القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 8017 الاثنين 16 شباط (فبراير) 2015 ـ 27 ربيع الثاني 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 8017 Monday 16 February 2015

أورهان باموق في القاهرة: وظيفة الكاتب إعادة اختراع الحاضر 13

«مسار إجباري» يطلق ألبومه الجديد «تقع وتقوم» 14

«هاتريك» ميسي يقود برشلونة إلى فوز كبير في الدوري الإسباني 18

«حزب الله» اللبناني في الميزان الفلسطيني 22

«الدولة الإسلامية» في ليبيا اعتبرت قتلهم رسالة إلى الغرب «الصليبي»

إعدام 21 قبطيا ذبحا واجتماع عسكري مصري عال لبحث الردّ

القاهرة ـ «القدس العربي»

من أحمد القاعود ووكالات:

أعلن تنظيم «جند الخليفة» في ليبيا عن اعدام 21 مصرياً ذبحا في شريط مصور. وبث التنظيم مقطع فيديو أمس ليقطع الشكوك حول الأنباء المتداولة منذ أيام حول إعدام الرهائن المصريين، وترأس الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إثر النبأ اجتماعاً مع مجلس الدفاع الوطني لبحث سبل الرد.

وتظاهر أهالي القتلى أمام الكاتدرائية المرقسية في العباسية في القاهرة، المقر البابوي، لمطالبة الرئيس السيسي بالتدخل لإنقاذ أبنائهم من قبضة تنظيم الدولة، بعد نشر صور لهم بالبدلة البرتقالية، وتبين أمس أنها كانت الصور الأخيرة.

وأظهر التسجيل المصور إعدام تنظيم «الدولة الاسلامية» في ليبيا 21 مصريا مختطفا ذبحا. وكان المخطوفون يرتدون زيا برتقاليا وذبحوا بعد اجبارهم على الجثو على الأرض. وجاء التسجيل بعد ساعات قليلة من إعلان نشره مؤيدون لتنظيم «الدولة» على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، عن إصدار مرئي سيصدرونه «قريبا» بعنوان «رسالة موقعة بالدماء إلى أمة الصليب».

وحدد التسجيل المصور المنسوب للمتشددين مكان مشهد الذبح في «ساحل ولاية طرابلس الليبية على البحر الأبيض المتوسط».

ووسط ذبح الأشخاص من جانب الملثمين ظهرت عبارة أن هذه الدماء «ثأرا لكاميليا وأخواتها».

وكاميليا سيدة مصرية مسيحية، تردد منذ سنوات أنها أسلمت وأن الكنيسة قامت باحتجازها، وهو ما نفته الكنيسة مؤكدة أنها لم تسلم.

وتزامن بث التسجيل مع عقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اجتماعا مع رئيس وزرائه إبراهيم محلب، مساء امس لبحث وضع هؤلاء المختطفين.

ومن المقرر ان يتوجه السيسي بكلمة إلى الشعب المصري مساء اليوم الاثنين، سيتطرق خلالها إلى آخر تطورات أوضاع المصريين في ليبيا بعد ذبح 21 قبطيا، وجهود محاربة الإرهاب في سيناء (شمال شرق مصر)، واستعدادات مصر للمؤتمر الاقتصادي الذي يعقد في شرم الشيخ (شرق) في مارس / آذار المقبل».

وتوقع مراقبون ان يصعد اعدام المختطفين الضغوط السياسية والشعبية على السيسي للقيام برد على الجماعات الإرهابية في ليبيا. واعتبروا ان الهدف من استهداف الاقباط هو احداث فتنة طائفية في مصر. ومن المتوقع ان تعمد الحكومة الى الاسراع بتنفيذ الخطة العاجلة بإجلاء المصريين من ليبيا قبل القيام بأي رد حرصا على حياتهم. وتحدثت مصادر مؤخرا عن جهود مصرية لتوفير غطاء قانوني لتدخل عسكري دولي ضد الجماعات الارهابية في ليبيا، وهو ما لقي تأييدا مبدئيا من ايطاليا وفرنسا. واستبعدت ان تسمح القاهرة بجرها الى حرب منفردة في ليبيا، وهو ما تعتبره أحد اهداف مثل هذه العمليات، ورجحت ان يكون الرد في إطار عمليات أمنية وليس عسكرية.

(تفاصيل ص 3)

صورة مقتطعة من شريط الفيديو الذي بثه تنظيم «جند الخليفة» في طرابلس لعملية ذبح أقباط مصريين

كتلتان برلمانيتان تنسحبان احتجاجا على قتل رئيس عشيرة

«حزب الله» العراقي يهدّد بقصف مناطق سنّية

بغداد ـ «القدس العربي»:

في تطور خطير في إطار تزايد نفوذ الميليشيات ونيتها بتصعيد الموقف الأمني المتأزم، أعلنت كتائب حزب الله ـ العراق، الجمعة، عزمها على إرسال بطارية صواريخ إلى منطقة الشعلة للرد على مصادر اي نيران تستهدف المواطنين، كما حصل يوم الاربعاء الماضي، فيما حذرت ما سمتها «المناطق الحاضنة لداعش» والتي انطلقت منها مصادر النيران برد «قاس».

وأشار بيان صدر عن كتائب حزب الله ونشر على موقعها الرسمي على الانترنت، إلى أن «الكتائب وبطلب من أهالي منطقة الشعلة وانطلاقا من تكليفها الشرعي في الحفاظ على حياة المواطنين والدفاع عنهم، قررت إرسال بطارية صواريخ خاصة للرد على أية مصادر للنيران تستهدف المواطنين الأبرياء في مدينة الشعلة والمناطق القريبة منها».

وتوعد البيان «جميع المناطق الحاضنة لمجرمي داعش والتي انطلقت منها مصادر النيران برد قاس في حال استمرارها بانتهاك أرواح الناس وممتلكاتهم»، مضيفا أن «كتائب حزب الله على استعداد تام لتقديم المساعدة والعون لجميع المواطنين وفي عموم المناطق وبما يسهم في الحفاظ على أمنهم وسلامتهم».

وقد أضاف بيان الكتائب أن الحزب قام فعلاً بقصف مناطق في الكرمة قرب الفلوجة بالأنبار بإطلاق 16 صاروخ كاتيوشا 107 ملم، وذلك ردا على قصف الشعلة، حسب زعمهم.

ويذكر أن المقصود بالمناطق الحاضنة التي وردت في بيان الحزب، هي المناطق التي تسكنها أغلبية سنية في بغداد مثل العامرية والخضراء والأعظمية وأبو غريب وغيرها.

من جهة اخرى اثارت جريمة خطف وقتل شيخ عشيرة سنية كبيرة وابنه وستة من مرافقيه، ردود فعل غاضبة من العديد من القوى، إضافة الى بعثة الأمم المتحدة. وأعلنت كتلتا اتحاد القوى وائتلاف الوطنية في مجلس النواب السبت، عن تعليق حضورهما جلسات البرلمان.

ومن جانبه، توعد رئيس الوزراء حيدر العبادي «بالضرب بيد من حديد» وملاحقة منفذي عملية اختطاف النائب زيد الجنابي واغتيال شيخ الجنابات قاسم سويدان الجنابي، وتقديمهم للقضاء.

اليمن: دعوات لنقل العاصمة من صنعاء إلى عدن

مجلس الأمن سيطالب الحوثيين بالانسحاب

■ مدن ـ وكالات: قال دبلوماسيون أمس الأحد إنه من المقرر أن يطالب مجلس الأمن الدولي بانسحاب مسلحي جماعة الحوثي اليمنية التي تدعمها ايران من المؤسسات الحكومية، وأن يدعو لإنهاء التدخل الاجنبي ويهدد «بمزيد من الخطوات» اذا لم يتوقف العنف. وحذرت الأمم المتحدة من أن اليمن ينهار. وهمش مقاتلو جماعة الحوثي الحكومة المركزية بعدما سيطروا على العاصمة صنعاء في ايلول/ سبتمبر وتوسعوا في أنحاء اليمن.

وقال الدبلوماسيون إن من المقرر ان يتبنى المجلس قرارا صاغته بريطانيا والأردن (أمس).

ودعا اجتماع موسع عقد في مدينة عدن جنوب اليمن، أمس الأحد، إلى نقل العاصمة اليمنية إلى عدن بدلا من صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون الشيعة، ودعوة المجتمع الدولي لدعم هذه الخطوة.

وطالب بيان صادر عن الاجتماع بتشكيل لجنة تنسيق سياسية تضم قيادات السلطة المحلية في المحافظات اليمنية المعارضة لسيطرة جماعة الحوثي على سلطات الدولة.

وجدد البيان التأكيد على رفض الإعلان الدستوري المثير للجدل الذي اصدرته جماعة الحوثي قبل أسبوع في العاصمة صنعاء وحل بموجبه الحوثيون البرلمان اليمني، ودعوا لتشكيل مجلس مؤقت بديل ومجلس رئاسي من خمسة أشخاص وحكومة، واعتبره انقلابا مكتملا على شرعية الدولة. وأكد المجتمعون التمسك بشرعية الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي.

وشارك في اللقاء الذي عقد في رئاسة محافظ عدن عبد العزيز بن حبتور قيادات سياسية وحزبية من محافظات يمنية جنوبية وشمالية، وأعضاء مؤتمر الحوار الوطني وأعضاء البرلمان بغرفتيه (النواب والشورى) ووزراء سابقون. ودعت وزيرة الإعلام في الحكومة اليمنية المستقيلة، نادية السقاف، الأحد، إلى نقل المفاوضات بين الأطراف السياسية وجماعة الحوثي إلى خارج صنعاء. وطالبت السقاف في سلسلة تغريدات لها على حسابها على «تويتر» «بإشراك آخرين في المفاوضات وجعل بعض الجلسات علنية ونقلها خارج صنعاء»، وقالت «لن تجدي المفاوضات الحالية، بل بالعكس سوف تعطي شرعية للحوثيين».

مطلوب باغتيال الحريري يقود قوات «حزب الله»

احتدام المعارك في الجنوب السوري

لندن ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

قال المرصد السوري لحقوق الانسان أمس الأحد إن الاشتباكات مستمرة في مثلث ريف درعا الشمالي الغربي وريف دمشق الغربي وريف القنيطرة، بين مقاتلين من حزب الله اللبناني، الذين يقودهم الشخصية العسكرية الأولى في الحزب مصطفى بدر الدين، وقوات من الحرس الثوري الإيراني بقيادة قاسم سليماني، بمساندة من قوات النظام مدعمة بقوات الدفاع الوطني الموالية لها من طرف، ومقاتلين من المعارضة السورية المسلحة، كما تعرضت مناطق في بلدة كفرناسج ومناطق في ريف القنيطرة لقصف عنيف من قوات النظام والمسلحين الموالين لها، فيما كان الطيران الحربي والمروحي قد جدد قصفه لمناطق في ريف درعا بعد نحو 5 أيام من توقف طائرات النظام الحربية والمروحية عن قصف محافظة درعا بالصواريخ والبراميل المتفجرة.

وأدت المعارك إلى مقتل عشرات من القوات الحكومية ومقاتلي حزب الله ومسلحي المعارضة في الأسبوع المنصرم، وتكهن بأعمال عنف أشرس مع تحسن الأحوال الجوية.

وتكتسب المعركة أهمية نظرا لأن هذه واحدة من المناطق الأخيرة التي ما زال لمقاتلي المعارضة المعتدلة وجود بها. وفقدت هذه الجماعات أراضي لصالح الجماعات الإسلامية المتشددة خلال الصراع الذي يقترب من إكمال عامه الرابع.

وقال رامي عبد الرحمن مدير المرصد ومقره بريطانيا، إن أكثر من 50 من مقاتلي المعارضة قتلوا في المعارك. وأضاف أن 43 من أفراد الجيش السوري والجماعات المتحالفة معه لقوا حتفهم ايضا بينهم 12 ضابطا، كما ذكر المرصد أن عدداً من الضباط السوريين تم إعدامهم على يد قوات «حزب الله» بعد اتهامهم بتسريب معلومات للعدو.

وقالت وكالة الأنباء السورية (سانا) إن القوات السورية أوقعت خسائر جسيمة في صفوف «الجماعات الارهابية» في درعا أمس الأحد بعد قتل عدد كبير من المقاتلين الأعداء وتدمير عرباتهم في اليوم السابق. (رأي القدس ص 23)

خفر السواحل الإيطالي يحاول إنقاذ نحو ألف من مهاجري القوارب

■ روما – رويترز: تحرك خفر السواحل الإيطالي أمس الأحد لإنقاذ ألف مهاجر على الأقل بشكل غير مشروع يعانون من وضع صعب في عرض البحر بين أوروبا وشمال أفريقيا في ثالث عملية من نوعها خلال ثلاثة أيام.

وقال خفر السواحل الإيطالي إنه انتشل أكثر من 130 شخص من زورقين مطاطيين على بعد 180 كيلومترا جنوب جزيرة لامبيدوزا حتى الآن، مشيرا إلى أن عناصره تعمل على إنقاذ ركاب ثمانية زوارق أخرى.

وشجع تحسن الأحوال الجوية منذ الأسبوع الماضي المهاجرين بشكل غير مشروع على القيام برحلة العبور المحفوفة بالمخاطر من شمال أفريقيا إلى سواحل جنوب أوروبا. ولقي أكثر من 300 شخص حتفهم في الأسبوع الماضي بينما كانوا يحاولون القيام بهذه الرحلة. وأدت الرحلات المماثلة إلى مقتل أكثر من 3500 شخص في العام الماضي، حتى قبل أن تغلق إيطاليا وحدة البحث والإنقاذ البحري في كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

وقال متحدث باسم خفر السواحل إنه جرى إرسال السفينة (فيوريلو) إلى موقع عملية الإنقاذ الأخيرة، بالإضافة إلى زوارق عدة، كما حولت أربع سفن تجارية وزورقا قطر مسارها للمشاركة في العملية.

بعد ساعات من قرار المحكمة العسكرية سجن نائب المراقب العام

محاولة انشقاق في «إخوان» الأردن تؤدي إلى فصل سبعة قياديين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

دخلت جماعة الإخوان المسلمين الأردنية في حالة «انقسام» داخلي جديدة وتطورات لافتة مع الساعات الأخيرة، بعد ساعات من قرار لمحكمة أمن الدولة العسكرية بسجن نائب المراقب العام الشيخ زكي بني إرشيد لعام ونصف عام.

وفي جلسة مسائية عاصفة لمجلس شورى الإخوان المسلمين اتخذت قرارات غير مسبوقة بفصل نحو سبعة من قيادات الحركة الإخوانية بادروا بدون قرار من مؤسسات الجماعة الشرعية بجمع تواقيع على طلب للحصول على ترخيص حزب سياسي باسم جماعة الإخوان.

قرارات الفصل شملت المراقب العام الأسبق الشيخ عبد المجيد الذنيبات، ومؤسس مبادرة زمزم الشيخ إرحيل الغرايبة، إضافة للقيادي البارز وخبير الاتصالات الدولية الدكتور نبيل الكوفحي، وشملت قرارات الفصل القياديين جميل الدهيسات ونائل زيدان وخليل عسكر وإبراهيم أبو العز وجبر أبو الهيجا.

قرار الفصل الجماعي هو الأضخم إخوانياً منذ سنين طويلة، واتخذ على هامش اجتماع مجلس الشورى بطريقة توحي بالثقل.

جميع المفصولين من مؤسسة الإخوان المسلمين نشطاء في تيار يدعو لإصلاح المؤسسات الإخوانية من الداخل وجناح مبادرة «زمزم».

قبل ذلك عبرت الجماعة بصفة رسمية عن الاستهجان والاستنكار لقرار حبس الشيخ إرشيد، معتبرة أنه يعبر عن «تنكر النظام» لحقوق الإنسان وللحريات العامة وللإصلاح السياسي الشامل.

واعتبرت الجماعة أن زكي بني إرشيد من صفوة أبناء هذا البلد الصابر المرابط، وهو الحريص المتفاني لخدمة هذا الوطن، ولن يضيره سجن أوحبس حرية علي موقف شجاع، وهذه الأحكام لابد أن تكون سبيلا إلى فتح طريق الإصلاح على أوسع وأرحب ما يكون.

وتحدثت الجماعة في بيانها عن استهداف «متصاعد» لها، وتعهدت بأن لا تعبأ بالمظالم، متهمة النظام بـ»الانتقام» من ذات وطنية كبيرة (المقصود الشيخ إرشيد).

واعتبر المسؤول الإعلامي للإخوان المسلمين الشيخ مراد العضايلة في تصريح لـ«القدس العربي» أن الهدف من الضغوط على جماعة الإخوان هو دفعها للتراجع عن مطالبها بالإصلاح الوطني الشامل، وقال: هذا بلدنا وسنواصل المطالبة بالإصلاح ولن نتوقف.

وانطوى قرار السجن في قضية بني إرشيد على «قسوة» يرى الإخوان المسلمون أنها تنطوي على «مجاملة» غير مبررة لدولة الإمارات العربية، فيما رأى مراقبون أن التزامن ما بين قرار سجن إرشيد ومبادرة الذنيبات الانفصالية لترخيص حزب سياسي مقصود بحد ذاته، ويحظى بدعم بعض جهات القرار، كما يرجح العضايلة وهو يتحدث عن تيار «التوتير والتأزيم» في بعض دوائر القرار.

وكان نحو 500 شخصية أردنية أعلنت عن تشكيل مبادرة زمزم أوائل تشرين الأول/اكتوبر 2013، في حفل أقيم في المركز الثقافي الملكي، وسط العاصمة الأردنية عمان، سعيا إلى إيجاد «مبادرة مجتمعية توافقية، تنهض بالحياة السياسية والاجتماعية وفق رؤية إسلامية وسطية»، حسب المنظمين، الذي قالوا إن عددا من قيادات جماعة الإخوان شاركوا في المبادرة.

وتؤمن قيادة «زمزم» وفق بياناتها المستمرة بأن الأولوية لديها لبناء الدولة الأردنية والحفاظ على مستقبل البلاد وأمنها، في حين ترى قيادة الجماعة أن أولوياتها يحددها المكتب التنفيذي والمجالس الشورية المنتخبة، وتقوم على توازن الهم الداخلي الأردني مع غيره من الملفات الخارجية كالقضية الفلسطينية وأوضاع الجماعة في العالم العربي.

زكي بن رشيد

المحقق وصف الإعلامي السوري بـ«الإرهابي والخائن»

«لايك» من فتاة على صفحة فيصل القاسم يؤدي بها إلى السجن

اللاذقية ـ «القدس العربي»

من سليم العمر:

كانت أمل في طريقها إلى العمل في شارع 8 آذار في اللاذقية على الساحل السوري، عندما جاءها من الهاتف صوت حاد يقول لها: «تفضلي لعنا على فرع أمن الدولة بعد ساعتين وإلا منبعت دورية تشحطك من المكتب»، دون أن يضيف أي كلمة أخرى، على حد قولها.

تقول أمل في حديث خاص : «كنت حينها في باص النقل العام، احمر وجهي، وتعرقت، وشعرت بالارتباك لدرجة أنني تجاوزت الموقف الذي يجب أن أنزل فيه»، متابعة: «اتصلت بوالدي كي أخبره بما حصل معي فحاول أن يتصل ببعض أصدقائه ذوي النفوذ، ويعرف من هو المتصل، ولماذا اتصلوا بي، والجميع نصحوه بأن يذهب برفقتي إلى فرع أمن الدولة».

تضيف: «ذهبت مع أبي إلى الفرع الكائن على اوتوستراد الثورة، وكنت أرتجف والعرق يتصبب من وجهي، ولم أستطع التركيز والتفكير أبدا، وعندما وصلنا لم تسمح عناصر الأمن لوالدي بالدخول معي، ووضعوا العصبة على عيني، وتم اقتيادي إلى مكتب التحقيق، وهناك نزعوا العصبة، وأخذوا مني هويتي الشخصية».

تروي أمل «انتظرت ثلاث ساعات، حاولت أن أفكر بأي شيء، لكنني كنت ارتجف والخوف جعلني أفقد أعصابي، بعدها جاء المحقق وأمرني أن أجلس على كرسي صغير، وسألني عن عدد الساعات التي أمضيها في استخدام الانترنت، ومن ثم طلب مني فتح صفحتي الشخصية على الفيسبوك».

تقول: «هنا بدأت أبكي بصوت عال، إلا أن ذلك لم يشفع لي، حيث أعطاني المحقق خمس دقائق فقط كي افتح الحاسوب وصفحتي الشخصية على الفيسبوك»، مبينة «أنا أعرف أنني لم أكتب منشورات ضد النظام، وليس لي محادثات مع ناشطين معارضين، لكن المحقق طلب مني عند فتح صفحتي أن أبحث على صفحة الإعلامي فيصل قاسم، ولم أدرك ما السبب، وعندما سألته، قال لي بصوت مرتفع «هلق بتعرفي»، وهنا ازداد خوفي حيث لم أدرك ما ذنبي أو جرمي، لكني بحثت عن صفحة القاسم وفتحتها».

تتابع أمل أن أول ما قاله المحقق لها «يا سافلة ليش عاملة لايك على صفحة الإرهابي فيصل قاسم»، وهنا بدأ بشتمها هي وأهلها، وراح يصفهم بـ «الحمير» ويتهمهم بالتواصل مع إرهابيين أمثال القاسم الذي وصفه بـ«الإرهابي العميل الصهيوني المتآمر على الشعب السوري».

انضم إلى الحركة أكبر اتحاد طلبة في كاليفورنيا

أكثر من 700 فنان بريطاني يقاطعون إسرائيل

لندن – «القدس العربي»

من علي الصالح:

تعززت في الأسبوع الماضي حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات BDS بانضمام 100 فنان بريطاني كبار في المجالات المختلفة، إلى أكثر من 600 فنان آخر سبقوهم بالإعلان عن مقاطعتهم لدولة الاحتلال الإسرائيلي.

وضمت قائمة المئة التي نشرت إعلانا موقعا، مخرجين سينمائيين، منهم كين لوتش (يهودي)، وتلفزيونيين منهم مخرج مسلسل «الوعد» بيتر كوزمونسكي (يهودي) وفنانين منهم الممثلة اليهودية مريام مارغوليس وموسيقيين منهم برايان إينو، وريتشارد اشكروفت، ومخرجين.

وحسب الإعلان الذي نشرته صحيفة «الغارديان» يقول الفنانون «إننا وإلى جانب 600 من الزملاء الفنانين سنرفض أية دعوات مهنية وأي تمويل من مؤسسات إسرائيلية مرتبطة بالحكومة».

واضاف الموقعون في إعلانهم أن «الفلسطينيين في قطاع غزة تعرضوا لاعتداءات إسرائيلية متواصلة على أراضيهم ومقومات حياتهم وحقهم في الوجود السياسي». ونقلوا عن منظمة بيتسيلم الإسرائيلية القول «إن عام 2014 كان الأكثر قسوة وفتكا في تاريخ الاحتلال. وتتواصل المأساة».

وتابعوا القول «إن إسرائيل تخوض حروبها على الجبهة الثقافية ايضا.إن جيشها يستهدف المؤسسات الثقافية الفلسطينية ويحرم العاملين في المجال الثقافي، حرية التحرك والتنقل... بينما فرقهم المسرحية تقدم العروض في المستوطنات في الضفة الغربية... فيما تجول العالم كسفراء ثقافيين».

وواصلوا القول «والآن نقول لن نعزف الموسيقى في نتانيا ولا في عسقلان وارئيل (مستوطنة قرب مدينة نابلس) ولن نقبل جوائز ولن نشارك في معارض او مؤتمرات حتى تحترم إسرائيل القانون الدولي وتنهي اضطهادها الاستعماري للشعب الفلسطيني».

وكان المخرج لوتش قد دعا قبل شهور لمقاطعة كل الفعاليات الثقافية والرياضية المدعومة من اسرائيل وأدان الولايات المتحدة وبريطانيا لدعمهما لإسرائيل. ونقل عنه القول إن إسرائيل يجب أن تصبح دولة منبوذة». وانتقد لوتش الحكومة البريطانية ودعاها إلى حظر تصدير السلاح إلى إسرائيل. وقال إنه يأسف لأن بلده بريطانيا يتبع قوة متنمرة مثل الولايات المتحدة، ثم قال «لكننا لسنا عاجزين بل نستطيع العمل معا».

وأختترق نشاط حركة المقاطعة حتى حدود الولايات المتحدة، معقل المدافعين والداعمين لإسرائيل وسياساتها الاحتلالية، وذلك بتصويت اتحاد الطلبة الخريجين في جامعة كاليفورنيا، قبل أسابيع، لصالح الانضمام إلى حركة المقاطعة ضد إسرائيل. وهذه أول مرة يصوت فيها اتحاد طلابي أمريكي رئيسي دعما لحركة المقاطعة. ويمثل هذا الاتحاد 13 ألف طالب.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

سيدة عراقية تجلس امام منزلها بعد ان دمرته الميليشيات بالقرب من ديالى

«رايتس ووتش» تتهم «الميليشيات الشيعية» بانتهاكات ترقى لجرائم الحرب في العراق

■ بغداد ـ الأناضول: وجهت منظمة هيومن رايتس ووتش في أحدث تقرير لها، صدر الأحد، أصابع الاتهام إلى «الميليشيات الشعبية» (شيعية) بارتكاب انتهاكات على نحو متصاعد بحق السنة في العراق يرقى بعضها لجرائم حرب.

وقالت المنظمة في التقرير الذي نشرته على موقعها إن «انتهاكات الميليشيات المتحالفة مع قوات الأمن العراقية في المناطق السنّية تصاعدت في الشهور الأخيرة، فتم إجبار سكان على ترك منازلهم، وخطفهم وإعدامهم ميدانياً في بعض الحالات».

وأشارت المنظمة، ومقرها نيويورك، إلى أن «ما لا يقل عن 3000 شخص فروا من منازلهم في منطقة المقدادية في محافظة ديالى منذ يونيو/حزيران، ومُنعوا من العودة منذ أكتوبر/تشرين الأول».

وقالت إنها تجري تحقيقا في مزاعم تفيد بأن قوات الميليشيات والقوات الخاصة قتلت 72 مدنياً في بلدة بروانة الواقعة في المقدادية أيضا (محافظة دي إلى شرق البلاد)، إضافة إلى الوقائع الموثقة في هذا التقرير.

ونقل التقرير عن سكان قولهم إن قوات الأمن والميليشيات المتحالفة معها بدأت في مضايقة السكان في محيط المقدادية، المنطقة الواقعة على مسافة 80 كيلومتراً شمال شرق بغداد، في يونيو/حزيران، بعد وقت قليل من استيلاء تنظيم «الدولة» على الموصل، ثانية كبريات المدن العراقية.

وأضافت المنظمة أن الانتهاكات تصاعدت بعد ذلك بحسب شهود قرب أكتوبر/تشرين الأول 2014، وهو الشهر التالي لتولي حيدر العبادي رئاسة الوزراء وتعهده بكبح جماح الميليشيات المسيئة وإنهاء الطائفية التي كانت تغذي حلقة العنف في عهد سلفه.

وقال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «يتعرض المدنيون في العراق لمطرقة تنظيم «الدولة»، ثم مطرقة الميليشيات الموالية للحكومة في المناطق التي يستعيدونها من تنظيم «الدولة». ومع رد الحكومة على من تعتبرهم إرهابيين بالاعتقالات التعسفية وعمليات التصفية، لا يجد السكان مكاناً يلجأون إليه لالتماس الحماية».

وأشارت المنظمة إلى انها أجرت مقابلات مع ستة نازحين من سكان القرى القريبة من المقدادية. وقال خمسة منهم إنهم غادروا قراهم في البداية في يونيو/حزيران ويوليو/تموز، إثر هجمات من ميليشيات عصائب أهل الحق ومقاتلين متطوعين والقوات الخاصة.

والمقدادية منطقة ريفية في غالبيتها، يتنوع سكانها البالغ عددهم نحو 300 ألف بين السنّة والشيعة العرب والأكراد والتركمان.

وفي منتصف أكتوبر/تشرين الأول بدأ السكان في العودة إلى بيوتهم حين سمعوا بمغادرة الميليشيات للمنطقة، ليكتشفوا أنها أحرقت العديد من المنازل.

وبعد ذلك بقليل بدأ أفراد الميليشيات التي سيطرت على المنطقة في خطف السكان العائدين وإطلاق النار عشوائياً في الشوارع وفي الهواء من أسلحة آلية.

ووصف السكان الذين أجريت معهم المقابلات عمليات خطف وقتل لثلاثة رجال بأيدي الميليشيات، بحسب تقرير المنظمة.

وأفادت المنظمة بأن الهجمات على شمال المقدادية تبدو وكأنها جزء من حملة تشنها الميليشيات لتهجير السكان من المناطق السنّية والمختلطة، بعد نجاح الميليشيات مع قوات الأمن في دحر تنظيم «الدولة» في تلك المناطق.

وبحسب رايتس ووتش فإنه في 29 ديسمبر/كانون الأول الماضي قام هادي العامري، قائد فيلق بدر ووزير النقل في عهد الإدارة السابقة لنوري المالكي، بتهديد سكان المقدادية قائلاً «يوم الحساب قادم» و«سنهاجم المنطقة حتى لا يبقى منها شيء. هل رسالتي واضحة؟».

وقالت المنظمة إن باحثيها لاحظوا في أكتوبر/تشرين الأول ميليشيات تحتل منازل وتشعل فيها النيران في محيط العامرلي بمحافظة صلاح الدين، عقب انسحاب مقاتلي تنظيم «الدولة».

وأوردت المنظمة كذلك ما ورد في وسائل إعلام عن انتهاكات تتعلق بعمليات إخلاء وإخفاء وقتل واعتقال لألوف المدنيين السنة في بغداد وصلاح الدين ودي إلى من بينها قيام مليشيات ومقاتلون متطوعون وقوات أمنية بإرغام 72 مدنياً على ترك منازلهم في بروانة بمحافظة ديالى، وإعدامهم ميدانيا. وقالت إنها تحقق في تلك الادعاءات.

وقالت هيومن رايتس ووتش إن الأدلة على تصدّر الميليشيات للعمليات الأمنية في محافظات صلاح الدين ودي إلى وبغداد وبابل تكذّب تعهد رئيس الوزراء حيدر العبادي بكبح جماح الميليشيات.

وقال جو ستورك: «يتعين على الحكومة العراقية وحلفائها الدوليين الالتفات إلى آفة الميليشيات التي تجتاح مناطق مثل المقدادية. وينبغي لأي رد فعّال على تنظيم «الدولة» أن يبدأ بحماية أرواح المدنيين ومحاسبة من يسيء إليهم، وخاصة في المناطق التي تعرض الناس فيها بالفعل للمعاناة من احتلال تنظيم «الدولة» وهجماتها». واستأنفت الميليشيات الشيعية نشاطاتها العلنية في العراق منذ صيف العام الماضي في أعقاب سيطرة تنظيم «الدولة» على شمال وغرب البلاد وإصدار المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني فتوى لمقاتلة المتشددين السنة.

ويتكون الحشد من متطوعين وفصائل شيعية مسلحة وتواجه اتهامات بإعدام السنة ميدانيا وإحراق دورهم السكنية والمساجد. ويرفض القائمون على الحشد تلك الانتهاكات ويقولون إن «فئات ضالة» تقف وراءها.

وتضع هذه الاتهامات العبادي في مأزق حقيقي، حيث أنه يسعى لكسب السنة وعشائرهم إلى جانب القوات الحكومية لطرد تنظيم «الدولة» من المنطقة.

لكن رئيس الوزراء العراقي لا يستطيع في الوقت الحالي التخلي عن الميليشيات الشيعية التي لعبت دورا كبيرا في وقف زحف تنظيم «الدولة» على بغداد نظرا إلى ضعف المؤسسة العسكرية وانهيارها المفاجئ العام الماضي.

إنضمام غربيين لفصيل مسيحي في العراق لمحاربة تنظيم «الدولة»

دهوك (العراق) ـ من ايزابيل كولز:

يظهر وشم لميخائيل رئيس الملائكة على ظهر جندي بالجيش الأمريكي عاد مؤخرا للعراق لينضم إلى فصيل مسيحي يقاتل تنظيم الدولة الإسلامية، فيما يعتبرها حربا بين الخير والشر.

يحمل بريت (28 عاما) الإنجيل الصغير نفسه الذي كان يحمله حين ذهب إلى العراق عام 2006 ويضع صورة لمريم العذراء بين صفحاته وخطوطا بلون مميز على الآيات المحببة إلى قلبه.

ولدى سؤاله عن المقارنة بين التجربتين قال «هناك اختلاف شديد... هنا أنا أقاتل من أجل الناس والدين والعدو اكبر كثيرا واكثر وحشية.»

وتدفق آلاف الأجانب على العراق وسوريا في العامين الأخيرين انضم معظمهم لتنظيم الدولة الإسلامية لكن مجموعة من الغربيين ينضمون للمعركة ايضا مشيرين إلى الإحباط من أن حكوماتهم لا تبذل المزيد من الجهد لمحاربة الإسلاميين المتشددين او منع معاناة الأبرياء.

يحمل الفصيل الذي انضموا اليه اسم دويخ نوشا وهو ما يعني التضحية بالنفس باللغة الآرامية القديمة التي كان يتحدثها المسيح ومازال يستخدمها المسيحيون الأشوريون الذين يعتبرون أنفسهم السكان الأصليين للعراق.

على خريطة معلقة على الجدار بمكتب الحزب الأشوري المرتبط بفصيل دويخ نوشا وضعت علامات على البلدات المسيحية في شمال العراق المنتشرة حول مدينة الموصل.

يخضع معظمها الآن لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية الذي اجتاح الموصل الصيف الماضي ووجه إنذارا للمسيحيين اما دفع الجزية او اعتناق الإسلام او الموت بحد السيف. وفرت الأغلبية.

ويعمل فصيل دويخ نوشا إلى جانب قوات البشمركة الكردية لحماية القرى المسيحية على الخط الأمامي في محافظة نينوى. وقال بريت الذي كتب على سترته العسكرية من الأمام عبارة «ملك نينوى» باللغة العربية «هذه بعض من البلدات الوحيدة في نينوى التي تدق فيها أجراس الكنيسة. صمتت الأجراس في بقية البلدات الأخرى وهذا غير مقبول.»

وعلى غرار غيره من المتطوعين الأجانب اكتفى بريت بذكر المقطع الأول من اسمه خوفا على سلامة عائلته وهو الوحيد الذي شارك في القتال حتى الآن.

اما غيره الذين وصلوا الأسبوع الماضي فأعادتهم أجهزة الأمن الكردية من على الخط الأمامي يوم الجمعة قائلة إنهم يجب أن يحصلوا على تصريح رسمي.

أغلق تيم شركة المقاولات التي يملكها في بريطانيا العام الماضي وباع منزله واشترى تذكرتي طيران إلى العراق واحدة له والأخرى لمهندس البرمجيات الأمريكي البالغ من العمر 44 عاما الذي تعرف اليه عن طريق الانترنت. التقى الرجلان في مطار دبي وسافرا إلى مدينة السليمانية الكردية وأقلتهما سيارة أجرة إلى دهوك التي وصلا اليها الأسبوع الماضي.

قال تيم (38 عاما) الذي كان يعمل بجهاز السجون فيما سبق «انا هنا لأحدث فرقا وآمل بوضع نهاية لبعض الأعمال الوحشية». وأضاف «في الحقيقة انا مجرد شخص عادي من انكلترا».

اما سكوت مهندس البرمجيات فقد خدم في الجيش الأمريكي في التسعينيات لكنه مؤخرا كان يقضي معظم وقته امام شاشة الكمبيوتر في نورث كارولاينا.

هالته صور متشددي الدولة الإسلامية وهم يلاحقون أبناء الأقلية الإيزيدية بالعراق وسيطر الصراع من أجل السيطرة على بلدة عين العرب (كوباني) الحدودية السورية على تفكيره. وكانت البلدة هدفا لحملة شرسة من الجهاديين الذين صدتهم وحدات حماية الشعب الكردية المزودة بأسلحة خفيفة مدعومة بضربات جوية أمريكية.

كان يعتزم الانضمام لوحدات حماية الشعب التي استقطبت مجندين أجانب لكنه عدل عن ذلك قبل توجهه للشرق الأوسط بأربعة ايام بعد أن انتابه الشك في صلات الوحدات بحزب العمال الكردستاني.

وخشي سكوت ومتطوعون آخرون من ألا يسمح لهم بالعودة إلى بلادهم اذا ما ارتبطوا بصلات بحزب العمال الكردستاني الذي تصنفه الولايات المتحدة واوروبا كجماعة إرهابية. كما عبروا ايضا عن رفضهم لأيديولوجيا الحزب اليسارية. وقالت المرأة الوحيدة في فصيل دويخ نوشا إن دور النساء في وحدات حماية الشعب كان مصدر إلهام لها لكنها تجد نفسها في القيم «التقليدية» للفصيل المسيحي.

القوات العراقية تعلن طرد تنظيم «الدولة» من البغدادي ودجلة

الأنبار ـ «القدس العربي»:

أعلنت القوات العراقية، فجر الأحد، عن انهاء معركة ناحية البغدادي في محافظة الأنبار واستعادتها من سيطرة عناصر التنظيم بدعم جوي من التحالف الدولي.

وذكر مصدر أمني في قيادة عمليات الجزيرة والبادية، أن القوات الحكومية تمكنت من طرد عناصر التنظيم من مركز الناحية ومحيطها من القرى والأراضي الزراعية التي أصبحت تحت سيطرة القوات الأمنية، مؤكدا «هروب عناصر التنظيم باتجاه قضاء هيت القريب من البغدادي». واضاف المصدر، أن» طائرات التحالف الدولي قامت بقصف عناصر تنظيم «الدولة» التي هربت باتجاه هيت، وأدى القصف إلى إحراق مدرعة تابعة لهم، إضافة إلى 3 مركبات من نوع همر، و3 أخرى كانت محملة بالأسلحة».

ولعبت طائرات التحالف الدولي دورا مهما في إفشال هجوم تنظيم «الدولة» على البغدادي، حيث قصفت طائرات التحالف عدة أهداف ومواقع لتنظيم «الدولة» في البغدادي وقضاء هيت القريب منها.

وكان وزير الدفاع خالد العبيدي، وصل السبت إلى قاعدة عين الأسد العسكرية على رأس قوة عسكرية.

وقالت مصادر أمنية إن «العبيدي وصل إلى قاعدة الأسد قادماً من بغداد برفقة قائد القوات البرية الفريق الركن رياض جلال توفيق على رأس قوة عسكرية كبيرة لاستعادة المناطق التي سيطر عليها تنظيم «الدولة» في ناحية البغدادي».

وتذكر المصادر الأمنية أن مسلحي تنظيم «الدولة» اختطفوا نحو 30 شخصا من عشيرة العبيد في ناحية البغدادي الواقعة غرب العراق خلال الوقت الذي سيطروا فيه على الناحية، وأن» بعض مسلحي التنظيم ما زالوا يحاصرون مجمعا سكنيا لعائلات موظفين حكوميين وعسكريين في منطقة العبيد قرب البغدادي».

وكشف مصدر أمني أن هنالك إصابات كثيرة في صفوف التنظيم لاسيما بعدما استهدف القصف تجمعا كبيرا لهم، كما أن القوات الامنية ومقاتلي العشائر قتلوا العشرات من عناصر تنظيم «الدولة» فيما تمكنت من استعادة السيطرة على مركز ناحية البغدادي وجميع الدوائر الحكومية فيها، فيما تطارد عناصر تنظيم «الدولة» الارهابي في الجهة الشمالية والشمالية الشرقية من الناحية.

وفي صلاح الدين المجاورة للأنبار، أعلنت قيادة الشرطة الاتحادية التابعة لقيادة عمليات سامراء دخولها ناحية دجلة (مكيشيفة) ووصولها إلى منطقة الحاوي المطلة على نهر دجلة وطرد مسلحي تنظيم «الدولة» منها بعد معارك عنيفة.

وذكرت المصادر الأمنية أن حصيلة الاصابات بين عناصر الحشد الشعبي في مناطق النزاع بمكيشيفة وصلت إلى 4 قتلى و43 جريحا لترتفع الحصيلة الكلية منذ الخميس الماضي ولحد الآن إلى 7 قتلى و 63 جريح، دون أن يكشف المصدر عن خسائر تنظيم «الدولة».

تنظيم «الدولة» يعدم 3 من أفراد الشرطة في بلدة عراقية

■ بغداد ـ الأناضول: قال مصدر أمني في محافظة الانبار غربي العراق إن تنظيم «الدولة»» أعدم 3 من أفراد الشرطة أمس الأحد بإطلاق النار عليهم من مسافة قريبة بعد اعتقالهم في ناحية البغدادي غرب مدينة الرمادي مركز المحافظة.

وكان الضحايا الثلاثاء ضمن 28 من أفراد الشرطة جرى احتجازهم من قبل مسلحي تنظيم «الدولة» في مركز ناحية البغدادي، بحسب المصدر ذاته.

وأوضح المصدر، وهو ضابط شرطة رفض ذكر اسمه، أن بين الثلاثة المعدومين ضابط في دائرة الجنسية.

وأضاف أن مسلحي «تنظيم «الدولة»» نقلوا بقية المحتجزين إلى السجون التابعة للتنظيم في المناطق التي ما زالت تحت سيطرتهم في هيت وراوة القريبتين غربي المحافظة.

وعلى مدى الأيام الثلاثة الماضية يشن مقاتلو تنظيم «الدولة»» هجوما واسعا على مركز ناحية البغدادي وتمكنوا من اجتياح البلدة والسيطرة على أجزاء منها.

وشكل هذا الهجوم تهديدا على قاعدة «عين الأسد» الجوية التي يوجد فيها جنود أمريكيون والواقعة على بعد 5 كيلومترات إلى الجنوب الغربي من البلدة.

وقال مصدر محلي من داخل مركز الناحية إن المعارك العنيفة لا تزال متواصلة في البلدة حتى عصر أمس بين مقاتلي «تنظيم «الدولة»» وقوات الجيش العراقي التي يساندها مقاتلو العشائر وغارات جوية تشنها مقاتلات التحالف الدولي.

وأضاف أن القوات الحكومية تحاول استعادة البلدة وطرد المسلحين منها، مشيرا إلى أن القوات العراقية حققت بعض التقدم صباح أمس.

ولم يقدم المصدر أي أرقام عن عدد الخسائر البشرية في المعارك.

وقبل يومين، أبلغت مصادر عراقية أن 4 طائرات أباتشي أمريكية شاركت في صد هجوم تنظيم «الدولة» على مقربة من قاعدة عين الأسد الجوية.

ولدى تنظيم «الدولة» أسلحة يمكنها ان تطال المروحيات بعكس المقاتلات الحربية التي تعتمد عليها واشنطن وحلفاؤها لضرب المسلحين منذ صيف العام الماضي.

ويوجد في القاعدة نحو 320 جنديا من مشاة البحرية الأمريكية يتولون تدريب عناصر الفرقة السابعة بالجيش العراقي في القاعدة.

الجيش العراقي ومقاتلون شيعة يصدون هجوما على سد شمالي بغداد

■ بغداد ـ رويترز: قالت مصادر أمنية ومسؤول محلي أمس الأحد إن قوات الأمن العراقية يدعمها مقاتلون من الشيعة صدت هجوما في الساعات الأولى من صباح أمس شنه مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية على منطقة سد شمالي بغداد.

وهاجم مقاتلو التنظيم المتشدد قوات موالية للحكومة تنتشر حول السد الواقع على نهر الفرات قرب بلدة العظيم على مسافة نحو 90 كيلومترا تقريبا إلى الشمال من بغداد في الصباح الباكر.

وقالت مصادر في الجيش والشرطة إن تسعة من المقاتلين الشيعة وستة من جنود الجيش سقطوا قتلى في الاشتباك الذي استمر نحو سبع ساعات.

وتحاول الحكومة التي يقودها الشيعة بدعم من الضربات الجوية التي تشنها قوات التحالف دفع تنظيم الدولة الإسلامية للتراجع منذ اجتاح مساحات كبيرة من المحافظات التي تقطنها أغلبية سنية في شمال العراق خلال يونيو/ حزيران الماضي دون أي مقاومة. وقال رئيس مجلس بلدية العظيم محمد ضيفان مشيرا إلى تنظيم الدولة الإسلامية باستخدام الاختصار الشائع لاسمه السابق إن مقاتلي تنظيم «الدولة»» هاجموا منطقة السد من الجانب الشمالي الغربي مستخدمين مفجرين انتحاريين بالسيارات لمهاجمة مواقع الجيش وإن القوات تمكنت من صدهم.

من ناحية أخرى قالت مصادر في الشرطة إن ثلاثة أشخاص قتلوا عندما انفجرت قنبلة في مدينة الوحدة على مسافة 25 كيلومترا جنوبي بغداد.

مقتل 23 عنصرا من الجيش و«الحشد الشعبي» في مواجهات مع تنظيم «الدولة» في سامراء

■ صلاح الدين – الأناضول: قتل 23 وجرح 40 عنصرا من الجيش العراقي والحشد الشعبي (مسلحون شيعة يساندون الجيش)، في حصيلة أولية لمعارك مع تنظيم «الدولة»» ببلدة دجلة، شمال سامراء، شمال بغداد، حسبما أفاد ضابط بالشرطة.

وقال المقدم خالد الدراجي إن «معارك عنيفة اندلعت في ناحية دجلة (20 كلم شمال سامراء) عندما حاولت القوات العراقية التقدم فيها». وكان تنظيم «الدولة»» قد سيطر على ناحية دجلة يوم الخميس الماضي، بعد معارك اندلعت حينها.

وتابع أن «23 قتيلا سقطوا من الحشد الشعبي والجيش العراقي و40 جريح على الأقل في حصيلة أولية قابلة للزيادة»، دون توضيح عدد القتلى من كل من الجيش والحشد كل على حدة.

وقال: «ما زالت أصوات المعارك تسمع بين الحين والآخر في دجلة».

مصدر طبي في مستشفى سامراء، أكد الحصيلة التي ذكرها الضابط، مضيفا أن «المستشفى إضافة لتلك الحصيلة استلم جثث ثلاثة اشخاص معصوبي الأعين وعليهم آثار طلقات نارية في بلدة دجلة بعد تقدم القوات العراقية والحشد فيها».

العراقيون يتحدون الإرهاب بحب الوطن في عيد الـ «فالنتاين»

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهدت العاصمة العراقية والعديد من مدن العراق يومي الجمعة والسبت، احتفالات وفعاليات شبابية واسعة تحت شعار « حب العراق «. وتحدى العراقيون التهديدات والتحديات الأمنية بفعاليات تعبر عن الفرح والأمل بغدٍ أفضل للعراق.

ففي بغداد، نظمت مجموعة كبيرة من الشباب الذين ارتدوا ملابس زاهية الأمل، ووزعوا باقات الورود على المحتفلين بذكرى أسموها «حب العراق»، تيمنا بمناسبة « عيد الحب» العالمية، وشارك في الحملة التي انطلقت في شوارع الكرادة والأعظمية ومناطق أخرى، مئات من الشباب والفتيات الذين كانوا يحملون ورودا وإعلاما عراقية ويرددون شعارات تعبيرا عن حبهم للعراق ورفضهم للطائفية والفرقة بين الشعب.

وأكد المواطنون الذين حضروا هذه الاحتفالات أن هذه الفعاليات خلقت أجواء من الارتياح والأمل لدى الناس بأن الواقع المرير الذي يمر على البلاد لا يمنع العراقيين من اقتناص أوقات للفرح.

وازدانت واجهات الكثير من المحلات بالورود والدمى والبالونات التي يجمعها جميعا اللون الأحمر، كما زين بعض البغداديين سياراتهم بالورود والبالونات مع رفع أعلام العراق، وانتشر باعة الزهور الحمراء في الأسواق وفي المتنزهات والحدائق.

وفي محافظة بابل جنوب بغداد، أقيمت احتفالية «حب العراق» بحضور جمهور كبير في أحد نوادي الحلة مركز بابل، حيث قدمت عدة فعاليات في الاحتفالية مثل اغاني الوطن والسلام وتحدي تنظيم «الدولة». وأشار بعض المشاركين لقنوات فضائية أن هذه التجمعات هي دعوات لنشر ثقافة حب العراق كونها تجمع كل الطوائف التي تلتقي على تعزيز حب الوطن بعيدا عن كل الخلافات والمشاكل. وعبر الحضور الكبير للعوائل عن اعتزازهم بوجود طاقات وابداعات الشباب التي تزرع الأمل في نفوس العراقيين.

أما في مدن إقليم كردستان، ومنها السليمانية، فبالرغم من المعارك التي تدور على حدود الإقليم مع تنظيم «الدولة» والمشاكل مع الميليشيات وأزمة النازحين، فقد كان استقبال مناسبة عيد الحب متميزا لدى الكرد في السليمانية التي خرج فيها الشباب إلى المتنزهات والحدائق والطبيعة في تجمعات لأداء الدبكة الكردية وترديد الأغاني الشعبية ورفع أعلام الإقليم. وأكد الكثير من الشباب المشاركين في الفعاليات للقنوات الكردية أنهم يستغلون هذه المناسبة لنشر ثقافة المحبة والتسامح والتعايش ورفض العنف والتطرف والطائفية للرد على ثقافة تنظيم «الدولة» الداعية للانتقام وتدنيس المفاهيم وقيم التعايش بين العراقيين. وقد عبروا عن أملهم في ان تعيد هذه الاحتفالات الأمل بتجاوز الصعوبات والتحديات الحالية والتوجه نحو بناء المستقبل المنشود.

ويحاول العراقيون استغلال أية مناسبة للتعبير عن الفرح وزراعة الأمل بتحسن الأوضاع، وذلك للهرب من تردي الأوضاع والمآسي التي أصبحت جزءا من حياتهم، كما يحرصون على استغلال هذه المناسبة لتعزيز العلاقات الاجتماعية والتأكيد على وحدة الشعب العراقي بعيدا عن الطائفية والعنصرية.

العراقيون يحتفلون بعيد الحب في شوارع بغداد

استشاريون في الأورام لـ «القدس العربي»: لا يوجد اكتشاف علمي صحيح لنحكم عليه

مصر: الإعلان عن علاج جديد يشفي ألف مريض بالسرطان بغرام من الذهب يثير مخاوف من تكرار مأساة «جهاز الكفتة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثار إعلان فريق علمي بقيادة العالم المصري الدكتور مصطفى السيد، أستاذ الكيمياء في معهد جورجيا (في الولايات المتحدة) للعلوم والتكنولوجيا، عن كشف علمي جديد لعلاج السرطان بجزيئات الذهب الامل لدى ملايين المرضى، لكنه أثار المخاوف ايضا من احتمال ان تتكرر مأساة الإحباط وخيبة الامل التي نتجت عما عرف إعلاميا بـ«جهاز الكفتة» الذي أعلن عنه الدكتور اللواء إبراهيم عبد العاطي قبل نحو عامين، واتضح أنه مجرد كذبة.

وكشف الدكتور مصطفى السيد، خلال حديث مع قناة «الحياة»، عن سعادته لاكتشاف علاج مرض السرطان بحبيبات الذهب، قائلا «إن تجربة مرض الراحلة زوجتي هي السبب في إصراري على إيجاد علاج لمرض السرطان».

وتابع «ان غراما واحدا من الذهب ممكن أن يعالج ألف مريض بالسرطان، وشدد على أن الكمية المطلوبة لعلاج مريض بالسرطان بحبيبات الذهب قد لا تزيد تكلفتها على 7 جنيهات».

وأعلن الدكتور مصطفى السيد عن نجاح التجربة بشكل كبير، بعدما توصلوا إلى نتائج تؤكد شفاء 80% من الحيوانات بشكل تام، والباقون بشكل جزئي ولكن لم تطبق حتى الآن على البشر، وذلك بعد تجارب دامت لمدة 7 سنوات على الحيوانات للتوصل إلى تأثير الذهب في علاج السرطان.

فكرة العلاج

وكان الدكتور السيد شرح خلال مؤتمر صحافي في المركز القومي للبحوث، بطريقة مبسطة فكرة العلاج بجزيئات الذهب، قائلا «إن العلماء يعلمون جيدا أن الذهب له خواص كثيرة أكثر فائدة من استخداماته التقليدية حين يتم تقطيعه إلى جزيئات صغيرة جدًا، منها أنه حينما تتعرض هذه الجزيئات إلى الضوء العادي تقوم بتحويله إلى ضوء شديد جدًا ومن ثم إلى حرارة عالية».

وتابع «تحت الميكروسكوب رأينا أننا نستطيع حقن الخلية السرطانية المصابة بقطعة الذهب المتناهية الصغر، ثم نعرض هذه القطعة للضوء فتقوم بتحويله إلى حرارة عالية تعمل على حرق وإذابة الخلايا المصابة فتقضي تمامًا عليها، دون أن تمس الخلايا السليمة أو تؤثر عليها».

وأكد، «أن تجارب علاج السرطان بالذهب في مصر جيدة جدا لأنه صناعة مصرية والمركز القومي للأورام ينتظر الفرصة لبدء التجارب الإكلينيكية على الإنسان، مشيرا إلى أن التجارب لن تبدأ الآن ولكن ستبدأ بعد تجارب أخرى على الحيوانات الكبيرة وبعد موافقة لجان وزارة الصحة لتجربته على الإنسان».

وأقر الدكتور مصطفى السيد بأن هناك مشكلة تكمن في أنه من الممكن أن تعود الخلايا السرطانية مرة أخرى بعد علاجها بجزيئات الذهب، موضحا أن أخطر أنواع السرطانات هو سرطان الرئة والكبد.

غير مناسب

ومن جانبه، قال الدكتور محمد شعلان، أستاذ جراحة الأورام في المعهد القومي للأورام ورئيس المؤسسة المصرية لمكافحة سرطان الثدي «في الواقع أنا أرى انه ليس من العدل وليس من الصحيح ان تجرى تلك الأبحاث لمدة خمس سنوات او اكثر ونحن نتحدث عن علاج السرطان بالذهب في المجتمع المصري طوال هذه المدة، بالاضافة إلى ان المرضى ليست لديهم معلومات واضحة بشأن هذا الأمر ولكن اى حديث عن اكتشاف جديد يعطيهم الأمل من جديد ثم خيبة امل عند فشل هذا الاكتشاف لانه لم يثبت جدواه، وليس من الصحيح ان نتحدث عن اكتشاف بعد كل هذه السنوات اما يثبت نجاحه او فشله لأننا في النهاية نخاطب مسؤولين ومرضى».

واضاف « لا يوجد اكتشاف علمي صحيح تم بالفعل حتى نستطيع ان نحكم عليه ولكن ما تم حتى الان تجارب معملية، لأنه كان هناك الكثير من اختبارات المعامل من قبل قالت ان هناك عقارا أتى بنسبة عالية جدا من الشفاء بالسرطان ولكن اثناء تطبيقه على الانسان أثبت فشلا سريعا، وأنا اعتقد انه اذا ثبت صحة هذا الاكتشاف فهو لا ينطبق على الكثير من انواع السرطان ولكن التعميم على جميع انواع السرطانات قد يثبت نجاحا في الحالات السطحية فقط ولكنها لا تناسب معظم انواع السرطانات».

واكد الدكتور شعلان، «انه من الممكن ان يظن البعض عند فشل هذه التجارب بأنها مثل اختراع اللواء عبد العاطي، ولكن ما ينقذ هذه التجربة هو ان يتم تطبيق هذا الاكتشاف طبيا ويتحول إلى علاج ونحن نأمل ذلك، ولكن في النهاية، الدكتور مصطفى السيد رجل محترم وعالم وله انجازاته في الاختبارات المعملية وليس في الطب، وغرضه من تلك الابحاث خيرا وحسن النية ويريد فعلا ان يحقق شيئا لعلاج السرطان».

الإعلان في مؤتمر طبي

وقال الدكتور حسن خالد، رئيس قسم الأورام في كلية الطب في جامعة الازهر « هذا الاكتشاف لم يتم الاعلان عنه في اي دوريات علمية حتى نستطيع ان نحكم عليه علميا، ولكن تم الحديث عنه في الجرائد، ولكن اي بحث يتم لابد وان نعلم عدد المرضى والتوازن بين اذرع البحث ونتائجه ونسبة الاستجابة، وكل هذا اما يتم الاعلان عنه في مؤتمر علمي او في دورية علمية معروفة حتى نستطيع قراءته، ولكن ما يحدث الان فهو غير علمي، والحديث عن اكتشاف لا يصح ان يتم تداوله في جرائد أو وسائل إعلام إلا بعد الاعلان عنه في مؤتمر طبي محترم او جمعيات علمية للأورام».

فترة التجارب

وقال الدكتور خالد ابو العينين، مدير معهد الاورام سابقا، جزيئات الذهب ما زالت في فترة التجارب وستطلب المزيد من الوقت حتى يتم تطبيقها على المرضى، والتطبيق ليس في قدرة جزيئات الذهب على العلاج ولكن في البداية نقوم بعمل اختبار للتأكد من وجود سُمية لهذا الامر من عدمه، وبعد المرور من هذه المرحلة تبدأ تجربة العلاج والفريق ما زال يعمل على هذا، ولكن من فترة إلى اخرى مع اكتشاف شيء جديد فنجد ان الأمر يأخذ حيزا من الاهتمام الإعلامي، وهناك الكثير من المرضي الذين يقومون بالاتصال بالمركز القومي ويطالبون بالعلاج، ولكن التجارب ما زالت قائمة والأمر لم ينته بعد، ولم يتم الاعلان عنه إلا بعد دراسة جيدة واحصائيات حقيقية، ودائما من يقوم بإكتشاف شيء جديد قد يرى ما لا يستطيع غيره ان يراه ولكن نحن في النهاية لنا اليقين والدلائل».

الدكتور مصطفى السيد اثناء الإعلان عن العلاج الجديد

بطاقة شخصية

الدكتور مصطفى السيد من مواليد 8 مايو/ أيار لعام 1933، وهو عالم كيمياء مصري ويعتبر أول مصري وعربي يحصل على قلادة العلوم الوطنية الأمريكية التي تعتبر أعلى وسام أمريكي في العلوم لإنجازاته في مجال النانو تكنولوجي وتطبيقه لهذه التكنولوجيا باستخدام مركبات الذهب الدقيقة في علاج مرض السرطان وهو واحد من أفضل عشرة علماء في الكيمياء في العالم، وهو أستاذ الكيمياء في جامعة جورجيا الأمريكية للتكنولوجيا، وصُنف في 2011 في المرتبة 17 ضمن تصنيف تومسون رويترز لـ«أفضل علماء الكيمياء في العقد الماضي»، وهو معروف في علم المطيافية بـ«قاعدة السيد».

جهاز الكفتة

والجدير بالذكر، ان نقابة الأطباء المصرية قد بدأت تحقيقا مع عدد من أعضائها المتهمين بالتورط في الترويج لعلاج وهمي لمرض الإيدز، عن طريق جهاز يسمى «كومبليت كيور»، وأصبح يعرف باسم «جهاز الكفتة»، وذلك بعد أن قال مخترعه اللواء إبراهيم عبد العاطي إنه يقوم بأخذ فيروس الإيدز من المريض و»إعطائه صباع كفتة منه لتغذيته به».

وكان الجيش أعلن في فبراير/شباط 2014 في مؤتمر صحافي توصله إلى جهاز قادر على علاج التهاب الكبد الوبائي، ووعد ببدء معالجة المرضى به يوم 30 يونيو/حزيران 2014.

ولكن تم بعد ذلك الإعلان عن تأجيل طرح هذا العلاج بضعة أشهر قبل أن يتوقف الحديث عنه تماما وتبدأ الحكومة المصرية باستيراد وتوزيع سوفالدي، وهو العقار الأمريكي الذي اكتشف أخيرا لعلاج فيروس التهاب الكبد «سي» بأسعار مدعمة للفقراء.

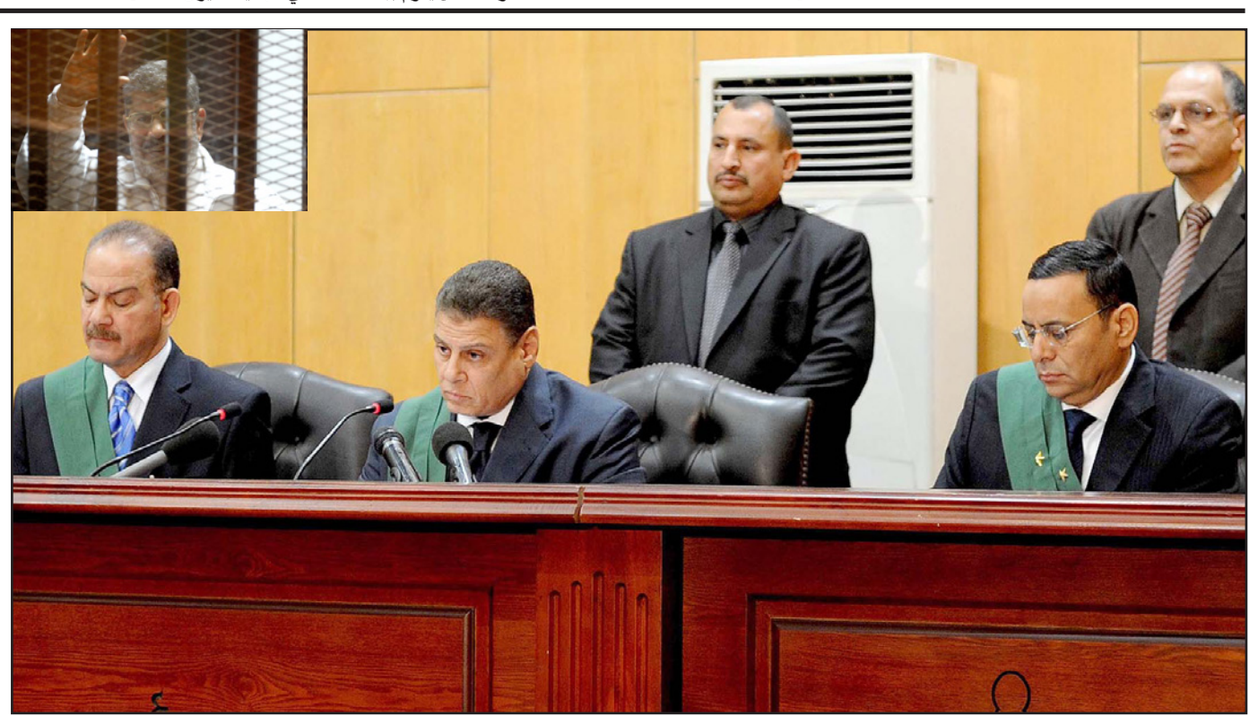

هيئة المحكمة في قضية التخابر في القاهرة أمس

مرسي في قضية «التخابر مع قطر»: محاكمتي مهزلة والقاضي يعفيه من دعوى بإهانة المحكمة «بسبب ظروفه»

■ القاهرة – الأناضول: قال الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، إن إجراءات محاكمته «مهزلة»، ويربأ بالقضاء أن يشارك فيها، وهو ما اعتبره قاضيه في قضية «التخابر» مع قطر، «إهانة»، وهدده بتحريك دعوى قضائية ضده بإهانة المحكمة حال تكرر هذا الأمر.

جاء ذلك خلال نظر أولى جلسات محاكمة مرسي و10 آخرين، من كوادر وأعضاء جماعة الإخوان، في قضية اتهامهم بالتخابر مع دولة قطر عبر «تسريب وإفشاء وثائق ومستندات»، صادرة عن أجهزة سيادية كانت بحوزة مؤسسة الرئاسة، تتعلق بالأمن القومي، والجيش، والتي اجلتها المحكمة إلى جلسة 28 فبراير/ شباط الجاري، بحسب مصدر قضائي.

وبحسب المصدر فإن التأجيل جاء للاطلاع على أوراق القضية، بناء على طلب الدفاع.وقال إن مرسي، تحدث في بدايتها، وقال: «أنا أرفض كل ما يحدث شكلا وموضوعا (..) إن ما حدث في مصر يوم 3 يوليو /تموز 2013 انقلاب على يد قائد الانقلاب (يقصد الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي)، الذي يجب أن يحاكم بجريمة لم تسقط بالتقادم، واجراءات محاكمتي مهزلة، أربأ بالقضاء أن يشترك فيها».

حديث مرسي، دفع رئيس المحكمة القاضي محمد شرين فهمي لقطع الصوت عنه داخل القفص الزجاجي، وتوجيه الحديث له قائلا: «قلت في حديثك كلمة مهزلة، والمحكمة تعتبرها إهانة لها، ونظرا للظروف الموجود بها ستتغاضى المحكمة عن هذا، لكن في المرة القادمة لن تتغاضى في تحريك الدعوى الجنائية ضدك».

وهو ما دفع المحامي كامل مندور، عضو هيئة الدفاع لتوجيه حديثه للقاضي قائلا: «الرئيس الدكتور محمد مرسي يقصد أن ما يحدث علي المستوي السياسي هو المهزلة»، وهنا قاطعه القاضي وقال: «ليس هنا دكتور ولا رئيس، الكل متهم».

فرد مندور: «أطالب بتحرير الدفاع من أي قيد، فالدفاع يرى أنه مازال الرئيس الشرعي للبلاد، وهذا لب الأمر».

ويرفض مرسي وهيئة دفاعه محاكمته، متمسكين بأنه ما زالا رئيسًا للجمهورية، وأن اجراءات عزله في 3 يوليو/ تموز 2013، هو «انقلاب عسكري»، مستندين إلى المادة 152 من دستور 2012 (التي نقلت بالنص في المادة 154 بدستور 2014)، وتنظم طريقة محاكمة رئيس الجمهورية.

وتنص المادة على أنه: «يحاكم رئيس الجمهورية أمام محكمة خاصة يرأسها رئيس مجلس القضاء الأعلى، وعضوية أقدم نواب رئيس المحكمة الدستورية العليا ومجلس الدولة، وأقدم رئيسين بمحاكم الاستئناف، ويتولى الادعاء أمامها النائب العام، وإذا قام بأحدهم مانع حل محله من يليه في الأقدمية».

وشهدت الجلسة، تلاوة النيابة العامة، أمر الإحالة، حيث اتهمت مرسي، بـ«استغلال منصبه واختلاس أسرار الأمن القومي المصري، بمساعدة مدير مكتبه أحمد عبد العاطي، وسكرتيره الخاص، أمين الصيرفي، وسلموها إلى المخابرات القطرية ومسئولي قناة الجزيرة (الإخبارية) عن طريق 8 جواسيس، مقابل مليون دولار تنفيذا لتعليمات التنظيم الدولي لجماعة الإخوان الإرهابية». وهي الاتهامات التي نفاها المتهمون أمام هيئة المحكمة.

ويحاكم في القضية بجانب مرسي، 10 متهمين (بينهم 4 هاربين)، على رأسهم أحمد عبد العاطي مدير مكتب مرسي، وأمين الصيرفي سكرتير سابق برئاسة الجمهورية، وأحمد عفيفي منتج أفلام وثائقية، وخالد رضوان مدير إنتاج بقناة (مصر 25) التابعة للإخوان، وآخرين.

وكان أول إعلان عن هذه القضية في 30 مارس /آذار 2014، من قبل وزير الداخلية المصري محمد إبراهيم، ومن ذلك الحين، بدأت التحقيقات بمعرفة نيابة أمن الدولة العليا، التي قررت في 28 أغسطس/ آب 2014، بحبس مرسي 15 يومًا احتياطيًا على ذمة التحقيقات، قبل ان تتم إحالة المتهمين في 6 سبتمبر/ أيلول من ذات العام، للمحاكمة واعتبارها «أكبر قضية خيانة وجاسوسية في تاريخ البلاد».

ويحاكم مرسي في قضية تخابر أخرى لصالح «حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني»، تم حجزها للحكم في 16 مايو/ آيار 2015.وفي 3 يوليو/ تموز 2013، أطاح قادة الجيش المصري، بمشاركة قوى شعبية وسياسية، وبعد موجة واسعة من الاحتجاجات الشعبية، بمحمد مرسي، في خطوة يعتبرها أنصاره «انقلابا عسكريا» ويراها معارضوه «ثورة شعبية».

مد فترة تلقي طلبات الترشح لانتخابات برلمان مصر يومين إضافيين

■ القاهرة – الأناضول: قررت اللجنة العليا للانتخابات في مصر، مد فترة تقديم طلبات الترشيح للانتخابات البرلمانية المقبلة، يومين إضافيين.

وقال بيان صادر عن اللجنة العليا للانتخابات إنها قررت مد فترة الترشح لانتخابات مجلس النواب 2015، لمدة يومين إضافيين، لتنتهي يوم الخميس 19 فبراير/ شباط الجاري (بدلا من الثلاثاء 17 فبراير/ شباط)، «نزولا على مقتضيات العدالة وإتاحة الفرصة أمام جميع المرشحين لاستيفاء أوراق ترشحهم».

وأوضح عمر مروان، المتحدث باسم اللجنة، أن «ذلك التعديل يأتي بعد تعديل إجراءات الكشف الطبي المطلوب للترشح، وصدور قرار من وزارة الصحة، بتفويض السفارات والقنصليات المصرية في الخارج في تلقي طلبات وإجراء الكشف الطبي والفحوصات لطالبي الترشح المقيمين في الخارج».

وكان عادل عدوي وزير الصحة والسكان، أصدر الخميس الماضي، قرارا وزاريا بتعديل إجراءات الكشف الطبي على الراغبين في الترشح للبرلمان، لبيان خلو المترشح من الأمراض الذهنية والنفسية، وأنه ليس من متعاطي المخدرات والمسكرات، وذلك بعد صدور قرار اللجنة العليا للانتخابات. كما شمل القرار، تفويض سفارات وقنصليات جمهورية مصر العربية في دول العالم المختلفة بتلقي طلبات الكشف الطبي من راغبي الترشح للبرلمان، على أن تحدد السفارة أو القنصلية المختصة المستشفى المعتمد لديها ليقوم بإيقاع الكشف الطبي وعمل الفحوص والتحاليل المطلوبة وفق نفس القواعد والأسس التي أقرتها المجالس الطبية المتخصصة بالقاهرة.

وقال مروان في البيان إن «قرارات وزارة الصحة ترتب عليها إدخال بعض التعديلات على المواعيد في الجدول الزمني لعملية الانتخابات، لكن دون أن يطرأ أي تعديل على موعد بدء الاقتراع في الداخل والخارج».

وبدأت اللجنة العليا للانتخابات في مصر، الأحد الماضي، استقبال طلبات الترشح لانتخابات مجلس النواب.

مقتل شرطي وإصابة ثلاثة في هجوم شمالي القاهرة

■ القاهرة – رويترز: قالت مصادر أمنية إن شرطيا قتل وأصيب ثلاثة آخرون امس الأحد في هجوم شنه مسلحون ملثمون على نقطة أمنية شمالي القاهرة.

وقال مصدر إن الشرطي القتيل تلقى رصاصة في الرأس في الهجوم الذي وقع قرب مدينة بنها عاصمة محافظة القليوبية المجاورة للقاهرة.

وأضاف أن المهاجمين «أمطروا النقطة الأمنية بالرصاص من أعلى جسر». ويوم الجمعة الماضي قتل ضابط شرطة وأصيب سبعة من مجندي قوات الأمن المركزي وأحد المارة في انفجار عبوة ناسفة بشمال شرق القاهرة زرعها من يشتبه أنهم إسلاميون متشددون.

وشهدت مصر في الآونة الأخيرة انفجارات وهجمات كثيرة في وقت تسعى فيه الحكومة لإعادة الاستقرار للبلاد بعد الاضطرابات السياسية والاقتصادية والأمنية التي أعقبت الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك في 2011.

وقفة احتجاجية في وسط القاهرة تندد بسياسات أمريكا

■ القاهرة ـ الأناضول: نظم حزب مصري ليبرالي أمس الأحد، وقفة احتجاجية على مشارف ميدان التحرير في وسط القاهرة؛ اعتراضا على مواقف الولايات المتحدة الأمريكية وسياساتها في منطقة الشرق الأوسط.

الوقفة الاحتجاجية التي نظمها حزب الوفد الليبرالي بميدان سيمون بوليفار على مشارف ميدان التحرير، نددت بالمواقف الأمريكية تجاه حادثة مقتل 3 طلاب مسلمين بولاية نورث كارولينا بالولايات المتحدة، والتنديد باعدام الطيار الأردنى معاذ الكساسبة على يد قوات تنظيم «الدولة»، ولرفض مجمل السياسة الأمريكية تجاه العرب والمصريين.

وشارك في الوقفة العشرات ممن رفعوا علم حزب الوفد، ومصر، ولافتات منددة بالولايات المتحدة الأمريكية، منها «أينما تجد الأمريكان تجد الخراب والدمار»، و«أوباما ستذهب إلى الجحيم»، و«أمريكا ضد الإنسانية.. أمريكا ضد الحضارة»، و«كلنا معاذ الكساسبة»، و«الحوثيون والقاعدة وداعش صنع فى أمريكا».

وكانت الوقفة الاحتجاجية مقررا لها، أن تكون أمام السفارة الأمريكية بحي جاردن سيتي المجاور لميدان التحرير، أمس، اعتراضا على السياسات الأمريكية بالمنطقة العربية، ولكن يبدو أن التشديدات الأمنية أمام السفارة حالت دون ذلك.

ودعا الحزب في بيانه، أمس، إلى «الاعتراض على تلاعب الولايات المتحدة بمصائر الشعوب في الشرق الأوسط، وما يمثل ذلك من استفزاز للعرب بصفة عامة والمصريين بصفة خاصة».

وكان 3 أمريكيين مسلمين قتلوا، الثلاثاء الماضي عندما فتح عليهم النار جار لهم يدعى «كريغ ستيفن هيكس»، والذي اعترف لاحقًا بجريمته، في مجمع سكني بالقرب من جامعة نورث كارولينا في مدينة تشابل هيل.

فيديو إعدام 21 مصريا في ليبيا يصعد الضغوط على السيسي للرد عسكريا على «جنود الخليفة» في طرابلس

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أظهر تسجيل مصور تم بثه مساء امس الأحد، إعدام تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا 21 مصريا مختطفا ذبحا. وكان المصريون يرتدون زيا برتقاليا وذبحوا بعد اجبارهم على الجثو على الأرض. وجاء التسجيل بعد ساعات قليلة من إعلان نشره مؤيدون لتنظيم «الدولة» على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، عن إصدار مرئي سيصدرونه «قريبا» بعنوان «رسالة موقعة بالدماء إلى أمة الصليب».

وكان التنظيم اعلن الخميس الماضي، أنّ من سماهم بـ«جنود الخليفة» في ولاية طرابلس (تشتهر باسم داعش ليبيا)، أسروا 21 قبطيًا (مسيحيا مصريا)، ونشر صورا لهم بملابس الإعدام البرتقالية في منطقة ساحلية مجهولة، دون أن يوضح مصيرهم، ولكنهم كانوا يتخذون وضعية الذبح وبدا من ورائهم عناصر التنظيم بالملابس السوداء يحملون السكاكين.

وبثت مواقع مؤيدة لتنظيم «الدولة» تسجيلا مصورا مدته دقائق، وهو يظهر تقدم ملثمين على ساحل أحد الشواطئ بأيديهم أشخاص بالزي البرتقالي (زي الإعدام)، بينما ارتدى قاتلوهم الزي الأسود.

واصطحب المتشددون المختطفين في طابور طويل، قبل أن يستقر هذا الطابور على شاطئ البحر، ليتوسط هذا الطابور ملثم ظهر بزي مختلف عن الباقين، ليلقي كلمة باللغة الإنجليزية، قائلا، بحسب الترجمة التي عرضها التسجيل: «أيها الناس لقد رأيتمونا على تلال الشام نحز رؤوسا لطالما حملت وهم الصليب وقد تشربت الحقد على الإسلام والمسلمين».

وأضاف بحسب التسجيل المصور: «اليوم نحن في جنوب روما في رأس الإسلام ليبيا نرسل رسالة أخرى أيها الصليبيون ان الأمان لكم أماني، لاسيما أنكم تقاتلوننا كافة فسنقاتلكم كافة حتى تضع الحرب أوزارها، فينزل عيسى عليه السلام ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، وأن هذا البحر الذي غيبتم به جسد الشيخ أسامة بن لادن (زعيم تنظيم القاعدة الراحل) تقبله الله، أقسمنا بالله لنشوبنه بدمائكم».

وحدد التسجيل المصور المنسوب للمتشددين مكان مشهد الذبح في «ساحل ولاية طرابلس الليبية على البحر الأبيض المتوسط».

ووسط ذبح الأشخاص من جانب الملثمين ظهرت عبارة أن هذه الدماء «ثأرا لكاميليا وأخواتها».

وكاميليا سيدة مصرية مسيحية، تردد منذ سنوات أنها أسلمت وأن الكنيسة قامت باحتجازها، وهو ما نفته الكنيسة مؤكدة أنها لم تسلم.

وتزامن بث التسجيل مع عقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اجتماعا مع رئيس وزرائه إبراهيم محلب، مساء امس لبحث وضع هؤلاء المختطفين.

ومن المقرر ان يتوجه السيسي بكلمة إلى الشعب المصري مساء اليوم الاثنين، سيتطرق خلالها إلى آخر تطورات أوضاع المصريين في ليبيا بعد ذبح 21 قبطيا، وجهود محاربة الإرهاب في سيناء (شمال شرق مصر)، واستعدادات مصر للمؤتمر الاقتصادي الذي يعقد في شرم الشيخ (شرق) في مارس /آذار المقبل».

وكان بدر عبد العاطي، المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، قال في تصريحات له في وقت سابق الاحد إن «القاهرة لن تتوانى عن القيام بكل جهد لحماية أبنائها المختطفين في ليبيا».

وكشف عن تحركات دبلوماسية «مكثفة» يقوم وزير الخارجية في هذا الصدد، شملت «إجراء محادثات هاتفية مكثفة مع العديد من وزراء الخارجية العرب والغربيين لمتابعة الوضع في ليبيا وأزمة المختطفين، ثم يتوجه إلى نيويورك خلال اليومين المقبلين لإجراء لقاءات مع أعضاء مجلس الأمن وسكرتير عام الأمم المتحدة (بان كي مون) لتناول موضوع المختطفين في ليبيا والوضع الأمني والسياسي».

وتابع أن الوزير المصري «سيتوجه بعد ذلك إلى واشنطن للمشاركة في القمة بشأن الإرهاب التي دعا إليها الرئيس الأمريكي باراك أوباما، لعرض رؤية مصر تجاه قضية الإرهاب وضرورة التعامل معها».

وتوقع المراقبون ان يصعد اعدام المختطفين الضغوط السياسية والشعبية على السيسي للقيام بالرد على الجماعات الارهابية في ليبيا. واعتبروا ان الهدف من استهداف الاقباط هو احداث فتنة طائفية في مصر، حيث ان عدم الرد سيعني ان الدولة تعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية.

واعتبروا ان الحكومة ستعمد الى الاسراع بتنفيذ الخطة العاجلة باجلاء المصريين من ليبيا قبل القيام بأي رد حرصا على حياتهم. وتحدثت مصادر مؤخرا عن جهود مصرية لتوفير غطاء قانوني لتدخل عسكري دولي ضد الجماعات الارهابية في ليبيا، وهو ما لقي تاييدا مبدئيا من ايطاليا وفرنسا. واستبعدت ان تسمح القاهرة بجرها الى حرب منفردة في ليبيا، وهو ماتعتبره احد اهداف مثل هذه العمليات الارهابية، ورجحت ان يكون الرد في اطار عمليات امنية وليس عسكرية.

مصطفى بدر الدين وقاسم سليماني يقودان العمليات

مقتل العشرات من القوات الحكومية وحزب الله والمعارضة في اشتباكات عنيفة في درعا... والنظام أعدم مقاتلين في صفوفه بعد اتهامهم بتسريب معلومات للعدو

■ عواصم ـ وكالات: قال المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس الأحد إن اشتباكات عنيفة في جنوب سوريا أدت إلى مقتل عشرات من القوات الحكومية ومقاتلي حزب الله ومسلحي المعارضة في الأسبوع المنصرم وتكهن بأعمال عنف أشرس مع تحسن الأحوال الجوية.

وبدأ الجيش السوري ومقاتلو حزب الله المتحالفون معه حملة واسعة النطاق في المنطقة الأسبوع الماضي ضد جماعات المعارضة ومنها جبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة وجماعات معارضة معتدلة.

وتكتسب المعركة أهمية نظرا لأن هذه واحدة من المناطق الأخيرة التي ما زال لمقاتلي المعارضة المعتدلة وجود بها. وفقدت هذه الجماعات أراضي لصالح الجماعات الإسلامية المتشددة خلال الصراع الذي يقترب من إكمال عامه الرابع.

وقال رامي عبدالرحمن مدير المرصد ومقره بريطانيا إن أكثر من 50 من مقاتلي المعارضة قتلوا في المعارك وأضاف أن 43 من أفراد الجيش السوري والجماعات المتحالفة معه لقوا حتفهم أيضا بينهم 12 ضابطا. وذكر أنه بعد تحسن أحوال الطقس الآن سينفذ الجيش السوري ضربات جوية مما سيؤدي لتقدم القوات.

وقالت وكالة الأنباء السورية (سانا) إن القوات السورية أوقعت خسائر جسيمة في صفوف «الجماعات الإرهابية» في درعا أمس الأحد بعد قتل عدد كبير من المقاتلين الأعداء وتدمير عرباتهم في اليوم السابق.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين سوريين على الفور للتعليق أمس الأحد. وقالت وسائل الإعلام السورية الرسمية وتلفزيون المنار التابع لحزب الله في إشارة للمعارك في الجنوب إن الجيش يستعيد أراضي من أيدي «الإرهابيين».

وقال عبدالرحمن إن نحو خمسة آلاف من أفراد القوات الموالية للحكومة يشاركون في الحملة التي تهدف إلى استعادة مثلث من الأراضي الخاضعة لسيطرة المعارضة من المناطق الريفية جنوب غربي دمشق إلى مدينة درعا إلى القنيطرة.

وقال المرصد السوري ان من يقود المعارك هما الشخصية العسكرية الأولى في حزب الله مصطفى بدر الدين، وقوات من الحرس الثوري الإيراني بقيادة قاسم سليماني، بمساندة من قوات النظام مدعمة بقوات الدفاع الوطني الموالية لها.

كانت مصادر من طرفي المعركة ذكرت أن الحملة تهدف إلى حماية دمشق التي تقع على مسافة قريبة بالسيارة إلى الشمال. وحقق مقاتلو المعارضة مكاسب مهمة في الجنوب في الأشهر القليلة الماضية فسيطروا على قواعد عسكرية عدة.

وقال أبو غياث المتحدث باسم جماعة ألوية سيف الشام إن الكر والفر بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام لا يزال مستمرا. وألوية سيف الشام جزء من تحالف «الجبهة الجنوبية» الذي يحظى بدعم من دول معارضة للأسد.

وقال أبو غياث الذي تحدث من داخل سوريا عن طريق الإنترنت إن القتال هدأ في اليومين الماضيين، لكن الجيش يسعى لتطويق قرية شمال شرقي القنيطرة وسيطر على بلدات وقرى إلى الجنوب من دمشق.

وقال عبدالرحمن مدير المرصد إن عشرة مقاتلين من الجانب الحكومي أعدموا بعد اتهامهم بتسريب معلومات للعدو. وأضاف أن مقاتلين من جبهة النصرة قتلوا في الاشتباكات لكن عددهم غير معلوم.

وعرقل الطقس الشتوي القتال في الأيام القليلة الماضية وحال دون تنفيذ ضربات جوية. وقال عبد الرحمن إن الجيش والجماعات المتحالفة معه يعتزمون إشراك عشرة آلاف مقاتل في الحملة.

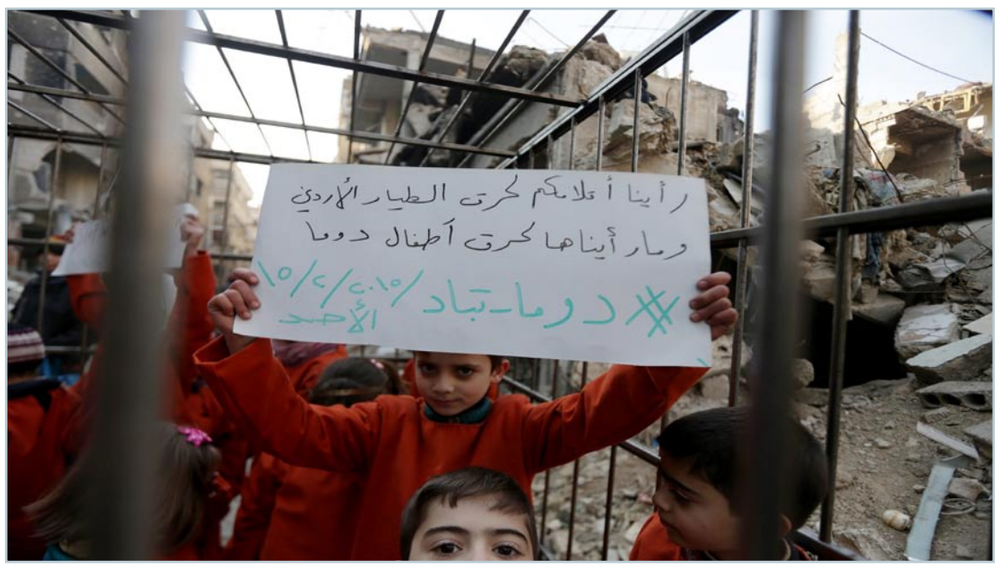

أطفال سوريون يحملون لوحة تندد بقصف قوات النظام لحي دوما قرب العاصمة دمشق

النظام السوري يستخدم مروحيات مضادة للغواصات في معاركه البرية

«النصرة» تخير دروز إدلب بين الإسلام والجزية والتهجير ومقتل 9 من مسلحي فصائل إسلامية في كمين في ريف حمص

■ عواصم ـ وكالات: خيرت جبهة النصرة أمس الأحد الدروز في قريتي قلب لوزة، وعربيتا بإدلب شمال سوريا بين اعتناق الإسلام، أو دفع الجزية، أو التهجير، ومنحهم مهلة 7 أيام لحسم أمرهم.

وأفاد أحد الناشطين في مدينة كفر تخاريم رفض ذكر اسمه أن «الدروز في إدلب لم يقفوا في وجه الثورة السورية منذ اندلاعها قبل نحو 4 سنوات، مضيفا: «حين اقتحمت قوات النظام مدينة كفر تخاريم، ومدينة أرمناز، فر أكثر الشباب المطلوبين للخدمة الإلزامية إلى قرى الدروز، الذين احتضنوهم وأخفوهم عن النظام». وفي حادثة منفصلة أفادت مصادر من داخل مدينة حارم شمال إدلب، «ببيع النصرة المخفر الأثري لأحد الأثرياء ليهدمه ويقيم بدلا عنه مباني جديدة، مقابل مبلغ مادي غير معلوم، ما دفع بحركة أحرار الشام للتدخل، وتطويق المخفر الأثري، والتهديد بالتنكيل بكل من يقترب منه».

يشار أن المخفر الأثري يعود إلى عهد الاحتلال الفرنسي لسوريا، في عشرينيات القرن الماضي، وتبلغ مساحته حوالي ألف متر مربع. في الأثناء قامت جبهة النصرة بمداهمة بلدة معرتحرمة جنوب إدلب، وتطويق «المخفر الثوري» فيها، بغية اعتقال رئيس المخفر بتهمة الانتماء لجبهة «حق» المقاتلة التابعة للجيش السوري الحر، وقامت جبهة النصرة باستهداف المخفر بالقذائف المضادة للدروع، وردت جبهة «حق» بالاشتباك مع العناصر المهاجمة، ما أسفر عن سقوط قتيلين من النصرة، وقتيل من عناصر الحر، وإصابة رئيس المخفر إصابة بليغة، حيث تم اعتقاله من قبل عناصر النصرة وهو مصاب.

إلى ذلك أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان بأن تسعة مقاتلين من الفصائل الإسلامية قتلوا وأصيب آخرون إثر استهدافهم في كمين قرب قرية مخرم التحتاني بريف حمص الشرقي.

وقال المرصد إن تسعة مقاتلين من الفصائل الإسلامية قتلوا وأصيب آخرون بجراح، إثر استهدافهم في كمين من قبل القوات السورية النظامية والمسلحين الموالين لها قرب قرية مخرم التحتاني بريف حمص الشرقي ليل السبت/ الأحد.

وأشار المرصد إلى قصف الطيران المروحي ببرميلين متفجرين، مناطق في بلدة دير فول بريف حمص الشمالي، ولم ترد أنباء عن اصابات، بينما تعرضت مناطق في قرى أم صهيريج وعنق الهوى بريف حمص الشرقي، لقصف من قبل القوات السورية النظامية.

جاء ذاك فيما تداول نشطاء سوريون أمس الأحد على وسائل التواصل الاجتماعي تسجيلا مصورا تظهر فيه مروحية تابعة للنظام تقصف بلدة شمالي البلاد، مشيرين إلى أن تلك المروحية من نوع «كاموف27» المضادة للغواصات واستخدمها النظام مؤخرا في المعارك ضد معارضيه.

وبحسب التسجيل، تظهر طائرة ذات مراوح مزدوجة تحلق في سماء بلدة «كنصفرة» في ريف إدلب شمال سوريا قبل أن تقوم بقصف المنطقة بثلاث قنابل بشكل متزامن.

وخلال التسجيل يقوم عدد من الأشخاص الذين كانوا فيما يبدو بالقرب من المصور بترديد عبارات «التكبير» والتعبير عن استغرابهم من نوع المروحية التي لم يعتادوا رؤيتها خلال قصف النظام السوري لمنطقتهم خلال الصراع المستمر في البلاد منذ نحو 4 أعوام.

وأشارت تنسيقيات ووسائل إعلام سورية معارضة، تداولت التسجيل، إلى أن الطائرة الجديدة هي من طراز (كاموف27) المضادة للغواصات وأن التسجيل المصور الذي بثّه الناشطون يعد الأول من نوعه الذي يظهر فيه استخدام النظام لهذا النوع من الطائرات في قصف مناطق المعارضة.

وذكر موقع «أورينت نت» الإلكتروني الذي يعد من أبرز المواقع الإعلامية التابعة للمعارضة السورية، أمس الأحد، أن «كاموف27» مروحية سوفيتية بحرية تابعة للقوات الجوية البحرية في جيش النظام، وهي تتميز بمدى تحليق يصل إلى 900 كم وتستطيع البقاء في حالة تحويم لمدة ساعتين فوق منطقة الهدف.

وأضاف الموقع أن استخدام النظام للمروحية الجديدة في قصف مناطق شمال إدلب الذي تسيطر عليه قوات المعارضة له «مدلولات عميقة»، أبرزها أهمية المعركة القائمة هناك واستنفار النظام لجهوده كافة لتحسين قدرته النارية باستخدام هذه الحوامات المخصصة للأعمال البحرية وصيد الغواصات وليس لأعمال الإسناد الجوي للقوات البرية.

وأشار إلى أن «كاموف27» تطير بارتفاع يصل إلى 5 كم وبسرعة 240 كم بالساعة، ما يجعلها صعبة الاستهداف من المضادات الأرضية المنتشرة لدى مقاتلي الجيش الحر.

ولم يتسن التحقق من صحة مقطع الفيديو، أو ما ذكره الموقع السوري المعارض من مصدر مستقل، كما لا يتسنى عادة الحصول على تعليق من النظام السوري بسبب القيود التي يفرضها على التعامل مع وسائل الإعلام.

الائتلاف الوطني السوري يواصل اجتماعاته لمناقشة أموره التنظيمية

إسطنبول ـ من محمد شيخ يوسف:

تواصل الهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، عقد جلساتها في الدورة 19 في مدينة إسطنبول التركية، بمواصلة مناقشة الأمور التنظيمية والتصويت عليها، ومن بينها الخطة الرئاسية التي عرضها رئيس الائتلاف خالد خوجا.

وحسب معلومات المكتب الإعلامي للائتلاف فإن «خوجا» عرض أمس الخطة الرئاسية أمام الهيئة العامة، طالبا تفويضا لاعتمادها لتكون خطة الائتلاف بالكامل.

وقال في معرض تقديمه للخطة بأن «الهيئة الرئاسية وضعت خطة استراتيجية تتضمن نقاط القوة والضعف والمخاطر والعقبات التي قد تتيح لهم فرص كبيرة للعمل»، مقدما «نقاط قوة الائتلاف، وكيفية استغلالها بشكل إيجابي، والاستفادة من جميع الفرص حتى يكون رقم صعب على الساحة الدولية».

وشدد خوجا على أن «التجربة الروسية أثبتت أن الاجتماع الذي لا يحضره الائتلاف ليس له قيمة وهذا باعترافهم»، فيما شرح نقاط ضعف الائتلاف، ومؤسساته، وكيفية تجاوز العقبات الكثيرة.

من ناحية أخرى أشار إلى أن «أولوية الائتلاف هي المواطن السوري العادي وإيجاد الفرص والأمل له»، مبينا أن «عليهم تطوير علاقاتهم مع مراكز البحوث والسياسات الاستراتيجية، وتفعيل دور سفارات الائتلاف بشكل أكبر، فضلا عن الاهتمام بوسائل الأعلام الثورية السورية».

كذلك لفت خوجا إلى أهمية «التواصل مع المنشقين باعتبارها فرصة يجب استغلالها، وأن أولوية الائتلاف القادمة إيجاد مسح علمي دقيق لاحتياجات الداخل، ووضع أسس لوضع ميزانية، إضافة لضرورة إقرار رؤية الائتلاف السياسية تجاه الكثير من القضايا المصيرية».

وأكد رئيس الائتلاف على أن «الائتلاف بحاجة لإعادة ثقة الداخل به حتى يستطيع العمل، والتركيز على أن الشعب السوري دائما أولوية، وأن يكونوا أصحاب مبادرة».

وكشف خوجا أنهم «سيقومون بزيارات دائمة ودورية للمخيمات، ولقاءات مع وجهاء المجتمعات الدينية، والعرقية، وقادة الألوية، والتشاور مع الثوار، والقادة العسكريين، في أي مبادرة سياسية ستقوم بها في المستقبل».

وتتواصل الاجتماعات في اليوم الثالث للتصويت على بعض القضايا التنظيمية الداخلية، ومن غير المعلوم بعد إن كانت الاجتماعات ستختتم اليوم، أو أنها ستتواصل لمزيد من الأيام، حيث من المعتاد أن تطول الاجتماعات لأيام أخرى.

وانطلقت في إسطنبول الجمعة اجتماعات الدورة الـ19 للهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، بحضور أغلب أعضاء الائتلاف، لمناقشة موضوعات مختلفة منها التطورات الجارية على الساحة، فضلا عن أمور وموضوعات تنظيمية.

(الاناضول)

تزامنا مع قصف النظام السوري لريف إدلب

ضحايا في اشتباكات بين «النصرة» ومطلوبين لها من «جبهة ثوار سوريا»

ريف إدلب ـ «القدس العربي» من عبدالله الجدعان:

أفاد ناشطون، أن اشتباكات حصلت بين «جبهة النصرة» من جهة وأشخاص ينتمون لـ«جبهة ثوار وسوريا» تلاحقهم النصرة من جهة أخرى، في بلدة معرة حرمة جنوب ادلب.

وقال أحد الناشطين من ريف إدلب الجنوبي فضل عدم ذكر اسمه في حديث خاص، إن: «جبهة النصرة داهمت منزل أبو حمود رئيس مخفر بلدة معرة حرمة السابق، والتابع سابقا لجبهة ثوار سوريا، بعد أن علمت بعودته من تركيا، حيث بقي فارا من ما يقارب ثلاثة أشهر منذ حل جبهة ثوار سوريا».

وأضاف أن أبوحمود تصدى لعناصر من «جبهة النصرة»، حيث دارت اشتباكات بسلاح الكلاشنيكوف لمدة ساعة انتهت بمقتل أبو حمود، واثنين من رفاقه، فيما قتل أربعة عناصر من الجبهة.

وفي اليوم التالي للاشتباكات، طلبت «جبهة النصرة» التي تتمركز في بلدة معرة حرمة مؤازرة، واعتقلت عددا من الذين كانوا يقاتلون مع أبو حمود.

من جهته، أفاد أحد سكان القرية، أن النصرة تلاحق عناصر جبهة ثوار سوريا منذ أن سيطرت على البلدة، مبينا أنه كلما علمت الجبهة بعودة أحد العناصر الذين فر أغلبهم إلى تركيا تقوم بمداهمة منزله أو اعتقاله، وكثيرا ما تحدث اشتباكات بينهم وبين المطلوبين لها تنتهي بمقتل أو جرح عدد من عناصر الطرفين.

وتابع أن براميل النظام ما زالت تتساقط علينا، بالإضافة الى الطائرات الحربية التي تشن عشرات الغارات الجوية، ناهيك عن المدفعية والصواريخ التي تستهدف القرى والبلدات مخلفة عشرات الشهداء والجرحى بشكل يومي و الفصائل ما زالت تحارب وتقتل بعضها بعضا، مخلفة قتلى فيما بينها والخاسر هو الشعب السوري، بينما المتسفيد الأكبر منذ هذا الصراع هو النظام، متنازعين على حكم شعب منهك وبلد مدمر حسب وصفه.

يشار إلى أن «جبهة النصرة» كانت قد سيطرت على ريف إدلب بشكل كامل منذ أربعة أشهر بعد اشتباكات دامت عشرة أيام بينها وبين «جبهة ثوار سوريا»، انتهت بطرد جبهة ثوار سوريا التي يتزعمها جمال معروف من ريف إدلب وإحكام سيطرتها عليه، بعد طرد فصائل عدة كانت قد قاتلت إلى جانب «جبهة ثوار سوريا».

وفاة 13 شخصا في حادث سير أثناء رحلتهم من حلب النظام إلى حلب المعارضة

حلب ـ «القدس العربي» من حارثة الجواش:

لقي 13 شخصاً حتفهم وأصيب 13 آخرون، جراء انقلاب حافلة نقل الركاب التي كانت تقلهم إلى ريف حلب الغربي، على الطريق الدولي دمشق ـ حلب، قرب بلدة تل مرديخ شرق إدلب وسط البلاد، في واحد من أسوأ حوادث السير.

وقال ناشطون، إن جميع الركاب من محافظة حلب، وكانوا في طريقهم من المناطق التي يسيطر عليها النظام في مدينة حلب إلى تلك الواقعة تحت سيطرة المعارضة في المدينة نفسها، في رحلة تستغرق أكثر من 12 ساعة محفوفة بمختلف أنواع المخاطر.

وقال الدكتور أحمد الأسعد مدير مستشفى «الإحسان» في مدينة سراقب، والذي استقبل معظم الحالات، إن عدد الجثث التي وصلت إلى مستشفى الإحسان هي 13 جثة، بينها أربع نساء، كما تم إسعاف ثمانية أشخاص إلى المستشفى، أصيب أحدهم بشلل رباعي وآخر بشلل في أطرافه السفلية نتيجة الحادث.

وأضاف أن كوادر المستشفى الطبية وقفت عاجزة أمام علاج الحالات التي تتطلب جراحة عصبية، بسبب افتقار المستشفى وجميع المستشفيات الواقعة في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، إلى أي جهاز تصوير بتقنية الطبقي المحوري، ما أجبرهم إلى تحويل هذه الحالات إلى معبر باب الهوى الحدودي ليتم نقلهم إلى الأراضي التركية، على الرغم من خطورة إصاباتهم وإمكانية تعرضهم للوفاة على الطريق الذي يستغرق أكثر من ثلاث ساعات، تشكل كل دقيقة فيها الفرق بين الحياة والموت بالنسبة للمرضى.

وكانت الحافلة متجهة من مناطق سيطرة النظام في مدينة حلب، إلى مناطق سيطرة المعارضة في المدينة نفسها، والحادث وقع جنوب حلب بأكثر من مئة كيلو متر، فالمعبر الوحيد الذي يصل بين شطري حلب هو معبر كراج الحجز وسط حلب، ويصل بين حي بستان القصر الذي تسيطر عليه المعارضة، وحي المشارقة الذي يسيطر عليه النظام.

وأغلقت قوات النظام هذا المعبر منذ أشهر عدة، ومنذ إغلاقه يضطر الراغبون بالانتقال بين شطري حلب للسفر حوالي 400 كيلومتر في رحلة تستغرق أكثر من 12 ساعة.

بدوره، يقول محمد الأتاسي الذي يعمل في شركة الكهرباء في شطر حلب الخاضع للنظام، ويسكن في حي مساكن هنانو في حديث خاص، إن: «الرحلة من عمله إلى منزله التي كانت تستغرق أقل من نصف ساعة، أصبحت اليوم تستغرق أكثر من نصف يوم، وتحتاج إلى حجز مسبق وتكلفه 4000 ليرة سورية أي 16 دولاراً».

وبين أن المسافرين يمرون في هذا الطريق بمناطق سيطرة النظام إلى مناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، ومنها إلى مناطق سيطرة ميليشيات الدفاع الوطني شرق حماة، ثم يعودون إلى مناطق سيطرة النظام شمال حماة فمناطق سيطرة قوات المعارضة في ريف إدلب الشرقي وريف حلب الغربي، ولكل منطقة من هذه المناطق أسلوبه الخاص في التضييق والتفتيش والضغوط.

وأشار الأتاسي إلى أن المسافرين يتعرضون للتهديد بالاعتقال والإهانة من قبل حواجز النظام المنتشرة بكثافة بين مدينة حلب ومدينة السفيرة في ريفها الجنوبي، أما في مناطق سيطرة تنظيم الدولة شرقاً، فيحرم عليهم التدخين ويفرض عليهم نوع من الملابس، «النقاب للمرأة»، ثم إلى حوجز اللجان الشعبية أو ما يسمى جيش الدفاع الوطني (الرديف لجيش النظام) الذي يهين المسافرين ويفرض عليهم دفع مبالغ مادية مقابل عدم تفتيشهم وإهانتهم.

ويضيف أن خط سير الرحلة بعدها يعود إلى مناطق سيطرة النظام شمال حماة، ومنها يدخلون الطريق الدولي دمشق – حلب قرب مدينة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي، والتي تخضع لسيطرة قوات المعارضة، وهذا الطريق معرض باستمرار للاستهداف من قبل الطيران الحربي، الذي يقصف أي هدف متحرك وخاصة خلال الليل.

القوى المشتركة بقيادة وحدات حماية الشعب الكردية تتقدم في «عين العرب» السورية وسط مخاوف القرى العربية

عين العرب ـ «القدس العربي» من جلال زين الدين:

سيطرت القوات المشتركة بقيادة «وحدات حماية الشعب» الكردية على مساحات واسعة من المناطق المحيطة بعين العرب «كوباني» عقب دحر تنظيم الدولة الإسلامية، ما مهد الطريق أمام هذه القوى للتقدم نحو المناطق العربية.

وقال أبو عادل قائد «كتائب شمس الشمال» في حديث خاص: «القوات المشتركة منتشرة الآن في الطرف الجنوبي لعين العرب «كوباني» قبل جسر قره قوزاق بـ3 كم، ومن الشرق قبل تل أبيض 15 كم، ومن الغرب على حدود الشيوخ»، متوقعا أن تنظيم الدولة يعاني من حالة الانهيار.

وأشار إلى أن سرعة انتصارات القوى المشتركة سببها انهيار تنظيم الدولة، واستهدافه من قبل قوى التحالف الدولي، حيث أن التنظيم سحب سلاحه الثقيل والمهاجرين باتجاه الرقة، بينما يعزو بعضهم سبب تقدم القوى المشتركة إلى استراتيجية يتبعها التنظيم.

وبين أن التنظيم لا يمتلك أعداداً كبيرة من المقاتلين قادرين على تغطية مساحات جغرافية واسعة، لذلك يعتمد التنظيم سياسة الرعب والتطهير، فأي أرض يسيطر عليها يطهرها من معارضيه بطريقة مرعبة، وبالتالي يترك في المنطقة المسيطر عليها أعداداً قليلة، ويضاف لذلك الخبرة التي اكتسبها في القتال، ولكن هذه الاستراتيجية أصبحت معروفة.

بدوره، قال نائب رئيس هيئة الأركان لقوات حماية الشعب في عين العرب «كوباني» أوجلان عيسو إن: «سبب تقدمنا السريع هو اتباعنا تكتيكاً جديداً، حيث كان لدينا خلايا نائمة كان لها دور في هذه العمليات السريعة».

وبحسب ناشطين، مع اقتراب القوات المشتركة من القرى العربية وتقهقر التنظيم، يخشى العرب أن يُحملوا وزر التنظيم كما حصل في جبال سنجار، عندما ارتكبت الميليشيات الإيزيدية مجازر بحق السنة العرب رداً على أفعال تنظيم الدولة.

وبدأت عمليات نزوح للقرى العربية من أهالي القبة والجعدة وغيرها باتجاه منبج وجرابلس، علماً أن أهالي قسم من هذه القرى هجرهم التنظيم مدة شهر ونصف، خشية أن يقوموا بإيواء عناصر من الجيش الحر فضاع عليهم الموسم الزراعي، والآن يخشون دفع الفاتورة مرة ثانية مع اقتراب القوات الكردية رغم التطمينات.

أما عيسو فبين أن «العرب هم إخوتنا، ونحن والجيش الحر سنعمل على تحرير المناطق ولن تبقى قوات عسكرية في المدن بعد التحرير، حيث ستنسحب لأطراف المدن، وهناك قوات مدنية هي من ستنظمها بعد تحريرها، كما أن القوات الكردية لن تكون وحدها في تحرير المناطق العربية». وأضاف أنه سيكون هناك غرفة عمليات مشتركة، وقوات الحماية الشعبية لن تدخل إلا إذا دخل الثوار، وهناك فصائل انضمت إليهم مثل لواء الحرمين ومجاهدي الكرامة وفرسان الفرات، لكنّ الأهالي يخشون ضياع البوصلة أثناء الاشتباكات رغم أنهم دفعوا ثمن فاتورة التصدي للتنظيم قبل الكرد.

وكان تنظيم الدولة اعتقل مؤخراً أعدادا كبيرة من أبناء القرى الكردية ما زاد المخاوف من تأجج الصراع بين العرب والكرد، وهم الذين عاشوا قرونا إخوة، وعُقدت بينهم المصاهرات والعلاقات الاجتماعية وتشاركوا على مدى هذه القرون الأفراح والأتراح، حتى أنك تجد عشائر عربية تتكلم الكردية، والعكس صحيح بحسب ناشطين.

من جهته، قال شرفان درويش أحد إعلامي «كتائب شمس الشمال» في عين العرب إنه: «من المهم أن تجتمع فصائل الحر من أبناء تلك المنطقة كي يتم دراسة الأمور وطريقة التوجه إلى القرى العربية لتحريرها من تنظيم الدولة، فأي خطأ بالمعالجة قد يترتب عليه نتائج كارثية على المنطقة. وأضاف أن البعض يعتقد أن التنظيم سيخلق الفتنة بين العرب والكرد كمخرج بعد أن فشل بالشحن العقائدي الذي صوّر القوات الكردية على أنها كافرة ملحدة، متابعا «أظن أن تنظيم الدولة بعد هزيمته من كوباني المدينة، فقد ركيزته الأساسية التي كان يعتمد عليها، والتي تقوم على أنهم جنود الله وأن الله لن يتركهم يُهزمون.

وأشار إلى أن التنظيم يعيش أسوأ أيامه بعد فقدان الثقة بالنفس، ولم تعد لديه القدرة على دعم الجبهات بعد فقدانه للكثير من قواته ورفض مقاتلوه التوجه إلى كوباني، وفقدان الثقة بهم من قبل المناصرين لهم في المناطق المحيطة.

وبحسب ناشطين، قد لا تحدد المعارك المقبلة مصير التنظيم أو قوات الحماية أو الجيش الحر بالمنطقة، إنما ستحدد مستقبل التعايش بين أبناء المنطقة، لذلك فالحكمة مطلوبة.

«درع القلمون» فصيل جديد يقاتل مع القوات السورية.. والحرس الجمهوري يدرب «جيش الوفاء»

دمشق ـ «القدس العربي» من كامل صقر:

علمت «القدس العربي» أن وحدات الجيش السوري أتمت تشكيل لواء شعبي يقاتل في صفوفها من أهالي قرى القلمون الغربي المتاخمة للحدود السورية اللبنانية.

وقالت مصادر عسكرية معنية أن مئات عدة ممن تتراوح أعمارهم دون الثلاثين عاماً انضووا ضمن تشكيل مسلح منظم تحت اسم لواء «درع القلمون» والذي يتبع للقوات الخاصة ويحارب إلى جانب جنودها في معارك القلمون الحدودية، وأن هؤلاء تلقوا تدريبات مكثفة في ذات جبهات الاشتباك واشتركوا مؤخراً في العملية التي استعاد من خلالها الجيش السوري سيطرته على بلدة كفر يابوس الحدودية، إضافة لاشتراكهم في السيطرة على مرتفعات استراتيجية عدة مطلة على بلدة الزبداني ومنها مرتفع «عش النسر» ومرتفع «قصر النمرود».

في سياق متصل أكدت المصادر عينها أن وحدات من قوات النخبة باشرت إجراء تدريباتها العسكرية والميدانية لمئات المقاتلين المحسوبين على ما يُعرف بـ«جيش الوفاء» الذي جرى تأسيسه مؤخراً من شبان من أهالي بلدات الغوطة الشرقية ليحارب إلى جانب القوات السورية النظامية على جبهات الغوطة الشرقية ذاتها وتحديداً في مواجهة جيش الإسلام وجبهة النصرة هناك.

ومن المرتقب أن يوسع الجيش السوري عملياته على التلال الحدودية مع لبنان وفي محور الغوطة الشرقية، مستفيداً من انضمام مئات المقاتلين الشعبيين إضافة للزخم الذي يضخه حزب الله اللبناني في جبهات استراتيجية عدة أبرزها جبهة ريف درعا وجبهة الحدود اللبنانية السورية.

سيطر على إذاعتين في سرت وقرية النوفلية وعينه على موانئ النفط الثلاثة

مسؤولون أمريكيون يتحدثون عن توسع تنظيم الدولة الإسلامية خارج العراق وسوريا وأمريكا أمام حرب مفتوحة من سيناء حتى الصحراء الكبرى

لندن – «القدس العربي»:
إعداد إبراهيم درويش

أكد مسؤولون أمنيون أمريكيون أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وسع من قاعدة تأثيره إلى بلدان شمال أفريقيا وأفغانستان. مما يعني كما تقول صحيفة «نيويورك تايمز» حربا دولية جديدة ضد الإرهاب.

وتعبر تصريحات المسؤولين الأمريكيين عن ملامح استراتيجية الأمن القومي التي أعلن عنها الأسبوع الماضي وتحدثت عن حرب «مفتوحة» ضد الإرهاب وعلى جبهات عدة. وتنبع مخاوف المسؤولين الأمريكيين من واقع وصل فيه تأثير الدولة الإسلامية إلى مصر وليبيا والجزائر.

ويقدر المسؤولون الأمنيون عدد المقاتلين الأجانب في صفوف التنظيم بما بين 20.000 31.500– مقاتل وقدمت «مئات من الجماعات المتطرفة بيعات غير رسمية» له في بلدان مثل الأردن ولبنان والسعودية وتونس واليمن، وذلك نقلا عن مسؤول أمريكي في مكافحة الإرهاب.

وكان الجنرال فينسينت أر ستيوارت مدير وكالة الإستخبارات العسكرية قد تحدث في تقييم هذا الشهر عن أن تنظيم الدولة الإسلامية «بدأ وبشكل متزايد يترك وراءه بصمات دولية».

وصادق نيكولاس راسموسن، مدير مركز مكافحة الإرهاب القومي على كلام الجنرال فينسنت في شهادة له الأسبوع الماضي أمام الكونغرس.

ولم يتم التعرف بعد على فاعلية هذه الجماعات وإن كانت تستفيد من ماركة تنظيم الدولة في إعادة خلق نفسها وتوسيع نفوذها.

ويخشى نقاد الحرب المفتوحة على الإرهاب أن يؤدي هذ التقييم إلى توريط الولايات المتحدة في حرب طويلة، ونزاع برؤوس عديدة مثل رؤوس أفعى الهيدرا في الوقت الذي يطالب فيه الرئيس باراك أوباما الكونغرس بتفويض لحربه ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ومناطق أخرى.

ونقلت الصحيفة عن آدم شيف، النائب الديمقراطي عن ولاية أريزونا «أمقت فكرة كتابة صك مفتوح يبرر استخدام القوات الأمريكية في كل مكان».

وترى الصحيفة أن اتساع تأثير تنظيم الدولة الإسلامية تقف وراء الدفع الذي يقوم به البيت الأبيض لمنح باراك أوباما وخلفه السلطة لملاحقة تنظيم الدولة الإسلامية في كل مكان ينشط فيها عناصره، تماما كما فعل أوباما وسلفه جورج دبليو بوش لملاحقة القاعدة وفروعها خارج مناطق عملها المركزية في باكستان وأفغانستان ومنذ عام 2001.

وكان السكرتير الصحافي للبيت الأبيض جوش إرينست قد أخبر الصحافيين «لا نريد انطباعا لدى أحد في تنظيم الدولة الإسلامية أنهم عندما ينتقلون إلى بلد مجاور فسيكونون بمأمن من الولايات المتحدة وبعيدين عن قدراتها».

الدعوة إلى الخلافة

وكان تنظيم الدولة الإسلامية قد بدأ يجذب جماعات مقاتلة عندما أعلن أبو بكر البغدادي في حزيران/ يونيو 2014 عن «الخلافة».

ويقول خبراء مكافحة الإرهاب إن التنظيم يستخدم طريقة القاعدة وعلاقتها مع فروعها في الخارج، ولكن بدون اتباع أسلوب تنظيم القاعدة في التدقيق والتأكد من طبيعة الجماعات التي ستنضم إليها.

وسجل باحثون «هجرة» للجماعات التي كانت جزءا من القاعدة أو تعمل بالترادف معها إلى تنظيم الدولة الإسلامية الذي يعتبر اليوم أنجح والطرف المنتصر، حسب ستيفن ستالينسكي من معهد أبحاث إعلام الشرق الأوسط المعروف اختصارا «بميمري» وهو معهد يميني في واشنطن ويقوم برصد الإعلام العربي ومواقع الإنترنت.

وفي الغرب حظي التنظيم على ولاء من أمادوا كوليبالي الذي قاد هجوما الشهر الماضي على متجر يهودي في باريس، وفي الأسبوع الماضي قتلت طائرة أمريكية بدون طيار قياديا في حركة طالبان، وهو ملا عبد الرؤوف خادم الذي قدم البيعة للبغدادي.

وينظر المحللون إلى أن بيعة ملا عبد الرؤوف ليست تعبيرا عن توسع للتنظيم بقدر ما تشير إلى خلافات داخلية في داخل حركة طالبان.

وكان المتحدث باسم تنظيم الدولة الإسلامية قد أعلن ولاية خراسان في الباكستان وأفغانستان كجزء من التنظيم وأرسل مبعوثين إلى هناك. وتشير الصحيفة إلى أن منح الصلاحيات لأوباما قد تشمل ليبيا ومصر حيث أقسمت جماعات محلية الولاء للبغدادي.

ورغم كل رسائل الولاء إلا أنه لا تتوفر أدلة حول سيطرة التنظيم على مناطق خارج قاعدته الطبيعية في سوريا والعراق. لكن صور مصريين أسرى ظهرت في مجلة التنظيم الرئيسية تشير إلى نشاط فروع له في ليبيا.

أنصار بيت المقدس

وبحسب مسؤول غربي فقد أرسل تنظيم أنصار بيت المقدس في سيناء مبعوثين إلى سوريا العام الماضي يطلبون دعما ماليا وعسكريا وكذلك مساعدة في الدعاية والنصح.

وبدا تأثر أنصار بيت المقدس بتنظيم الدولة من خلال أشرطة الفيديو التي بثها بعد عمليات قام بها ضد قوات الأمن المصري.

ويتميز التنظيم المصري بأنه خلافا لتنظيم الدولة لا يستهدف إلا قوات الأمن والجيش المصري ولم يقم بعمليات ضد المدنيين أو الأجانب ولا المسيحيين.

ولم تمنع الإجراءات القمعية التي قامت بها الحكومة في منطقة سيناء من وقف العمليات، بل أصبح «أنصار بيت المقدس» أكثر جرأة، كما برز في هجوم 29 كانون الثاني/ يناير المنسق في العريش.

وفي ليبيا القريبة أعلنت ثلاث جماعات عن ولائها للتنظيم كل واحد في ولاية من الولايات الثلاث – برقة وفزان وطرابلس.

وتمثل هذه الجماعات تحديات لمحاولات تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا التي تقوم بها الأمم المتحدة. ويخشى مسؤولون أوروبيون من تحول المناطق الليبية إلى ساحة عبور نحو مصر ومناطق شمال أفريقيا.

ويشيرون إلى تحول شرق ليبيا لساحة تدريب الجهاديين وتأمين سفرهم إلى سوريا والعراق، فيما أصبح الشرق الليبي منطقة آمنة للتخطيط وشن هجمات ضد مصر.

وكانت السفيرة الأمريكية في ليبيا قد كتبت تغريدة على «تويتر»، «هل يمكن لليبيا المقسمة تحمل داعش».

ولوحظ أن الجماعة الطرابلسية هي الأنشط عندما قامت بهجوم على فندق كورنيثا وقتلت 8 أشخاص منهم المتعهد الأمني ديفيد بيري.

وبحسب فردريك ويهري من معهد كارنيجي الذي زار ليبيا في الآونة الأخيرة «إنه نزاع حقيقي» مشيرا إلى أن «رجال الدولة الإسلامية يحاولون السيطرة على أراض».

توسع في ليبيا

وحظي تمدد التنظيم إلى ليبيا باهتمام الباحثين ففي مقال نشره معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى وأعده اندرو إينجل عن الخطر الذي يمثله التنظيم على ليبيا وأشار إلى زيارة السفير الليبي السابق في الإمارات العربية المتحدة والمنسق الرئيسي السابق لـ «مجموعة الاستقرار الليبية»، عارف علي النايض لواشنطن في شهر شباط/ فبراير الحالي لمناقشة نشاط تنظيم الدولة الإسلامية في بلاده.

وحذر من مخاطر توسع التنظيم على أمن أوروبا. وتتناقض مخاوف النايض مع تقييمات الحكومة الأمريكية بشأن نشاط وحضور تنظيم الدولة في ليبيا إذ يعتقد بعض مسؤولي الاستخبارات الأمريكيين أن المسؤول الليبي قد يكون مبالغا في تقديراته. لكن هذا لا يعني عدم وجود نشاط للتنظيم فقد كثف حضوره المادي والإعلامي بشكل ملحوظ في ليبيا، منذ أن أعلن «مجلس شورى شباب الإسلام» في مدينة درنة مبايعته للجماعة في شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وبعد ذلك اعترف زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي بانضمام «أقاليم» برقة وطرابلس وفزان الليبية إلى «الخلافة» التي ينسبها إلى نفسه.

وفي الوقت نفسه قام داعمو التنظيم الناشطون على شبكة الإنترنت بالدعوة لتجنيد أعضاء جدد بصورة مكثفة وأخذوا يروجون له في ليبيا، وهو ما يؤشر لاستراتيجية جديدة في شمال أفريقيا.

صورة نشرها تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا لإحدى فعالياته في ولاية برقة

ويقول إينجل إن النايض الذي ينتمي لحكومة طبرق المعادية للإسلاميين في طرابلس من مصلحته تضخيم الخطر الذين يشكلونه ـ كما فعلت «عملية الكرامة» بقيادة اللواء خليفة حفتر، وهي حملة تشن هجوما على المتطرفين والإسلاميين السياسيين وتضعهم في سلة واحدة.

وفي المقابل يقلل خصوم «مجلس النواب» في طرابلس – وهم «المؤتمر الوطني العام» الذي يقع تحت سيطرة الثوريين والميليشيا المعروفة بـ «عملية فجر ليبيا» من أهمية هذا الخطر.

ولهذا يرى الكاتب أن اقتناع الدول الغربية بخطر تنظيم الدولة في ليبيا سيدفعها للتدخل نيابة عن اللاعبين في المسرح الليبي اليوم.

نشاط

ومع ذلك فهناك إشارات عن حضوره في مدن بنغازي وسرت وطرابلس وأجزاء من جنوب ليبيا فيما تنشط مكاتب تنظيم الدولة الإعلامية في برقة وطرابلس حيث تغطي نشاطات مثل «الحسبة» و «الدعوة».

وفي برقة قدم التنظيم تقارير عن أنشطة «الحسبة» وحرق علب السجائر وكسر النراجيل وهدم التماثيل والأضرح والمقامات وإجبار أصحاب المصالح التجارية التوقف عن التجارة والصلاة.

وتخللت أنشطة «الدعوة» توزيع الإرشادات الطبية في برقة وتقديم المساعدة العامة للمحتاجين والحلوى والهدايا للأطفال في بنغازي. وفي برقة قام التنظيم بإعدام صحافيين تونسيين.

وركز أتباع تنظيم الدولة نشاطاتهم ضد ما يكن تسميتها بالصحوات الليبية، وهي قوات غير نظامية تحارب إلى جانب الجنرال حفتر.

وتشكلت «الصحوات الليبية» على الأرجح كقوة لمكافحة التمرد موازية لـ «عملية الكرامة» بعد أن أبعد «تنظيم أنصار الشريعة في ليبيا» وحلفاؤه اللواء حفتر من بنغازي في تموز/ يوليو 2014 وأصبحت «الصحوات» معروفة جيداً خلال الهجوم المضاد الذي وقع في تشرين الأول/أكتوبر 2014.

يصفها الكاتب الجهادي أبو معاذ البرقاوي بـ «صحوات الكفر». واستفاد التنظيم من الهدوء في العاصمة طرابلس وعزز من نشاطاته الدعوية ونظم لقاءات التعارف ووزع الأموال النقدية والألبسة.

ومع كل هذا فقد تبنى التنظيم سلسلة من الهجمات استهدفت رموزاً أجنبية، بما فيها مبنى أمني دبلوماسي والسفارة الجزائرية وفندق كورنثيا.

أنصار الشريعة

واللافت للنظر أن الدينامية التي حصلت في سوريا من انضمام أفراد من جبهة النصرة إلى تنظيم الدولة تحدث في ليبيا، فتنظيم انصار الشريعة المصنف على أنه جزء من القاعدة ينظر إليه كجزء من تنظيم الدولة على الأقل في النشرات الإعلامية والمقالات التي يكتبها جهاديون في التنظيم.

ويلعب النموذج السوري–العراقي دورا في النقاش حول وصول التنظيم إلى ليبيا حيث يرى منظر جهادي أن ليبيا هي «البوابة الاستراتيجية لـ «الدولة الإسلامية» «خاصة أنها تطل على البحر والصحراء والجبال، مصر والسودان وتشاد والنيجر والجزائر وتونس».

ويرى آخر أن توسع تنظيم الدولة في ليبيا سيخفف من الضغوط على التنظيم في العراق والشام، وستكون السيطرة على ليبيا تعويضا عن خسارة اليمن للحوثيين.

وفي إطار آخر قد يعمل التوسع على التعاون مع «ولاية» سيناء وتشكيل «جبهة غربية ستلتقي مع إخوانهم في أنصار بيت المقدس»، «وربما قدر الله لهم أن يكونوا بوابة تحرير فلسطين الغربية».

إذاعات في سرت

وفي هذا السياق كتب مارك ويليس من طرابلس تقريرا تحدث فيه عن سيطرة تنظيم الدولة على محطتين للإذاعة في مدينة سيرت مما يعبر عن قوة جديدة له في ليبيا.

وتحدث ويليس مراسل موقع «ميدل إيست آي» مع أحد سكان المدينة والذي قال «بعد صلاة الجمعة بدأوا بالوعظ عبر الراديو وقالوا إن المسلمين عليهم واجب الجهاد في الخارج»، كما تم بث بيانات من أبو بكر البغدادي عبر الإذاعة.

ويقول ويليس إن التنظيم يدير مزرعتين تعودان إلى وزير التعليم في عهد القذافي أحمد إبراهيم.

ونفت السلطات المحلية أن يكون للتنظيم حضور في المنطقة.

ويقول ويليس إن سيطرة المقاتلين على الإذاعة هو التحرك الثاني الكبير في سرت، فقبل أسابيع تحركت قواتهم واحتلت بلدة النوفلية الصغيرة التي تبعد 130 كيلو مترا عن سرت واعتبروها جزءا من الدولة الإسلامية.

وقال مواطن إن 50 عربة دخلت البلدة من الصحراء وعليها الراية السوداء «ويشعر الناس بالخوف وظلوا في منازلهم، وكل واحد خائف من داعش».

وقام أفراد «داعش» بتوزيع أوراق على عناصر الجيش والشرطة في البلدة وطلب منهم التبرؤ من الحكومة والاستقالة من مناصبهم، وأي شخص يمتنع عن التوقيع خلال 72 ساعة قد يواجه الموت، مما دعا بعدد من الضباط للهرب. وسيطر مقاتلو التنظيم على شوارع البلدة وبدأوا يطلبون من النساء إرتداء النقاب.

وقال مواطن أن عددا من المقاتلين جاءوا من اليمن وآخرون يتحدثون بعربية فقيرة، مما يؤكد أنهم جاءوا من الخارج. وسيطر المقاتلون على مجمعين كان يسكن فيهما فريق طبي من أوكرانيا والهند.

وليس لتنظيم أنصار الشريعة حضور قوي في النوفلية. وكان مسؤول التنظيم فيها قد عاد من سوريا قبل 10 أيام من سيطرة تنظيم الدولة عليها.

وقال رعاة ماشية وجمال أنهم شاهدوا تحركات للتنظيم في الصحراء قرب المنشآت النفطية، حيث يعتقد الكثير من السكان أن تنظيم الدولة يرغب في السيطرة عليها.

ومن خلال سيطرتهم على النوفلية وسرت سيتحكمون بالطريق السريع من غرب ليبيا إلى الموانئ النفطية الثلاث الكبرى.

ويقول مسؤول محلي «نعتقد أن داعش يريد استهداف النفط للحصول على المال حيث يقوم ببيعه في السوق السوداء ويشتري السلاح» وقد «جاءوا من الخلف، من الصحراء».

وكان تنظيم الدولة قد شن هجوما على حقل مبروك النفطي وقتل تسعة حراس واختطف ثلاثة عمال فلبينيين. وذكرت مجلة التنظيم الرسمية «دابق» في عددها الأخير عددا من عملياته في ليبيا.

حضور عوني في ذكرى الاغتيال... وجنبلاط لم ينس قوله للأسد «يا قردا يا حوتا يا أفعى»

الحريري من قلب بيروت لحزب الله: يكفي استدراجا للحرائق من سوريا وربط الجولان بالجنوب جنون

بيروت – «القدس العربي»
من سعد الياس:

تحت شعار « عشرة، مئة، ألف سنة مكملين»، أحيا تيار المستقبل الذكرى العاشرة لاغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري بانفجار ضخم في وسط بيروت في العام 2005 في احتفال في البيال تقدمه الرئيس السابق ميشال سليمان ورئيس الحكومة تمام سلام وممثل رئيس مجلس النواب النائب عبد اللطيف الزين ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، ولفت فيه التمثيل الرفيع للتيار الوطني الحر الذي تقدمه الوزير جبران باسيل وعدد من الوزراء والنواب وحشد من قوى السياسية وممثلي الطوائف الروحية في غياب أي ممثل لحزب الله الذي لم يدع إلى المناسبة، وهو الذي لديه 5 متهمين باغتيال رفيق الحريري.

وقد أطلق الرئيس الحريري الذي عاد إلى بيروت فجر السبت ليكون بين أنصاره مجموعة من الثوابت عاهد فيها اللبنانيين على حماية لبنان والمضي في مشروع رفيق الحريري مع تأكيده على نبذ التطرف والتمسك بالاعتدال.

وفيما كان بارزا تمسك الحريري بالحوار مع حزب الله الذي وصفه بالحاجة الإسلامية لتخفيف الاحتقان وضرورة لتحصين المسار السياسي وإنهاء الشغور الرئاسي، رفض الاعتراف للحزب بأي حقوق تتقدم على حق الدولة في قرارات السلم والحرب، ما يعزز الاعتقاد بأن الحوار السني الشيعي لم يحيد «المستقبل» عن ثوابته حيال استراتيجية حزب الله.

وبدا الحريري حازما بدعوته الحزب إلى الانسحاب من سوريا، رافضا ربط الجولان بالجنوب، واصفا إياه بالجنون، مضيفا «يكفي استدراج الحرائق من سوريا إلى لبنان».

وفي هذا المجال قال «لن نعترف لحزب الله بأي حقوق تتقدم على حق الدولة في قرارات الحرب والسلم وتجعل من لبنان ساحة أمنية وعسكرية يسخرون من خلالها إمكانيات الدولة اللبنانية لإنقاذ النظام السوري وحماية المصالح الإيرانية»، لافتا إلى ان «ربط النزاع هو دعوة صريحة لرفض انفجار النزاع، والأهم بالنسبة الينا هو الامتناع عن تحكيم الشارع في الخلافات السياسية، وهذه جهود كانت محل تقدير من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، ونعتقد أن الفوائد الناتجة مناسبة للتأكيد على مواصلة هذا المسار».

وتعهد الحريري «السير على خطى الرئيس الشهيد الذي زرع في قلوبنا محبة المملكة العربية السعودية وشعبها وقيادتها، وعاد منها إلى وطنه بإرادة الخير والبناء والاعتدال والسلام»، مستذكرا في هذا الإطار «الصديق الكبير للبنان الملك الراحل عبدالله بن عبد العزيز، ومعربا عن كامل الثقة بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حامل الأمانة التاريخية بالاستقرار والتغيير والانفتاح وولي عهده الأمير مقرن بن عبد العزيز وولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز».

واستعرض ما كان بعد زلزال اغتيال والده من «زلازل توالت لتسجل درجات غير مسبوقة في الفوضى والتدمير والتهجير والقتل المنظم سواء في الداخل حيث شن العدو الإسرائيلي أقذر حرب على لبنان عام 2006 أو في سوريا بعدما تمكن بشار الأسد من تكسيرها على رؤوس السوريين مرورا بالعراق واليمن وليبيا ووصولا إلى فلسطين التي تواجه منفردة مشاريع التهويد دون غطاء أو نصير»، وشدد الحريري في المقابل «على عدم الاستسلام لليأس وعدم تسليم حلم رفيق الحريري بالتكامل العربي وبناء الدولة الحديثة لرموز الإجرام والاستبداد والإرهاب».

وسأل «أين هي مصلحة لبنان في اختصار جامعة الدول العربية؟ واختصارها بنظام بشار الأسد، ومجموعات ميليشيات وتنظيمات وقبائل مسلحة تعيش على الدعم الإيراني وتقوم مقام الدول في لبنان وسوريا والعراق واليمن؟ وأين هي مصلحة لبنان في أن يذهب لبناني للقتال هناك؟ وأين مصلحة لبنان في التهجم على البحرين؟»، معتبرا «أن مصلحة لبنان من كل ذلك، هي صفر معدومة وغير موجودة».

وبالتوازي مع الحوار القائم بين تيار المستقبل وحزب الله أوضح الحريري «أن الحاجة للحوار وضروراته إنما تأتي تحت سقف المبادئ والثوابت بينما النزاع لا يزال قائما فعلا حول ملفات ليست خافية على أحد، من ملف المحكمة الدولية ورفض تسليم المتهمين باغتيال الرئيس الحريري، وملف المشاركة العسكرية بالحرب السورية والنزاعات الأهلية العربية، إلى ملف حصرية السلاح بيد الدولة والإعلان الأخير عن ضم لبنان إلى الجبهات العسكرية في سوريا وفلسطين وإيران»، وأضاف «يتكرر الكلام عن اعتبار لبنان جزءا من محور يمتد من إيران إلى فلسطين مرورا بسوريا ولبنان، ونحن نقول لبنان ليس في هذا المحور ولا في أي محور. غالبية الشعب اللبناني تقول لا لهذا المحور ولأي محور. لبنان ليس ورقة في يد أحد، واللبنانيون ليسوا سلعة على طاولة أحد. وبينما أكد عدم الاعتراف لحزب الله بأي حقوق تتقدم على حق الدولة في قرارات السلم والحرب وتجعل من لبنان ساحة أمنية وعسكرية لإنقاذ النظام السوري وحماية المصالح الإيرانية».

أما القول بعدم جدوى الدعوات التي توجه إلى الحزب للانسحاب من سوريا لأن الأوامر بذلك تصدر من القيادة الإيرانية، فاعتبره الحريري « سببا موجبا إضافيا للمطالبة بالانسحاب والتوقف عن سياسات التفرد »، وتابع «دخلنا الحوار لحماية لبنان لأن لبنان أهم منا ومنهم، موضحا أن هناك خطرين كبيرين محدقين بالوطن «خطر الاحتقان السني الشيعي، وخطر غياب رئيس للجمهورية».

وفيما دعا الحريري «إلى إيجاد استراتيجية وطنية لمواجهة الإرهاب»، توجه بنداء إلى الجميع وخصوصا حزب الله بضرورة «العمل دون تأخير لوضع هذه الاستراتيجية»، جازما في المقابل بأن «الرهان على إنقاذ النظام السوري وهم يستند إلى انتصارات وهمية»، ونبه إلى أن «ربط الجولان بالجنوب جنون، داعيا في هذا السياق إلى وقف استدراج الحرائق السورية إلى لبنان».

وقال «يكفي استدراجا للحرائق من سوريا إلى بلدنا، مرة حريق من الإرهاب، ومرة حريق من الجولان، وغدا حريق لا أعلم من أين، خلصونا».

وفي مواجهة التطرف الديني والإرهاب باسم الدين، قال «نحن تيار المستقبل، تيار رفيق الحريري، نحن قوة الاعتدال، نقف مع الدولة في وجه مشاريع العنف الديني أو السياسي، ونقف مع الجيش وقوى الأمن في وجه الإرهاب والتطرف.

رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سعد الحريري يتوسط الرئيس اللبناني الأسبق ميشيل سليمان (اليمين) ورئيس الوزراء اللبناني الحالي تمام سلام

وأردف الحريري متوجها إلى المسلمين والمسيحيين بالقول « أنا متطرف للبنان، للدولة، للدستور. أنا متطرف للمؤسسات والشرعية والجيش وقوى الأمن الداخلي. أنا متطرف للنمو الاقتصادي وفرص العمل والحياة الكريمة والعيش الواحد والمناصفة. أنا متطرف لبناء الدولة المدنية، دولة القانون التي تحكم على كل مواطنيها فقط بالقانون. أنا متطرف للسيادة والحرية والاستقلال، لمشروع وحلم رفيق الحريري. أنا متطرف لقوة الاعتدال التي سيظل يمثلها تيار المستقبل في لبنان ».

وكان ضريح رفيق الحريري في وسط بيروت شهد حركة وفود سياسية وشعبية زارته، في مقدمها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط على رأس وفد ضم نجله تيمور والنائبين مروان حمادة وغازي العريضي. وقد حرص جنبلاط والوفد على وضع وردة حمراء على الضريح لمناسبة عيد الحب الذي يصادف في ذكرى الاغتيال.

وواصل تغريداته اللافتة للنظر على موقع «تويتر» متفاعلا مع متتبعيه. فقد غرد أحد الناشطين على «توتير» مذكرا جنبلاط بمواقفه السابقة وكتب: «يا قردا لم تعرفه الطبيعة، يا حوتا لفظته البحار، يا أفعى هربت منها الأفاعي، لا ما نسينا حتى لو وليد بيك نسي».

فرد جنبلاط على الناشط: «ولا أنا نسيت «. ثم سأله ناشط آخر «وليد بيك أنا برج الحوت.. انت شو برجك؟» فأجاب جنبلاط: «الأسد... مش الوحش».

اتهامات من الشارع لحكومة السلطة بعدم تطبيق إجراءات التقشف على نفسها

الرئيس عباس يهاجم حكومة إسرائيل ويتهم العالم بمكافأتها اقتصاديا على احتلالها

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

اتهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، المجتمع الدولي، بمكافأة إسرائيل على احتلالها للأراضي الفلسطينية، وعدم التزامها بقرارات الشرعية الدولية، والأمم المتحدة، بمزيد من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية. وقال إن على إسرائيل أن تدرك أن عليها دفع ثمن مقابل استمرار احتلالها لفلسطين، ورفضها قيام دولة فلسطينية مستقلة على أراضيها، لكنها في الحقيقة لا تبدو آبهة بالالتزام بالقرارات الدولية، حتى أن مسؤوليها ينتهكون قرارات أممية.

وشن الرئيس عباس هجوماً على الحكومة الإسرائيلية بزعامة بنيامين نتنياهو، واتهمها بالتمييز العنصري، بعدم قبولها لفكرة حل الدولتين، وإنما بفكرة دولة واحدة بنظامين اثنين، وهو تمييز عنصري كما وصفه الرئيس الفلسطيني.

وأعلن أبو مازن في حديثه لصحيفة تشيلية، أن الفلسطينيين الآن يعيشون لحظة الحقيقة، ولن يوقفوا مساعيهم السلمية والمشروعة لمواجهة إسرائيل، فيما كرر قوله إن الذين يخافون من هذه المحاكم الدولية، عليهم التوقف بكل بساطة عن ارتكاب الجرائم، لأنه يجب ألا يخاف أحد من العدالة.

أما على الصعيد الداخلي، فقد عاد الرئيس عباس للتحدث عن احتجاز إسرائيل لأموال الضرائب الفلسطينية، والأزمة المالية الخانقة للسلطة لهذا السبب، ملمحا إلى الحاجة لاتخاذ خطوات صعبة، إذا لم تفرج إسرائيل عن الأموال.

واعتبر أبو مازن أن احتجاز إسرائيل للأموال، قضية خطيرة، لأن ما يحدث يعني بالضرورة أن الدولة الفلسطينية ستكون في مأزق، والأمور ستكون صعبة علينا، لذلك نطلب من العالم أن يضغط على إسرائيل للإفراج عن «أموالنا، وإلا فإن هناك خطوات صعبة مضطرون لاتخاذها، دون الحديث عن أن يكشف عن فحوى هذه الخطوات».

لكن هذه الخطوات التي تحدث عنها الرئيس عباس، ومن قبله الحكومة الفلسطينية، عن ضرورة اتخاذ خطوات تقشفية، واعتماد سياسة التقشف للفترة المقبلة، قابلتها انتقادات في الشارع الفلسطيني، لعدم تطبيق هذه السياسة على الحكومة ووزرائها وسياراتها وغيرها من النفقات التي يمكن الاستغناء عنها.

وكتب الصحافي وليد بطراوي يقول: «ما لا أستطيع فهمه هو أنه بينما يدور الحديث عن «أزمة مالية»، فإنك ترى السيارات الحكومية تسير كما المعتاد، وهذا يشمل خارج ساعات الدوام الرسمي».

وأضاف بطراوي، قد أتفهم عدم القدرة على الاستغناء عن السيارات خلال ساعات الدوام، وربما تكون هناك خطة «سرية» لترشيد استهلاك الوقود، ولكن ما لا أستطيع تفسيره هو الاستمرار في استخدام هذه السيارات خارج ساعات الدوام.

وختم بالقول «إن كان هذا على حساب الحكومة فهذه مصيبة، وإذا كان على حساب المستخدم الشخصي فالمصيبة أعظم، لأنه بذلك يخالف القانون في المقام الاول، ويعطي الانطباع أن راتبه كافٍ وأنا مستكفٍ بنسبة الراتب، لأن حياته لمٍ يتغير عليها شيء بل تسير كالمعتاد، أما الموظفون من فئات الدرجات العليا، فبالطبع لم يتغير عليهم شيء وبقوا كالمعتاد».

ولم يكن صوت بطراوي الوحيد الذي يتحدث عن الأمر، فقد تطرق العديد من المواطنين الفلسطينيين إلى ضرورة أن تكون الحكومة هي قدوة للشارع في حال التقشف، وصرف أكثر من نصف الراتب بقليل للموظفين العاديين، بينما لم يتغير شيء على الحكومة.

محمود عباس

خداع زائري القدس بلافتات تزوّر التاريخ وتغير الأسماء العربية

إسرائيل تمارس عملية تهويد المدينة والمسجد الأقصى بشتى الطرق

رام الله ـ «القدس العربي»:

تمارس إسرائيل عملية تهويد مدينة القدس المحتلة، بكل ما فيها، بشتى الطرق الممكنة، وطالما هي تحكم المدينة إدارياً وعسكرياً، فبات بإمكانها فعل ما تريد دون حسيب أو رقيب، فالاستيطان قطع أوصال المدينة، وفصل أحياءها عن بعضها البعض، وغيرت إسرائيل الكثير من الأسماء العربية لأحياء المدينة، إلى العبرية، لكن الأسوأ، هو تزوير التاريخ عن طريق وضع لافتات على أبواب مسجدها الأقصى، واصفة إياه بأنه «جبل الهيكل».

وتحاول دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة، توثيق كل ما تمارسه سلطات الاحتلال في المدينة المقدسة، داخل أسوار المسجد الأقصى وفي محيطه بشكل رئيسي، وكذلك الحال في شتى أنحاء البلدة القديمة، ومدينة القدس بشكل عام، وتنشر الصور والتقارير عن كل ما يحدث في المدينة على موقعها الرسمي، وصفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وسبق ذلك أن قامت سلطات الاحتلال، بتغيير أسماء العديد من الأحياء العربية على الخرائط واللافتات الموجودة في الشوارع، حيث أسمت شارع خان الزيت «حباد»، فيما غيرت اسم شارع الواد في البلدة القديمة بـ «هجاي»، وفي حي الشيخ جراح غيرت اسم جورة النقاع إلى «كبانية ام هارون»، وبلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى تسميها «كفار هشلوح»، وحي الفاروق المعروف في جبل المكبر تحول إلى «نوف تسيون»، فيما جبل الزيتون الشهير أصبح «متسبري تسوريم»، وهذه ليست سوى عينة مما تمارسه إسرائيل من تهويد في المدينة المقدسة.

ويعتبر تغيير الأسماء الفلسطينية إلى عبرية، ووضع اللافتات على الطرقات، وتغيير الأسماء على الخرائط، جزءا من سياسة تتبعها بلدية الاحتلال في القدس، لتهويد المدينة والسيطرة عليها بالكامل، عبر تزوير التاريخ، وهي تمارس ذلك فعلاً.

لكن الجديد في مسلسل التهويد الإسرائيلي، هو وضع لافتات جديدة على عدد من أبواب القدس المحتلة القديمة، مثل باب السلسلة، والحديد والمغاربة وباب الناظر، وكتبت الأوقاف الإسلامية في صفحتها الرسمية تقول «لافتات جديدة علقها موظفو بلدية الاحتلال بالقرب من باب الناظر أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك، وكتب عليها بالعبرية و بالانكليزية «جبل الهيكل» لتغيير اسم المسجد الأقصى المبارك، في استمرار المسلسل التهويدي في القدس».

وبعد نشر الصور من قبل دائرة الأوقاف الإسلامية هاجم الفلسطينيون هذه الخطوة، معتبرين أن ما تفعله إسرائيل يتعدى قضية التهويد، ليصل إلى تزوير التاريخ، ومحاولة العبث في الطابع العربي الإسلامي في المدينة المقدسة، والمعروفة منذ القدم.

لكن إسرائيل، دائماً ما تعمل على تمهيد الظروف وتطبيق مخططاتها بشكل تدريجي، فقد استبدلت إسم المسجد الأقصى باسم «جبل الهيكل» في كل الكتب والنشرات الدولية، وهو الاسم المستخدم في وسائل الإعلام، لترسيخ الاسم عند الجميع، ونجحت في ذلك إلى حد كبير في تغيير وطمس وتهويد الهوية العربية الإسلامية في القدس المحتلة.

ويشدد المقدسيون بحسب ما ورد في تعليقاتهم على الصور وتغيير الأسماء، على أهمية الحفاظ على التراث والمعالم التاريخية في كل موقع داخل مدينة القدس المحتلة، بلافتات مماثلة تحمل نبذة عن الموقع، خاصة وأن مدينة القدس تعج بالمعالم المسيحية والإسلامية المقدسة.أما فيما يتعلق بالمسجد الأقصى، فيواصل المستوطنون اليهود من المتطرفين، اقتحامه دون توقف من صباح الأحد حتى ظهر الخميس من كل أسبوع، ويحاولون في كل مرة أداء صلوات وطقوس تلمودية حسب الديانة اليهودية، في محاولة أخرى من محاولات التهويد والسيطرة على المسجد، تمهيداً لهدمه وبناء «الهيكل المزعوم»، الذي يعتقدون أن المسجد الأقصى بُني على أنقاضه.

وتبلغ المساحة الكلية للمسجد والموجود داخل البلدة القديمة من القدس 144 دونما، بما يشمل كافة المساجد والمصاطب والأروقة وما تحت وفوق الأرض، ومدارس وحائط البراق، الذي يعتبر حائطاً إسلامياً وجزءا لا يتجزأ من المسجد الأقصى، بينما ما زال المقدسيون يعولون على دور الأمة العربية والاسلامية للدفاع عن مدينة القدس وسكانها، والعمل على تثبيتهم في أرضهم.

ويمارس جنود الاحتلال وأفراد الشرطة على البوابات الخارجية للمسجد الأقصى، شتى أنواع المضايقات للمُصلين المتوجهين إلى المسجد الأقصى من الشبان والنساء، ويحتجزون بطاقات الهوية الشخصية على هذه البوابات إلى حين خروجهم من المسجد، ليتسنى لهم اعتقالهم وملاحقتهم في حال تصدوا لليهود المتطرفين .

سيدات فلسطينيين يتعرضن لمضايقة الأمن الإسرائيلي باحتجاز هوياتهن لدى دخولن إلى الحرم القدسي الشريف (القدس العربي)

عبر اقتحام الحرم الإبراهيمي في الخليل...
نتنياهو يريد تفجير الأوضاع سريعا بما يخدمه في الانتخابات

رام الله ـ «القدس العربي»:

بعد خسائر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، المستمرة في استطلاعات الرأي، تتضح حاجته بشكل كبير لاسترضاء المستوطنين المتطرفين، عبر زيارة مواقع حساسة وتحديداً في الضفة الغربية المحتلة، وهو ما بدأ القيام به بالفعل منذ الأسبوع الماضي، بزيارة لإحدى المستوطنات في محافظة نابلس شمال الضفة الغربية، ومستوطنة «غوش عتصيون» ما بين بيت لحم والخليل المحتلة جنوب الضفة.

وكأن هذه ليست استفزازات كافية والأخطر هو تخطيطه لزيارة البلدة القديمة في الخليل، واقتحام الحرم الإبراهيمي الشريف، على غرار ما فعله رئيس الوزراء الأسبق اريل شارون (زعيم المعارضة في حينه) عندما اقتحم المسجد الأقصى المبارك، وهو ما قد يعتبر تمهيداً للقيام بالشيء ذاته في القدس المحتلة، بعد الخليل.

ونقلت صحف إسرائيلية، مثل «يديعوت أحرونوت» وقنوات تلفزيونية مثل «القناة السابعة، أن نتنياهو يقوم بجولات للمستوطنات في محاولة لكسب أصوات المستوطنين ، لكن الأخطر فيها، هو فكرة اقتحامه الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل. واعتبرت «يديعوت أحرونوت»، أن فكرة اقتحام نتنياهو للحرم الإبراهيمي يعتبر حدثًا كبيراً، خاصة وأنه لم يزره، رغم أنه قام في السنوات الأخيرة بزيارات للتجمعات الاستيطانية في الضفة الغربية.

وأكدت الصحيفة أن مشاورات حثيثة تدور في مكتب نتنياهو، لدراسة التأثيرات الأمنية لمثل هذا الاقتحام، حيث ترى بعض المصادر أنه قد يشعل المنطقة على غرار اقتحام شارون للمسجد الأقصى في عام 2000، وهو ما أشعل الانتفاضة الثانية، وكذلك التذكير بما أحدثته أوامر نتنياهو في شهر أيلول/ سبتمبر من عام 1996 بفتح باب النفق في حائط البراق، حيث قتل سبعة عشر جنديا إسرائيليا، اثر اشتباكات مسلحة مع الفلسطينيين.

وجدير بالذكر أن الرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين زار في الاسبوع الماضي الحرم الإبراهيمي، وهي الاولى لرئيس إسرائيلي منذ 17 عاماً.

بدورها قالت عضو الكنيست ايلات شكيد من حزب «البيت اليهودي»، إنه من المؤسف استغلال نتنياهو للمستوطنين في الانتخابات، أما المعسكر اليميني الذي يسمي نفسه «الوطني»،فيرى أن هذه الجولات من نتنياهو تهدف لكسب أصوات المستوطنين، وآخر مرة زار إحدى المستوطنات كانت قبل الانتخابات الأخيرة.

وفي السياق ذاته، اقتحمت مجموعات استيطانية من المتطرفين اليهود المسجد الأقصى المبارك، في القدس المحتلة، تحت حراسة شرطة الاحتلال الإسرائيلي، وقواتها الخاصة، عبر باب المغاربة، عبر مجموعات صغيرة ومتتالية، ونفذت جولات استفزازية داخل أروقة وأركان المسجد.

إلى ذلك، تواصلت اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين في القدس المحتلة، وكان آخرها، عندما اعتدت مجموعة من المستوطنين على السائق المقدسي ابراهيم بدر، خلال وجوده في الشطر الغربي من المدينة. كما اعتقلت قوة من شرطة الاحتلال الخاصة، شاباً من القدس المحتلة، قرب مفترق مستوطنة «معاليه أدوميم» القريبة من مدخل بلدة العيزرية جنوب شرق القدس المحتلة، وذلك بعد الاعتداء عليه بالضرب المبرح، فيما تمت مُصادرة سيارته التي كان يقودها.

بنيامين نتنياهو

ميرتس يعتبر ذلك تحريضاً دمويا كما حصل قبل اغتيال رابين

الليكود يستخدم تنظيم الدولة الإسلامية في دعايته الانتخابية وديسكين يرد: نتنياهو فقد الخجل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يواصل حزب «الليكود» الحاكم في إسرائيل حملات دعائية سلبية وصاخبة في محاولة لتأمين استمراره بالحكم، آخرها استخدام «تنظيم الدولة الإسلامية» في دعايته الانتخابية، ما يثير ويستفز ويغضب أوساطا واسعة فيها ترى بذلك تحريضا وليس حرية تعبير عن الرأي. وبث «الليكود» شريط فيديو ادعى فيه أن معسكر اليسار سيستسلم لـ «الإرهاب» ويتيح للدولة الإسلامية (تنظيم الدولة الإسلامية) أن يضرب جذوره في البلاد.

وتظهر في الشريط سيارة بيضاء كالتي يستخدمها «تنظيم الدولة الإسلامية» في سوريا والعراق يستقلها مسلحون يشبهون مقاتلي التنظيم. وكتب على السيارة «فقط ليس نتنياهو» وتظهر وهي تسير في منطقة صحراوية وسط موسيقى «راب» حتى تتوقف إلى جانب سيارة أخرى وعندها يسأل «رجال تنظيم الدولة الإسلامية» راكب السيارة الأخرى أين اتجاه القدس؟. ويجيب أحد هؤلاء: سر إلى اليسار «وعلى الفور يسمع صوت من يقول «اليسار سيستسلم للإرهاب» فيطلق رجال تنظيم الدولة الإسلامية الرصاص بالهواء ويواصلون سيرهم.

وحمل رئيس المخابرات العامة (الشاباك) يوفال ديسكين بشدة على رئيس الحكومة ورئيس «الليكود» بنيامين نتنياهو، وقال إنه فقد الإحساس بالخجل ولا يفهم بالأمن، وسبق أن أطلق سراح آلاف «المخربين» ومؤسس حركة حماس الشيخ الراحل أحمد ياسين. كما سخر ديسكين من نتنياهو في حسابه داخل الفيسبوك وقال إنه فضل تحرير أسرى فلسطينيين بعضهم عاد لتنفيذ أعمال «تخريبية» ضد إسرائيل على أن يجمد الاستيطان ضمن صفقة مع حزب «البيت اليهودي» المشارك في الائتلاف الحاكم. وواصل ديسكين هجومه على نتنياهو مذكرا أنه انجر لحرب هي الأطول منذ حرب 1948 ولم يتمكن فيها من التغلب على «تنظيم إرهابي» الصيف الماضي. وتابع «هذا الرجل الذي هدد إيران لم يستطع التغلب على تنظيم « إرهابي « في غزة.

أحمد ياسين

وشن « المعسكر الصهيوني (حزبا العمل والحركة) حملة مضادة على الليكود، وقال إن نتنياهو يعيش في فيلم إذا كان يظن أن الإسرائيليين قد نسوا إخفاقاته الأمنية، لافتا لتسريح نحو ألف من الأسرى الفلسطينيين. «المعسكر الصهيوني» الذي غير طاقم الدعاية الانتخابية وتبنى أمس حملة سلبية قاسية قال «إن نتنياهو عزز قوة حماس وحوّل إيران لدولة على حافة النووي وتسبب بفقدان الأمن الشخصي للإسرائيليين».

وعقب الليكود بالقول إن ديسكين يساري سبق ودعا عام 2013 لتقسيم القدس وبناء الدولة الفلسطينية على حدود 1967 وتطبيق حق العودة جزئيا، وسينزل بإسرائيل كارثة سياسية وأمنية، زاعما أن نتنياهو سيواصل تصديه بقوة في وجه الضغوط ولن يتنازل ولن يخضع بل سيواصل الدفاع عن أمن المواطنين في إسرائيل.

وتوجه بعض قادة حزب « ميرتس « المعارض للمستشار القضائي للحكومة لمقاضاة الليكود، معتبرين الشريط تحريضا دمويا على اليسار. وذكّر هؤلاء بأن نتنياهو أدلى بتصريحات تحريضية على رئيس الحكومة الراحل اسحق رابين قبيل اغتياله. ويؤكدون أن نتنياهو يستغل تنظيم الدولة الإسلامية كفزاعة لترهيب الإسرائيليين وحصد مكاسب سياسية – انتخابية.

كنيس كوبنهاغن

واستغل نتنياهو استهداف كنيس يهودي في كوبنهاغن كفزاعة إسلامية لتشجيع هجرة اليهود لإسرائيل، وقال إن الهجمات في أوروبا ستتواصل وإسرائيل ستواصل استعداداتها لاستيعاب المهاجرين. وفي مستهل جلسة الحكومة قال أمس «مرة أخرى يُقتل يهود على أرض أوروبا بسبب كونهم يهودا، وموجة الهجمات تلك يتوقع لها أن تستمر، لا سيما الهجمات الدموية المعادية للسامية». وأوضح نتنياهو أن الحكومة ستقر خطة لتشجيع الهجرة ولاستيعاب المهاجرين من فرنسا وبلجيكا وأكرانيا بتكلفة 50 مليون دولار.

يأتي ذلك على غرار استغلال إسرائيل الهجمات التي شهدتها فرنسا في كانون الثاني/ يناير الماضي لتشجيع اليهود للهجرة لها ما أثار انتقادات فرنسية.

وكان مجلس المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة قد بث شريط فيديو بعنوان «اليهودي الأبدي» على اسم فيلم دعائي نازي معروف وفيه يظهر اليسار وجمعياته في إسرائيل كمتعاونين مع جهات لا سامية أوروبية تخطط للمساس بإسرائيل. واعتبر «ميرتس» هذا الشريط أيضا عملا تحريضيا وطالب بفتح ملف تحقيق ضد القيمين عليه.

وانضم حزب «البيت اليهودي» للهجوم المباشر على نتنياهو، وقال رئيسه وزير الاقتصاد نفتالي بينيت إن اللهث وراء وقف للنار في الحرب على غزة قبل انتهاء معالجة الأنفاق العسكرية كان بمثابة كارثة.

يوفال ديسكين

في مؤتمرهم الانتخابي الأول مصممون على توحيد الطاقات

فلسطينيو الداخل: «القائمة العربية المشتركة» انعطافة تاريخية في مسيرتنا

جانب من المؤتمر الانتخابي للقائم المشتركة العربية الذي عقد في مدينة الناصرة الليلة قبل الماضية (القدس العربي)

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أكد قادة القائمة العربية المشتركة أنهم مصممون على توحيد الطاقات الانتخابية لفلسطينيي الداخل للتصدي للعنصرية المتفشية في إسرائيل والمساهمة الفعالة بإسقاط بنيامين نتنياهو من سدة الحكم وخدمة قضية إنهاء الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة وقضية مساواتهم المدنية.

جاء ذلك في مهرجان حاشد وحماسي احتضنته مدينة الناصرة الليلة قبل الماضية بمشاركة أعضاء الكنيست والمرشحين كافة لعضويته، استهل بنشيد «موطني» ودقيقة صمت على أرواح شهداء الشعب الفلسطيني. وتولى عريف الحفل نائب الامين العام للحركة الاسلامية (الجنوبية) منصور عباس. وقالت حنين زعبي التي ستنظر المحكمة العليا غدا بالتماسها بعد قرار لجنة الانتخابات المركزية بشطبها إن الأحزاب العربية دخلت مرحلة جديدة بعدما بدأت تتعامل مع ذاتها ككيان وطني.

وتابعت في كلمتها أن «القائمة المشتركة توحدنا أمام أنفسنا كشعب وتمنع تشرذمنا إلى طوائف، والوحدة هي القوة الأساسية التي تشكل سدا منيعا أمام العنصرية. واعتبرت شطب اسمها من القائمة المشتركة بقرار لجنة الانتخابات هجوما على زملائها العرب كافة، مؤكدة أنها منهم وتفتخر بهم لإنجازهم هذه الوحدة».

وعن التهمة الموجهة لها بدعم الكفاح المسلح وعدم الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية قالت: لا تستطيع دولة يهودية أن تكون ديمقراطية. وتساءلت من هو الإرهابي؟»، مجيبة «الاحتلال هو الإرهاب والاحتلال هو حاضنة كل أنواع العنف، من يتفاخر بقتل 2200 فلسطيني يتهمنا بالإرهاب، وهم من يجب محاكمتهم أمام المحاكم الدولية. الجواب على الملاحقة هي القائمة المشتركة، القائمة المشتركة هي ردنا على العنصرية و 15 مقعدا هو ردنا على العنصرية التي تفرضها الدولة علينا».

مناهضة العنصرية

بدورها قالت المرشحة عايدة توما في كلمتها: «ليتكم تقفون مكاني لكي تروا هذه اللوحة الجميلة المرسومة بأوجه أبناء شعبي. لقد حولت هذه القائمة محاولة إقصاء الجماهير العربية من خلال رفع نسبة الحسم، إلى فرصة لزيادة القوة والتأثير، فأصبحنا نحن القوة الثالثة التي ليس من الممكن تجاهلها، وأصبح (رئيس إسرائيل بيتنا وزير الخارجية أفيغدور) ليبرمان يتأرجح في خط رفع نسبة الحسم».

وقالت توما عضو الحزب الشيوعي إن « المشتركة « هي عنوان المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل والبديل الوحيد للعرب واليهود في طرد العنصرية. ودعت ابن مدينتها عكا الصحافي زهير بهلول وكل عربي يصوت إلى المعسكر الصهيوني للعودة لأحضان شعبهم كبقية زملائها، موضحة أن القائمة ستوازن بين الوطن والمواطنة.

وعن التساؤلات حول مستقبل التعددية قالت: سيحافظ كل حزب على فكره ورؤيته السياسية ولذا نحن لن نستهتر بالمواطن لأن هدفنا الواحد هو أن نكون معا موحدين وأقوياء من أجل صنع القرار والانتصار القادم.

حدث غير عادي

واعتبر النائب أحمد الطيبي «المشتركة» حدثا غير عادي وشدد على أن فلسطينيي الداخل أقوياء بوحدتهم داعيا الأشقاء الفلسطينيين في الضفة وغزة لأن يحذو حذوهم. الطيبي الخصم السياسي للزعبي الذي اعتبرته أوساط متنفذة في التجمع الوطني «خطا أحمر» « بالتحالفات المختلفة حتى الأمس القريب، قال هذه المرة «أقول لحنين زعبي إنك أقوى من الشطب ونحن أقوى من الشطب، ومن يطالب بالشطب هم هؤلاء الذين يقدسون القتل والعنصرية، والمشطوبون هنا هم أصحاب الوطن الأصليون. كنا هنا وسنبقى هنا ولنا هدف واحد أن نكون وحتماً سنكون لأننا أصحاب الأرض».

ووصف رئيس التجمع الوطني الديمقراطي جمال زحالقة الوحدة بالحدث التاريخي، طالبا من الجمهور تسجيل هذا التاريخ ليحدثوا أولادهم. وقال»إنكم كنتم جزءا من هذا اليوم التاريخي لشعبنا». وقال زحالقة الذي أشار لدوره ودور زميليه محمد بركة وإبراهيم صرصور، في إنجاز القائمة المشتركة إنها اضطرت الآخر الإسرائيلي للتعامل معهم لا كممثلي أحزاب بل ممثلي شعب. وأضاف «نحن أمام عهد جديد، نحن استطعنا في وحدتنا أن نحقق إنجازا كبيرا ومن شكل القائمة هو شعبنا الذي دفعنا نحو الوحدة».

عيد الحب

وتزامن المهرجان الافتتاحي للمشتركة الذي صادف «عيد الحب»، مع عيد ميلاد عضو الكنيست الإسلامي مسعود غنايم الذي قال إنه سعيد بهذا اللقاء تزامنا مع عيد ميلاده الخمسين.

وفي كلمته اعتبر أن فلسطينيي الداخل يردون على العنصرية بالوحدة وأن القائمة المشتركة فرصة لتأثيرأقوى وتغيير أنجع، تحوّل التحدي إلى فرصة في النجاح ولن نرضى الا بـ15 عضوا. وتابع «نحن أمام خطوة تاريخية غير مسبوقة والوحدة هي مشروع يعبر عن إرادة شعب قولا وعملا.

وأختتم هذا المهرجان الذي نادى الإسلامي فيه زميله الشيوعي أو القومي بـ«الرفيق»، دعي من قبل الآخرين بـ«الأخ»، بكلمة رئيس القائمة المحامي أيمن عودة الذي أكد هو الآخر كزحالقة أن «المشتركة» هي بالأساس تعبير عن احترام إرادة الجمهور. وحرص عودة على إبراز القضية الفلسطينية كأولوية بالنسبة له فقال «نحن جزء من الشعب العربي الفلسطيني، نريد مكانا تحت الشمس للشعب العربي الفلسطيني. أدعو الجميع للانضمام للقائمة المشتركة، فحملنا ثقيل ولا يستطيع كل حزب بمفرده الانتصار على هذه الآفات العنصرية، مشددا على أن «المشتركة» هي البديل الأخلاقي والديمقراطي في البلاد.

وهذا ما تبناه النائب الشيوعي دوف حنين، موضحا أن ما تقوم به القائمة المشتركة هو الرد الواضح على سياسة العنصرية والفاشية المنتهجة من قبل اليمين ضد الشعب الفلسطيني في الداخل وفي الضفة والقطاع. ووجه رسالة لكل شخص لديه ضمير بدعم القائمة المشتركة لأنها تمثل الحاضر والمستقبل لحياة ديمقراطية في البلاد.

بالأمس صرنا شعبا

وقال رئيس اتحاد الكتاب والأدباء داخل أراضي 48 سامي مهنا لـ«القدس العربي» «شعرت للمرة الأولى بالفخر والأمل وبقوة الانجاز الجماعي، والتاثير الحزبي، على صناعة التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية. شعرتُ بأنني لا أنتمي لحزب وطنيّ قوميٍ ديمقراطي أفخر به، فحسب، بل إلى شعبٍ توحدهُ الإرادة والهم والأمل والعمل». وردا علىٍ سؤال أوضح مهنا أنه يخطىء من يعتقد أن تحالف الأحزاب العربية والقوى الديمقراطية اليهودية، هو تحالف مقاعد ومصلحة فحسب»، معتبرا أن المصلحة قائمة وشرعية في العمل السياسي، لكن عندما يؤثر العمل السياسي في بنية المجتمع الثقافية وينقله من «الصراع الداخلي» إلى التكاتف والتكامل والوحدة، تأخذ السياسة أبعادا أرحب وأعمق من مجالها الانتخابي، هي نقلة نوعية نحو البعد الثقافي للعمل السياسي.

بعد الانتخابات

وخلص للقول «كما تذكرّت قصيدة للشاعر الراحل محمود درويش .. سنصير شعبًا لو أردنا»... في الأمس حين غابت الخلافات والصراعات التي هدرت قوانا وأضاعت أهدافنا، وحضرت همومنا الجماعية وعملنا المشترك وحضرت قضايانا المصيرية كجزء باقٍ في أرضه التاريخية، وحضرت قضايانا الإنسانية وحضرت القضية الفلسطينية كنقطة البيكار، التي نتوحد حولها، وحضرنا كمجتمع متنوعٍ لكن متجانس. في الأمس صرنا شعبًا».

ويبقى السؤال المهم هل ستنجح «المشتركة» بحشد الفلسطينيين في الداخل لدعمها بشكل كاف؟.. وثمة سؤال أهم وهو هل تبقى هذه وحدة انتخابية أم مقدمة لوحدة أعمق وأوسع بعد الانتخابات للكنيست؟.. رؤساء الأحزاب متفائلون بالتجربة ويراهنون على تبعات طيبة خارج الكنيست رغم الرواسب القديمة الكثيرة، وإن غدا لناظره قريب».

بحث ملف إعادة الإعمار وأحوال سكان القطاع المتردية

بلير يزور غزة لساعات بشكل مفاجئ دون تنسيق مسبق مع الأمم المتحدة ويلتقي وزراء التوافق

بلير تحت حراسة رجال أمن فلسطينيين خلال زيارة قصيرة إلى غزة أمس (أ ف ب)

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بشكل مفاجئ وصل توني بلير مبعوث اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الأوسط، إلى قطاع غزة، في زيارة دامت ثلاث ساعات، التقى فيها وزراء حكومة التوافق الموجودين في القطاع، ناقش معهم ملف الإعمار، وأوضاع سكان القطاع المتردية، لكن دون التنسيق كعادته مع منظمة الأمم المتحدة لترتيب هذه الزيارة، حسب ما علمت «القدس العربي».

وعلمت «القدس العربي» من مصادر خاصة أن بلير رتب أمر زيارته مع حكومة التوافق، دون أن يبلغ بذلك مكتب الأمم المتحدة، كما جرت العادة مسبقا.

ولم يشاهد أي من المسؤولين الدوليين الأجانب العاملين في غزة، برفقة بلير خلال زيارته أمس للقطاع، على خلاف مرات سابقة، إذ كان يرافقه مدير عمليات وكالة «الأونروا»، وعدد من مساعديه، إضافة لمسؤولين دوليين في الأمم المتحدة.

ودخل بلير بطاقم حراسة كبير، يستقل عربات مصفحة ذات دفع رباعي، وواكبته خلال جولته طواقم أمنية أيضا تتبع وزارة الداخلية في غزة، وأفرادها من حركة حماس بالغالب.

وفور دخوله القطاع من معبر بيت حانون «إيرز» الإسرائيلي، توجه إلى مقر مجلس الوزراء، وعقد هناك اجتماعا مع الوزراء، وخرج دون أن يعطي أي تصريح صحافي، رغم أن رسالة نصيه وصلت للصحافيين عبر هواتفهم تفيد بأن المسؤول الدولي بدأ يعقد لقاء مع الوزراء الأربعة الموجودين في غزة.

وحسب المعلومات فإن بلير ناقش مع الوزراء ملف إعمار غزة، وما آلت إليه الظروف الحياتية بعد انتهاء الحرب، مع عدم البدء الحقيقي في عملية الإعمار التي وافق على دعمها المجتمع الدولي. كما زار بلير مركز إيواء لمشردي الحرب في إحدى مدارس وكالة غوث اللاجئين «الأونروا» قبل ان يعود أدراجه.

وفور انتهاء لقاءاته في مقر الحكومة بغزة التي شملت وفدا من رجال الأعمال غادر مبعوث اللجنة الرباعية القطاع بعد نحو ثلاث ساعات مجددا عبر معبر بيت حانون «إيرز» الإسرائيلي.

وقال الوزير مأمون أبو شهلا، الذي التقى بلير إن اللقاء بحث ملف أزمة رواتب موظفي غزة الذين عينوا فترة حكومة حماس السابقة، وإن الرجل أكد أن هناك جهودا تبذل لحل الأزمة وفق المبادرة السويسرية السابقة.

وأضاف أبو شهلا في تصريحات للصحافيين أنه «تمت مناقشة عدم وصول أموال المانحين لإعادة إعمار القطاع وقضايا الموظفين التي تشكل عائقا لعمل الحكومة». وأكد أنهم طلبوا من مبعوث الرباعية الضغط من أجل رفع الحصار عن غزة، والطلب من إسرائيل فتح المعابر، وإدخال كافة المستلزمات التي يحتاجها سكان غزة.

وسبق أن زار بلير القطاع عدة مرات، منذ أن سيطرت حماس عليه في صيف العام 2007، وكانت زيارته تتم بترتيبات من الأمم المتحدة، وهذه هي المرة الأولى التي يقابل فيها وزراء في غزة، بعد أن شكلت حكومة التوافق، حيث لم يكن يعترف بحكومة حماس التي كانت تدير القطاع.

واللجنة الرباعية الدولية للسلام المكونة من الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، هي التي تشرف على إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي.

وهناك خشية من تفجر الأوضاع في غزة مع تأخر عملية إعمار القطاع.

إسرائيل تزعم تخطيط الحركة لحرب جديدة

حماس تفنّد شكوى تل أبيب للأمم المتحدة وتنذر العالم «غزة قنبلة موقوتة»

غزة ـ «القدس العربي»

أكدت حركة حماس أنها ليست حريصة للدخول في أي حرب جديدة مع إسرائيل، نافية بذلك ما ورد في شكوى تقدم بها المندوب الإسرائيلي في الأمم المتحدة، ورأت أن هذه الشكوى تندرج في إطار محاولة الاحتلال الاستمرار في حصار قطاع غزة، أو التحضير لهجوم جديد، وأنذرت المجتمع الدولي من تفاقم الأوضاع الإنسانية في القطاع الذي وصفته بأنه أصبح «قنبلة موقوتة».

وقال القيادي في حركة حماس إسماعيل رضوان لـ«القدس العربي» معقبا على الشكوى، التي قدمت للأمين العام بان كي مون ورئيس مجلس الأمن، وتتهم حماس بالتحضير لحرب جديدة، إن هذه الشكوى محاولة لـ«تبرير حصار غزة وإغلاق المعبر وتأخير عملية الإعمار». وأكد أن حماس ترى في هذه الشكاوى والحديث الإسرائيلي المتكرر ضد حماس بأنه «مقدمة لتهديد إسرائيلي ضد غزة».

وحمل رضوان إسرائيل المسؤولية عن «الحالة المأساوية» التي وصل إليها القطاع، وطالب الجميع بـ«تحمل مسؤولية إعمار غزة وإغلاق المعابر»، منذرا بأن قطاع غزة بات أشبه بـ«قنبلة موقوتة»، بسبب هذه الإجراءات، وقال إن «الاحتلال يتحمل أي تداعيات قد تطرأ».

ونفى أن تكون حركته حريصة في هذه الأوقات على الدخول في حرب مع إسرائيل، لكنه لم يستبعد أن تقوم إسرائيل لـ«مغامرة»، مع قرب الانتخابات الداخلية، لكنه قال إن هذه المغامرة «لن تصل لحد حرب مفتوحة»، لثقل تكلفتها على الاحتلال، الذي فشل في تحقيق أهدافه في الحروب الماضية.

وكانت تقارير إسرائيلية قد ذكرت أن سفير إسرائيل في الأمم المتحدة رون بروسر سلم شكوى للمجلس ضد حماس في قطاع غزة، متهما إياها بأنها تستعد لشن هجوم، وأنها تقوم من أجل ذلك بترميم الأنفاق الهجومية.

وطالبت الشكوى الإسرائيلية هذه دول العالم بالتدخل «في ظل استعداد حماس لحرب جديدة»، وذلك خشية من تصاعد الأمور وصولا لجولة جديدة من القتال.

وجاء في الشكوى أن حماس تعمل وعلى مدار الساعة لشن هجوم من البر والبحر والجو و»ألفت انتباهكم لتطور مقلق في منطقتنا، فحماس تخطط مرة أخرى للبدء بهجوم علينا». وزعم أن كتائب القسام الجناح العسكري لحماس يرمم من أجل ذلك الانفاق تحت الحدود الرابطة بين غزة وإسرائيل، بهدف مهاجمة الإسرائيليين.

وجاء أيضا في الشكوى أن «حماس تخطط لهجوم عبر تسلحها من جديد وبناء بنيتها التحتية وتأكيدها المتواصل على التزامها بمحاربة إسرائيل، وتعمل في سبيل ذلك على مدار الساعة لبناء قدراتها وهي جادة في مهاجمتنا من البر والبحر والجو».

كذلك قال إنه من أجل الاستعداد للهجوم المقبل، رممت حماس قدراتها الصاروخية، وجربت أكثر من 90 صاروخا خلال الأشهر الأخيرة. وزعم أن قوات البحرية الإسرائيلية اعترضت يوم 19 كانون الثاني/ يناير الماضي، سفينة متجهة إلى غزة، وهي تقل قطع صواريخ ومدافع هاون.

ودعا السفير الإسرائيلي المنظمة الدولية إلى أن تأخذ الموضوع على محمل الجد، وبصورة عاجلة قبل أن يتدهور الوضع.

ويبدو أن إسرائيل تريد لفت أنظار العالم عن جرائمها التي ارتكبتها في قطاع غزة، مع قرب نشر تقرير من لجنة التحقيق الدولية في الحرب الأخيرة التي نفذتها حكومة تل أبيب ضد قطاع غزة، والتي راح ضحيتها آلاف القتلى والجرحى.

ويؤكد مسؤولون فلسطينيون أن إسرائيل المقبلة على انتخابات داخلية، يستغل قادة أحزابها الملف الفلسطيني سواء في الضفة الغربية أو في غزة في دعايتهم الانتخابية لكسب عدد أكبر من أصوات الناخبين، ويتوقع أن تحتد لغة قادة إسرائيل تجاه الفلسطينيين مع اقتراب موعد الاقتراع.

وفي هذا السياق حذر وزير الاقتصاد نفتالي بينيت، هو الآخر من «تعاظم قوة حماس»، إذ قال في لقاء عقده مع ناخبين من المتدينين في القدس «حماس تجهز نفسها لمواجهة جديدة»، متحدثا إليهم عن تجهيز الأنفاق، وتطوير قدرات الصواريخ وتجربتها».

بينيت الذي كان ضمن المجلس الوزاري المصغر الذي أدار الحرب السابقة ضد غزة، توقع أن تكون المواجهة المقبلة مع حماس في غضون عام أو عامين، وقال «حماس تتطور بشكل كبير، والمواجهة معها مسألة وقت»، وأضاف أنه في أي حرب مقبلة يجب أن لا تطول كثيرا، وأن يتم ضرب حماس بشكل عنيف.

في السياق ذاته حذر تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، من أن الأوضاع في قطاع غزة التي زارها مبعوث اللجنة الرباعية الدولية توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، باتت الآن «أسوأ بكثير من الفترة التي سبقت العدوان الأخير». وذكرت أن «مشاهد البؤس هي واحدة من أشياء قليلة متوفرة في هذا الشريط الساحلي المطحون»، وأرجعت السبب إلى تأخر البدء بعملية إعمار المنازل المدمرة، التي ستحتاج عقودا من الزمن لإعادة بنائها وفق آلية البناء المتبعة حاليا.

وذكر التقرير أيضا أنه بعد توقف الحرب منذ ستة أشهر مازال هناك 100 ألف مشرد، يطهون طعامهم على نار يوقدونها في العراء، في الوقت الذي تبخرت فيه أموال المساعدات، وفشلت السلطة الفلسطينية في تأكيد نفسها بأي شكل ملحوظ.

إسماعيل رضوان

استدعاه القضاء الفرنسي بسبب إدعاءات بارتكابه التعذيب مما تسبب في نشوء أزمة بين البلدين

«الإعتذار» للحموشي هو العنوان الأبرز لزيارة وزير الداخلية الفرنسي للرباط

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

«الاعتذار» هو العنوان الأبرز لزيارة وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف أول أمس السبت للرباط، الاعتذار للمغرب ومدير مخابراته، على إساءة تعرض لها في باريس في 2014، وتسببت في أزمة بالعلاقات المغربية الفرنسية.

وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف وبعد إشادته بالجهود التي يقوم بها المدير العام للمخابرات المغربية عبد اللطيف الحموشي لمكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود أعلن ان بلاده قررت تقليد مدير المخابرات الداخلية المغربية وساما.

وقال «أريد الإشادة خصوصا بجهود المديرية العامة لمراقبة التراب الأراضي (المخابرات الداخلية المغربية DTS) والتي «يعد دورها حاسما في تعاوننا في مجال مكافحة الإرهاب». وانه يوجه الشكر بالمقام الاول لعبد اللطيف الحموشي الذي «سبق لفرنسا بالفعل أن كرمته خلال 2011 وقلدته وساما من درجة فارس»، مؤكدا أن فرنسا «ستقلده مجددا وساما، كشهادة جديدة على التقدير الذي يحظى به» وهو أعلى تكريم رسمي في فرنسا، والذي يعود إحداثه إلى نابليون بونابرت، القنصل الأول للجمهورية الفرنسية الأولى في 19 أيار/ مايو 1802.

وأعرب وزير الداخلية الفرنسي في ندوة صحافية مع نظيره المغربي محمد حصاد عن تقدير بلاده للمجهودات التي تقوم بها إدارة مراقبة التراب الوطني، بقيادة حموشي، وقال ان «دور مصالح الأمن المغربي معترف به لدى الجميع في العالم، بفضل كفاءتها ومهارتها وفعالية عملها بتفكيك العديد من الخلايا الإرهابية، وبتنفيذ حملات أمنية استباقية ضد العديد من المحاولات الإرهابية» مشيدا بالعمل المحوري والهام الذي يشرف عليه مدير المخابرات المغربية في التصدي لجرائم الإرهاب.

وتمت قراءة توشيح عبد اللطيف حموشي بالوسام الفرنسي، اقرار فرنسا بوقوع سلطاتها القضائية في «خطأ» استدعائه للمثول أمام قاضي التحقيق للاستماع اليه بشكاوى عن تعذيب يمارس في مقرات المخابرات المغربية، وتؤكد باريس بذلك طي سنة كاملة من سوء الفهم الكبير بين البلدين، والرد على «محاولات جهات معادية للتشويش على مسار العلاقات الثنائية بين الرباط وباريس» حسب مسؤولين مغاربة.

وأرسلت النيابة العامة الفرنسية في باريس نهاية شباط/ فبراير 2014 رجال شرطة إلى مقر اقامة السفير المغربي شكيب بن موسى، حيث كان يقيم حفل عشاء تكريماً للوفد المغربي المشارك باجتماعات أمنية مغربية فرنسية إسبانية برتغالية، لاستدعاء مدير المخابرات المغربية للاستماع إليه في شكاوى رفعها مواطنون فرنسيون من أصل مغربي يدعون فيها تعرضهم للتعذيب في مقرات المخابرات المغربية.

واعتبرت الرباط ان هذا الاستدعاء إساءة للعلاقات وعدم احترام للقضاء المغربي، وتبع حادثة استدعاء الحموشي سلسلة «استفزازات وصلت إلى حد استدعاء، السفير الفرنسي بالمغرب، شارل فري، أكثر من مرة، وتعليق وزارة العدل المغربية لجميع اتفاقيات التعاون القضائي بين البلدين.

ونسبت تصريحات لسفير فرنسا في نيويورك فرانسوا ديلاتر، قال فيها إن المغرب مثل «عشيقة ننام معها كل ليلة من دون أن نكون مولعين بها، لكن يجب الدفاع عنها» وتعرض وزير الخارجية المغربي، صلاح الدين مزوار، لتفتيش دقيق من قبل الأمن الفرنسي في مطار باريس، في شهر آذار/ مارس 2014.

واستدعت وزارة الخارجية المغربية شارل فري، السفير الفرنسي في المغرب، لـ«إبلاغه الاحتجاج الشديد للمملكة المغربية على إثر معلومات بشأن شكوى (من قبل منظمة تدعى منظمة عمل المسيحيين لإلغاء التعذيب) ضد المدير العام لمديرية مراقبة التراب الوطني (المخابرات المغربية) حول تورطه المزعوم في ممارسة التعذيب بالمغرب».

وقررت الرباط تجميد التعاون القضائي والتنسيق الأمني مع باريس وانعكس ذلك جفاء في كل الميادين، وأحست باريس بقيمة التعاون الامني مع الرباط بعد الهجوم على اسبوعية شارلي ايبدو في باريس، فتكثف الاتصالات واتفق وزير العدل والحريات المغربي مصطفى الرميد، ووزيرة العدل الفرنسية كريستيان توبيرا في اجتماعات عُقدت في باريس في 31 يناير/ كانون الثاني الماضي على إعادة العمل باتفاقية التعاون القضائي، وتفاهمت الأجهزة الأمنية على إعادة التنسيق قبل لقاء عقد بين العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس فرانسوا أولاند.

وقال وزير الداخلية المغربي محمد حصاد بعد مباحثات مع نظيره الفرنسي إن المغرب وفرنسا يؤكدان مجددا استعدادهما لتعزيز التعاون في المجال الأمني ومكافحة الإرهاب وإن «المباحثات التي أجريتها مع كازونوف شكلت مناسبة لنا للتأكيد مجددا على استعدادنا التام لتعزيز التعاون بين مصالحنا الأمنية».

وأضاف أن هذا التعاون يهم بالأساس «مكافحة الإرهاب، وذلك من خلال تبادل واثق ومكثف للاستعلامات والخبرات».

وأبرز الوزير المغربي أن هذا اللقاء شكل، أيضا «مناسبة لتعميق التبادل بخصوص التطورات الأخيرة للتهديدات الإرهابية بالمنطقة، وتحديد مجالات التعاون ذات الأولوية» بين وزارتي الداخلية المغربية والفرنسية.

وأضاف أنه اتفق مع نظيره الفرنسي «على مضاعفة الاتصالات واللقاءات بين المسؤولين المكلفين بالأمن بالبلدين، بغرض الاستمرار في العمل، سوية، وفي إطار من التنسيق الجيد، على مواجهة الإرهاب والجريمة المنظمة بمختلف أشكالها، بما يعزز قوة الشراكة المتميزة» التي تجمع البلدين.

وأكد وزير الداخلية الفرنسي، أول مسؤول فرنسي يزور المغرب بعد طي صفحة الأزمة، ان «للبلدين دورا خاصا يلعبانه بلا هوادة في محاربة الإرهاب وعدم التسامح».

واعتبر ان «الاعمال المعادية للمسلمين» التي وقعت في فرنسا بعيد اعتداءات كانون الثاني/ يناير الماضي «غير مقبوله»، مؤكدا أن الحكومة «لن تتسامح» مع هذه الأعمال.

وقال «أريد أن أكرر إدانتنا الشديدة للأعمال المعادية للمسلمين التي أعقبت الهجمات» التي عرفتها باريس و«ان الذين يهاجمون المسلمين بسبب انتمائهم الديني فإنما يهاجمون الجمهورية (الفرنسية) كلها. هذا أمر غير مقبول بالنسبة لنا، وأريد القول وأنا هنا في المغرب إننا لن نتسامح مع هذا الأمر».

واضاف ان لكل من المغرب وفرنسا «الكثير لنفعله معا لمكافحة جميع أشكال الخلط»، بين الاسلام والارهاب، مذكرا بأن «الأعمال الوحشية التي وقعت في فرنسا لا علاقة لها بشيء مع الإسلام».

وارتفع عدد الأعمال المعادية للمسلمين في فرنسا بنسبة بلغت 70 % مباشرة بعد الهجوم على شارلي إيبدو ويعتبر الإسلام الديانة الثانية في فرنسا بنحو 5 ,3 مليون مسلم إضافة إلى ما بين 2300 و3000 مسجد وقاعة للصلاة، كما أن فرنسا تحتضن أكبر جزء من الجالية المغربية المقيمة في الخارج بـ3 ,1 مليون نسمة.

وفي أعقاب هجمات باريس التي أودت بحياة 17 شخصا حذرت الرباط من تصاعد الإسلاموفوبيا، وندد عبد الإله بن كيران رئيس الحكومة المغربية الأربعاء بـ«الحملة الوحشية» ضد المسلمين في الدول الغربية، في إشارة إلى مقتل ثلاثة شبان مسلمين في الولايات المتحدة، وأيضا مقتل مغربي الشهر الماضي في فرنسا.

وزير الداخلية المغربي محمد حصاد في إستقبال نظيره الفرنسي برنار كازنوف (أ ف ب)

بعد أن فشلوا في حل خلافاتهم داخل الحزب

قياديون في «نداء تونس» يلجأون للقضاء والهيئة التأسيسية تطالبهم بالاعتذار

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قرر عدد من قياديي حزب نداء تونس اللجوء إلى القضاء لتعطيل بعض القرارات الصادرة عن الهيئة التأسيسية للحزب، التي نفت بدورها تجميد عضوية بعض الأعضاء الذين «أساءوا لصورة الحزب»، لكنها اشترطت بالمقابل تقديمهم الاعتذار قبل اضطلاعهم بأي مهمات سياسية داخل الحزب.

وأكد القيادي في الحزب عبد الستار المسعودي أنه قرر مع بعض زملائه اللجوء للقضاء لإيقاف أشغال الاجتماع الانتخابي للحزب، المقرر عقده بعد أسبوع، وإبطال قرار الهيئة التأسيسية الذى دعا كل عضو أساء لصورة الحزب أو أحد قياديه إلى الاعتذار كتابيا كشرط ضروري للترشح وانتخاب المكتب السياسي الذي يفترض الإعلان عنه خلال أيام.

واعتبر المسعودي في تصريحات صحافية أن قرار الهيئة التأسيسية الأخيرة مقدمة لتجميد عضوية بعد القياديين في الحزب.

فيما انتقد القيادي في الحزب الهاشمي الحذيري قرار الهيئة التأسيسيه الأخير، معتبرا أن القرار «غير قانوني ولم يعد للهيئة التاسيسية أيّ دور بعد اتخاذ قرار بتشكيل المكتب السياسي». وكان المسعودي أكد قبل أيام أن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي بات «محاصرا» من قبل ثلاثي مكون من مستشاريه يدير أمور الحزب والبلاد من قصر قرطاج، وهو ما أثار جدلا كبيرا داخل «نداء تونس».

ويعيش «نداء تونس» (الحزب الأول في البلاد) أزمة مستمرة منذ بداية العام الحالي، فاقمتها التشكيلة الحكومية الأخيرة التي تقدم بها الحبيب الصيد، ولقيت معارضة كبيرة من بعض قيادات الحزب، الذين اتهموا الهيئة التأسيسية بالتفريط بمصالح الحزب وتهميشه، كما اعتبروا أن رئيس الحكومة الجديد «نفذ أوامر حركة النهضة وتجاهل قرارات المكتب التنفيذي للنداء».

وكانت بعض المصادر أشارت إلى أن الهيئة التأسيسية للنداء قررت في اجتماعها الأخير، الجمعة، تجميد عضوية القياديين خميس قسيلة وعبد العزيز القطي وعبدالستار المسعودي والهاشمي الحذيري، وطالبتهم بالاعتذار عن الإساءة للحزب وقيادته.

غير أن المدير التنفيذي للحزب بوجمعة الرميلي نفى هذا الأمر، وأكد بالمقابل أن الهيئة اشترطت على من استعمل الإعلام لـ«التهجم على الحزب وقياديه» الاعتذار كشرط للمشاركة في انتخابات المكتب السياسي.

وكانت الهيئة التأسيسية لنداء تونس أصدرت مؤخرا بيانا يحمل توقيع الأمين العام الطيب البكوّش، تم نشره على صفحة الحزب بموقع فيسبوك، تعهدت الهيئة من خلاله بمعاقبة النواب «المتمردين» على قرارها الداعي لمنح الثقة لحكومة الحبيب الصيد، قبل أن تتم إزالة البيان لاحقا، ومن ثم نفي البكوش توقيعه على البيان، مشيرا إلى وجود «خطأ إداري» داخل الهيئة.

وأكد القيادي في الحزب عبدالعزيز القطي في تصريح سابق لـ«القدس العربي» أن البيان تم إعداده من قبل مجموعة صغيرة لا تتعدى شخصين (لم يسمهما) داخل الهيئة التأسيسية «ترغب بتصفية حسابات شخصية مع قيادات داخل نداء تونس، وخاصة عبدالعزيز القطي وخميّس قسيلة، وهي التي قامت بتزوير توقيع الأمين العام ومن ثم إصدار البيان».

ونفى وجود أي انقسام داخل نداء تونس، مبررا لجوء قياداته للتعبير عن مواقفهم علنا وعبر وسائل الإعلام بـ«عدم وجود مؤسسات واضحة داخل نداء تونس، وعدم القدرة على تطبيق جميع القرارات التي يتخذها المكتب التنفيذي، لذلك نحن متمسكون بوحدة هذا الحزب ونناضل من أجل تصحيح مسار داخل الحزب القائم أساسا على الاختلاف في الآراء، وهذا ثراء وليس ضربا لوحدة الحزب».

وأشار إلى أن الحزب سيقوم قريبا ببعض التغييرات الهيكلية، من بينها «توسيع الهيئة التأسيسية وتحويلها لمكتب سياسي، وسيتم التوافق على ذلك وتحديد التركيبة الجديدة خلال الأيام القليلة المقبلة».

حركة نداء تونس

عودة الرئيس من عطلة أثارت إشاعات كثيرة

توقعات ببدء التمهيد العملي للحوار بين النظام الموريتاني والمعارضة

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

ينتظر أن تبدأ وسط الأسبوع الجاري اجتماعات تمهيدية للحوار بين النظام الحاكم في موريتانيا والمعارضة المتشددة وذلك بعد أن عاد الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز أمس من عطلة أسبوعين أثارت الكثير من الشائعات والتكهنات.

وحسب مصادر متابعة لهذا الشأن فقد أكمل مولاي ولد محمد الأغظف الوزير الأمين العام لرئاسة الجمهورية تريتبات أجندة الحوار من منظور الحكومة والتي يتنظر أن يعرضها على الرئيس اليوم الإثنين لإجازتها قبل أن تقدم للمعارضة.

وعلى مستوى منتدى المعارضة فقد أكملت لجنة فنية تنسيق شروط المعارضة بالجمع بين النقاط التي أرسلها المنتدى للحكومة في وقت سابق والنقاط المستجدة في الشروط التي طرحها حزب تكتل القوى بزعامة أحمد ولد داداه الأسبوع المنصرم.

وذكر مصدر إعلامي محلي «أن اللجنة العليا التي كلفها المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة بصياغة ممهدات الحوار، اعترضت على مقترحات واردة في اشتراطات حزب تكتل القوى الديمقراطية:.

وأكدت صحيفة «السفير» الموريتانية المستقلة «أن اللجنة اعترضت في اجتماع لها الجمعة على مقترحات حزب التكتل معتبرة أنها شروط تعجيزية».

واوضحت الصحيفة «أن المنتدى كلف رئيس حزب «عادل» الوزير الأول الأسبق يحي ولد محمد الوقف بصياغة ورقة عن نتائج الاجتماع تحدد الملاحظات التي سجلت على كل شرط على حدة».

وتضمنت وثيقة التكتل الخاصة بشروط الحوار نقاطا عديدة من بينها حل كتيبة الأمن الرئاسي، وإبعاد المؤسسة العسكرية عن ممارسة السياسة، وتخفيض الأسعار، وإطلاق سراح السجناء السياسيين، وتصريح رئيس الجمهورية بممتلكاته، وفتح وسائل الاعلام العمومية أمام الطيف السياسي بلا تمييز».

وكانت العطلة التي أخذها الرئيس الموريتاني واستمرت أسبوعين قد جمدت مسارات التمهيد للحوار وجعلت الكثيرين يتشككون فيه.

وذهبت الإشاعات حول هذه العطلة التي قضاها الرئيس الموريتاني في منتجع شمال البلاد، كل مذهب حيث أكدت صحيفة «تقدمي» المعارضة في مقال تحت عنوان :أين اختفى الرئيس عزيز «أن أحدا لا يعرف أين يوجد الآن رئيس البلاد محمد ولد عبد العزيز.. لغط كثير، وشائعات.. وتكنهات، غير أن هذا الرجل الذي تعود منذ أصابته بالرصاصة الصديقة اختفاءات مفاجئة، غاب في رحلة غامضة، كما غاب السندباد».

وأضافت الصحيفة ذات الخط المعارض متسائلة «.. هل كانت الرحلة لغرض الاستجمام؟ أم هل صحيح أن الدافع وراءها كان تفقد قطيع يملكه الرئيس من الإبل، حال عليه الحول، فوجبت زكاته؟.. أم هل أنه ما يدور الحديث عنه في الصالونات من أن أحد «الحجابّة» قد أمرالرئيس بخلوة، يقوم فيها ببعض الطقوس، ويشعل بخورا يستحضر به همة «همروش»..!

«كلها احتمالات واردة، تضيف الصحيفة، غير أن ما ترجحه التحليلات هو أن ولد عبد العزيز لم يعد في «بادية» صديقه الملياردير ولد بايه.. فماذا يريد هناك كل هذه الفترة..؟.. ألا يكفي يوم أو يومان لإخراج زكاة قارون.. واستحضار همة «همروش» .. و منح الجسم المتعب ما يحتاجه من راحة و استرخاء؟».

وتابعت «تقدمي» تحليلها لأسباب غياب الرئيس متسائلة أيضا «..ألا يمكن أن نطرح احتمالا، تعضده معلومات سبق أن أفادت بها مصادر قريبة منه، عن عزمه السفر خارج البلاد لتلقي العلاج، لفترة قد تطول؛ ربما تركهم ولد عبد العزيز يخوضون كما يشاءون في «الحوار».. ويلوكون كما يشاءون «شروطه , وممهداته»..

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز

الموندو: إسبانيا أنتجت شيفرة للتجسس الإلكتروني على المغرب وفرنسا صنعت شيفرة للتجسس على اسبانيا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تجسست إسبانيا عبر برامج/ شيفرة خبيثة «حصان طروادة» على عدد من الدول التي تعتبرها هامة بالنسبة إليها وعلى رأسها المغرب وبريطانيا والبرازيل، كما كانت في الوقت ذاته عرضة للتجسس من طرف فرنسا ببرنامج آخر.

هذا ما جاء في ملف جريدة الموندو المنشور أمس الأحد، حيث نجحت المخابرات الإسبانية في إنشاء برنامج أو شيفرة خبيثة «حصان طروادة» باسم «كاريتو» وزرعته في عدد من الحواسيب والهواتف في دول متعددة على رأسها المغرب والبرازيل وبريطانيا وفرنسا وليبيا وإيران وفنزويلا والولايات المتحدة وكذلك إسبانيا وأساسا في منطقة الباسك التي ترغب في الانفصال.

وركزت المخابرات على البرازيل بحكم الاستثمارات الإسبانية الكبيرة في هذا البلد الواقع في أمريكا اللاتينية، وكانت ترغب في معرفة كل الأسرار التي لديها ارتباط بعالم الاقتصاد.

وركزت على بريطانيا بحكم الخلاف القائم حول السيادة على مضيق جبل طارق ومواضيع أخرى مثلها مثل فرنسا والولايات المتحدة. لكن التركيز الرئيسي كان أساسا على المغرب، حيث نجحت المخابرات الإسبانية في التغلغل في 383 هاتفا والكترونياً بينما في الدرجة الثانية البرازيل بـ173، أي أقل من النصف.

وتنشر جريدة الموندو كيف قامت المخابرات بمطالبة أحد عملائها واسمه دفيد فيدال، الذي يحكي ذلك في كتاب صدر السنة الماضية، بالحصول على أكبر عدد من أرقام المسؤولين المغاربة وفي شتى المجالات لزرع الشيفرة الخبيثة.

ويكتب «عندما طلبت مني المخابرات ذلك سنة 2005، شككت في إعدادها لشيفرة حصان طروادة... وإذا كنت تعرف هاتف ضابط شرطة وتزرع فيه شيفرة، هذا الضابط سيتحدث مع المدير العام للشرطة والأخير مع وزير الداخلية وهذا مع....

ويتم زرع الشيفرة الخبيثة».

وتبرز الجريدة نجاح المخابرات الإسبانية في زرع هذه الشيفرة الخبيثة في هواتف وحواسيب متعددة ما بين سنتي 2007 إلى 2014، حيث استطاعت شركة كاسبرسكي رصد هذه الشيفرة والإعلان عن ذلك في موقعها ونشر خريطة انتشار هذه الشيفرة، فتم مباشرة تجميد الشيفرة في جميع الحواسيب والهواتف تفاديا للمشاكل.

ويقول كارلوس باربودو من جامعة كومبلوتينسي وباحث في الإعلاميات «برنامج/ الشيفرة كاريتو ليس من الشفرات العادية التي يستعملها الإجرام المنظم بل ذو تقنية عالية، ولا يمكن سوى للدول والتي تتوفر على تكنولوجيا متطورة إنتاج مثل هذه البرمجيات لأنها معقدة وتستهدف أساسا المعلومات السرية وليس الربح المادي». ويشكك باحث آخر أن تكون إسبانيا وراء هذه التكنولوجيا المتطورة.

ويرى خبير آخر، وهو فيسنتي دياث من شركة كاسبيرسكي، أن تحديد هوية الجهة التي صنعت الشيفرة الخبيثة مرتبط بالأماكن الجغرافية التي جرى التركيز عليها ولغة الملفات «إنجليزية ضعيفة وإسبانية راقية»، واعتمادا على هذا يشير هذا الباحث إلى إسبانيا.

ويقول كارلوس باربودو «لقد تم زرع الشيفرة في 383 حاسوبا مغربيا ورقم غير معروف من الهواتف، المغرب كان هدفا رئيسيا، وبالتالي، فكاريتو هو إسباني بدون شك».

وعمليا، يحتل المغرب مكانة قصوى في أجندة المخابرات الإسبانية بسبب الحركات الإرهابية والمخدرات والهجرة السرية والنزاع حول سبتة ومليلية والتنافس الاقتصادي في الكثير من الملفات والقطاعات.

ومن جهة أخرى، كتبت الموندو أن إسبانيا بدورها كانت عرضة للتجسس ببرمجية أخرى وهذه المرة فرنسية وتسمى «بابر» حيث نجحت المخابرات الفرنسية في زرعها في حواسيب الحكومة الإسبانية إبان الأزمة الاقتصادية التي مرت منها لتعرف القرارات التي ستتخذها. كما نجحت في زرعها في دول أخرى.

ومن جهة أخرى، تنشر الجريدة في هذا الملف حول التجسس الالكتروني أن المغرب يشتري برمجياته الخبيثة من شركة إيطالية متطورة ومعروفة في هذا المجال، حيث سبق توظيفها في ضرب مواقع مغربية وكذلك الهجوم على مواقع إسبانية وأجنبية ودائما في علاقة بمضامين مرتبطة بالصحراء الغربية.

ستكون في طليعة الدول التي ستشارك في عملية حفظ سلام بتفويض أممي

إيطاليا تدعو إلى رد للأمم المتحدة في مواجهة الخطر الجهادي في ليبيا

■ روما – أ ف ب : اعربت ايطاليا الشريكة المميزة لليبيا عن قلقها حيال تنامي نفوذ الجهاديين مؤكدة استعدادها ل»محاربة» الارهاب في اطار الامم المتحدة، وحضت اوروبا على جعل الازمة الليبية اولوية.

واكد رئيس مجلس الوزراء ماتيو رينزي للمحطة العامة تي جي–1 «قلنا لاوروبا والمجتمع الدولي انه يتعين علينا ان نستفيق لأن امرا خطيرا جدا يحدث ومن غير المنصف ترك تسوية كافة المشاكل لنا بذريعة اننا الأقرب».

وتابع ان الأمر «يتطلب بعثة اقوى من الامم المتحدة وايطاليا مستعدة في اطار بعثة للامم المتحدة للاضطلاع بدورها من اجل الدفاع عن فكرة الحرية في منطقة المتوسط».

وفي مقابلة مع شبكة «سكاي تي جي24» اعتبر وزير الخارجية الايطالي باولو جنتيلوني الجمعة انه يتعين «ان تطرح مسالة القيام بالمزيد مع الامم المتحدة» بشأن ليبيا اذا «تعذر ايجاد وساطة» بين المتحاربين.واضاف الوزير الايطالي ان «ايطاليا على استعداد للقتال في اطار الشرعية الدولية».وهذا التصريح نشرته وسائل الاعلام الايطالية في عناوينها الرئيسية السبت.

واوضح مصدر مقرب من الحكومة السبت ان جنتيلوني كان يفكر في محاربة التهديد الارهابي ولا يشير تحديدا الى قوات عسكرية.

لكن ايطاليا ستكون في طليعة الدول التي ستشارك في عملية حفظ سلام بتفويض من الامم المتحدة، على غرار تلك التي تقررت للبنان، في حال طلب منها ذلك.

وبحسب وسائل الاعلام الايطالية فان اذاعة تنظيم الدولة الاسلامية التي تبث من الموصل في العراق شنت هجوما مضادا على وزير الخارجية الايطالي ووصفته ب»وزير ايطاليا الصليبية».

وفي كانون الاول/ديسمبر الماضي حذر جنتيلوني من ان ايطاليا لن توافق على اي تقسيم لليبيا الواقعة على بعد «مئتي ميل من سواحلنا». وطالب بتنظيم طاولة مستديرة للقوى المعتدلة –– ما يبدو اصعب من اي وقت مضى ––. كما عبر عن الاستعداد للمشاركة في اي عملية ل»حفظ السلام».

لكن الخبيرة في مجموعة الازمات الدولية كلاوديا غازيني رأت «ان عملية لحفظ السلام امر صعب ان لم يكن هناك اتفاق سلام» مسبق.

واضافت في تصريح لصحيفة لا ريبوبليكا «ان الظروف العسكرية والسياسية والأمنية بائسة» مشيرة الى التشرذم البالغ للافرقاء الموجودة في ليبيا.

وتشهد ليبيا حالة من الفوضى مع حكومتين متخاصمتين، تشكلت احداهما بدعم ائتلاف ميليشيات فجر ليبيا واستولت على العاصمة الصيف الماضي، والاخرى تحظى باعتراف المجتمع الدولي وتتخذ من شرق البلاد مقرا لها.

وتنظيم الدولة الاسلامية ناشط في سبع مدن ليبية، كما حذر المسؤول الليبي الكبير عارف علي النايض مستشار رئيس الوزراء عبد الله الثني.

وتشعر ايطاليا بالتهديد من أوجه عدة اولها تدفق مهاجرين الى ايطاليا فارين من مختلف النزاعات تمهيدا للانتقال الى اوروبا –– بمعدل 400 مهاجر كل يوم وخصوصا من افريقيا ويمر 80 في المئة منهم عبر الاراضي الليبية –– وحوادث غرق ماساوية قبالة سواحل صقلية في غياب آلية انقاذ اوروبية فعالة، ومصالح غازية ونفطية مهددة وغيرها.

واكد جنتيلوني لسكاي تي جي24 «لا يمكن القبول بأن يكون هناك خطر ارهابي على مسافة بضع ساعات فقط من الابحار من هنا».وندد وزير الداخلية الايطالي انجيلينو الفانو بخطر قيام «خلافة اسلامية عند ابوابنا».

وعلت بعض الأصوات في المعارضة اليمينية التي تتسم بكره للاجانب وترفض الهجرة السرية، لتذهب الى حد المطالبة بارسال وحدات عسكرية الى جزيرة لامبيدوزا.

وامام تنامي قوة الجهاديين طلب من المئة ايطالي الذين جاءوا للعمل في ليبيا مغادرة هذا البلد على وجه السرعة كما افاد مصدر في الخارجية الايطالية مضيفا ان هناك كثيرين بصدد المغادرة.

لكن في المقابل يتوقع ان يفضل مئات آخرون يحملون الجنسيتين ولهم جذور عائلية في البلاد البقاء في ليبيا.كذلك تبقى السفارة الايطالية في العاصمة الليبية طرابلس مفتوحة مع عدد محدود من الموظفين.وامام هذه الازمة تتوجه الحكومة الايطالية ايضا الى اوروبا.

وقال الفانو محذرا «بدون تعبئة عامة سريعة لليبيا سنشهد مآسي اخرى في البحر وفي اقامة خلافة اسلامية على بعد بضعة اميال بحرية من سواحلنا الايطالية والاوروبية».كما تلفت ايطاليا نظر اوروبا الشمالية المنشغلة بالجبهة الاوكرانية، الى مسؤوليتها على جبهة المتوسط.

وانتقدت روما عملية «تريتون» الاوروبية لمراقبة الحدود التي لم تتمكن لغياب الوسائل من الحيلولة دون فقدان نحو 300 مهاجر الاربعاء الماضي في البحر المتوسط. كما تدعو اوروبا الى فعل المزيد من اجل مصلحتها الذاتية.

عناصر من جماعة انصار الشريعة

المؤتمر الليبي: حريصون على التعاون مع مصر لمعرفة مصير مواطنيها

■ طرابلس – د ب أ: أكد المؤتمر الوطني الليبي العام «حرصه على التعاون مع الحكومة المصرية لمعرفة مصير مواطنيها سواء تم التواصل بشكل مباشر أو عن طريق طرف ثالث».

ونقلت وكالة الأنباء الليبية في طرابلس (وال) أمس الأحد عن المؤتمر القول في بيان صحافي أصدره مساء أمس إنه «قام بالتواصل مع فروع وإدارات الوزارات المختلفة للتأكد من حقيقة وجود المصريين في مدينة سرت وتعرضهم للخطف وإلى هذه اللحظة لا توجد معلومات دقيقة بهذا الخصوص».

وأضاف البيان أن «الحكومة المصرية (التي لا تعترف بالمؤتمر) لم تقم إلى ساعة كتابة هذا البيان بالتواصل معنا لا بشكل مباشر أو غير مباشر بخصوص هذا الموضوع، ولم يتم تزويده بأسماء المواطنين المصريين المعنيين أو جهات عملهم في الدولة الليبية».

في غضون ذلك، قرر المؤتمر «تشكيل قوة مشتركة لتأمين مدينة سرت وإرجاع المرافق والمؤسسات إلى شرعية الدولة الليبية».

وأعلن عن «تشكيل غرفة عمليات لمتابعة الوضع الأمني والعسكري والتنسيق مع القوة المشتركة بعضوية وزارة الداخلية ورئاسة الأركان العامة للجيش الليبي وجهاز المخابرات الليبية والاستخبارات العسكرية».

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري السبت في تصريحات للصحافيين إن «مصر لن تتخذ قرارا بتدخل عسكري في ليبيا» في ظل أي ضغوط ودون دراسات وتقييم دقيق للموقف، طبقا لما تصل إليه القيادة في مصر من خلال المؤسسات العاملة في هذا النطاق بما يؤدي إلى تحقيق المصلحة القومية» وقال: «القرارات التي تتخذها مصر هي قرارات مبنية على المصلحة العامة وليست انفعالية ولا تتم تحت أي ضغوط».

رئيس الحكومة الليبية المؤقتة ينفي التراجع عن قرار إيقاف وزير الداخلية عن العمل

■ ليبيا – من معتز المجبري: نفي محمد بزازة، المتحدث باسم الحكومة الليبية المؤقتة التي يرأسها، عبدالله الثني، أن يكون الأخير «تراجع» عن قرار بالإيقاف عن العمل، اتخذه في وقت سابق، ضد وزير الداخلية، عمر السنكي.

و عبر الهاتف، قال بزازة إن «رئيس الوزراء عبدالله الثني لم يلغ قرار الإيقاف عن العمل ضد وزير الداخلية عمر السنكي أو يتراجع في قرار تعيين ضابط آخر لتسيير أعمال الوزارة مؤقتا».

وتناقلت وسائل إعلام محلية ليبية خبرا عن مصادر حكومية يفيد بـ«تراجع» الثني عن قرار إقالة وزير الداخلية الليبي عمر السنكي، بعد الجدل الذي أثاره القرار حول صلاحيات رئيس الحكومة في إقالة أو إيقاف أو تعيين وزراء، دون الرجوع لمجلس النواب المنعقد في طبرق (شرق).

وأوضح بزازة أن «قرار رئيس الحكومة في حق الوزير لم يكن إقالة بل كان إيقافا عن العمل وتعيين ضابط آخر مكانه لتسيير أمور الوزارة»، مشيراً إلى أن «إقالة وزير أو تعيين أخر بشكل رسمي ليس من صلاحيات رئيس الحكومة بل مجلس النواب وحدة».

وكان الثني، أصدر قرارا بإيقاف عن العمل في حق وزير الداخلية في حكومته عمر السنكي وعين العميد مصطفي الصادق صالح مكانه بشكل مؤقت لتسيير أعمال الوزارة، وذلك على خلفية انتقاد السنكي لعملية «الكرامة» العسكرية التي يقودها اللواء خليفة حفتر.

و في حين أكد بزازة أن «مصير وزير الداخلية عمر السنكي وعودته للعمل من عدمها مرتبط بيد لجنة الداخلية بالبرلمان الليبي»، أكد عضو في تلك اللجنة فضل عدم ذكر اسمه، أن «التحقيقات مع وزير الداخلية بخصوص تصريحات ضد قادة الجيش الليبي لم تكتمل بعد، لعدم اكتمال النصاب القانوني لاجتماع اللجنة بسبب تواجد بعض أعضائها في تونس في زيارة عمل».

وفي تعليق سابق فور صدور قرار إيقافه، رفض وزير الداخلية الليبي عمر السنكي القرار، واصفا إياه «بالمعدوم قانونا ولا قيمة قانونية له» مؤكداً في الوقت ذاته أنه «لا يزال يزاول مهامه كوزير للداخلية الليبية».

وقال، في بيان سابق له، إن «الإيقاف والإقالة من اختصاص مجلس النواب»، مشيراً إلي أنه «تقدم بمذكرة لرئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح قويدر كما طالب رئيس الحكومة عبدالله الثني بمعاجلة أثار قراره بصفة عاجلة».

وفي حوار له مع إذاعة مونت كارلو الدولية الأسبوع الماضي، انتقد وزير الداخلية الليبي عمر السنكي عملية الكرامة قائلا إنها «انتهت» وأن رئاسة أركان الجيش الليبي هي من تسيطر على مدينة بنغازي حاليا وهي من حررتها من الإرهاب وليس قوات عملية «الكرامة».«الاناضول»

جيش حكومة «طبرق» يعلن استعادة حقلين نفطيين وسط ليبيا من سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية

■ ليبيا – من معتز المجبري: أعلنت قوات حرس المنشآت النفطية في الجيش التابع لحكومة طبرق، شرق ليبيا، مساء السبت، تحرير حقلين نفطيين يقعان وسط البلاد من سيطرة تنظيم «داعش».

وفي تصريحات لوكالة الأناضول، قال علي الحاسي، المتحدث باسم قوات حرس المنشآت النفطية، إن «قوات حرس المنشآت النفطية بالمنطقة الوسطى استعادت السيطرة اليوم (السبت) على حقلي المبروك النفطي (100 كيلومتر جنوب مدينة سرت)، وحقل الباهي النفطي (175 كلم جنوب غرب واحة مرادة) اللذين احتلهما تنظيم داعش قبل أيام».

وأضاف أن «عملية استعادة السيطرة على الحقلين النفطيين بدأت عصر يوم الجمعة بعد تجهيز لها بمساندة طائرات سلاح الجو الليبي الذي كان له دور كبير في قصف آليات تنظيم داعش التي ولت من المكان».

وتابع أن «قوات حرس المنشآت النفطية استطاعت اختراق أجهزة اللاسلكي التي يستخدمها مسلحو داعش والتنصت عليها»، مشيراً إلى أن «ذلك بين أن قوات تنظيم الدولة الاسلامية قدمت من مدينة سرت التي تسيطر عليها قوات فجر ليبيا، كما هناك دعم يأتيهم من جماعات بمدينة مصراتة (غرب)»، حسب زعمه.

ولم يتسن بشكل فوري التأكد من مصدر مستقل من صحة نبأ استعادة الحقلين النفطيين، كما لم يتسن الحصول على تعقيب بشأن ذلك من التنظيم بسبب القيود التي يفرضها التنظيم على التعامل مع وسائل الإعلام.«الاناضول»

اتهم جهات خارجية وداخلية وقال أن النظام سيضرب المتظاهرين بيد من حديد وسيقع ضحايا كثر

الزعيم السلفي الجزائري عبدالفتاح حمداش: دعوات الإطاحة بالنظام عبر الشارع تهدد الاستقرار

■ الجزائر– من عبدالرزاق بن عبدالله: حذر عبدالفتاح حمداش، أحد رموز السلفية في الجزائر، من دعوات أطراف بالمعارضة للخروج إلى الشارع من أجل الإطاحة بالنظام الحاكم، معتبرا أنها «تحمل مخاطر على استقرار البلاد ووحدتها». جاء ذلك في رد من حمداش، على سؤال بشأن موقفه من دعوة أحزاب معارضة للاحتجاج يوم 24 شباط/ فبراير ضد مشروع الغاز الصخري بالجنوب.

ودعت «هيئة التشاور والمتابعة» وهي أكبر تكتل للمعارضة الجزائرية المواطنين إلى وقفات احتجاجية يوم 24 من الشهر الجاري لرفض مشروع استغلال الغاز الصخري في جنوب البلاد والذي خلف موجة غضب في البلاد، بسبب مخاوف من خطره على البيئة.

وقال حمداش «اليوم اللعبة خطيرة حيث أطراف داخلية وأجنبية تريد تحريك هذا الملف وهو الإطاحة بالنظام، وهذا ليس سهلا، وهل يعتقدون أن النظام سيسلم لهم بكل بساطة.. سيضربهم بيد من حديد ويكون ضحايا كثر وتدخل عناصر أخرى في اللعبة وهناك عصب متناحرة في السلطة قد يستغلون الوضع لضرب بعضهم».

وبشأن علاقة الاحتجاجات المضادة لمشروع الغاز الصخري بمساعي تغيير نظام الحكم أضاف «أنا مع مطالب إخواننا في الجنوب وهم أحرار في الاحتجاج لأن المضرة من الغاز الصخري ستكون عليهم وعلى أبنائهم ومنطقتهم ومن حقهم أن يمنعوا النظام من أن يلحق الضرر بهم»

واستدرك بالقول: «لكن توظيف هذا الاحتجاج سياسيا أراه جسا للنبض بدون الطعن في النوايا وذلك لمعرفة حجمهم الحقيقي (المعارضة) قبل الانتقال إلى شيء آخر» .

وتابع «أرى بأن تبقى هذه الاحتجاجات بعيدة عن الحزبية وعن التوظيف السياسي حتى تبقى مطالب منطقة محددة».

وأردف حمداش «أنا لا أطلب ببقاء هذا النظام أنا إنسان حذر. جربت كل شيء من السجن إلى التعذيب وأتجنب كثيرا من الأطروحات الغامضة وأصبحت لا أنخدع بالتنسيقيات والتجمعات، وأنا أعرف أن نيات البعض ليست مصلحة الوطن ولكن مصالح كل طرف».

وقال «لا أتحمل مسؤولية تحريك الشارع ضد النظام لأنه أمر كبير لا أتحمله، لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهو خطير وقد تنزلق الأمور إلى ما لا يحمد عقباه وتتفتت الجزائر».

ويعد عبد الفتاح زراوي حمداش (45 عاما) من أبرز قادة التيار السلفي في الجزائر وسجن عام 1992 بتهمة «محاولة الإطاحة بنظام الحكم» بعد اندلاع الأزمة السياسية والأمنية بين الجبهة الإسلامية للإنقاذ والنظام وغادر السجن عام 2003.

ودعا حمداش «رئيس الجمهورية عبدالعزيز بوتفليقة بترقية ميثاق السلم والمصالحة الوطنية إلى عفو شامل عن الإسلاميين والسماح لهم بممارسة حقهم السياسي دون عوائق وتهميش».

وأصدر الرئيس الجزائري العام2006 مشروعا للمصالحة تضمن عفوا مشروطا عن المسلحين في الجبال مقابل تخليهم عن العمل المسلح ومنع المشروع قادة حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظور من العمل السياسي «باعتبارهم متورطين في المأساة الوطنية»، حسب نص الميثاق.

ويقول حمداش مخاطبا النظام الحاكم «الأزمة تورط فيها طرفان فكيف بكم أنتم تجرمون طرفا لأنكم غلبتموه وطرف النظام سكتم عن جرائمه، لا بد من مسح كل الأحكام الماضية على الجميع واستئناف الحياة من جديد».

وردا على سؤال بشأن أسباب رفض اعتماد حزبه المسمى «جبهة الصحوة الحرة» يقول «تقدمنا بملف منذ سنتين ورفض وتحصلنا على ورقة من ولاية العاصمة جاء فيها ان مصالحنا تبدي عدم الموافقة على إعطائكم الرخصة وطلبنا مقابلة مع والي العاصمة لمعرفة الجهة غير الموافقة هل هي وزارة الداخلية، أم الجهات الأمنية أم من؟ فقالوا لا نستطيع أن نبرر».

واستطرد «طلبنا مقابلة وزير الداخلية لمعرفة سبب عدم الموافقة في وقت أعطيت رخص لأحزاب إسلامية أخرى، وإذا كان السبب في أنا انسحب ويكمل الجيل الجديد فرفض الرد علينا».

وتابع الزعيم السلفي الجزائري «لمدة سنتين ونحن ننتظر لا يوجد رد فوجدنا أنه تم إقصاؤنا وبعد لقائنا وتشاورنا قررنا سحب ملف طلب اعتماد حزبنا بسبب ظلم النظام لنا، لأننا جزائريين ولنا حقوقنا وسنتفرغ للعمل الدعوي».

ويضيف حمداش «حسب رأيي هناك طرفا استئصاليا في السلطة رافض لعودتنا كسلفيين للعمل السياسي بحكم أن الإخوان يمارسون العمل السياسي بصفة عادية، هذا إقصاء وتمييز في حقنا، ولو تركونا نعمل ثلاث سنوات فقط سنكتسح الساحة السياسية».

وتعيش الجزائر منذ انتخابات الرئاسة التي جرت شهر نيسان/ أبريل الماضي – فاز فيها بوتفليقة بولاية رابعة – حالة استقطاب حادة بين المعارضة التي طالبت بانتخابات رئاسة مبكرة كون رئيس الجمهورية يعاني من مصاعب صحية تهدد استقرار البلاد في وقت تتمسك الموالاة بشرعية الرئيس وتعتبره صمام أمان لاستقرار ووحدة البلاد. «الاناضول»

احتجاجات ضد استثمار الغاز الصخري

مقتل مسلح وعسكري في عمليتين منفصلتين في الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: قتل مسلح في عملية للجيش الجزائري شرق البلاد فيما لقي عسكري حتفه في اشتباك مع جماعة مسلحة بمنطقة القبائل.

وذكرت وزارة الدفاع الجزائرية في موقعها الإلكتروني أمس الأحد، أن مفرزة من الجيش تمكنت أمس السبت من القضاء على إرهابي (مسلح) قرب منطقة عين مديلة جنوب ولاية تبسة /700 كم شرق الجزائر/.

وأوضحت أنه جرى خلال العملية ضبط مدفع رشاش من نوع كلاشنيكوف وقنبلة يدوية هجومية وكمية من الذخيرة وأغراض أخرى.

من جهة أخرى، لقي عسكري حتفه في اشتباك مع جماعة مسلحة مساء السبت بمنطقة « قلتة الرومي» بولاية البويرة بمنطقة القبائل التي تبعد بنحو 100 كيلومتر عن العاصمة الجزائر.

كما أصيب عسكري بجروح خطيرة إثر انفجار قنبلة تقليدية في دورية للجيش كانت تمشط منطقة قريبة من بلدة بني بوعتاب بولاية الشلف غرب البلاد، بينما تعرض زميل له لجروح جراء إصابته بشظايا القنبلة. وضبطت قوة من الجيش سلاحا من نوع كلاشنيكوف في عملية بولاية جيجل شرق الجزائر.

بسبب منع السلطات ندوة فكرية حول الانتخابات

الجزائر: تصعيد بين السلطة والمعارضة وعودة خطاب التخوين!

الجزائر – «القدس العربي»:

تصاعدت الأمور بين المعارضة والسلطة في الجزائر خلال نهاية الأسبوع الماضي، بعد أن منعت السلطات ندوة فكرية كانت أحزاب المعارضة تستعد لتنظيمها حول آلية رقابة الانتخابات، الأمر الذي جعل قادة أحزاب المعارضة يخرجون في مظاهرة عفوية، احتجاجا على هذا المنع.

وكانت أحزاب المعارضة المنضوية تحت لواء تنسيقية الانتقال الديمقراطي، قد طلبت ترخيصا من السلطات لتنظيم ندوة فكرية حول موضوع رقابة الانتخابات أمس الاول، وفي الوقت الذي كان فيه قادة أحزاب المعارضة ينتظرون الدخول إلى القاعة بفندق تابع للقطاع العام، فوجئوا بالمسؤولين عن الفندق يؤكدون لهم بأنهم منعوا من عقد هذه الندوة الفكرية بدعوى أن موضوعها غامض، الأمر الذي دفع قادة الأحزاب والمشاركين في الندوة يقررون الخروج في مظاهرة عفوية، الأمر الذي أوقع قوات الأمن في حرج، لأنها لم تكن جاهزة لهذه المظاهرة، ورغم محاولة رجال الأمن منع المظاهرة، إلا أن ممثلي أحزاب المعارضة ساروا من الفندق إلى غاية ساحة البريد المركزي مرورا بمقري البرلمان والولاية (المحافظة) ثم نظموا وقفة احتجاجية أمام مدخل البريد المركزي.

وقال جيلالي سفيان رئيس حزب جيل جديد إن السلطة في مأزق، وأنها أصبحت تنزعج حتى من ندوة فكرية، الأمر الذي جعلها ترفض الترخيص لها، وهو ما يدل على أن الحريات والممارسة الديمقراطية في خطر حقيقي، وأن هذا المنع هو الذي دفع منظمي المظاهرة للخروج في مظاهرة عفوية للاحتجاج على قرار المنع.

وأوضح أن أحزاب المعارضة مصرة على مواصلة النضال السلمي، وأنها تحضر لتنظيم مظاهرات يوم 24 فبراير/ شباط الذي يصادف الاحتفال بذكرى تأميم المحروقات، من أجل التعبير عن التضامن مع سكان الجنوب في معركتهم في رفض استغلال الغاز الصخري، ودخولهم في حركة احتجاجية منذ سبعة أسابيع، مشددا على أن الجميع يجب أن يتضامنوا مع سكان الجنوب في هذه المعركة، كما ستكون هذه المظاهرات المرتقبة فرصة لتجديد مطالب المعارضة بضرورة إحداث تغيير سلمي وسلس، بتنظيم انتخابات حرة ونزيهة تشرف عليها هيئة مستقلة.

من جهته أكد المحامي عمار خبابة القيادي في حزب جبهة العدالة والتنمية أن المنع الذي واجهته المعارضة في عقد ندوة فكرية، يشارك فيها أساتذة ودكاترة، دليل على الصورة المتردية التي وصلت إليها ممارسة الحريات في الجزائر، مؤكدا على أنه في عام 1989 مع بداية التعددية السياسية، كان يكفي للأحزاب أو الجمعيات إخطار السلطات لتنظيم ندوة أو مظاهرة، ثم عدل القانون ليصبح عقد أي نشاط مرهونا برخصة، والآن وصل الأمر إلى أن السلطة تمنع ندوة فكرية بدعوى أن موضوعها غامض.

وأضاف خبابة أن الحريات التي تتغنى بها السلطة مجرد وهم، وأن السلطة لم تعد تقبل بأي صوت مخالف أو معارض، وأن هذه المظاهرة هي رد فعل طبيعي وعفوي على هذا الاعتداء الصارخ على حرية التعبير.

من جهته تزامن حراك أحزاب المعارضة مع تصريح لرئيس حزب الحركة الشعبية عمارة بن يونس، وهو وزير في الحكومة الحالية، والذي قال بأن بعض الجزائريين يكونون في حالة استعداد تام كلما أدلى الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند بتصريح، في إشارة واضحة إلى أن الحراك الذي تعرفه الجزائر، وخاصة في مناطق جنوب البلاد مفتعل، وأن أيادي أجنبية هي التي تحركه، وهي الورقة التي تلوح بها السلطة والأحزاب الدائرة في فلكها كلما تحرك الشارع والمعارضة.

جمعت 50 ألف دولار خلال ساعات قليلة لدعم صندوق خيري أسسه ضياء بركات لمساعدة اللاجئين السوريين في تركيا

قطر: مسيرة ضخمة تضامنا مع ضحايا «تشابل هيل» تتقدمها الشيخة هند والسفيرة الأمريكية وعدد من المسؤولين

الشيخة هند والسفيرة الأمريكية وعدد من المسؤولين والإعلاميين يشاركون في مسيرة تضامنا مع ضحايا «تشابل هيل» في الدوحة أمس

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

شاركت الشيخة هند بنت حمد آل ثاني، نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، في المسيرة التضامنية التي نظمها طلاب جامعة حمد بن خليفة والجامعات الشريكة وجامعة قطر في المدينة التعليمية، إحياءً لذكرى ضحايا جريمة «تشابل هيل» التي أودت بحياة ثلاثة طلاب مسلمين هم ضياء شادي بركات وزوجته يسر محمد أبو صالحة وشقيقتها رزان في ولاية نورث كارولاينا في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي حدث استثنائي تجمع الطلاب منذ صباح الأحد في هذا الصرح التعليمي الضخم في العاصمة القطرية الدوحة وشرعوا في استعداداتهم لهذه المسيرة التي أشرفوا هم على تحضيرها وتلقت دعما من الجهات المسؤولة في الدولة ورعاية من أعلى مستوى.

وكانت مؤسسة قطر قد دعت الطلاب في كل المؤسسات التعليمية في قطر وأعضاء المجتمع إلى المشاركة في المسيرة داخل المدينة التعليمية بحيث يكون المسار حول الجامعات للتعبير بشكل رمزي عن أواصر الأخوة التي تجمع الطلاب بنظائرهم حول العالم.

وقد دعمت المؤسسة هذه المسيرة بهدف إطلاق رسالة واضحة مفادها بأنّ الطلاب هم المستقبل وأنّ التعليم هو أساس أمن وسلامة المجتمع والتشديد على ضرورة أن يحظى الجميع في قطاع التعليم بالأمان ضمانا لمستقبل أفضل لهم ولأوطانهم أينما كانوا في العالم. وبما أن رسالة مؤسسة قطر تتمحور حول إطلاق قدرات الإنسان، وتتركز مهمتها في التعليم وتنمية المجتمع لإنجاز أهدافها في قطر والعالم أجمع فإن الجهود الأكاديمية والإنسانية التي بذلها الضحايا خلال حياتهم القصيرة – والمتمثلة في حملة ضياء بركات لمساعدة اللاجئين السوريين في تركيا – تجلت بوضوح في مقاصد هؤلاء الشباب وارتباطها الشديد بالأهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها من خلال تحفيز إمكانيات وجهود الشباب.

وقد ساهمت كل هذه الأسباب في تحريك مشاعر المجتمع وإلهامهم للتعبير عن أسفهم لما تعرّض له هؤلاء الشباب من اعتداء حاقد أودى بحياتهم وهم ما زالوا في شبابهم.

وانضمت السفيرة الأمريكية في قطر دانا شيل سميث إلى المسيرة، إلى جانب عدد من سفراء الدول العربية والأجنبية في الدولة، بحضور المهندس سعد المهندي، رئيس مؤسسة قطر، والسيد فهد القحطاني، المدير التنفيذي للمجموعة الشؤون المالية والإدارية في مؤسسة قطر، والمهندس جاسم تلفت، المدير التنفيذي للمجموعة في الإدارة العامة للمشاريع الرئيسية والإدارة العامة للمرافق في مؤسسة قطر، إلى جانب عدد من كبار المدراء التنفيذيين في المؤسسة وحشود من السكان من مختلف الفئات والأعمار وبعض الوجوه المشهورة على غرار الإعلامي مصطفى الأغا.

وكان للطلاب الحضور الأكبر في المسيرة التي جمعت طلاباً من جامعة حمد بن خليفة والجامعات الشريكة في المدينة التعليمية، الذين مشوا جنباً إلى جنب مع طلاب جامعة قطر وغيرها من الجهات التعليمية في الدولة، حاملين لافتات تشدد على أهمية حفظ أمان الطلاب في كل مكان بالعالم. وانطلقت المسيرة عند الساعة 2.30 من بعد الظهر من مدخل المركز الطلابي بجامعة حمد بن خليفة في المدينة التعليمية، لتتوجه إلى ساحة الاحتفالات حيث استمع المشاركون إلى رسالة مصوّرة خاصة، وجهها شقيق وشقيقة الضحية ضياء شادي بركات، فارس وسوزان. وقال فارس في كلمته: «من الرائع أن تحيطنا دولة قطر باهتمامها وعنايتها.

نتمنى أن تصل رسالة الحب وليس الكراهية إلى الجميع كل مكان. إذ تقع على عاتقنا، نحن شباب هذا العالم، مسؤولية مكافحة الجهل والتعصب، وأن نتعاون سوياً كأمريكيين وقطريين ومن كل دول العالم، لأننا هذه الأرض تسعنا جميعا».

أما سوزان فتمنت «أن يدرك الجميع في النهاية أننا جميعاً سواء، بغض النظر عن الجنسية أو اللون أو العرق أو العقيدة أو اللغة. كلنا نريد الحب والانتماء، وترك بصمة إيجابية في العالم». وتابعت بالقول: «لقد ألهمتنا هذه المأساة لنتكاتف ونتضامن مع بعضنا البعض.

وقد جعلتني خسارتهم أسعى لكي يكون لي هدف في حياتي، وهو تكريم ذكراهم والحفاظ على الإرث الذي تركوه لنا، والسير على خطاهم». بعدها، شارك عدد من الطلاب بكلمات تعبيرية، ركزت على أهمية نبذ التطرف والعنف، مع الدعوة إلى حماية الطلاب لكونهم ضمانة المستقبل.

وفي بادرة أخرى للتعبير عن بشاعة جريمة القتل ومدى الحزن على ضحاياها، تدفقت التبرعات من أفراد المجتمع في قطر ومختلف أنحاء العالم على الصندوق الخيري الذي أسسه ضياء بركات أحد الضحايا لمساعدة اللاجئين السوريين في تركيا، لتقارب حصيلتها 50 ألف دولار خلال ساعات قليلة.

وأكد الدكتور علي القرة داعي الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أن المسيرة أرادت أن ترسل رسائل عدة لنبذ العنف. كما أكد الإعلامي مصطفى الأغا لـ«القدس العربي» أن الإعلام يجب أن يمارس دوره في العمل على نشر ثقافة المحبة ضد أي شكل من أشكال العنف التي تحصد أرواح الأبرياء.

رسالة من خامنئي إلى أوباما رداً على أخرى من الرئيس الأمريكي

بكين تعارض تمديد المفاوضات بين إيران والقوى الكبرى

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعلن وزير الخارجية الصيني، يانغ يي، من طهران أن بكين تعارض تمديد المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة دول 5+1 واتفاق جنيف المؤقت للمرة الثالثة.

وفقاً لوكالة إسنا للأنباء الإيرانية، قال وزير الخارجية الصيني، يانغ يي، خلال لقاء صحافي مشترك مع نظيره الإيراني، محمد جواد ظريف، في طهران إنه تم تمديد المفاوضات النووية مرتين، وإن بكين تعارض تمديدها للمرة الثالثة.

وأكد وزير الخارجية الصيني أنه ينبغي على جميع الأطراف المعنية بالمفاوضات النووي أن تلتزم بمسؤوليتها وتربع من مستوى تعاونها، حتى يتم التوصل إلى الاتفاق الشامل النووي مع إيران من أجل الشعب والتاريخ.

وشدد يانغ يي على أن التوصل إلى اتفاق نووي شامل بين طهران و 5+1 يصب لصالح الشعب الإيراني وشعوب المنطقة برمتها، وقال إنه رغم الركود الذي يعاني منه الاقتصاد العالمي إلا أن حجم التبادل التجاري بين الصين وإيران قد بلغ نحو 51 مليار دولاراً وهو ما يعتبر خبرا طيبا.

ووصف مواقف بلاده بأنها تتسم بالعدالة والواقعية، وقال، «أننا لا نسعى لتحقيق مصالحنا الذاتية في شؤون الشرق الاوسط وفي هذا السياق فأن الصين تؤدي دور الوسيط، ومن الطبيعي وجود تقلبات خلال المفاوضات الا أن تعاون الاطراف المعنية تساهم في إيجاد الحلول للمفاوضات».

ومن جانبه، شدد وزير الخارجية الإيرانية في المؤتمر الصحافي المشترك مع يانغ يي على ضرورة رفع العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة على إيران كالإرادة السياسية اللازمة من جانب الغرب للتواصل إلى الاتفاق الشامل، وقال، «المهم هو أن الولايات المتحدة والدول الغربية تصل إلى هذه القناعة أن فترة العقوبات الاقتصادية قد انتهى، ولم تكن أية فايدة للعقوبات ولن يكون لها أي تأثير لاحقاً». ودعا محمد جواد ظريف إلى التخلي عن النظرة العاطفية الغربية للعقوبات، وأكد أنه في حال حدوث هذا الأمر ستكون الفرصة متاحة بشكل كامل من أجل التوصل إلى الاتفاق الشامل.

وأشار وزير الخارجية الإيراني إلى أنه بحث مع الضيف الصيني بشكل مفصل موضوع المفاوضات النووية الجارية بين إيران ومجموعة دول 5+1، وأضاف أن جانباً من المباحثات مع نظيره الصيني تطرقت إلى القضايا الثنائية والاوضاع الإقليمية والدولية.

وكشف الوزير الإيراني عن نية الرئيس الصيني، شي جين بينغ، زيارة إيران مستقبلاً.

وفي سياق الرسائل المتبادلة بين الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، والمرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، أكد مستشار ممثل الولي الفقيه في الحرس الثوري، العميد يد الله جواني، إرسال رسالة من خامنئي إلى باراك أوباما ردا على رسالته السابقة.

وأضاف القيادي في الحرس الثوري أن رد قائد الثورة إلى الرئيس الأمريكي كان بشكل محترم ومعقول ومنطقي.

وصرح العميد يد الله جواني أن سبب ارسال أوباما رسائل إلى آية الله علي خامنئي هو المشاكل التي تعاني منها أمريكا في المنطقة، وأن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن الجل الوحيد هو التعاون مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ميركل تؤكد وقوف بلادها إلى جانب الدنمارك

إجراءات أمن مشددة في محيط المعبد اليهودي في كوبنهاغن بعد هجوم

■ عواصم ـ وكالات: قالت الشرطة الدنمركية أمس الأحد إن شخصا أصيب بالرصاص في رأسه ولاقى حتفه كما جرح شرطيان في هجوم على معبد في وسط العاصمة كوبنهاجن.

وجاء الهجوم بعد ساعات من إطلاق رصاص في مقهى كان يستضيف نقاشا بشأن حرية التعبير وكان يحضره الفنان السويدي لارس فيلكس الذي تلقى تهديدات بالقتل منذ قيامه بنشر رسوم ساخرة للنبي محمد. وقتل شخص في هذا الهجوم.

وأطلقت شرطة الدنمرك عملية مطاردة ضخمة إذ حلقت طائرات الهليكوبتر في السماء وجابت سيارات مُدرعة شوارع كوبنهاجن.

وبحلول الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش قالت الشرطة إنها أطلقت الرصاص وأكدت فيما بعد أنها قتلت رجلا في منطقة نوريبرو القريبة من موقعي الهجومين تعتقد انه منفذ الهجومين.

من جانبها، أعربت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل عن تعاطفها وشفقتها على ذوي ضحايا الهجمات الإرهابية التي وقعت في العاصمة الدنماركية كوبنهاجن.

وأكدت ميركل أمس الأحد في مكالمة هاتفية مع رئيسة الوزراء الدنماركية هيلي تورنينج–شميت، أن ألمانيا تقف بجانب الدنمارك في مواجهة الهجمات اللاإنسانية.

وأشارت إلى أن هناك تعاونا وثيقا في الإجراءات التي يتم اتخاذها في مكافحة الإرهاب.

وأعربت المستشارة الألمانية عن أملها في أن تتحلى أسر الضحايا بالقوة والصبر والسلوان في هذا الوقت العصيب.

وصرح محققو الشرطة امام الصحافيين ان الرجل الذي قتلته الشرطة الاحد بعد هجومين داميين في كوبنهاغن، قد يكون اراد تنفيذ اعتداءات شبيهة بتلك التي وقعت في باريس في كانون الثاني/يناير.

ورفضت الشرطة تقديم أي معلومة حول هوية الرجل، مؤكدة ان العناصر الاولى من التحقيق، وبينها العناصر المعروفة بشانه قبل الهجمات التي اوقعت قتيلين وخمسة جرحى، تدعو إلى الاعتقاد انه «يستلهم» من ايديولوجيا المنظمات الجهادية مثل تنظيم الدولة الإسلامية.

واعلن ينس مادسن من اجهزة الاستخبارات «قد يكون استلهم الدعاية الإسلامية التي يبثها تنظيم الدولة الإسلامية او منظمات ارهابية اخرى».

واوضح ان الرجل معروف من قبل هذه الاجهزة. لكننا «لا نملك معلومات محددة عن سفره إلى سوريا او العراق»، كما اضاف.

ولم يكشف المحققون عن جنسيته، واكتفوا بالتوضيح انه من كوبنهاغن.

ويفتش المحققون الأحد في عدد غير محدد من المساكن في حي نوربرو الشعبي حيث قتل الرجل. ونجح الشرطيون قبل فجر الاحد في تحديد موقع منزل كانت تسنح له الفرصة للتردد اليه.

وكان الهجوم الذي نفذه جهاديان فرنسيان ضد اسبوعية شارلي ايبدو الفرنسية الساخرة في السابع من كانون الثاني/يناير اسفر عن 12 قتيلا. وقد دخل المهاجمان إلى قاعة التحرير في مقر الاسبوعية في باريس حيث اطلقوا النار قبل ان يقتلوا شرطيا اثناء فرارهما.

ومنفذ هجمات كوبنهاغن هاجم اولا بعد ظهر السبت المشاركين في ندوة حول حرية التعبير ثم استهدف كنيسا اثناء الليل.

دعوة لنقل المفاوضات إلى مدينة أخرى

اليمن: لقاء موسع في عدن للأقاليم التي تعارض «انقلاب الحوثيين»

مؤيدو الحراك الجنوبي يتظاهرون ضد الانقلاب الحوثي في صنعاء

■ عواصم ـ وكالات: دعا اللقاء الوطني الموسع، الذي عقد أمس الأحد في مدينة عدن جنوبي اليمن، إلى نقل العاصمة اليمنية من صنعاء إلى مدينة أخرى، مناشدا المجتمع الدولي بدعم هذه الخطوة.

وبحسب بيان صادر عن الاجتماع، قرأه محافظ عدن عبد العزيز بن حبتور، فإن اللقاء يدعو إلى «نقل العاصمة من صنعاء إلى مدينة أخرى، مع دعوة المجتمع الدولى إلى دعم هذه الخطوة».

كما دعا البيان لتشكيل هيئة تنسيقية عليا للمحافظات والأقاليم اليمنية الرافضة لما وصفه الانقلاب الحوثي على سلطات الدولة.

وأشار إلى أن اللقاء أقر تشكيل قيادة إدارية وأمنية وسياسية «موحدة للأقاليم الرافضة للانقلاب الحوثي»، وإنشاء هياكل وتركيبات مؤقتة للأقاليم لحين إقرارها بعد الاستفتاء على الدستور الجديد.

وكلف اللقاء محافظي المحافظات المعنية باستكمال إجراءات هذا القرار، وفق البيان.

وأكد رفضه للإعلان الدستوري الذي أصدرته جماعة الحوثي قبل حوالي 10 أيام.

ودعا البيان إلى التمسك بشرعية الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، مشيداً بموقف مجلس التعاون الخليجي من «الانقلاب الحوثي» على السلطة في البلاد، في إشارة إلى بيان المجلس الذي أصدره مساء أمس، ودعا فيه لاتخاذ قرار بشأن اليمن تحت الفصل السابع، الذي يتيح التدخل العسكري الدولي.

وعقد أمس في نادي ضباط الشرطة في مدينة عدن اجتماع اللقاء الوطني الموسع.

ويشارك في اللقاء أعضاء مؤتمر الحوار الوطني، الذي انتهت أعماله مطلع العام الماضي، وأعضاء لجنة صياغة الدستور، والهيئة الوطنية للرقابة على تنفيذ مخرجات الحوار، وأعضاء البرلمان بغرفتيه (النواب والشورى)، ووزراء سابقون وحاليون، وقيادات في السلطات المحلية من الأقاليم الرافضة لـ«إعلان الحوثيين»، بالإضافة لقيادات في الحراك الجنوبي».

وأعلنت ما يسمى «اللجنة الثورية»، التابعة لجماعة «أنصار الله» (الحوثي)، في القصر الجمهوري بصنعاء يوم 6 من الشهر الجاري، ما أسمته «إعلانا دستوريا»، يقضي بتشكيل مجلسين رئاسي ووطني، وحكومة انتقالية.

وقوبل إعلان جماعة الحوثي بالرفض من معظم الأطراف السياسية في اليمن، الذي يعيش فراغاً دستورياً منذ استقالة هادي وحكومته في 22 يناير/كانون الثاني الماضي، على خلفية مواجهات عنيفة بين الحرس الرئاسي ومسلحي جماعة الحوثي، أفضت إلى سيطرة الحوثيين على دار الرئاسة اليمنية، ومحاصرة منزل الرئيس اليمني وعدد من وزراء حكومته.

إلى ذلك، يعقد وزراء الخارجية العرب، اجتماعا طارئا الأربعاء المقبل، لمناقشة الوضع في اليمن، بحسب الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، ومصدر دبلوماسي رفض الكشف عن اسمه.

وقال نبيل العربي، في بيان له أمس، إنه تقرر عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب، خلال الأيام المقبلة، لبحث الأوضاع في اليمن (دون أن يحدد يوما بعينه).

إلا أن مصدرا دبلوماسيا رفيع المستوى رفض الكشف عن اسمه، قال إن الاجتماع تقرر انعقاده يوم الأربعاء المقبل، في القاهرة، لمناقشة تطورات الأوضاع الحالية في اليمن وحالة التدهور التي وصلت إليها وسيطرة «الانقلابيين» الحوثيين على العاصمة صنعاء.

وأوضح المصدر أن «هذا الموعد جاء بعد مشاورات واتصالات جرت بين الأمانة العامة وعدد من الدول العربية (لم يحددها)».

وأشار المصدر إلى أن «تصاعد الأوضاع في اليمن، وسيطرة الحوثيين على العاصمة، وفرض الإقامة الجبرية على الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، ورئيس الحكومة خالد بحاح، زادت من تعقيد الموقف في البلاد، وهو الأمر الذي يناقشه وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم المقبل».

وكانت المملكة المغربية، طلبت الشهر الماضي، عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب، لبحث الأوضاع في اليمن، وهو ما انضمت إليه السودان بعد ذلك، إلا أن الجانب اليمني طالب بالتريث في حينه.

وأعلنت ما يسمى «اللجنة الثورية»، التابعة لجماعة «أنصار الله» (الحوثي)، في القصر الجمهوري في صنعاء يوم 6 من الشهر الجاري، ما أسمته «إعلانا دستوريا»، يقضي بتشكيل مجلسين رئاسي ووطني، وحكومة انتقالية.

وقوبل إعلان جماعة الحوثي بالرفض من معظم الأطراف السياسية في اليمن، الذي يعيش فراغاً دستورياً منذ استقالة هادي وحكومته في 22 يناير/كانون الثاني الماضي، على خلفية مواجهات عنيفة بين الحرس الرئاسي ومسلحي جماعة الحوثي، أفضت إلى سيطرة الحوثيين على دار الرئاسة اليمنية، ومحاصرة منزل الرئيس اليمني وعدد من وزراء حكومته.

وفي السياق، نفى المبعوث الأممي إلى اليمن جمال بن عمر أمس الأحد صلته بالإعلان الدستوري الذي اصدرته جماعة الحوثي في السادس من شباط/ فبراير الجاري او موافقته المسبقة عليه.

واستغرب بن عمر، في بيان صادر عن مكتبه قيام بعض المنابر الإعلامية بنسب تغطيات او تصريحات مغلوطة لشخص ب نعمر.

وأضاف البيان «يتابع مكتب المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه إلى اليمن بأسف ما تنحو اليه بعض المنابر الإعلامية من تغطيات مجانبة للحقيقة ولا تمت إلى معايير الصحافة واخلاقياتها بصلة».

وتابع البيان: «ولاحظ المكتب تكرار التغطيات المغالطة التي تنسب إلى مستشار الأمين العام تصريحات لم يدل بها او تظهره على انه طرف في الأحداث الجارية او على انه منحاز لجهة بعينها».

وأكد أن بن عمر مستمر في القيام بمساعيه لتيسير الحوار وتقريب وجهات النظر بين جميع القوى السياسية في اليمن.

وجاء هذا البيان لنفي صلة بن عمر بالإعلان الدستوري جراء اتهام الحوثيين له بالتعاون معهم للانقلاب على الرئيس عبد ربه منصور هادي وتشكيل المجلس الرئاسي.

وكان رئيس المجلس السياسي للحوثيين صالح الصماد قد قال في وقت سابق أمس الأحد إن ما يسمى بـ«الإعلان الدستوري» كان باتفاق مع المبعوث الأممي جمال بن عمر.

وتقر أن يصوّت مجلس الأمن الدولي، على مشروع قرار يطالب فيه جماعة الحوثي باتخاذ إجراءات منها الانسحاب من المدن، يأتي ذلك وسط دعوة وزراء الخارجية بدول مجلس التعاون الخليجي لإصدار قرار تحت الفصل السابع، في حين رفض الحوثيون «أي تهديد» قبل التصويت على مشروع القرار.

وتطالب مسودة المشروع جماعة الحوثي بسحب قواتها من المؤسسات الحكومية، وتطبيع الوضع الأمني بالعاصمة صنعاء والمحافظات، والإفراج عن الأشخاص المحتجزين والموضوعين قيد الإقامة الجبرية.

ويستنكر المشروع الإجراءات التي اتخذتها جماعة الحوثي وحلّت بموجبها البرلمان وسيطرت على مؤسسات الدولة، ويدعو إلى الالتزام بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية واتفاق السلم والشراكة.

ويتضمن المشروع كذلك تأكيد المجلس استعداده لاتخاذ خطوات إضافية في حال عدم الالتزام بتنفيذ بنود القرار من قبل أي طرف في اليمن.

من جانبهم، اعلن الحوثيون الذين يسيطرون على صنعاء انهم «لن يركعوا امام اي تهديد»، وذلك قبل تصويت في الامم المتحدة على قرار يدعوهم إلى التخلي عن السلطة.

الجريمة فجرت مطالبات بإعادة تطبيق «عقوبة الإعدام»

تركيا: سائق يختطف فتاة ويحاول اغتصابها ويقتلها حرقاً

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تصاعدة المطالبات في تركيا بإعادة تطبيق عقوبة الإعدام، وذلك بعد جريمة بشعة هزت المجتمع بشكل غير مسبوق، تمثلت في خطف سائق لفتاة عشرينية ومحاولة اغتصابها ومن ثم قتلها وتقطيع أطرافها وحرق جثتها، بمدينة مرسين جنوبي البلاد.

وفي تفاصيل الجريمة، عثرت السلطات التركية، في منطقة غابية قريبة من قرية «جامالان»، التابعة لمنطقة «طرسوس» في ولاية مرسين جنوبي تركيا، على جثّة محترقة، وبعد تحليل الحمض النووي للجثة، اتضح أنها تعود للمواطنة التركية «أوزكه جان أصلان» (20 عاماً)، الطالبة في قسم علم النفس، بكلية العلوم والآداب، بجامعة «جاغ»، (الكائنة في منطقة قريبة من وقوع الجريمة)، والتي تم الابلاغ من قبل عائلتها عن اختفائها منذ 3 أيام.

وبعد التحريات، تمكنت السلطات التركية من إلقاء القبض على المشتبه بارتكابه للجريمة «صبحي. آ»، (سائق حافلة نقل ركاب صغيرة)، الذي اعترف بارتكابه للجريمة، حيث اختطف أصلان إلى منطقة غابية تعرف باسم «جِن دَره سي»، في قرية «جامالان» التابعة لمنطقة طرسوس، بعد نزول جميع ركاب الحافلة وبقائها وحدها، بهدف اغتصابها.

ولفتت تحقيقات الشرطة إلى أنه وأثناء مقاومة الضحية «أقدم الجاني على طعنها، وضربها بقضيب معدني على رأسها حيث فارقت الحياة، فذهب واستعان بوالده «نجم الدين. آ»، وصديقه «فاتح. ك»، لمحو آثار الجريمة، حيث ساعدوه بإحراق الجثة، وقطعوا يديها بهدف محو أي أثر محتمل للحمض النووي لمرتكب الجريمة، تحت أظافرها، ناتج عن العراك الذي دار بين الجاني والضحية». وتسبب الأسلوب الذي قتلت به الشابة في موجة استياء واسعة في أنحاء تركيا، وخرجت مظاهرات شارك فيها آلاف النساء في عدد من المدن، بينها العاصمة أنقرة، وإسطنبول، ومسقط رأس الفتاة في مرسين.

وكانت عقوبة الإعدام قد ألغيت في تركيا على مراحل بدأت عام 2001 مع استثناء بعض الجرائم المتعلقة بالحرب والإرهاب، وفي عام 2002 انحصر الاستثناء في الجرائم المرتكبة في حالة الحرب، فيما ألغيت العقوبة تمامًا عام 2004. وزير الاقتصاد التركي، نهاد زيبكجي، طالب بإعادة النظر في إلغاء عقوبة الإعدام في تركيا. قائلاً في تغريدة على حسابه الرسمي على تويتر: «من أجل جرائم من هذا النوع ينبغي مناقشة إعادة عقوبة الإعدام مجددًا».

وعلق على تغريدته خلال كلمة في اجتماع في ولاية مانيسا، غرب تركيا، للفرع النسائي لحزب العدالة والتنمية الحاكم بالقول: «أعتقد من وجهة نظري بضرورة أن يكون هناك إمكانية في تركيا لإنزال العقوبة اللازمة، وبشكل يريح الضمير العام بمرتكبي مثل هذه الجرائم التي تستهدف الإنسانية».

ولفت زيبكجي إلى أن هذه التصريحات تمثل رأيه الشخصي، مشيرًا أنه: «لأجل مثل هذه الحوادث التي تؤذي مشاعر المجتمع برمته، وتؤجج غضبه يتوجب مناقشة إعادة عقوبة الإعدام بعقلانية، مع مراعاة بعض الاعتبارات وهذا الأمر معني به الأوساط السياسية، والبرلمان، والأحزاب»، مشدداً على ضرورة أن تكون النقاشات حول موضوع إعادة العقوبة في إطار المعايير الديمقراطية وبما يتوافق مع القانون.

وانضمت وزيرة الأسرة والشؤون الاجتماعية، عائشة نور إسلام، إلى زيبكجي في مطالبته، وقالت في تصريح لها، الأحد، عقب زيارة أسرة الضحية في مرسين: «أعتقد، وهنا أتحدث كأم وليس كوزيرة، بأن عقوبة الجرائم الواقعة على الأشخاص، يمكن أن تكون الإعدام، أعتقد أنه يمكننا مناقشة ذلك، ويمكن إدراج ذلك على أجندة الحكومة».

عاهل السعودية وأمير الكويت يبحثان المستجدات الخليجية والعربية والدولية

■ الرياض ـ وكالات: قام الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت بزيارة للعاصمة السعودية الرياض استمرت عدة ساعات.

وعقد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود في قصره بالرياض جلسة مباحثات رسمية مع أمير الكويت.

وقالت وكالة الأنباء السعودية إنه جرى خلال الجلسة استعراض روابط التعاون بين البلدين والسبل الكفيلة بدعمها وتعزيزها بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين، بالإضافة إلى بحث المستجدات على الساحات الخليجية والعربية والدولية.

حضر جلسة المباحثات الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، والأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض والأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، والأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية.

كما حضر الجلسة الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب وزير الخارجية والأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع رئيس الديوان الملكي، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء مساعد بن محمد العيبان، ووزير المالية إبراهيم بن عبدالعزيز العساف.

فيما حضرها من الجانب الكويتي الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والشيخ محمد خالد الحمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية و وزير المالية أنس خالد الصالح و وزير النفط وزير الدولة لشئون مجلس الأمة علي صالح العمير و مدير مكتب أمير دولة الكويت أحمد فهد الفهد.

و تعد هذه الزيارة الرسمية الأولى لأمير الكويت للسعودية بعد تولي الملك سلمان بن عبدالعزيز الحكم بالمملكة في 23 يناير/كانون الثاني الماضي، بعد مشاركة الأمير في تشييع الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز خلال نفس اليوم.

صفقة الطائرات الفرنسية تثير القلق واللغط رفضها الكثير من الدول وانفردت مصر بشرائها

أحزاب فشلت في الشارع وتحولت إلى «ظاهرة صوتية».. ووكيل الأزهر يتهم أمريكا بدعم «تنظيم الدولة الإسلامية»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

بدأت كفة الاهتمام بانتخابات مجلس النواب التي ستتم أولى مراحلها الشهر المقبل تميل على حساب غيرها من اهتمامات الغالبية الشعبية، خاصة أن غلق باب قبول طلبات الترشح سيتم الخميس، بعد مدها ليومين إضافيين، ولم تتقدم أي مجموعة أو تكتل بقوائمه الانتخابية الأربع على مستوى الجمهورية، وتشمل مئة وعشرين عضوا. وقد قام حزب الوفد وحلفاؤه في تكتل الوفد المصري والمؤتمر، بإرباك الموقف بالنسبة للقوائم، إذ نشرت «الوفد» يوم السبت بيانا غامضا لرئيس الحزب السيد البدوي قال فيه عن اجتماع المجلس الرئاسي لتحالف الوفد المصري، الذي يضم عدة أحزاب وموافقته على التنسيق مع اللواء سامح سيف اليزل الأمين العام لقائمة «في حب مصر» بعد أن تركها رئيس الوزراء الأسبق الدكتور كمال الجنزوري: «إنه قابله ومعه حسام الخولي وأحمد سعيد لمناقشته في حصة تحالف الوفد المصري من قائمة في حب مصر، حتى يتم تشكيل قائمة وطنية موحدة، وطلب منه أن يحصلوا على نصف الأسماء، أي ستين مقعدا من المئة والعشرين. وتم اختيار الأسماء وإرسالها لسامح الذي اتصل به وأخبره بأنه تم اختيار عشرين فقط منهم». ولذلك قام السيد البدوي بدعوة الهيئة العليا للحزب لاجتماع عاجل يعقد يوم السبت. وأمس الأحد نشرت «الوفد» ما انتهى إليه الاجتماع واكد على عدم انسحاب الحزب من الانتخابات وقال البيان بالنص: «الواقع الأليم الذي يشهده الشارع المصري من إنفاق مالي مشبوه أربك المشهد الانتخابي وأفزع الشعب المصري، مما يجهز به رموز لفظها الشعب وثار بسببها، وإذ يناشد الوفد ويطلق صرخة تحذير لأبناء شعب مصر العظيم أن يرفعوا شعارا وطنيا يعلي مصلحة الوطن والمواطن، ويعلن أن إرادة المصريين ليست سلعة تباع وتشترى بثمن بخس رخيص، وأن المرشح الذي تقاضى أموالا لكي يبيع بها أصوات الناخبين هو فاقد للاعتبار ولا يستحق صوتا واحدا من أصوات ناخبيه، وتحقيقا للاستحقاق الثالث من خريطة المستقبل وصولا إلى استقرار سياسي واقتصادي وأمني واجتماعي، فقد انتهت الهيئة العليا لحزب الوفد بإجماع الآراء إلى المشاركة بكل قوة في خوض الانتخابات النيابية، سواء على القوائم والفردي محتكمة إلى ضمير ووعي الشعب المصري».

والملاحظ هنا الغموض الشديد في الموقف ذلك أن الهيئة العليا تحدثت هنا عن الحزب ولم تذكر شيئا عن الحلفاء الآخرين الذين سيخوضون معه الانتخابات على القوائم الأربع، كما لم يحدد موقفا واضحا إن كان سيخوضها منفردا هي والدوائر الفردية، أم لا يزال الباب مفتوحا للتفاوض مع سامح سيف اليزل لرفع العدد المطلوب إلى أربعين مثلا، ليكون في منتصف المسافة بين عرض سامح عشرين مرشحا وطلب الوفد ستين واحدا، وهذا ما سيتم الإعلان عنه بشكل نهائي في الساعات المقبلة قبل غلق باب قبول الطلبات .

ومن الموضوعات الأخرى التي تنال اهتماما جماهيريا اختطاف «تنظيم الدولة الإسلامية» واحدا وعشرين من أشقائنا الأقباط، الذين يعملون في ليبيا وإعلانه أنه سيعدمهم. واتصال الرئيس السيسي بالبابا تواضروس الثاني وطمأنته بأنه يهتم بقضيتهم باعتبارهم مصريين مع استمرار غموض موقفهم وهل قام «داعش» بقتلهم أم لا.

كما اهتمت الصحف أيضا بمقتل المسلمين الثلاثة في أمريكا، وقد ألقى وكيل الأزهر ورئيس المكتب الفني لشيخه الدكتور عباس شومان خطبة الجمعة في الجامع الأزهر، وشن هجوما عنيفا على «داعش» وأفعاله، وعلى من دعموه وأنشأوه، في إشارة واضحة منه لأمريكا، لأنه ربط بين «التنظيم» وعدم استنكارها مقتل المسلمين الثلاثة في أمريكا.

كما قام كل من رئيس الوزراء إبراهيم محلب ووزير الدفاع الفريق أول صدقي صبحي ووزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم بزيارة لشمال سيناء بصحبة الفريق أسامة عسكر قائد قوات المنطقة الشرقية لقناة السويس التي تضم محافظتي شمال وجنوب سيناء، أي مكان عمليات الجيشين الثاني والثالث، واجتمعوا مع ضباط وجنود من الجيش والشرطة في وقت أثبتت فيه القوات الخاصة للشرطة أمام قسم الشيخ زويد كفاءتها عندما بادرت بإطلاق النار على سيارتين مفخختين كانتا تتجهان نحو القسم، وتم تفجيرهما بمن فيهما بدون انتظار أي تعليمات، كما كان يحدث من قبل، وبما يعني أن القوات الموجودة لم تعد كما كانت في السابق.

وإلى بعض مما عندنا....

حرق الكساسبة وما أثاره من جدل حول كتب التراث

ونبدأ باستمرار المعارك حول قيام «تنظيم الدولة» بحرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة في مشهد مروع، أضاف إلى مشاهد «تنظيم الدولة» السابقة، من قطع للرؤوس وشق للبطون إلى أن وصل الأمر حد الحرق، مستندا في ذلك إلى من قال إنه من أفعال لسيدنا أبو بكر الصديق «رضي الله عنه» ولخالد بن الوليد، وبعض ما جاء في كتب التراث، لتشتعل نار في معركة لم تخمد نيرانها حتى الآن، وهي بعض الأحاديث في كتب البخاري ومسلم وتراث ابن تيمية وغيرهم. وأصبحت القضية هي هل فعلا أمر أبو بكر «رضي الله عنه» بحرق فجاءة السلمي أم لا؟ وهل ما ورد من أحاديث حول هذه الواقعة وغيرها صحيح أم كاذب. وبدأ المعركة يوم الثلاثاء في «الوطن» صديقنا الكاتب وعضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية ناجح إبراهيم، وقد ملك الحزن قلبه وقال بأسي شديد عن هجمات أخرى تعرض لها البخاري وأبو حنيفة والشافعي: «فرغ القوم لتوهم من حملة شرسة منظمة ومرتبة على أعظم عقل أنجبه الإسلام في علم الحديث وهو الإمام البخاري بعدما دشنوا حملات سابقة على أبي حنيفة، أعظم عقل أنجبه الإسلام في الفقه، الذي دشن تلميذه الشيباني علم القانون الدولي قبل أوروبا الحديثة بثلاثة عشر قرنا، مرورا على الشافعي الذي أدخل علم أصول الفقه وأحمد بن حنبل الذي يريدون إدخاله قسرا في زمرة الداعشيين، مع أنه كان ينهى منذ قرون عن «شي السمك وهو حي» احتراما لألم السمكة التي ستؤكل بعدها.

واليوم يقترب الهجوم من النبوة فيهاجمون وزيره الأول وصديق هذه الأمة ورمز يقينها الذي يعدل إيمانه هذه الأمة، والذي لم يتلعثم إيمانه ولا يقينه قط، بدأ الهجوم على «ثاني اثنين إذ هما في الغار»، الذي مدحه الرسول قائلا: «ما لأحد عندنا يد إلا وكافأنه بها ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة».

عذرا أيها الصديق فبعض القوم يريدون ان ينسبوك إلى «التنظيم» أو ينسبوا «التنظيم» إليك، أيها الصديق الرفيق الرقيق العطوف ففي نهاية الزمان يأتي من لا تدقيق لديه ومعلوم كراهيته لك ولعمر بن الخطاب ليقول أنك أحرقت رجلا مسلما ناسيا أنك من نصحت الرسول «صلى الله عليه وسلم « بالعفو عن أسرى بدر المشركين حتى شبهك الرسول الكريم بإبراهيم «عليه السلام» في عفوه ورحمته ناسيا أنك توصي جيوشك وهي ذاهبة إلى الحرب بالآتي «لا تقتلوا طفلا ولا امرأة ولا شيخا ولا فانيا ولا راهبا ولا تقطعوا شجرة ولا نخلة»، فالذي ينهى عن حرق الشجرة والنخلة في أرض العدو هل سيحرق الإنسان؟

عذرا أيها الصديق فقد نسي القوم أنك تصدقت بمالك كله في سبيل الله، حتى سألك الرسول «صلى الله عليه وسلم « ماذا أبقيت لأهلك يا أبا بكر فقلت: «لهم الله ورسوله». والغريب أن الذين يشتمونك لا يؤثر عنهم النفقة أو العطاء لفقير أو مسكين أو يتيم أو محروم».

سمير الشحات: ما جدوي التشكيك في صحابة رسول الله؟

وفي اليوم التالي الأربعاء تناول زميلنا في «الأهرام» سمير الشحات القضية بقوله:

«ما جدوي التشكيك في صحابة رسول الله «صلى الله عليه وسلم « الآن؟ وهل نحن حللنا كل مشاكلنا وأجبنا عن أسئلتنا الحائرة جميعها فلم يبق إلا تاريخ الصحابة؟ سيقولون نريدكم أن تعرفوا دينكم الحق «شكرا لكم» سعيكم مشكور، ولكن كيف لا يكتمل فهم الدين الصحيح إلا بالتشكيك في صحابي جليل كأبي بكر الصديق «رضي الله عنه»؟ أحرق الناس ماذا بقي لي أنا المسلم البسيط المسالم الوديع لو سقط في نظري أبو بكر وعمر وعثمان وعلي؟ طبعا لن يكون أمامي إلا أن أخرج على الناس شاهرا سيف حيرتي وزيغي ونكراني فأحرق وأذبح وأمثل بالجثث، ثم من يضمن لي ألا يمتد حبل زيغي ونكراني إلي أصل الأصول وثابت الثوابت كتاب الله وسنة رسوله، ثم ما بال هؤلاء الأقوام يخرجون علينا فيزعمون أن «التنظيم» ومن حذا حذوهم إنما يقلدون صحابة رسول الله وهم يذبحون ويحرقون ويقطعون الأوصال؟ طيب لماذا إذن لم يقلدوا رسول الله في رحمته وتسامحه وهو يأمر المسلمين الخارجين للجهاد بألا يقطعوا شجرة أو يؤذوا طفلا أو شيخا أو امرأة؟ ثم تعالوا هنا أليس في كلام رسول الله «صلى الله عليه وسلم « قطع بقول أي جهيزة؟ فماذا قال الرسول؟ قال: «لا تعذبوا بالنار فإنه لا يعذب بها إلا ربها» حديث حسن رواه البخاري.. ثم انظروا ماذا قال علي بن أبي طالب «كرم الله وجهه» لابنه الحسن بعد أن تلقى طعنة قاتلة من الآثم عبد الرحمن بن ملجم قال: «لا تمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله يقول: «إياكم والمثلة ولو أنها بالكلب العقور، هذا هو صحيح الدين من خلال كلمات الرسول الذي نزل عليه الوحي».

إحراق معاذ «جريمة العصر»

ومن «الأهرام» إلى «المصري اليوم» في اليوم نفسه وزميلنا وصديقنا الباحث والمؤرخ حلمي النمنم، وهو في غاية التأثر من حرق معاذ: «لم يقدر لنا أن نتابع على الشاشات أفران الغاز التي أحرق فيها هتلر أعدادا كبيرة من اليهود ومن الغجر، لكن لا أتصور أنها كانت ببشاعة إحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة. وتستحق هذه الجريمة أن تحمل اسم «جريمة العصر» بلا منازع لها في الوحشية والانحطاط الإنساني والأخلاقي. ولا يقل خطورة عن مشهد إحراق معاذ، ذلك البيان الذي بثه «داعش» في تبرير الإقدام على عملية الإحراق، فقد نسبوا إلى الإمام علي بن أبي طالب أنه فعل ذلك مع الخوارج الأوائل، ونسبوا شيئا منه إلى الخليفة الأول أبي بكر الصديق وإلى خالد بن الوليد، تلك قراءتهم وفهمهم ،غير أن الردود عليهم خاصة من علماء الدين كانت متلجلجة ومتلعثمة، حين راحوا يبررون ويؤولون بعض الوقائع التي نسبت إلى الصديق وإلى خالد بن الوليد. وهناك من راح يشكك في حدوثها أصلا، وأنا أميل إلى الشك في بعض تفاصيل رواية خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة، حيث يقول الرواة أن رأس مالك نضج وطاب على النار قبل أن تكتمل النار إحراق شعر رأس مالك، نظرا لكثافته فهل هذا معقول؟ لكنني أريد أن نفكر معا، ماذا لو صح ما نسب إلى علي والصديق وابن الوليد وقد تفاخر الكتاب قديما وحديثا بما نسب إلى الإمام علي مع الخوارج، العقاد لم ينكر ما نسب إلى خالد بن الوليد وراح يبحث له عن بعض التفسير والتبرير، ليتجاهل كل ذلك، ونفترض جدلا أن ما نسب إليهم جميعا صحيح تماما هل نكون ملزمين به ومطالبين بأن نكرره في عصرنا. في مصر الآن يحتفل أهالي مركز ميت غمر – الدقهلية – سنويا بمولد محمد بن أبي بكر الصديق شقيق السيدة عائشة أم المؤمنين، وتقول كتب التاريخ إن خصومه وكانوا من أنصار عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان شقوا بطن حمار ثم وضعوه فيه حيا وأحاطوا به بالجير الحي ثم قاموا بإحراق الجير وهو في القلب منه ومات على هذا النحو، هذه الرواية لم ينكرها كثيرون، بل وجدت التأييد واعتبرها البعض انتقاما إلهيا لمشاركته في مقتل الخليفة الثالث، فهل يمكن أن نفعل ذلك اليوم بأي من خصومنا هكذا بلا محاكمة وبهذا المستوى من البشاعة؟».

اعتبار كل الناشطين الإسلاميين دواعش يهدد التعايش

وإلى يوم الخميس وصحيفة «الشروق» وزميلنا فهمي هويدي وقوله: «التوظيف لمصطلح وسمعة الدواعش بات شائعا في أجواء الصراع السياسي الفكري المخيمة، وقد صار ذلك أكثر شيوعا في مصر التي تشهد صراعا محتدما بين السلطة والإخوان، سعى البعض إلى توسيع نطاقه ليشمل مختلف الاتجاهات الإسلامية، وقد تشجع هؤلاء في الذهاب إلى ذلك المدى بعدما دعا الرئيس عبد الفتاح السيسي في خطبة له إلى ما سماه الثورة الدينية، ورغم أنه كان يقصد الفكر الديني، فإن بعض الغلاة تلقفوا الرسالة وقاموا بتأويلها كي تصبح ثورة على الدين ذاته، لذلك تواترت الإشارة في كتاباتهم وأحاديثهم إلى الادعاء بأن كل الناشطين الإسلاميين دواعش. إن اعتبار الآخرين دواعش في بلد كمصر يعني أن التعايش يصبح مهددا، إن لم يكن مستحيلا، كما يعني فتح الأبواب واسعة أمام الحرب الأهلية التي سيكون الوطن ضحيتها الأولى، وعلى المخلصين للوطن باختلاف أطيافهم أن يتقدموا الصفوف لكي يستخلصوا المشترك الذي ينبغي أن يقوم عليه التعايش والمبادئ والشروط اللازمة لاستمراره، وما لم يحدث ذلك فإن البدائل تفتح الأبواب لشرور لا حصر لها ولن يسلم من حرائقها أحد».

الإرهاب عملة واحدة ولو تعددت وجوهه

وأخيرا إلى «اللواء الإسلامي» وزميلنا محمد الشندويلي وقوله وهو في غاية الحزن والألم: «كنت أرى هذا المنظر وقلبي ينفطر دما وحزنا، وأرى حول القفص أصحاب اللحى وكأنهم يقولون للعالم أجمع أن هذا هو «الإسلام»، وكم يشعر العالم الغربي بأن الإسلام كله قتل وحرق ونسف وتدمير وتخريب، ولكن يجب أن يعلم العالم أجمع أن الإسلام بريء من هؤلاء الأدعياء، فليس هؤلاء مسلمون ولكنهم كفار فجرة « أولئك هم الكفرة الفجرة «الذين حرقوا الطيار معاذ الكساسبة الأردني أحرقوه حيا وهذا لم يحدث على مدى التاريخ كله. هذا هو رسول الله «صلى الله عليه وسلم عندما وجد في إحدى الغزوات أن واديا من النمل تم حرقها فقال «صلى الله عليه وسلم « من حرق هذ ؟ قلنا نحن قال: «إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار». هذا هو رسول الإنسانية والرحمة والسلام يرفض كل الرفض وسائل التعذيب للحيوان فما بال هؤلاء الذين يعذبون البشرية.

وهذه هي إسرائيل التي تقتل بأسلحة فسفور وأسلحة كيميائية، مات بسببها الآلاف من الفلسطينيين ومنهم المشوهون والمشردون إلى هذه اللحظة، فالإرهاب عملة واحدة ولو تعددت وجوهه هؤلاء يدعون الديانة اليهودية وهؤلاء يدعون الإسلام، وكلاهما بعيد كل البعد عن الله والدين والإنسانية، وأحمد الله حمد العارفين أن مثل هذه المسائل أسقطت الجماعات الإرهابية جميعا في نفق مظلم وسقطت شعاراتهم التي ألصقوا انفسهم بها وهي «الإسلام» من لحية وجلباب وذكر اسم الله على قتلاهم بذكر كلمة «الله أكبر».

الإرهاب مش الشباب يا ريس!

أما ثاني المعارك فخاضها بالرسم زميلنا الرسام محمد أنور في مجلة «روز اليوسف» القومية التي تصدر كل خميس عن مؤسسة روز اليوسف ونشرتها المجلة في صفحتها الثالثة مكان افتتاحيتها على صفحة كاملة وكانت عن الرئيس السيسي وهو في الرئاسة يلقي كلمة ويضرب بعنف على المنصة ويقول:

– سنضرب بيد من حديد على الـ.... الشباب.

وسكرتيره بجانبه ينبهه قائلا: «لا .. لا .. مكتوب الإرهاب مش الشباب يا ريس.

محمد عمر: «لعنة لجنة الخمسين»

أما ثالث المعارك فكانت يوم السبت أيضا من «أخبار اليوم» القومية وخاضها زميلنا خفيف الظل محمد عمر بقوله: «كانت النية أن أكتب اليوم عن «فضائح» الأحزاب ورؤسائها في الانتخابات، لكن فجأة غيرت رأيي بعد أن قفز أمامي «عنوان» رأيته أكثر إثارة «لعنة لجنة الخمسين» إيه رأيك؟ فقد لاحظت أن أعضاء بارزين في لجنة الدستور ممن توقعوا لأنفسهم «أماكن في السلطة» بدأوا يختفون ويصابون بالإخفاق، واحد ورا التاني ولم يحقق أي منهم ما كان في دماغه وبيرسم عليه أثناء وضع الدستور يعني من الأخر خدوا صابونة».

أحمد عز والانتخابات العرجاء

وهكذا دفعنا عمر دفعا إلى قضية الانتخابات واستمرار الجدل والنقاش حول تقدم أحمد عز للترشح وقول زميلنا في «الجمهورية» مجاهد خلف عنه يوم الخميس ساخرا من الأحزاب الخائفة منه: «ليس هناك من تفسير للضجة على أحمد عز وإقدامه على الترشح للانتخابات سوى الاعتراف بالفشل، وعدم القدرة على الاتصال بالجماهير أو القواعد الشعبية، أو حتى نوعيتها أو ضمان أن المال الفاسد لن يأخذ مجراه في الانتخابات العرجاء، التي تعتمد على ناخب غائب أو مغيب أو يمثل كما مهملا، لن تأتي إلا ببرلمان يشبهها. لم أتصور أن الناس تحب عز إلى هذه الدرجة وأنهم خائفون عليه حتى أنهم ينصحونه بعدم الترشح الآن، حرصا عليه وخوفا على مستقبله، وأن الترشح يمكن أن يسبب له مشاكل كثيرة، لذلك لا أعرف لماذا نسوا اشتراط توقيع الكشف الطبي على الناخبين مثلما فعلوا مع المرشحين؟ هل صحيح أن ترشح عز هدفه الدخول في لعبة ترويض من تبقى من إخوان منشقين أو غيرهم ممن لديهم بقايا حنين إذا ما نجحت لعبة الضغوط إياها».

فشل الساسة في ملحمة «تحالفات الانتخابات»

وفي يوم الخميس نفسه أبدي زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد رئيس تحرير «الوطن» سخريته من ردود الأفعال على ترشح عز بقوله: «أنظر إلى أحزاب سياسية كان المفترض أن تملأ عقلك ووجدانك بعد «موت الحزب الوطني»، أحزاب تلعب وحدها في أرض ممهدة، من دون خوف أو قمع.. ماذا فعلت؟ فشلت في الشارع وتحولت إلى «ظاهرة صوتية» تكاد لا ترى لها تأثيرا أبعد من أفواه رموزها. فشل الساسة في ملحمة «تحالفات الانتخابات» التي باتت «نكتة الموسم» ثم صرخوا وذرفوا دموع التماسيح من أعين فاسدة «متقرحة «. إلحقونا الحزب الوطني راجع أحمد عز جاي نواب الماضي يستعدون للسيطرة على البرلمان.. إمنعوهم إحرقوهم يريد هؤلاء الأقزام ان تمنحهم الدولة والشعب مقاعد البرلمان «تمليك» أو «إيجار قديم» والسبب بمنتهى البساطة أنهم عاجزون عن ملء صناديق الاقتراع بأصوات يؤمن بهم وتتبنى أفكارهم فماذا نفعل إذا كانت «رؤوسكم» خاوية و «قلوبكم» مريضة؟».

محمد رجب: الفرق بيني وبين عز في السياسة هو الفرق بين السماء والأرض

وإلى يوم السبت وصحيفة «البوابة» التي نشرت حديثا مع صديقنا الأمين العام المساعد السابق للحزب الوطني محمد رجب أجراه معه زميلنا أشرف أمين، ومما قال فيه عن أحمد عز: «رغم أن أحمد عز أعلن تفرغه لأعماله قبل أن تتردد الأنباء عن ترشحه، إلا أنني أرى أنه إذا أراد أن يفكر في خوض الانتخابات فعليه أن يصبر إلى ما بعد 5 سنوات لأنه الآن سيفجر الغضب الشعبي الذي حدث في 25 يناير/كانون الثاني، وقلت له في رسالة على الفيسبوك، إنك لازم تعلن عدم علاقتك باللعبة دي دلوقتي، وأنا خارج حسابات أحمد عز، لأنني أصنف من الحرس القديم، والفرق بيني وبينه في السياسة هو الفرق ما بين السماء والأرض، فأنا دخلت الأمانة العامة قبله بست سنوات وهو دخل مع جمال وفرقته.

وفي أحد الاجتماعات وجدت أحمد عز اسمه قبل أسمي في الترتيب فقلت لكمال الشاذلي إن العادة في الأحزاب المحترمة جرت على احترام الأسبقية في المواقع ومينفعش أكون أنا داخل في سنة 2000 وهو في 2002 ويسبقني، فرد كمال الشاذلي أحمد ربنا إنك لسه قاعد في الحزب».

وللعلم فإن رجب كان ضمن المجموعة التي ضمت صديقنا الأمين العام للحزب صفوت الشريف وكمال الشاذلي وكان جمال مبارك يخطط لإزاحتهما.

أبناء مصر يناشدونها «إصحي يامه .. يا بهية»

ولو تركنا البوابة واتجهنا لـ«جمهورية» يوم السبت نفسه، سنجد زميلنا ماهر عباس يصيح محذرا: «دخول عز ليس منفردا هناك أسماء تسبح بحمده في الباجور، حيث محمود منصور الذي ناصره ضد أبو المجد نكاية في الفساد السياسي سابقة كمال الشاذلي الذي يتهافت نجله اليوم لوراثة «التكية» أقصد الكرسي، ويعلن ذلك في مقر الفساد الذي ورثه، وأبناء مصر يناشدونها «أصحي يامه .. يا بهية ..لإنقاذ مصر»، دخول عز الذي زرعه الشاذلي الأب في مواجهة أبناء كامل فأطاح بالشاذلي نفسه من أمانة التنظيم و«المزور» لبرلمان 2010 كان سببا مباشرا في ثورة يناير/كانون الثاني 2011 عندما تحولت مصر العظيمة إلى جمهورية «ابن عبد العزيز عز» الذي لا يقرأ التاريخ جيدا ولم يتعلم من دروسه، ولا يزال يعزف على جيتار أنه «المعجزة»، ونما إلى علمي أن أحمد عز لديه أكبر قائمة غير معلنة في الانتخابات تحت لافتات مختلفة ومفتوح لها حسابات من دون سقف. هناك اتفاق عبر أوساط انتخابية ألا يتناول أحد من الفاسدين الآخر طوال أيام المعركة، وفي الصورة طيبة الذكر شاهيناز النجار التي عاودها حنين الحصانة فدخلت مرة أخرى على دائرة التمثيل والتي خلعتها بسبب «جوازه عز» لتسانده في أخطر مجلس نيابي في تاريخ مصر». ونجل كمال الشاذلي الذي يقصده عباس هو زميلنا في «الأهرام» وصاحب جريدة «الجماهير» الأسبوعية معتز الشاذلي، وأما أبناء عائلة كامل فيقصد بهم رجل الأعمال محمد إبراهيم كامل، الذي كان منافسا للشاذلي في دائرة الباجور وهو غير إبراهيم كامل أبو العيون رجل الأعمال وأحد المقربين جدا من جمال مبارك، وكان عضوا في الهيئة العليا للحزب الوطني أعلى سلطة فيه وشاهيناز النجار هي الزوجة الثالثة لأحمد عز وهي سيدة أعمال وصاحبة فندق النبيلة كايرو في شارع جامعة الدول العربية ونجحت في انتخابات مجلس الشعب 2005 عن دائرة المنيل ومصر القديمة ولكن بعد أن تزوجها عز قدمت استقالتها من المجلس ووصف عباس لها بعبارة «طيبة الذكر» مداعبة مقبولة من ناصري لآخر .

عز ما زال حتى الآن رهن عدد من المحاكمات

ثم نتوجه إلى «التحرير» في اليوم نفسه لنكون مع زميلنا في جريدة «روز اليوسف» أسامة سلامة «ناصري» وقوله: «مروجو عودة أمين تنظيم الحزب المنحل يقولون، ما دام ليست هناك أحكام قضائية تمنع عز من الترشيح، فمن حقه أن يمارس حقوقه السياسية وهو المنطق نفسه الذي يمكن من خلاله أن يرشح محمد مرسي وأعضاء جماعته أنفسهم في أي انتخابات، فحتى الآن لا توجد أحكام ضد مرسي ولا ضد عدد غير قليل من قيادات الجماعة، وإذا كان مرسي وعشيرته رهن المحاكمة والتحقيق في العديد من القضايا فإن عز ما زال حتى الآن رهن عدد من المحاكمات، وإذا كان هناك حكم بحل حزب الحرية والعدالة الجناح السياسي لجماعة الإخوان، فهناك حكم مماثل بحل الحزب الوطني الذي كان عز أمين التنظيم فيه، وإذا كان لا يجب السماح لممارسة السياسة لقيادات جماعة باعت البلد، لا يجب كذلك السماح لمن أفسد الحياة السياسية وبالمنطق فإن من أفسدوها هم قيادات الحزب ومهندسو سياسته ويأتي على رأس هؤلاء أمين تنظيم ذلك الحزب».

لم تعد هناك أسرار في مجال نشاط التسليح

من يزيل اللبس حول صفقة الطائرات الفرنسية؟ هذا عنوان رئيس تحرير «المصريون» جمال سلطان في مقال الذي عنونه بهذا التساؤل ومما جاء فيه: «في العالم اليوم، حيث القرية الكونية الواحدة، والثورة المعلوماتية الهائلة، والفضاء الإلكتروني والإعلامي الذي يلاحق الأنفاس لحظة بلحظة، لم يعد هناك مجال لخصوصية أو أسرار في مجال نشاط التسليح، أو حتى قدرات الجيوش النظامية وعتادها، جميع المعلومات متاحة بضغطة زر على شبكة الإنترنت، عشرات المواقع المتخصصة والمجلات العسكرية المتخصصة ومراكز الدراسات الاستراتيجية المتخصصة، تعطيك تفصيلا دقيقا عن أي جيش في العالم، من أمريكا وروسيا إلى الهند وباكستان إلى جنوب أفريقيا إلى مصر إلى أي دولة في العالم، بالتفاصيل الكاملة، عدد الطائرات التي يمتلكها وأنواعها وعدد القطع البحرية وأنواعها وقطع المدفعية والصواريخ والدبابات والمضادات الجوية وغير ذلك من تفاصيل، لم تعد أسرارا على الإطلاق، ربما قبل ثلاثين أو أربعين سنة كانت أسرارا، اليوم كله متاح في فضاء لم يعد يستر شيئا، وهذا ما يفرض ضغوطا متزايدة على القيادات السياسية والعسكرية، خاصة في العالم الثالث، من أجل المزيد من الشفافية في صفقات السلاح، ومصارحة الرأي العام ومؤسسات الدولة الرقابية وغيرها بكافة التفاصيل، وأيضا ـ وهو الأهم ـ التواصل مع الإعلام المحلي والدولي بثقة وانفتاح حول تفاصيل هذه الصفقات وأبعادها، لأن هذا هو السبيل المضمون لقطع الطريق على أي إشاعات غير صحيحة، أو أقوال غير دقيقة أو اصطياد في الماء العكر كما يقولون.

مهم جدا أن يخرج لنا المتحدث باسم القوات المسلحة، أو حتى وزير الدفاع، في صورة حوار تلفزيوني أو بيان تفصيلي باسم المؤسسة الوطنية، يوضح فيها كافة أبعاد هذه الصفقة، لأن بعض ما يتعلق بها مقلق بالفعل ويثير اللغط، فلماذا تجاهلت كل دول العالم تقريبا شراء هذه الطائرة بينما نحن ننفرد بشرائها، ما هي الضرورة القصوى والوجودية التي تضطرنا لدفع هذا المبلغ الضخم في شراء طائرات حربية يبلغ ثمنها تقريبا نصف الاحتياطي النقدي للدولة المصرية برمتها، في ظل ظروف اقتصادية قاسية وضاغطة ومخيفة، ما صحة ما يتردد في الإعلام الأمريكي والبريطاني من أن البرازيل رفضت هذه الصفقة بعد مفاوضات لعدة سنوات رغم أن سعرها كان 125 مليون دولار، والأمر نفسه مع الهند وكانت معروضة عليها بسعر 175 ورفضتها، وأيضا مهم توضيح ما يمكن أن يفهم بأنه تعارض مع رؤية رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي التي أكدها مرارا بأن أولويات مصر الآن هي الحرب على الإرهاب، والحرب على الإرهاب لها نوعيات أخرى من الطائرات والسلاح، ومعظم التهديدات التي تتعرض لها حدود مصر حاليا وفي المستقبل المنظور أقرب إلى تهديد الميليشيات. أسئلة كثيرة ، أعتقد أن حوارا مع وزير الدفاع أو رئيس الجمهورية أو بيانا شافيا كافيا من القوات المسلحة كفيل بالإجابة عليها وإزالة الالتباس، وهو بيان سيزيد من احترام الرأي العام للجيش حتى لو بقي الخلاف في الرؤية بعدها» .

قراءات

أمير تاج السر*

صناعة الأعداء

■ أذكر حين كنا تلاميذ صغارا في المدرسة الابتدائية، نتكدس في فصول يضم الواحد منها خمسين تلميذا أو أكثر، على أقل تقدير، كان البعض منا ينتظر يوم الإعلان عن نتائج الامتحانات السنوية، وفي الغالب أولئك الكسالى العاطلون عن أي موهبة أو رغبة في دراسة قد تؤازر مصيرهم في المستقبل. كانوا ينتظرون بعصي مدفونة بالقرب من المدرسة، حتى إذا ما انتهى إعلان النتائج، وظهرت أسماء المتفوقين، طاردوهم في الطرق، ضربوهم بالعصي، وركلوهم بالأحذية، في طقوس كانت عادية للغاية، يتفرج عليها التلاميذ جميعا، ولا يفصحون عن مرتكبيها إن وصل الأمر إلى المستشفى، أو إدارة المدرسة. ولو نظرنا لمصائر من كانوا يفعلون ذلك في مدرستي، لعثرنا على مصائر قاتمة فعلا لكثير منهم، بعكس الآخرين الذين أشرقت مصائرهم بشدة.

في الواقع كان أولئك المتفوقون الأذكياء، ومن دون أن يدروا قد اخترعوا لهم أعداء من الوسط نفسه الذي يعيشون فيه، ويمنح فرص اقتناص المستقبل للجميع بلا تمييز، ومن المفترض أن يحاول كل من منحت له الفرصة، الاستفادة منها، لا تحويل البيئة إلى صراع غير إنساني، سينجو منه الضحية، لكن الجاني هو الذي لن ينجو.

لو طبقنا تلك الطقوس القديمة، التي من المفترض أنها انقرضت الآن بتطور العملية التعليمية نفسها، وصعوبة حتى تسجيل طفل ليتعلم، ناهيك عن فرصة ابتكار الغل لأحد، لو طبقناها على مجال الإبداع، أي إبداع إنساني، كتابة، غناء، تمثيلا وغيره، لعثرنا على الأبجدية نفسها، موهوبين نشيطين، صيادين للهم الإنساني، وينسجون حريرهم في صمت بلا ترقب لمكافأة من أي نوع، وآخرين بلا أي موهبة أو نشاط ذهني وقاد، يدفنون عصي الضرب المعنوي، في داخل نفوسهم، ليستخدموها في أي وقت في محاولة القضاء على من تفوقوا. هنا أيضا المبدع، ومن دون أن يدري أو يفكر في أي شيء، قام بصناعة أعداء لن يتركوه يبدع، ولن ينجو إلا إذا ابتعد بحاضره ومستقبله عن السكك التي يسلكها هؤلاء، أو لديه خيار أن يصمد ويقاتل، وغالبا ما يفعل.

في الماضي، حين لم يكن هنالك عالم افتراضي، ينتهك خصوصية المبدعين، ويستدرجهم للإحاطة بكل ما ينتج من عصي مرفوعة لاقتناصهم، كانت المقاهي المنتشرة بكثرة، في المدن، هي من يرعى الإبداع وضده، من يرعى الأفكار الخصبة الجديدة، والأفكار القديمة المستهلكة، من يمنح فسحة من الوقت لمبدع أخاذ، أن يحكي ويبهر، و الفسحة نفسها لآخر متأخر جدا، لا يستطيع أن يخفي عصا العداوة التي سيجلد بها.

كنا نجلس في تلك المقاهي، نستمع للجمال وضد الجمال، معا، ولكن المبهر في تلك الحقبة، هي أن كل ما يقال، يذوب تماما في مكانه، فلا فضاء ثرثار، وله ذاكرة، تحتفظ بغل ربما فاض من أحد في لحظة ضعف، وانتهى.

من وسائل صناعة الأعداء المهمة، غير الوجود النشيط، والصيت العالي، والجمهور العريض لمبدع ما، مسألة أن يكون محكما في جائزة، ينتظرها الناس ويحلمون بعائدها المادي والمعنوي، المبدع المحكم هنا يتبع أولا معايير الإبداع التي يعرفها، ويحاول تطبيقها كلها، أو بعضها على العمل المعروض عليه من أجل أن يقوم بتقييمه، وثانيا إن نجح العمل وتعدى تلك المعايير، يأتي دور التذوق الشخصي، وهذا شيء لا يمكن التخلص منه، وبالتالي ربما تظلم بعض الأعمال، ولكن في الغالب يكون المبدع المحكم قد أدى دوره بكفاءة، وليس من المفروض أن يلومه أحد. طبعا أتحدث عن الطرح المثالي لعملية التحكيم، ويوجد بالطبع طرح غير مثالي حين تضم لجان ما، محكمين غير جديرين أن يحكموا. وحين تظهر نتائج الجوائز أيضا، يفاجأ المبدع المحكم أنه وبعدم ترشيحه لأعمال معينة لم ترق للمستوى، قد صنع أعداء جددا، لم يكن في باله أن يصنعهم على الإطلاق.. وأيضا سيجد العصي المدفونة بالقرب من فضاء إبداعه، جاهزة لجلده وإقصائه.

بالنسبة للكتابة القصصية والروائية، خاصة، توجد وسيلة منتشرة جدا، يمكن بواسطتها صناعة مئات الأعداء، خاصة إن كان المبدع متوفرا في أماكن من السهل العثور عليه فيها، مثل وسائل التواصل الاجتماعي.

هنا يتلقى الكاتب الذي تعرض لعداء التلاميذ في الماضي، وعداء مجايليه والذين سبقوه، وأتوا بعده، ونجا رغم ذلك، يتلقى مخطوطات كثيرة وبشكل شبه يومي، من أعمال أنجزها شباب، ويطمحون أن يحققوا بها نصرا ماديا ومعنويا في مستقبل الكتابة. هذا شيء إيجابي لا غبار عليه، أن يبدع الإنسان ويمتلك الثقة في إبداعه لدرجة أن يرسله إلى أحدهم من أجل قراءته وتقديمه، لكن من غير الممكن في مثل ذلك الطرح، هو أن الكاتب المتلقي للمخطوطات يرزح تحت ضغوط كثيرة، لا تمنحه فرصة لقراءة عمل جيد كان أو غير جيد، وإن قرأ، لا يجد فرصة أن يكتب شيئا مشجعا. توجد وظيفة رسمية في عالم لا تعتبر الكتابة فيه وظيفة، ولن يأتي يوم تصبح فيه كذلك. توجد أسرة لها احتياجاتها، وثمة وقت من المفترض أن يخصص لها. توجد التزامات كتابية، تجاه جهات صحافية، وفي النهاية يوجد وقت الإبداع نفسه لواحد، ابتدأ تلك السكة وما زال فيها، ومع الأسف توجد أربع وعشرون ساعة فقط في اليوم.

الذي يحدث أن الكاتب المتلقي، ينهار عند الكاتب المرسل ببساطة شديدة، إن لم يستطع أن يفعل شيئا تجاه مخطوط ينتظر. وتظهر العصا المدفونة سريعا، ليقال: محاربة الأجيال الشابة، عدم إعطاء فرصة، تكبر.. غرور.. هكذا.

أذكر في بداياتي أن سلمت مخطوطا لرواية لي لكاتب راسخ في الكتابة، وانتظرته طويلا ولم يرد عليّ، وعرفت بالتزاماته كلها، ولم أله، وحين صدرت الرواية، سارع هو بقراءتها وأرسل لي رأيا ليس إيجابيا تماما، لكني ما زلت أعتز به. ولا أذكر أن ذلك الكاتب دخل عندي في الرف المخصص في الذهن، لصناعة الأعداء.

لذلك وحتى يكون الإبداع نقيا، ومحترما من الناس، علينا تنقية قلوبنا جيدا ونحن نكتب وننشر، الإبداع من المفترض أن يظل مسالما بلا عداوة أو أعداء.

*كاتب سوداني

الوضعيات الأبستمولوجية لكتاب «في أنواعية الشعر» لرشيد يحياوي

عبد السلام دخان*

■ تراهن كتابات رشيد يحياوي، أستاذ التعليم العالي في جامعة ابن زهر في أكادير، على مد جسور التواصل بالتراث العربي والإنساني، ولعل هذا الرهان هو ما جعل صاحب كتاب «التبالغ والتبالغية، نحو نظرية تواصلية في التراث» يحصل على جائزة المغرب في صنف الدراسات الأدبية واللغوية والفنية لسنة 2015.

وقد عمل رشيد يحياوي على التقصي والبحث في ما نعتقد أنه صلب ونهائي عبر كتابه الجديد الموسوم بـ«في أنواعية الشعر» الصادر حديثا في طبعته الأولى عن الدار العربية للعلوم ناشرون، في مساحة تتجاوز 200 صفحة. تصنيف الشعر إلى أنواع مخصوصة رهان نقدي يرتبط بهوية الشعر كفاعلية إبداعية معبرة عن الحياة العربية، وعن الشعر كأصل لا ينضب لتطور الأساليب التعبيرية واللغوية. والصلة الفريدة بين هذا القول الإبداعي المخصوص وبين النوع كمحدد لفاعليته الخلاقة ترتبط بالشعر كوجود رمزي يكشف رؤى وتجارب حياتية وميثولوجيات لعلاقة الإنسان بالعالم. لذلك كانت الحاجة ملحة للبحث في جينالوجيا الشعر بوصفه خطابا أنواعيا، وكشف الوضعيات الأبستمولوجية المرتبطة بمساءلة الأنواعي الداخلي للشعر بعيدا عن الرؤى التراجيدية المحددة للأجناسية الكلاسيكية الشعر/النثر.

وقد اختار رشيد يحياوي في كتابه «في أنواعية الشعر» أن يواجه هذا الاشكال عبر فصول ثلاثة تساجل إشكال الأنواعية ارتباطا بالمقترحات الغربية والعربية، وارتباطا بمطلب الأنواعية في الشعر، وبالمسار التاريخي لعلاقة الشعري بالنثري. وارتباطا بالمشروع النقدي لرشيد اليحياوي الذي عبر عنه في جل كتاباته، وعلى نحو خاص في كتابه الأول الموسوم بـ«الشعرية العربية: الأنواع والأغراض»، وكتابه «مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية»، وكتاب «شعرية النوع الأدبي والشعري والنثري».

وبصدد هذا الإشكال وما يتفرع عنه من تصورات ابستمولوجية اختار رشيد يحياوي الانطلاق من الميراث الفكري النقدي الذي تركه أرسطو مرورا بالكلاسيكية والرومانسية مستحضرا المنعطفات النقدية لجيرار جينيت، وبول فان تيغيم، وفراي، وباختين، وياكبسون، وتودرورف، وجان ماري شيفر، ورينيه وليك وغيرهم.

هذه القواعد ستجد طرقا تأويلية في تصنيفات النقاد العرب أمثال، محمد مندور وعز الدين اسماعيل ومحمد غنيمي هلال ومحمد بنيس وعبد الفتاح كليطو. وتكشف هذه الرؤى التي تغدي الإشكال الأساس للكتاب، أهمية مطلب النوع أو الأنواعية كمصطلح اختاره رشيد يحياوي ارتباطا بمرجعياته النقدية. والأنواعية كطاقة تمكن المتلقي من ممكنات الشعر الفنية والجمالية، تكشف في هذا الكتاب قوتها الابستمولوجية لتساهم في الحفر في تاريخية المفهوم والتباساته في الوقت نفسه.

فمفهوم الشعر لدى أرسطو يؤشر إلى الأجناس الأدبية بوصفها أعلى، والنوع يترتب بعد الجنس، وهذا التباين بين الجنس الأدبي والنوع الأدبي يوضح ماهية جنس الشعر سواء كان في شكله الغنائي أو الرعوي أو التروبادور. فلدى أرسطو الشعر هو ما كتب شعرا أو كتب بواسطة النظم، ويضم ثلاثة أجناس وهي، الدراما بشقيها التراجيديا والكوميديا، والغنائية، والملحمة. ويصنف أرسطو الأجناس حسب الموضوع ونستدل عليه بسؤال ماذا، والطريقة ونستدل عليها بسؤال كيف، والوسيلة ونستدل عليها بسؤال لماذا. ففي الدراما نستخدم طريقة التمثيل أو المحاكاة، وفي الملحمة نستخدم طريقة السرد. وسواء ارتبط الأمر برؤى أرسطو الذي يعد الشعر قائما على ما هو كلي، بينما يعد التاريخ قائما على ما هو جزئي، أو أفلاطون الذي كان يميز بين الأجناس الأدبية بحسب سؤال من يتكلم: أيتكلم شاعر باسمه الخاص أم ينوب عن الآخرين في الكلام.

فإن حيوية الإشكال ترتبط بهذه الطاقة المولدة للأسئلة، وهي المحرك لماهية الشعر ولما سماه رشيد يحياوي بمطلب الأنواعية في الشعر. وهنا مرة أخرى سنجد أنفسنا أمام موضوعات الشعر وأغراضه، فمن يدخل حرم الشعر العربي لابد أن تصادفه الأغراض المهيمنة في التجارب الشعرية القديمة منذ العصر الجاهلي وما يرتبط به في عوالم الصحراء والقبيلة الحاملة لميثولوجيا الحماسة والفخر مقابل ما يهدد الوجود الإنساني وما نتج عنه من قصائد الرثاء. والتداخل بين الأغراض سمة مميزة لهوية الشعر العربي القديم، لكن البحث في بلاغية الشعر ارتباطا بممارسات نصية على امتداد فترات تاريخية حديثة متباينة سيساهم في نهاية مقولات الأغراض القديمة مقابل استبدال بدائل على نحو ما قدم جبران خليل جبران، واستبدال محتوى بمحتوى على نحو ما قدم حافظ ابراهيم.

ولابد من استحضار تحولات اللغة بوصفها حاملة للوعي الشعري العربي، والصلة القوية بين بنية اللغة و«أنواعية» الأغراض الشعرية، وما نتج عنها من تصنيفات زمرة النقاد القدامى والجدد تحتاج إلى مقاربات جديدة على ضوء مستجدات الآداب والعلوم الإنسانية طالما أن اللغة تشكلت بموازاة الفعل الشعري الخلاق، ليس على مستوى الأساليب وصيغ التركيب فقط ولكن نحو جذرها القادر على تسمية المجهول والقدرة على اشتقاق الأفعال، وخلق المعاني في الفضاء الرحيب.

ميثولوجيا الشعر ارتبطت بما يمكن تسميته بالواقعية الشعرية المرتبطة بالخيمة والناقة والفرس وجعجعة الحروب وبأمجاد الأسلاف، وحيوية القصيد بما يحمله من آليات التصوير وفن العيش وملاحم المعارك في البيئة القاسية. ولعل هذا الأمر هو ما جعل الكاتب رشيد يحياوي يعد النص الشعري التراثي نمطا جامعا للأنواع من جهة، وقابلا للنمذجة الشكلية من جهة أخرى، رغم أن التصنيفية الأغراضية القديمة لم تكن سوى محتمل واحد من محتملات أخرى، على حد تعبير الكاتب الذي عمل على تقصي حضور المقومات السردية في الشعر، ارتباطا بأسئلة حارقة من قبيل: هل هناك شعر بحت يخلو من السرد؟

ألا يوجد شعر بحت يهيمن عليه السرد؟هل من اللازم أن يحدد الشعر بهيمنة الإيقاع والموسيقى؟ ما القول في قصيدة النثر والقصة القصيرة جدا، وهل بعض نماذجها» قصة – قصيدة» أم «قصيدة – قصة»؟

وسيفضي التقصي النقدي إلى تلمس منعطفات التحول ارتباطا بهذه الأسئلة وغيرها، سواء لدى النقاد العرب القدامى مثل حازم القرطاجني في حديثه عن السرد الشعري اليوناني بقوله «مدار جل أشعارهم على خرافات كانوا يضعونها يفرضون فيها وجود أشياء وصور لم تقع في الوجود، ويجعلون أحاديثها أمثالا وأمثلة لما وقع في الوجود، وكانت لهم أيضا أمثال في أشياء موجودة نحوا من كليلة ودمنة ونحوا مما ذكره النابغة من حديث الحية وصاحبها. وكانت لهم طريقة أيضا وهي كثيرة في أشعارهم يذكرون فيها انتقال أمور الزمان وتصاريفه، وتنقل الدول وما تجري عليه احوال الناس وتؤول إليه» ص 76 من الكتاب.

وسواء ارتبط الأمر بالتقصي النقدي في تمفصلات الشعري والنثري أو أسئلة قصيدة النثر فإن السياق الأنواعي تبعا لرؤية الكاتب يجعلها مطلبا أبستمولوجيا. غير أن القول بكون الأغراضية الحديثة قد عجزت عن احتضان مختلف الأشكال والأنواعية الشعرية نتيجة لطغيان الجزئية على النمذجات التي كانت تخدم مقاصد بعيدة عن البنيات المتحكمة في استراتيجية الغرض الشعري يقتضي الإصغاء لمطلب الحرية وما يعترضها من مشاكل إبستمولوجية بما نملكه من شعر. وتأثير الغنائية واضحا على الشعرية في سياقها العام والخاص. ونقصد بذلك الشعرية العربية، وهو ما يبرر عدها مرتكزا ومدخلا أنواعيا من لدن رشيد يحياوي الذي استحضر من جهة صيغ الفهم النقدي لقصدية المصطلح، سواء لدى الكاتب الروسي ن.أي..دوبروليوبوف والباحثة الألمانية كيت همبورغر، أو لدى طه حسن وعبد القادر القط ومحمد مندور وأدونيس، ومن جهة أخرى» أفق الانتظار» كموجه للمتلقي نحو الشعر والاشعر.

وسيقودنا الإصغاء لأنواعية الشعر إلى فصل ينفتح على الشائك والمدهش لأنه يحمل أسئلة حارقة حول علاقة الشعري بالنثري، ليس على نحو ديالكتيكي لأن الباحث يتحول في المبحث الأول إلى جينالوجي يبحث في المسار التاريخي لهذه العلاقة، مستحضرا من جديد أرسطو، والإرث الشكلاني، والناقدة الأمريكية جوان هوليهان، والأيقونة الشعرية أنسي الحاج من خلال عمله الشعري «لن». وهنا تبدو الانعطافة نحو إشكالية الوزن مبررة ابستمولوجيا. (وأكيد أن الموسيقى ليست هي الوزن، فالأولى جدر أساس في الكلمة الشعرية، أما الوزن فهو في الشعر العربي البحور الشعرية التي حددها الخليل بن أحمد الفراهيدي والأخفش من خلال بحر المتدارك).

وستفضي منعطفات التأمل النقدي إلى رصد الوضع الأنواعي للشعر في تاريخيته المدهشة، وإلى رصد العلاقات التفاعلية بين الأثر التخييلي السردي وأسئلة الكينونة، في مبحث موسوم بالشعري وسرود النثر مستحضرا نماذج مشرقة لتوظيف الشعري في السرد النثري. غير أن أبواب الأسئلة الحارقة تظل مشرعة كلما توغل رشيد يحياوي في دروب الأنواعية وفي وظائفها الخلاقة. وعلى نحو خاص علاقة الصياغة الشعرية بالكتابة السيرية، والصياغة الشعرية والتشكيل الفني للفضاء.

إن اللغة حية وعضوية بتعبير نوفاليس وهي من ثم تحمل طاقتها التعبيرية الأصيلة. ولقد كانت اللغة النقدية والرؤية الابستمولوجية لرشيد يحياوي محددة ومنجزة لطموحها في روابطها وعلاقاتها المخبأة والمكشوفة التي مكنتنا من ملامسة التطور الثري للأنواعية التي أفضت إلى رصد المتصل والمنفصل في علاقة الشعري بالنثري، ليجعلنا رشيد يحياوي عبر تفاصيل كتابه «في أنواعية الشعر» نتخلص من الرؤية الطوباوية المحددة لماهية الشعر أو النثر، ونحمل أسئلة التمرد اتجاه المعهود النقدي.

* كاتب مغربي

قراءة في محور ندوات معرض القاهرة الدولي للكتاب الـ 46

«تجديد الخطاب الديني»... ندوات شكليّة بتوجيه سياسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

جاء المحور الرئيس لندوات معرض القاهرة الدولي للكتاب لهذا العام تحت عنوان «تجديد الخطاب الديني»، إضافة إلى اختيار شخصية الإمام محمد عبده كشخصية العام، بما أنه من أبرز المحدثين في الخطاب الديني في العصر الحديث.

وذلك من خلال عدة ندوات أقيمت طوال أيام المعرض، وتحدث فيها العديد من المهتمين، سواء بالفكر الديني، أو بشأن تحديث الفكر العربي عموماً. ورغم الاختلاف على الشخصية المختارة، بما أن الأستاذ الإمام كان من المحدثين الكلاسيكيين، وهو إلى التوفيقيين أقرب، بخلاف شخصيات أخرى حاولت أن تقيم القطيعة الفكرية مع الأفكار الأصولية، وقد دفعت ثمن موقفها هذا، كالشيخ علي عبد الرازق وهو خير مثال لتجسيد الحالة. إضافة إلى أن فكرة التجديد، وكما قال وذكر أدونيس في محاضرته بأنه لا يوجد ما يُسمى بتجديد الخطاب، بل تجديد تأويله، هذه هي المشكلة المزمنة في الفكر العربي، الذي لم يخرج من عباءة العصور الوسطى. ووضع شروطاً للخروج من هذه الأزمة، لكنها في غاية الصعوبة، خاصة أن مفهوم الدولة في العالم العربي لم يزل يحبو ولم يتطور عن مفهومها في العصور الوسطى، رغم الشكل الحديث الهش.

من ناحية أخرى نجد أن الندوات وإطارها العام جاء مُسايراً لشكل تريد أن تبدو الدولة عليه، ولا يخفى التوجيه السياسي كالعادة في وضع برنامج الندوات واختيار محاورها، وتجنيد بعض رجال الدين والمفكرين المتأسلمين لمحاربة وضع سياسي قائم، قبل أن يكون الأمر محاربة أفكار متمكنة من قطاع عريض من الناس، خاصة بعد انهيار المشروع القومي، وبداية عصر جديد في سبعينات القرن الفائت، وهو ما أصل للوضع المتردي الذي تعيشه مصر الآن، خاصة.. الفكر الأحادي والدين الرسمي والتعالي وتكفير الآخر. فإن لم يكن الوضع السياسي مُلحاً الآن لما التفت أحد لمثل هذه الأفكار، ولهذا نشك في جدوى ما يحدث، وما سيحدث من تأثير على أرض الواقع، اللهم إلا بالقوة، من دون الفكر. ونستعرض هنا أهم ما جاء خلال هذه الندوات، خاصة التي حاولت الخروج عن الإطار الضيق المرسوم، واتسمت بعمق الرؤية ووجاهتها.

الأصولية والحضارة

في ندوة كان أبرز حضورها مراد وهبة، صاحب المشروع الطويل في محاربة الأصولية أكد أن الأولويات بدأت تطول جميع الأديان في النصف الثاني من سبعينيات القرن الفائت، وصارت تياراً عالمياً، وبالتالي وجدت كل ديانة نفسها تمتلك اليقين والحقيقة المطلقة، وهذا ما جعل الصراع قائماً بين مختلف الأديان، وأعلى صورة لهذه الأصوليات تتجسد في الإرهاب.

وأشار إلى أن العلمانية ـ تحويل المُطلق إلى نسبي ـ هي الحل الأمثل. وذلك من خلال معالجة مفهوم الدين، في مراحله الثلاث.. الإيمان، المعتقد، فرض هذا المعتقد. ومرحلة الإيمان حالة شخصية بالفرد، أما المُعتقد، خاصة في حالة وجوده كمعتقد مُطلق، فإنه بذلك يمنع أي اجتهاد، ويصف مَن يُخالفه بالكُفر، وهنا لابد من إعمال العقل، وبالتالي اللجوء إلى تأويل النصوص، ويستشهد وهبة بمقولة ابن رشد «لا تكفير ولا إجماع مع تأويل» هذا المنهج التنويري يقابله منهج ابن تيمية، المُسيطر على الفكر العربي، وأساس أفكار الوهابية وامتدادها حتى اللحظة الراهنة، وهو ما يُفسر الخروج عن ركب الحضارة، والعيش كعالة على العالم.

فساد كتب التراث وفقهاء السلطة

اعترض أستاذ التاريخ محمود إسماعيل عن مصطلح تجديد الخطاب الديني، وأشار إلى كونه مقولة مُلتبسة، فلا تجديد في العقائد، ولكن في الشريعة، خاصة الأحكام المُتغيّرة. وهنا تأتي مسألة أو مشكلة الفقهاء، الذين يصوغون العلاقات بين الناس وبينهم.. وبين الناس والسُلطة. وتاريخ الفقه موصوم بسعيه وراء السلطة، والدوران في فلكها. فالأحاديث على سبيل المثال كُتبَت بعد وفاة الرسول بقرن ونصف القرن، إضافة إلى الصراعات المذهبية التي لعبت دوراً كبيراً في إفساد هذا التراث، ويرى إسماعيل أن آلاف هذه الكتب لا يحتاج إلى تنقيح، بل إبادة.

ولا يدعو إسماعيل إلى القطيعة مع التراث، لكن التأسيس عليه من دون إلغاء بناء على أسس واضحة، والنظر لأعمال المستشرقين عن الإسلام، لما لها من أهمية وعقلية ناقدة، وتحكيم عقلنا في ما نقرأ ونبني عليه.

المفارقة بين النظام الديني والاجتماعي

بداية يوضح عبد الجواد ياسين أن النظام الديني ليس الدين، لكنه إنتاج الاجتماع أي التديّن، وهو نسبي، أما الدين فمطلق. وعليه يفرّق ما بين النظام الديني الذي تم تجميده تحت دعوى تقديسه، وبين النظام الاجتماعي المُتغيّر دوماً، وأن الأزمة تكمن في عدم مُسايرة الأول للثاني، ويتفق ياسين مع الرأي القائل بأن النظام الديني كان إفرازاً لنظام اجتماعي بالأساس ـ سنوات الإسلام الأولى ـ والتناقض ما بين الثابت والمتغيّر يتم دوماً رفعه لصالح المُتغيّر، أي للنظام الاجتماعي.

ويضرب ياسين مثلاً بحالة النظام الديني والسياق التاريخي والاجتماعي في كل من أوروبا والشرق، فبينما نجح النظام الاجتماعي في تراجع الكنيسة الكاثوليكية، بعد الصدام بينهما، لم يحدث الأمر نفسه في الشرق، لأن درجة التغيير لم تصل إلى مرحلتها الحادة، فالعلاقة حتى الآن متوترة، ولم تصل بعد إلى مرحلة الصدام.

التحديث وشروطه

وتحدث المفكر التونسي عبد المجيد الشرفي عن تحديث الفكر الديني، من دون عنوان الندوة غير المنضبط/التجديد، وأشار إلى دراسته للمسألة الدينية في حيادية، وهي من الصعوبة في العلوم الاجتماعية. وتطرق الشرفي إلى مفهوم (الإجماع)، الذي تم تحوله ليصبح تميّز وسيطرة فئة على سائر الفئات الأخرى، من جهة أخرى هناك تناقض واضح بين سلوك الإنسان الآن ودينه، والتحديث بذلك ينصب على أشكال التدين، أي أشكال الفهم للدين، ومدى التوافق ما بين مقتضيات ومتغيرات العصر وبين الموروث الديني.

ويتعمق الشرفي في المشكلة أكثر، موضحاً أن العلاقات السياسية والاجتماعية والجنسية كلها مؤسسات بشرية، ولا يوجد منها ما يخضع للفكر الديني، أما إخضاعها للأحكام الشرعية ـ الخاصة بظرف زماني ومكاني معين ـ والادعاء بأنها أحكام صالحة صلاحية مُطلقة، فهو أمر يخرج عن التطور المعرفي. ولا معنى للتحديث إذا اقتصر على فئة من المجتمع دون أخرى، وان يمتد إلى عقول الأغلبية، وإلا أصبح عديم التأثير وغير ذي جدوى.

ولهذا التحديث شروط يجب الالتفات إليها... كالنظر إلى هذا الفكر الموروث بأنه يخص مجتمعا رعويا بدائيا، فالأمر مرهون بكفاءة الفرد وليس بمدى طاعته، والشرط الأهم هو نظام الحكم السياسي، وتغييره بأن يقوم على المشاركة لا الاستبداد، وإقرار مبدأ المواطنة.

الفصل بين الدين والهوية

ويرى الناقد اللبناني علي حرب أن المشكلة تكمن في جمود المؤسسات الدينية، التي لم تستطع إنتاج خطاب يواكب التقدم الحضاري، رغم ما يوجد في التراث مما يسمح بإنتاج نص حضاري، وعقد حرب المقارنة بين ثروات العرب وفقرهم الفكري والمعرفي، خاصة النقدي.

والمشكلة تكمن في الوقوف عند الدفاع عن الهوية، دون الحرية التي هي أجدى، وهو ما أدى إلى الفشل في الإصلاح الحضاري وشروطه.. المعرفة والديمقراطية والتنمية. ولا إصلاح في الفكر إلا بإصلاح مَن يدّعون أنهم حُرّاس الدين. ويوضح الفكر الديني أن تفسير النصوص يحل محل الأصل/النص، وهي كارثة المشروع الأصولي، فكلام المفسرين يصبح اهم من كلام الله والرسول، وهو ما يُفسر الصراع بين الفرق الإسلامية، ومَن يتصدرونه هم أئمة هذه الفرق والمذاهب.

ويرى حرب أن الأصولية الدينية تجد صداها في التراث والحداثة معاً، فالنظم الشمولية كانت هي النموذج الأمثل لهذه الحركات. وما أصحاب المشروع القومي او الديني إلا وجهان للعملة نفسها، والاختلاف في المسميات كالزعيم أو المرشد، إلا أن الهدف هو نفسه... الوصول إلى السلطة ونفي الآخر. ولن يبدأ الإصلاح حسب رؤية علي حرب إلا بالفصل بين الدين والهوية، فلا توجد دولة ذات حضارة مُنتجة تستخدم الصبغة الدينية عنواناً لها.

ومن خلال نظرة إلى ما سبق من هذه الخطابات والرؤى المتعددة، التي دارت في دائرة الرؤى النظرية في أغلبها، نجد أن وجاهة الحلول تصطدم بالواقع، فالأمر إذا ما تم تفعيله بالفعل، وأن تحدث نهضة فكرية، فلابد وأن تحدث على مستوى القطاع العريض من الناس، ومن خلال تطور واقعهم، وإدخال التحديث على مجالات تبدأ بالسلطة السياسية، ولن يحدث ذلك إلا من خلال ضغط شعبي، لا تفرّط السلطة السياسية العربية في ما تمتلكه، لن تمنح حقاً لرعاياها، وأن تتنازل ولو جزئياً عن كامل سلطتها، يُساعدها في ذلك رجال الدين، الذين يدورون في فلكها، ويتبنون خطابها، ويأتمرون بتعاليمها، بغية تحقيق هدفها وهو البقاء والاستمرار، أما التغيير فنرى أنه عدوها الأول وعدو مُخلصيها من رجال الدين ومؤسساتهم المتسلطة على مخلوقات الله.

حديث الصباح والمساء عن الإصلاح الثقافي

عصفور يعترف بنقص الكفاءات ويعد بالتجديد حين ميسرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من كمال القاضي:

انتهت فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب وانطوت صفحة الدورة السادسة والأربعين بما لها وما عليها، فيما بقيت أصداء الحدث تثير الجدل بين الاختلاف والاتفاق، فمن أسعده الحظ بجائزة في الرواية أو القصة أو الفنون أشاد بالنتيجة وأثنى على الفعاليات، ومن خرج صفر اليدين صب جام غضبه على وزارة الثقافة وهيئة الكتاب والمعرض ومنظميه. هكذا تم اختزال الموسم الثقافي وباتت قيمته فيما يمنح من جوائز حسب تقدير البعض.

وعلى الرغم من أن الجوائز لم يشبها ما شابها في الأعوام الماضية من عوار المجاملة والمحسوبية على حد قول وزير الثقافة جابر عصفور، إلا أنها لا زالت محل ريبة وشك، خاصة عند من تجاوزتهم هذا العام، وربما كان ذلك سببا في غياب المثقفين عن اللقاء الختامي الذي حضره الوزير ورئيس هيئة الكتاب أحمد مجاهد، حيث اقتصر الحضور على مجموعة من الشباب وبعض قيادات وزارة الثقافة، ما جعل اللقاء وديا تماما وحصر الحوار بين جابر عصفور والحضور في قضايا إدارية بحتة عن ضرورة تصعيد الكوادر الشبابية وحتمية الاستعانة بطاقات مدربة، فكل غنى على ليلاه، من فاتته الترقية والمتضرر من سوء الإدارة والباحث عن دور إلى أخره.

لكن الحق يقال إن هذا لم يمنع البعض من غير العاملين في الوزارة من طرح قضايا مهمة مثل، مشكلة النشر والترجمة ودوران الإصدار الواحد بين المؤسسات الثقافية وطباعته أكثر من مرة في ظل غياب التنسيق وهو ما رد عليه جابر نافيا تكراره نهائيا بما يعني حدوثه قبل ذلك.

وأيضا أحمد مجاهد الذي حذا حذو الوزير وقطع بأنها كانت مشكلة وانتهت تماما وحول إعطاء جوائز المعرض قيمة دولية مهمة كجائزة البوكر ومعرض فرانكفورت الألماني، أبدى الوزير ورئيس الهيئة تأييدهما للفكرة والعمل على تنفيذها بما يعطي للجائزة قيمتها وهيبتها، بالإضافة إلى أن جابر عصفور صرح في السياق نفسه أن الوزارة اتفقت مع محافظ القاهرة على تخصيص قطعة أرض كبيرة في منطقة عين الصيرة لبناء مركز ثقافي عليها، يكون موقعا دائما للمعرض في كل عام بدلا من أرض المعارض بمدينة نصر، التي يتم استئجارها سنويا وتفاديا لحوادث الخيام وسقوط القوائم الخشبية.

أيضا ذكر وزير الثقافة جابر عصفور أثناء المؤتمر الصحافي أن الوزارة تعاني من نقص في الخبرات، ومن ثم تضطر للاستعانة بكوادر ثقافية من خارجها، ولهذا تتجه النية لإنشاء معهد ثقافي متخصص يلتحق خريجوه للعمل بوزارة الثقافة في جميع التخصصات، واعتبر عصفور أن المعهد الأكاديمي سيكون مشروعا استراتيجيا مهما لعلاج المشكلة من جذورها.

غير أن مشروعا آخر كلف به جابر عصفور مدير مكتبه للبحث والدراسة يختص بإنشاء متحف لرسامي الكاريكاتير الرواد، صاروخان وطوغان ورخا وعبد السميع وغيرهم، وقد دلت سرعة التكليف بإنشاء المتحف على أن الوزير يتفق مع الفكرة ويشجعها ويرى أنها ضرورية لتوثيق وحفظ الرسومات النادرة للمبدعين الأوائل التي تبلغ آلاف اللوحات المتميزة .

في ختام المؤتمر القصير أعلنت جوائز المعرض وقد لوحظ أنها خلت من الأسماء الإعلامية المتداولة، حيث منحتها اللجنة المشكلة من أحمد شوقي ونبيل عبد الفتاح وفاطمة المعدول ومحمد بدوي لأسماء جديدة نسبيا ليس على الكتابة والإبداع.

ولكن على الجوائز، من بينها شريف يونس عن إصداره «البحث عن خلاص» في مجال الكتابة السياسية، وفؤاد حجازي كاتب أدب الأطفال عن كتابه «ابتسامات»، وأحمد عبد الله عن دراسة في الفنون بعنوان «شفرة بصرية» وكذلك حصل الروائي حمدي الجزار على جائزة الرواية عن رواية «الحريم» ومحمد عبد النبي على جائزة القصة القصيرة وإبراهيم داود على جائزة شعر الفصحى عن ديوانه «أنت في القاهرة» ورجب الصاوي جائزة العامية عن ديوانه «جنب البيت».

فهكذا جاء الفوز وجاءت الأسماء خارجة عن المعتاد والمكرر، فرح الفائزون وغضب الخاسرون وانتهت الدورة بوعود براقة عن مستقبل جديد لمعرض الكتاب ورؤية حالمة للثقافة المصرية أفلحوا إن صدقوا.

«كتارا» للرواية العربية تؤجل إعلان نتائجها إلى مايو المقبل

خالد السيد: حجم المشاركات فرض على لجان التحكيم مزيدا من الوقت

الكويت ـ «القدس العربي»

من منى الشمري:

في الوقت الذي كان المشهد الثقافي العربي والروائيون تحديدا يترقبون في مارس/ آذار المقبل إعلان أسماء الفائزين بمسابقة «كتارا» للرواية العربية، التي أطلقتها المؤسسة العامة للحي الثقافي في الدوحة «كتارا»، كشف المشرف العام على الجائزة خالد السيد في حوار مع «القدس العربي» عن تأجيل اعلان الفائزين إلى مايو/ أيار المقبل بسبب الضغط الكبير الذي واجهته لجنة التحكيم وعدد المشاركات الضخم للجائزة في عامها الأول، حتى إنه للمرة الأولى تعدت المشاركات الدول العربية لتطال بلدانا غير عربية مثل، تشاد وإيران وأريتريا، وأبدى السيد ارتياحا لحجم التفاعل مع الجائزة حتى على مستوى المشاركة الخليجية، التي بلغت 35 رواية ما بين منشورة وغير منشورة، باقي التفاصيل في الحوار التالي:

■ ما هي البلدان المشاركة في الجائزة؟

□ شهدت جائزة كتارا للرواية العربية تفاعلا واسعا من قبل الروائيين العرب من مختلف الدول، وكذلك الفئات العمرية، فلدينا مشاركات من روائيين كبار إلى جانب مشاركة من الشباب وكذلك العنصر النسائي كان حاضرا.

يمكن القول إن الجائزة كانت اسما على مسمى، من حيث أنها جمعت مختلف منابع الرواية العربية ومن كافة الأقاليم والمناطق، فهي ممتدة جغرافيا من المحيط إلى الخليج، إذ وردت للجنة المنظمة روايات من جميع الدول العربية. وما يدعو للارتياح أن المشاركات تنوعت على كافة الدول، ما بين روايات منشورة وغير منشورة، ومن خلال إحصائيات اللجنة المنظمة للجائزة نلاحظ أن مصر كانت في صدارة المشاركات من حيث العدد، فقد وصلت للجنة أكثر من 240 رواية مصرية غالبيتها غير منشورة. كما لدينا مشاركات مميزة من دول المغرب العربي وفي مقدمتها المملكة المغربية تليها الجزائر، فضلا عن ذلك وصلتنا روايات من دول غير عربية كإيران وتشاد وإرتيريا.

■ ما حجم المشاركة الخليجية؟ وهل هناك بلد خليجي لم يشارك في الجائزة؟

□ المشاركة الخليجية هي الأخرى واسعة ومميزة وتعكس تفاعلا كبيرا من مختلف دول مجلس التعاون الخليجي، وقد شملت كافة هذه الدول بدون استثناء. في مقدمة الدول الخليجية المشاركة بقوة جاءت السعودية، حيث لدينا أكثر من 35 رواية مشاركة ما بين منشورة وغير منشورة، إلى جانب مشاركة كل من الكويت والبحرين وقطر والإمارات وسلطنة عمان.

■ أين وصلت مراحل التحكيم للجائزة؟ وكم حجم الروايات التي تم فرزها حتى الآن الصالحة لمواصلة التنافس وكم هي التي خرجت مبكرا من المنافسة؟

□ لجان التحكيم تواصل عملها منذ فترة بصورة فعالة، وبسبب كثرة عدد الروايات المشاركة التي وصلت إلى أكثر من 700 رواية، فقد طلبت اللجان مزيدا من الوقت المحدد، حتى يتسنى لها القراءة المتأنية للروايات وتقييمها بشكل عادل ومنصف، ضمن معايير تم وضعها لهذا الغرض من قبل خبراء ومختصين في مجال الأدب والرواية العربية.

■ بالنسبة للمشاركة النسائية فهي الأقل في الروايات المنشورة وغير المنشورة.. لكن ماذا عن صمود الرواية النسائية حتى الآن؟

□ لقد كانت المشاركة النسائية معقولة فنحن نتحدث عن حوالي 155 رواية لأقلام نسائية تقدمت لجائزة كتارا، وهذا الرقم يشكل حوالي 22% من حجم الروايات المشاركة في الجائزة، وهو ما يؤكد حضور المرأة بقوة، فنحن أمام تفاعل مميز فهذه نسبة لا يستهان بها، وتدلل على تقدم الرواية النسائية تمهيدا لمزيد من النجاح والتميز. وقد شكلت هذه المشاركة دليلا على الحضور القوي للرواية النسائية والمكانة التي وصلت لها، ولا شك أن جائزة كتارا تعد دعما قويا للأقلام النسائية بالنظر إلى هذا التفاعل.

■ بالنسبة لآلية عمل لجان التحكيم؟ هل هي لجنة واحدة؟ أم لجان تكمل ما فرزته وقررته اللجان التي قبلها؟

□ لدينا ثلاث لجان إضافة إلى لجنة الدراما، تضم لجنة التحكيم أساتذة متعددي الاختصاصات من مثقفين ونقاد وفنانين، وتعمل هذه اللجان على قراءة ودراسة الروايات الواردة في سرية، وتطبق قواعد الترشيح المحددة من قبل لجنة إدارة الجائزة لاختيار عشرة فائزين، ولا يحق لأي عضو في لجان التحكيم الترشح للجائزة إلا بعد مرور دورة واحدة. وهذه اللجان هي اللجنة الأولى: مكونة من تسعة أعضاء مهمتها قراءة وفرز ثلاثين رواية من فئة الروايات المنشورة، وثلاثين أخرى من فئة الروايات غير المنشورة. أما اللجنة الثانية فتتكون من خمسة أعضاء ومهمتها ترشيح عشر روايات من كل فئة. واللجنة الثالثة عدد أعضائها ثلاثة تعمل على اختيار القائمة النهائية للفائزين واختيار خمسة فائزين من كل فئة. أما اللجنة الرابعة فهي لجنة تحكيم العمل الدرامي وعدد أعضائها ثلاثة، ومهمة هذه اللجنة اختيار رواية من الروايات العشر الفائزة الصالحة فنياً للتحول لعمل درامي مميز.

■ هل سيتم فرز الروايات المشاركة في قائمة طويلة ثم غربلتها من جديد في قائمة قصيرة ثم اختيار الفائزين؟

□ منذ البداية أعلنا أنه سيكون هنالك 10 روايات فائزة وهي التي سيتم الإعلان عنها في الحفل الختامي، خمس روايات منشورة وخمس روايات غير منشورة. ونهدف من ذلك إلى مكافأة الروائيين العرب وتقدير إبداعاتهم وإنجازاتهم البارزة في الحياة الثقافية التي أسهمت في الارتقاء بالوعي الثقافي، وإبراز الشخصية العربية في المجال الأدبي، وتكريما لمبدعينا العرب وتقديرهم، فهم الذين يساهمون في نهضة الأمم ويعززون بإبداعاتهم المثل والقيم والمبادئ الإنسانية. وكما بينت فإن فئة الروايات المنشورة تشمل خمس جوائز للفائزين المشاركين من خلال ترشيحات دور النشر، ويحصل فيها كل نص روائي فائز على جائزة مالية قدرها 60 ألف دولار أمريكي، ليصبح مجموعها 300 ألف دولار أمريكي. أما فئة الروايات غير المنشورة فنقدم خمس جوائز للروايات التي لم تنشر، قيمة كل منها 30 ألف دولارأمريكي، ليصبح مجموعها 150 ألف دولار أمريكي. وسيتم اختيار أفضل رواية من بين الأعمال الفائزة لتكون أفضل عمل درامي بقيمة 200 ألف دولار.

■ هل ستعلنون عن لجنة التحكيم؟ أم ستبقى سرية؟ وهل هي ثابتة أم أنها متغيرة كل عام؟

□ سيتم الإعلان عن لجنة التحكيم في الحفل الختامي للجائزة الذي سيقام على مدار ثلاثة أيام في شهر مايو المقبل، وهي أيام 18 و19 و20، حيث سيشهد يوم 20 مايو/أيار إقامة الحفل الختامي وتوزيع الجوائز، بينما ستسبقه إقامة العديد من الندوات والمؤتمرات ضمن الفعاليات المصاحبة.

■ متى سيتم الإعلان عن النتائج الأولية؟ ومتى يعلن عن الفائزين العشرة؟

□ كما ذكرت فإنه لن تكون هنالك نتائج أولية حيث سيتم الإعلان عن الفائزين العشرة في الحفل الختامي.

على هامش ندوة أقيمت تكريما له في عمان

محمد عدنان البخيت: منعت 80 إسرائيليا من دخول «مركز الوثائق والمخطوطات» وما كتب عن لندن أكثر مما كتب عن العالم العربي

عمان ـ «القدس العربي»

من آية الخوالدة:

ضمن برنامج «ذاكرة إنسان» الذي أطلقه منتدى الرواد الكبار في العاصمة الأردنية عمان، أقام المنتدى طاولة مستديرة لتكريم المؤرخ والمفكر محمد عدنان البخيت.

الندوة التي أدارها فيصل غرايبة، تحدث فيها كل من هند أبو الشعر وجورج الطريف، وربما أهم ما عُرف عن البخيت سعيه المتواصل للاستفادة من الوثائق التي تكشف الوقائع التاريخية المهمة في كافة مجالات الحياة، وأهمها الدراما حتى تكون مصدرا لتسجيل التاريخ، كما هو حال فقدان الكثير من التسجيلات الإذاعية والتلفزيونية القديمة التي أضاعت فرصا ثمينة في دراسة التاريخ الأردني.

بداية الحديث كانت مع هند أبو الشعر، التي قدمت شهادة بعنوان «محمد عدنان البخيت وذاكرة بلاد الشام»، حيث تبدأ ذاكرة البخيت من ماحص التي وضعها في قلبه ووجدانه، وتمتد إلى عمان وبيروت وتنتقل إلى لندن لتعود إلى ماحص وعمان، لكنه ظل شاميّ الهوى بامتياز، وهذه الذاكرة التي يلوذ فيها الآن كبار الأكاديميين في العالم تستحق التقدير والاحترام.

وأضافت: «في حديثي عن البخيت لا بد من أن أوظف أدواتي البحثية بموضوعية، وسأتوقف عند مجموعة من المفاصل، أولها اهتمامه بوعي تام ومقصود بكلّ بلاد الشام، وهو بذلك كان يؤسس لخط مدروس ومبرمج، ويمكن القول بأنه شاميّ بامتياز في كلّ توجهاته البحثية والفكرية.

ثانيا: انطلق البخيت من محليته ابتداء، وكانت أول دراساته في مرحلة الماجستير في الجامعة الأمريكية ببيروت تنقل الدراسات التاريخية نحو المحلية، حيث كانت الدراسات التاريخية التي تبنتها جامعة دمشق تنحصر في حواضر بلاد الشام «دمشق وحلب وحماه»، ولا تعطي للأطراف الاهتمام المطلوب، وكان هذا قصورا في القراءة التي لا يمكن إلا أن تكون شاملة، لأن أطراف بلاد الشام كانت فاعلة ومؤثرة بموازاة الحواضر، وربما كان البخيت هو الذي وازن بين التاريخ المحلي وتاريخ بلاد الشام ككل».

شكلّ جمع الوثائق والمخطوطات – بحسب أبو الشعر – هاجسا فعليا للبخيت منذ بدايات استقراره للعمل بالجامعة الأردنية، ويبدو أنه كان على بينة من أن نجاح البحث في تاريخ بلاد الشام يعني بالدرجة الأولى توفير الوثائق والمخطوطات للباحثين، ومع فتح أولّ باب للدراسات العليا في قسم التاريخ في الجامعة الأردنية كان «مركز الوثائق والمخطوطات» هو الجهد العظيم الذي جسدته جهوده في جمع وتصوير وفهرسة الكثير من السجلات الرسمية والوثائق الخاصة ببلاد الشام، منذ عام 1972.

ومن الأمور التي كان للبخيت الأثر الكبير فيها، توجيهه طلبته إلى دراسة تاريخ بلاد الشام في العهدين المملوكي والعثماني، ولكن بمنهجية عالية ومن خلال توفرّ المصادر الرئيسة وأهمها السجلات العثمانية التي فتحت أمام الباحثين من خلال مركز الوثائق والمخطوطات والدراسات الملوكية مثل، مملكة غزة ومملكة صفد وقضاء الخليل، ومن ثم نحو الدراسات العثمانية في القدس في القرن السادس عشر، والقدس في القرن الثامن عشر، غير أنه مع مطلع التسعينيات من القرن الماضي توجه مع طلبته للحفر بعمق في قصبات شرق الأردن في العهد العثماني، وتحديدا في عهد التنظيمات، وعلى رأسها سجلات الطابو والتسوية، وسجلات المحاكم الشرعية، وكتب الرحلات والصحافة المعاصرة التي تبدأ مع عام 1876.

وفي زمن عمله في عمادة البحث العلمي، تبين أبو الشعر أن البخيت أشرف على مجلة «دراسات» الجادة، وكان أفضل ما قدمه نشر قوانين آل عثمان التي نشرها المرحوم خليل ساحلي أوغلو مترجمة، كما ساهم في نشر مجموعة ممتازة من الكتب عن طريق عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية ومنها، كتب المرحوم كامل العسلي المؤلفة والمترجمة عن القدس.

من جانبه قدم جورج طريف ورقته بعنوان «محمد عدنان البخيت العلامة الإنسان»، لافتا نظر الحضور إلى أن أكثر ما استرعى انتباهه حول شخصية البخيت رده على سؤال كان قد طرحة العلامة قسطنطين زريق عليه «هل لديكم تاريخ في الأردن؟» وأجابه برسالة الماجستير التي كانت حول مملكة الكرك في العصر الايوبي.

محمد عدنان البخيت

ويؤمن طريف بأن أكثر ما يميز البخيت أكاديميا وباحثا قربه من طلابه الذي كان يحرص على أن يضعهم في صورة ما يجري حولنا من أحداث، سواء داخل الوطن أم خارجه؟ خصوصا ما يتعلق بالقضية الفلسطينية القضية المركزية، ولعل ذلك ما كان حافزا له في جمع وتصوير كل ما له علاقة بتاريخ فلسطين من وثائق وملفات ومخطوطات وسجلات أراض ومحاكم شرعية، خاصة ما تعلق منها بالقدس حرصاً منه على المحافظة على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني على ترابه الوطني.

وفي نهاية اللقاء أشار البخيت إلى أن ما تفضل به الزملاء لم يكن إلا نتيجة للتربية والنظام الجاد الذي نشأنا عليه في الأردن في الضفتين، ولم يكن للواسطة دور، وكل الاختيارات والابتعاث للخارج كانت تتم بالتنافس. وأقول هنا ليست هناك جامعات منهارة أو تعليم منهار، بل إدارات منهارة.

وتابع، «تعددية الكتابة التاريخية، يعود للحرية السياسية والبحثية، خصوصا أن كتابة تاريخ البلاد العربية متعثر». ونحن في الأردن متهمون زورا وبهتانا دوما، في حال أن الواقع مختلف تماما، ففي عام 1987 كلفني الملك الحسين بإعداد مؤتمر عن فلسطين، سألني حينها ماذا تريد؟ وأجبته «أريد استضافة الشخصيات الممنوعة من الدخول إلى الأردن ومنهم أحمد صدقي الدجاني وأسعد عبد الرحمن، واستقبلهم الملك وعددهم 80 شخصا».

في بادرة أخرى رغبت تصوير السجلات الخاصة بمدينة القدس الموجودة في تركيا، لكن تكلفتها كانت عالية جدا، وحينما علم الملك الحسين بذلك طلب تصويرها جميعها وتابع الأمر بنفسه وتكفل بالنفقة. نحن لا نستطيع أن نلغي سايكس بيكو، لكننا نستطيع أن نؤكد انتماءنا إلى الحرف العربي من خلال كتابة وتدوين ما يجمعنا «الحضارة والتواريخ والنقوش والعادات، منبرا يتوافد عليه الباحثون»، إلا أننا لا نستقبل أي باحث من إسرائيل فأحد المتنفذين جاء لي بوفد من 80 إسرائيليا ومنعتهم من دخول «مركز الوثائق والمخطوطات» وحينما واجهني بوجود معاهدة سلام، اجبته أن المعاهدات شيء والمبادئ الوطنية أمر آخر مختلف تماما، كوني كنت أحد المشاركين في تلك المفاوضات. قسطنين زريق يقول، «العرب من أكثر المتحدثين عن تاريخهم ومن أقل الموثقين له»، ذلك صحيح فما كتب عن متر مربع في لندن أكثر مما كتب عن أي دولة عربية.

يذكر أن البخيت نال الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من أكاديمية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، وحاز وسام الحُسين للتميز والعطاء من الدرجة الأولى وجائزة الدولة التقديرية في حقل العلوم الاجتماعية، وميدالية جامعة أنقرة، ووسام القدس للثقافة والآداب والفنون من فلسطين، ودرع تكريم اتحاد المؤرخين العرب، وترأس اللجنة الدولية التابعة لليونسكو التي أشرفت على إعداد كتاب «تاريخ الإنسانية من القرن السابع الميلادي حتى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي».

أورهان باموق في افتتاح مهرجان القاهرة الأدبي:

التاريخ هو الحاضر ووظيفة الكاتب إعادة اختراع هذا الحاضر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

افتتح الكاتب التركي أورهان باموق الدورة الأولى من مهرجان القاهرة الأدبي في دورته الأولى، التي تقام تحت شعار «مزج الثقافات وتواصل الأجيال»، وذلك بمصاحبة الكاتب المصري إبراهيم عبد المجيد، ودار نقاش خلال الندوة التي أقيمت بحضور عدد كبير من المثقفين والأدباء حول المقاربة الأدبية بين أعمال باموق وعبد المجيد، خاصة تأثرهما الكبير بالمدن التي عاشا فيها طفولتهما والذي يظهر جلياً في أدب كل منهما، وتعتبر هذه المقاربة حوارا بين مدينتي الإسكندرية واسطنبول.. تداخلت فيه الذاكرة والتاريخ، ومزج بين الذاكرة الشخصية والذاكرة الجمعية، خاصة في رواية «اسمي أحمر» وفي رواية «لا أحد ينام في الإسكندرية»، كل منهما كانت تعيد كتابة تاريخ المدينة.

حيث أكد الكاتب التركي الحائز جائزة نوبل للأداب عام 2006 أن التاريخ هو الحاضر، وأن وظيفة الكاتب هي إعادة اختراع هذا الحاضر، وأوضح أنه ليس هناك حاضر مطلق، الحاضر هو عبارة عن عدة روايات، وبالنسبة لي تأليف الجملة الجيدة أكثر أهمية من فكرة التأثر بالماضي، الشخصية الكاملة هي التي تحمل ذاكرة شخصية، بالإضافة إلى التداخل مع التاريخ الجمعي.

وأضاف باموق: «عشت طوال حياتي في مدينة اسطنبول، وبالنسبة لي لم يكن اهتمامي التركيز على إبراز هوية مدينة اسطنبول تاريخيا، وأكثر ما كان يشغلني الكتابة عن الإنسانية وفكرة وجود الإنسان في هذه المدينة، لم يكن لدي وعي بأنني أكتب المدينة، إلا بعد أن ترجمت الرواية إلى عدة لغات، فوجدت في كل مرة أخرج فيها من اسطنبول جمهورا يشير إليّ ويقول كاتب اسطنبول، فأصبحت الرواية تنتمي إلى هذا النوع. وأضاف أن الأدب الحديث يرتكز أكثر على فكرة وجود الإنسان موظفاً كل المتغيرات التي تحيط به في إعلاء هويته الإنسانية».

وأشار إلى أن الأديب يعبر عن نفسه من خلال المدينة عن طريق مواجهة التغيير الذي أصابها عبر ذاكرته، والذي يترك بصمته بالفعل على الإنسان، ومن هنا ترتبط قصة المدينة بالإنسان ويضعها في إطار محدد ومنصف للقارئ، بالنسبة لي ذكريات المدينة هي القصة التي سأكتبها عن نفسي. وأوضح أن القيود التي قد تفرضها بعض السلطات على حرية التعبير تمنح الكاتب حافزا أكبر للتنصل من المباشرة في السرد وتفتح له أفقا أوسع من الخيال.

الكاتب التركي قال إنه منذ سنوات بدأ كتابة مذكراته، الشيء الجيد عند الكتابة عن المدن هي الشعور بمشاعر مختلفة، يسجلها المكان الذي يحتويها في ذاكرتنا التي تتراكم داخلنا وهي التي تبني تجاربنا الحياتية التالية ونستدعيها عند الكتابة، فبعد فترة من الحياة في هذه المدن يصبح المكان فهرسا لذاكرتنا عندما نعود اليها.

الكاتب إبراهيم عبد المجيد قال، إن هناك بعض المدن لم تعد موجودة، مثل مدينة الاسكندرية وما تبقى اليوم هو أي شيء آخر غير مدينة الإسكندرية التي ولدت فيها خلال الاربعينيات، حيث عشت فيها أساطير كانت تروى لي، هذه المدينة الكوزموبوليتانية كانت عاصمة العالم قبل أن يتم طمس جمالها، بعد أن غادرها الأجانب، حيث أصبحت مدينة مصرية خرجت منها الروح العالمية. السلطة اعتبرت أن المدينة يجب أن تتخلص من آثار الاستعمار، ومع الوقت فقدت المدينة روحها العصرية. وأشار عبد المجيد إلى أنّ له تصورا مختلفا وهو أن يعيد تفسير الماضي وفقاً لما يشهده الحاضر، وأوضح: «كنت أرى بعض الاتجاهات الأدبية تعرض المكان وفقا للشخصية، وهذا الاتجاه رومانتيكي، أما الرواية الحديثة فقالت إن المكان مستقر، لكنني شعرت بأن الإنسان ابن المكان يؤثر فيه ويتأثر به».

محمد البعلي مدير صفصافة للثقافة والنشر والمدير التنفيذي للمهرجان أكد أن فكرة المهرجان ليست جديدة في مصر، لكنهم اطلقوها في هذا الوقت تحديداً لتكون فرصة للحوار مع الآخر، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها المنطقة العربية والتي قد يشكل تراجع الوعي الثقافي أحد أسباب التطرف، وأكد أن المشروع يهدف إلى تعزيز التواصل بين جمهور الأدب من جهة والكتاب من جهة أخرى، كما يهدف لتقوية أواصر التواصل بين الأجيال المختلفة من الكتاب المصريين والعرب، وكذلك لتعزيز التبادل الثقافي بين الأدب العربي وآداب الشعوب الأخرى.

أورهان باموق

دائرة العنف

بروين حبيب*

■ العنف هو العنف سواء قام به المسلمون أو اليهود أو المسيحيون أو الكهنة البوذيون.

العنف هو العنف، سواء قام به الأمريكان أو العرب أو الأوروبيون أو الروس أو الهنود أو غيرهم.

أن يحرق طيار أردني، أو يذبح صحافي ياباني، أو ناشط أمريكي، فالجريمة واحدة، وكان يجب التعامل معها بردة الفعل نفسها، لأنٍ ما حدث فعلا هو أننا لا نبالي حين تكون الضحية من غير ديننا وملّتنا. أغلبنا يجد مبررات للعنف الذي تمارسه الجماعات، لأننا في كل مرة ننسبه لفئة، فمرة أمريكا كونته، وهذا يعني أننا بشكل ما نبرئ أنفسنا، ومرة ينسب لطائفة معينة، ومرة لدول الجوار، ومرة للأنظمة... في كل مرة نجد التبريرات للعنف، ولأننا كذلك فقد أصبح من السهل أن يضحك علينا بطريقة غريبة لتقبل العنف وممارسته.

أن تحرق جان دارك حية ثم تطوّب قديسة بعد قرنين من حرقها، ليس سوى نوع من الاعتذار المتأخر لمجتمع مارس كل أنواع العنف ضد نفسه. فأوروبا الرّاقية في أعيننا لم تكن سوى مجموعة من الشعوب المسعورة التي ذبحت بعضها بعضا حتى أنهكها القتال. مؤسس علم الكيمياء في تاريخ العلوم الحديثة، أنطوان دي لافوازييه، قطع رأسه بالمقصلة، هو وتلاميذه، والقاضي الذي حكم عليه بهذا الحكم الوحشي قال له «الجمهورية ليست بحاجة لعلماء»، وهذا في قمة الثورة الفرنسية.. دائرة العنف هي ذاتها، تاريخنا دموي؟ نعرف ذلك، لكننا نعرف أيضا، أن الإنسان كائن عنيف، والوحيد الذي يحب تصفية أبناء سلالته من أجل مكاسب دنيوية لا تدوم.

تفتح أمريكا حروبا مختلفة في بؤر كثيرة من العالم، لتقضي على الإرهاب أو تنشر الديمقراطية، فهل يمكن القضاء على الإرهاب بالعنف، ما دمنا نعرف أن العنف يوّلد العنف؟

تقصف بلداننا، تقتل الأبرياء والمجرمين بالطريقة نفسها، تتلفهم كما يتلف الجراد، فهل يمكن لدائرة العنف أن تبقى حيزا مكانها؟ وهل يمكن للكراهية أن تظل تحت مظلة الإرهاب فقط؟

منذ سنوات كانت كلمة إرهاب ممنوعة في الإعلام العربي، وكان كل ما هو متطرّف، خاصة إن حمل راية الدين، يوصف بأوصاف أكثر رأفة، وكأن مشاعر القتلة قد تتغير إن غيرنا التسمية الملصقة بهم...

كانت الأنظمة أيضا تتدخل لترغم الإعلامي على قول الأشياء على غير حقيقتها، بعض الدول موّلت هذه الجماعات بمباركة شيوخ قادوا دفة الإفتاء. وحين أصبح الوباء اليوم يكتسح عالمنا الإسلامي ولم يعد يفرق بين الصالح والطالح، قرعت أجراس الخطر، حتى أن بعض شيوخ الفضائيات غيروا من حدة خطابهم، والبعض الآخر ارتدى عباءة الاعتدال بشكل لافت.

والسؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل يمكن أن نستعيد أنفسنا إن بلغنا مرحلة «التّوحُّش» وشهوة الدماء وسعار الاقتتال؟ هل يمكن لأفغانستان أن تنهض من نكبتها ونرى فيها حياة طبيعية؟ هل يمكن للشام أن تستعيد روحها المسالمة؟ وتاريخها الذي مسح مسحا حتى من رؤوس أبنائها؟ هل يمكن لأي بقعة في الأرض اليوم تؤثثها الحروب والدماء والجثث الآسنة أن تستعيد شهوة الحياة بدل اشتهاء الدماء وكأننا جميعا أحفاد لدراكولا؟ هل يمكن أن نوقف كرة الكراهية التي تكبر مثل كرة الثلج وشارفت اليوم على تدميرنا جميعا، لأن حجمها لم يعد صغيرا كما حين بدأت بالتدحرج بعيدا عنا؟

نطرح الأسئلة ونحن نعرف جيدا أن الجواب الوحيد لإيقاف كرة الكراهية هو أن نتوقف عن ممارسة الأحقاد تجاه بعضنا بعضا. علينا أن نأخذ قرارا كمن يأخذ قرارا ببدء ريجيم لمعالجة نفسه، أو بالتوقف عن التدخين لأنه بلغ عتبة قتل نفسه. بالطبع ليس سهلا أن نغسل قلوبنا حتى من الأحقاد الصّغيرة التي لوثت قلوبنا منذ كنا أطفالا، لكن من السّهل أن نبدأ بحب أنفسنا أولا، وأولادنا، ومن حولنا ونفكر في الحفاظ على سلامتهم وبقائهم أحياء وسعداء حولنا.

فدائرة العنف تبدأ حين نربي أولادنا بالعصا والتعنيف اللفظي بدل أن نربيهم بالكلمة.

لا شيء أسوأ من أن نلقن أولادنا درسا في العنف، من دون أن ننتبه حتى أنه درس سيبقى طيلة حياته في رأسه وقد يأخذ أبعادا خطيرة حين تغذيه عوامل خارجية أخرى يحتك بها كل يوم.

يقول الطب النفسي إن الآباء الذين يصرخون، سيجعلون أولادهم يصرخون، وإن لم ينجح الصراخ للحصول على ما يريدون ينتقلون لمرحلة أخرى، قد تكون الدخول في نوبة غضب عارمة قد تنتهي بممارسة العنف ضد أنفسهم أو ضد الآخرين. الأطفال الذين يبكون بسهولة بعد الخامسة أطفال يرون أمهاتهم يبكين كثيرا، يلجأون لاستعطاف الآخر بالبكاء، لهذا وجب على الأم أن تعرف متى تبكي وأين. صحيح أن العائلات عندنا تبنى على علاقات زائفة بعيدة عن روابط الحب القوية والرّغبة حتى في الحصول على أولاد، لكن من السّهل أن نغيّر قليلا في سلوكنا أمام أولادنا.

تحكي لي صديقتي عن أحد أصدقاء ابنها، أنها سألته ما اسم والدك؟ فأجابها: اسمه سعيد، لكنه لم يعد «سعيدا» الآن...فسألته: أوووه هل غيّر اسمه؟ فقال لها مازحا: لا، لكن منذ أنجبنا لم يعد سعيدا..! حين ضحكت عند سماع القصة، لم أنتبه إلى أنني أضحك لأن الطفل صاغ قصته المأساوية بشكل كوميدي، فليس أسوأ من أن يشعر الطفل أن والديه حزينان لأنهما أنجباه، أو أنه خيبة أملهما في الحياة. سيظل هذا الشعور بالذنب يلاحقه إلى أن يبني عائلة هو الآخر، مرغما لا بطلا، يذهب نحو حتفه من دون قناعة تسكنه أنه لن يكون سعيدا بإنجاب أطفاله. كرة عنف معنوي أخرى تكبر في ذاته، خليط بين الشعور بالذنب والشعور بلاجدوى الحياة، خليط يشبه مكونات قنبلة موقوتة، تنفجر حين يحين أوانها... وهذا ما يسمى ترسبات العنف فينا.

بعضكم سيقول إنني كاتبة، ولا علاقة لي بعلم النفس، وإن ما أقوله «هراء» مثل كل الهراء الذي يكتبه الكُتّاب. لكنني سأشرح أيضا، أننا لو تربينا على قراءة الكتب منذ كنا أطفالا، وكان الكتاب رفيقنا منذ الطفولة لما كبرت كرة الجهل في داخلنا، وتحوّلنا إلى كائنات تحارب المعرفة بأسلحة متنوعة تبدأ بالسخرية بالكُتّاب وتنتهي بمحاولة تدمير الكاتب نفسه بجعله خارج دائرة اهتماماتنا وتهميشه وقد يبلغ البعض درجة الاعتداء عليه لفظيا وجسديا. كم كاتبا اعتدي عليه في مجتمعاتنا على اختلافها؟ كم كاتبا اغتيل برصاص الإرهاب؟ كم كاتبا تشرّد في المنافي بسبب محاربة أفكاره. كم كاتبا يقرأ هذه السطور ويقول في صمت «صح...صح» ولكنه يشعر بالعجز على تغيير واقعنا البائس؟

أجزم أن عنف مجتمعنا بدأ من العائلة، وتربية الأطفال بطريقة غلط، لهذا أطلب من كل شخص يبتسم الآن على أنني «خرفانة» في نظره وأنه يفهم أكثر مني فليسأل مختصا ويفيدنا برأيه؟ أو ليقم ببحث علمي في الموضوع ويناقشني، فقد أكون مخطئة وقد يكون هو الصح، لكن عليه إثبات ذلك بدل الاكتفاء بالضحك والسخرية من كل ما يكتب من دون تقديم دليل. نعم أكون سعيدة إن غلّطني أحدهم وقدم أدلّة على أنني مخطئة... فقط عليه بالمحاولة للرد عليّ بالكلمة. فقط عليه أن يوقف دحرجة كرة الكراهية والعنف لأنها تبدأ من هنا.

وللحديث بقية إن شاء الله.

*كاتبة بحرينية

لطفي بوشناق يتبرع بعوده وساعته وخاتمه لإغاثة أهل غزة

لطفي بوشناق

■ دبي – د ب أ: تبرع المطرب التونسي لطفي بوشناق بعوده وخاتمه وساعة يده لصالح حملة خيرية لإيواء وإغاثة أهل غزة. وعرض العود والخاتم في مزاد بدبي وبيعا في مبلغ يقترب من 100الف درهم اماراتي، (نحو 28 الف دولار).

واعلنت لجنة حملة «إيواء وإغاثة أهلنا في غزة» اختتام الحملة التي نظمها مجلس الأعمال الفلسطيني بالتعاون مع هيئة الهلال الأحمر الإماراتي لدعم العائلات الفلسطينية في قطاع غزة بفلسطين.

ونظمت الحملة حفلا فنيا حضره مجموعة كبيرة من المسؤولين ورجال الأعمال الإماراتيين والفلسطينيين.

وشارك في الفعالية الفنان لطفي بوشناق، الذي قدم خلال الحفل مجموعة من الأغاني الوطنية لفلسطين، معرباً عن سعادته الكبيرة لمشاركته في هذه الحملة التي «تعبر عن تضامن الشعب الإماراتي مع القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني».

وقال «لم أتردد لحظة واحدة في المشاركة في هذه الحملة النبيلة، وقررت السفر من تونس إلى الإمارات حتى أقدم دعمي بالكلمة واللحن وبكل ما أستطيع لأهالي غزة المنكوبين».

وذكر بوشناق أن «الإمارات قيادة وشعباً يثبتون يوماً بعد يوم بأنهم رمزاً للعروبة والتضامن مع مختلف القضايا العربية والإنسانية، وأن الوطن العربي بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات للنهوض بأمتنا».

وأعرب سمير ابراهيم عبد الهادي، رئيس مجلس الأعمال الفلسطيني في دبي عن شكره للامارات «على الدعم المتواصل لمختلف القضايا الفلسطينية مادياً ومعنوياً في شتى المحافل الدولية، وإلى كل من ساهم في انجاح الحملة، مشيرا الى أن «الإمارات تعد جسراً انسانياً للشعب الفلسطيني».

وتضمنت الفعالية فقرات غنائية قدمتها فرقة «وطن» للموسيقى التي تأسست في العام 2011 ضمن النادي الثقافي الفلسطيني في الجامعة الأمريكية في الشارقة في الامارات، وبعدها أدت فرقة الدلعونة للتراث الفلسطيني مجموعة من الرقصات الفلكورية الفلسطينية.

وفي ختام الفعالية تم تنظيم مزاد علني على مجموعة من المقتنيات واللوحات الفنية ليعود ريعها للحملة، وبدأ المزاد بعود الفنان التونسي لطفي بوشناق الذي بيع بمبلغ 60 ألف درهم إماراتي (الدولار يعادل 67ر3 درهم)، تلاه ساعة وخاتم الفنان بوشناق واللذان بيعا بمبلغ 30 ألف درهم إماراتي، وبيعت لوحة للفنان الدكتور عبد الكريم علي السيد بعنوان (الحلم) مبلغ 35 ألف درهم إماراتي، ولوحة (شجر اللوز) للفنانة الفلسطينية رحاب صيدم بمبلغ أربعين ألف درهم إماراتي، فيما بيع هاتفا (أي فون) مطليان بالذهب ومحفور عليهما خارطة فلسطين بمبلغ 50 ألف درهم إماراتي. وقبل نهاية الفعالية قامت سيدة اعمال اشترت الهاتف ضمن المزاد العلني بإهدائه للفنان بوشناق، والذي قام بدوره بطرحه مجدداً للمزاد، وتم بيعه مرة أخرى بمبلغ 20 ألف درهم إماراتي.

يشار إلى أن «مجلس الأعمال الفلسطيني» تأسس في حزيران/ يونيو 2013 ويتخذ من دبي مقراً له، ويهدف لتوحيد صوت رجال الأعمال والشركات الفلسطينية، وتطوير مجالات التعاون التجاري والإقتصادي بين مجتمعي الأعمال في دبي وفلسطين، كما يعمل المجلس على تعزيز ودعم العلاقات بين الشعبين الإماراتي والفلسطيني في كافة المجالات.

تكريم إيناس عزالدين في مبادرة دعم الأطفال مرضى القلب

■ القاهرة – «القدس العربي»: كُرمت النجمة الشابة «ايناس عزالدين» في مؤتمر وزارة الصحة لدعم الأطفال مرضى القلب الذي أقيم في أحد فنادق القاهرة وسط عدد من الفنانين أبرزهم هالة صدقي وداليا البحيري وايهاب توفيق.

وعبرت ايناس عزالدين عن سعادتها بالتكريم لأنه جاء من وزارة الصحة المصرية نظرا لدعمها للمباردة بصفتها سفيرة النوايا الحسنة لحملة ختان الاناث بمصر و السودان.

يذكر أن ايناس عزالدين تستعد هذه الأيام لتصوير أحداث دورها بمسلسل «سلسال الدم» الجزء الثاني الذي عادت له بعد ان اعتذرت بسبب مشاكل انتاجية.

«مشروع نوافذ» ينطلق في المناطق المهمشة في القاهرة بعرض أفلام وورش عمل

■ القاهرة – «القدس العربي»: يبدأ «مشروع نوافذ» خطواته داخل المناطق المهمشة في القاهرة، حيث سيقام نادي السينما بمركز شباب روض الفرج من خلال عروض أفلام للأطفال وأفلام قصيرة ومجموعة من أفلام شارلي شابلن، كما سيكرم المشروع الفنانة سلوى محمد علي.

كما سيبدأ «نادي سينما مركز شباب امبابة» بعروض أفلام وورش تفاعلية يبدأها بعرض فيلم «كف القمر» لخالد صالح، حيث سيتم تكريم الفنان صبري فواز على مجمل أعماله واهداؤه درع نوافذ.

«مشروع نوافذ» يقام بدعم من وزارة الشباب والرياضة وإشراف الدكتور أمل جمال ومكتب الشباب الأفريقي ونقابة المهن السينمائية وينظمه «مهرجان الأقصر للسينما الافريقية».

ويأتي هذا التوسع من إنطلاق المشروع من محافظة إسوان، حيث دشنت النجمة ليلى علوي رئيسة «مشروع نوافذ» البداية القوية، حيث تم عرض أفلام «لامؤخذة»، «الطوق والإسورة»، غنيوة للطير، أفلام لشارلي شابلن، وأفلام رسوم متحركة، كما أقام المشروع ورشا تفاعلية للفنان عماد ابو جرين، وتكريم الفنانة القديرة فردوس عبدالحميد.

ابنة فاتن فريد تطرح ألبوما جديدا تخليدا لذكراها

■ القاهرة – «القدس العربي»: في محاولة منها لتخليد ذكرى والدتها قامت سمر الراعي ابنة المطربة الراحلة فاتن فريد بجمع أجمل أغنيات والدتها في سي دي لتطرحه في الأسواق الفترة المقبلة تخليدا لذكراها وسيحمل الألبوم عنوان «أجمل ما غنت فاتن فريد».

يذكر أن المطربة الراحلة توفيت منذ 8 سنوات ومن أشهر أغانيها «نص كلامك كدب/ خليك على عومك/ اللي تعبنا سنين في هواه». عملت الفنانة فاتن فريد أولا كمطربة فى سوريا ولبنان، ثم غنت بصوتها في بعض الأفلام، وعملت في مسلسلات «عروس بولاق» ، «رجل خطير» ، «الست إبتسام»، وقدمت مسرحيات «حركة واحدة أضيعك»، «حلم ليلة صيف»، كما انتجت أفلاما قامت بأدوار البطول فيها، حيث جسدت شخصية الفتاة الشعبية، أهما أفلام وحوش الميناء والعتبة جزاز.

موري حاتم يتعاون مع الرحابنة في عمل فنّي ويمّثل لبنان في نيويورك

■ بيروت – «القدس العربي»: نشر نجم برنامج «أحلى صوت» في نسخته الفرنسيّة موري حاتم صورة له على طريقة «السيلفي» على مواقع التواصل الاجتماعي تجمعه بالفنان الياس الرحباني ونجله غسّان، حيث كشف النقاب عن عمل فنيّ سيجمعه معهما في القريب العاجل وهو كناية عن أغنية ستجمع بين الشرقيّ والغربيّ على حدّ سواء.

الى ذلك، علم أنّ موري حاتم سيّمثل بلده لبنان، غناءً ورقصاً وتمثيلاً، في الولايات المتحدة الامريكية في مسابقة فنيّة عالمية ستقام في شهر تموز/يوليو المقبل في ولاية «نيويورك» بمشاركة محترفين من البلدان كافة .

وتجدر الإشارة الى أنّ حاتم كان قد أطلق الفيديو الكليب الخاص بأغنيته «عم تحكي مع حدا» التي تحظى بنجاح لافت في ترتيب الأغاني اللبنانية. والأغنية هي من كلمات ديفيد سلطاوي وطوني بيلوني ومن ألحانه كما تولى أيضا بنفسه عملية الإخراج للكليب.

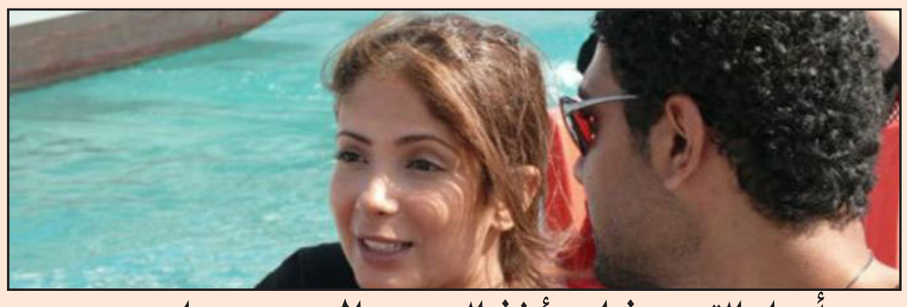

«أسوار القمر» فيلم يأخذ الجمهور المصري بعيدا.. والسر في الحبكة

■ القاهرة – من سها جادو: بعيدا عن الكوميديا وأجواء العشوائيات التي ألفتها دور العرض السينمائي المصرية مؤخرا تدور أحداث فيلم «أسوار القمر» بإيقاع سريع متلاحق باستخدام تقنيات عالية المستوى ربما كانت من أسباب تأخر عرض الفيلم الذي بدأ تصويره عام 2009.

تدور أحداث الفيلم حول زينة (منى زكي) التي تفيق من إغماءة لتجد نفسها فاقدة للبصر ولا تتذكر أي شيء لينتهي بها الأمر على متن زورق بصحبة زوجها أحمد (آسر ياسين) والذي يدخل في مطاردة محمومة مع زوجها السابق رشيد (عمرو سعد).

وبعد جلوسها وحيدة في إحدى غرف المركب تحاول زينة أن تسترجع كل ما حدث معها من خلال تسجيلاتها على هاتفها المحمول بما في ذلك تفاصيل مثلث الحب الذي كانت هي نفسها أحد أضلاعه.

حبكة الفيلم المشوقة التي كتبها السيناريست محمد حفظي تستحوذ على شغف المشاهدين حتى ينتهي الفيلم تقريبا. وتجيء النهاية مخالفة لكل توقعات الجمهور.

فاستعانة المخرج طارق العريان بمشاهد «الفلاش باك» وغموض الصورة التي سيطر عليها اللونان الأزرق والأسود حافظت على حيرة الجمهور الذي ظل يتساءل حتى النهاية تقريبا من هو الزوج الحالي ومن هو الزوج السابق.

يرى الناقد السينمائي رامي عبد الرزاق أن «الفكرة الرئيسية للفيلم هي الحقيقة بمظهرها وجوهرها.. فكرة تبدل المظاهر وأن الشكل لا يعكس بالضرورة الملامح النفسية للمرء.»

تقول فرح الطالبة الجامعية «الفيلم مبهر على مستوى التقنيات، رغم أن القصة عادية. لم أتصور أن السينما في مصر ممكن توصل لهذا المستوى العالمي.»

ولم يتسن الاتصال بالعريان أو حفظي للتعليق على تأخر ظهور الفيلم أو التقنيات المستخدمة فيه.

وطرح الفيلم في دور العرض في يناير/ كانون الثاني الماضي مع انطلاق الموسم السينمائي لاجازة منتصف العام. ويقول موقع «السينما.كوم» إن ايراداته تجاوزت مليوني جنيه.

ورغم أن الفيلم بدأ تصويره عام 2009 فإن السيناريو يمثل نموذجا للأفلام التي لا ترتبط بتوقيت معين ولا تتأثر سلبا بالوقت الطويل الذي استغرقه الانتهاء من الفيلم.

يرجع عبد الرزاق تأخر الفيلم إلى حيل الغرافيكس والكاميرات والمعدات الحديثة التي استخدمت في التصوير فوق الماء وتحت الماء كما أن طول فترة التصوير جعلت الأبطال الثلاثة ينشغلون بمشروعات فنية أخرى أدت لمزيد من التأجيل.

يضيف «مع ذلك نجح طارق العريان بشدة في الحفاظ على التناغم في أداء الممثلين رغم طول فترة التصوير...منى زكي كانت في أفضل حالاتها وأعادت طرح نفسها كممثلة ذات موهبة.»

تقول إيناس (ربة منزل) «لم أشعر بفارق من ناحية شكل الممثلين أو أدائهم.. بالعكس الفيلم ممتع ومختلف لم أر منذ سنوات فيلما مثيرا وسريع الايقاع ومحبوكا مثل أسوار القمر.»

ومن العناصر المميزة أيضا في الفيلم موسيقى هشام نزيه وديكورات محمد عطية وعدسة مدير التصوير نزار شاكر الذي قدم المشاهد بإضاءة وزوايا تعكس الاطار التشويقي والتطورات النفسية للأبطال.

يقول الناقد السينمائي محمود عبد الشكور في الموقع الالكتروني عين على السينما «كان يمكن أن يكون الصراع تقليديا مجرد غرام ومطاردة.

«لكن حبكة أسوار القمر تمتلك أيضا قوتها وتأثيرها ونجاحها مزدوج.. رسم الملامح النفسية والعاطفية والإنسانية لأبطاله الثلاثة الذين يدورون في فلك الحياة والحب والموت واستخدام كل مفردات فيلم الإثارة ببراعة وبالذات في الثلث الأخير من الفيلم.»

أما أكثر ما يلفت نظر الناقد عبد الرزاق في الفيلم هو أنه يمهد الطريق لسينما الموضوع ويبتعد عن الأفلام التي ترتبط بجماهيرية البطل وحسب.

يستطرد «السينما المصرية ركزت في السنوات الأخيرة على نوعية واحدة اجتذبت شريحة واحدة.. لكن أسوار القمر دفع شرائح أخرى للنزول والذهاب لمشاهدته. التنوع الذي شهده هذا الموسم السينمائي هو المكسب الحقيقي للصناعة وليس الايرادات».

«مسار إجباري» يطلق ألبومه الجديد «تقع وتقوم» في حفل غنائي

■ القاهرة – «القدس العربي»: يطلق فريق مسار إجباري ألبومه الغنائي الجديد بعنوان «تقع وتقوم» في حفل غنائي يقدمه الفريق ليلة عيد الحب في حديقة الحرية في القاهرة، حيث أعلن الفريق عبر صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك» عن قيامه بجولة من الحفلات الغنائية في الإسكندرية والقاهرة وطنطا والمنصورة والمنيا ترويجاً للألبوم الجديد الذي يأتي بعد 10 سنوات من تكوين مسار إجباري وتقديمه لغة موسيقية جديدة وجادة انعكست في تنوع أعمار جمهور الفريق وارتباطهم به. ويتكون الألبوم الجديد من 11 أغنية، ليكون أول ألبوم في مصر يتولى إنتاجه بالكامل فريق غنائي مستقل، وسوف يكون الألبوم متوفراً في الأسواق في مصر والدول العربية بدءا من الأسبوع المقبل.

أغنيات ألبوم «تقع وتقوم» من تلحين هاني الدقاق وتوزيع فريق مسار إجباري، وكتبت دعاء عبد الوهاب كلمات أغنيات «تقع وتقوم»، «قلبك ده عنواني» و«زيك أنا»، بينما كتبت أمار مصطفى كلمات أغنيتي «أوقات» و«إنك تطير»، واحتوى الألبوم أيضاً على أغنيات «بتقولي» من تأليف تامرعطا الله (توسي)، «لسه الدنيا» لمحمد السيد، «صباحك» لمحمد إبراهيم، «عطشان» لرضا زايد، و«يا عم» لحمدي زيدان.

وقد سجل «مسار إجباري» أغنيات ألبوم «تقع وتقوم» الصيف الماضي خلال معسكر عمل لمدة عشرة أيام بالتجمع الخامس بالقاهرة الجديدة، واستغرق الألبوم 6 أشهر من الضبط والتعديلات والإضافات.

وقد تعاون في تصميم غلاف ألبومه الثاني، الذي أثار جدلاً عقب الكشف عنه، مع الفنان أحمد عماد الدين، الذي قد وقع عليه اختيار الفريق البريطاني الشهير بينك فلويد لتصميم آخر ألبوماته منذ عدة أشهر، ويعتبر تعاون عماد الدين مع «مسار إجباري» هو أول مشاركة له مع فريق موسيقي مصري مستقل.

مسار إجباري الذي يُعد من أبرز الفرق الموسيقية حالياً في العالم العربي، يصف في ألبومه الجديد أحوال المجتمع المصري في السنوات الأخيرة، من حيث التأرجح بين الشيء ونقيضه: الأمل واليأس، النجاح والفشل، الحياة والموت.

كلوديا حنا تحتفل بتخرجها من «ستوديو المواهب»

■ القاهرة – «القدس العربي»: احتفلت الفنانة العراقية كلوديا حنا بتخرجها من «ستوديو المواهب» الذي أقامه مركز الإبداع الفني برئاسة الدكتور خالد جلال، على خشبة المسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية، وبحضور الدكتور جابر عصفور وزير الثقافة الذي قام بتسليمها شهادة التخرج.

وأعربت كلوديا في تصريحات خاصة عن بالغ سعادتها وفرحتها بالشهادة وبالتخرج كممثلة والذي يفتح أمامها الباب لخوض تجربة فنية جديدة إلى جانب الغناء وهو التمثيل، مشيرة أنها تتقدم بالشكر للدكتور خالد جلال الذي ساعدها طوال فترة الدراسة وقام بتعليمها أصول التمثيل.

وأكدت كلوديا أنها أجلت عددا كبيرا من الأعمال الفنية التي كانت ستشارك فيها كممثلة حتى تثقل موهبتها كممثلة بالدراسة.

يذكر أن الحفل شارك فيه عدد كبير من الفنانين خريجي مركز الإبداع الفني، وبحضور الدكتور جابر عصفور وزير الثقافة، والدكتورة إيناس عبدالدايم رئيس دار الأوبرا المصرية، والدكتور محمد عفيفي أمين عام المجلس الأعلى للثقافة، والمهندس محمد أبو سعدة رئيس صندوق التنمية الثقافية.

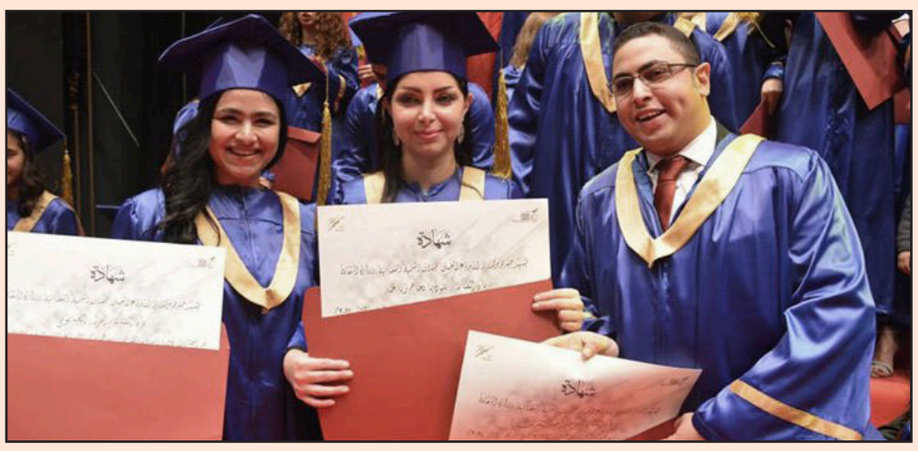

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

1			8					
				6		5	7	
3						9		4
			3			8		
4			7	8	1			9
		2			4			
5		4						7
	6	1		7				
					8			2

ابراج

الحمل
يعتبر اليوم من الأيام الجيدة يا عزيزي الحمل فالأمور تسير كما خططت لها وحاول أن تبذل جهدك هذا المساء في محاولة لمصالحة الحبيب.

الثور
تشعر أن الأجواء بالعمل مازالت متوترة ولا تعرف ما التغيرات التى ستحدث وتشعر بأن أفكارك لا تتوافق كثيرا مع أفكار الحبيب.

الجوزاء
عليك الانتباه جيدا اليوم فالوضع المالي غير مستقر وربما الكثير من المشكلات التي مررت بها مع الحبيب تؤثر فيك.

السرطان
تتصرف بمزاجية اليوم فأنت تشعر بأن الأمور لا تسير كما خططت لها وعليك أن تعتاد وتتأقلم مع طباع الحبيب وإلا خسرته.

الاسد
. تشعر اليوم بأنك تتمتع بسلطة وقوة كبيرتين تظهر من خلال القرارات التي تتخذها ولا تتهرب من الحبيب أكثر وواجهه بما تشعر.

العذراء
الضغوطات ترافقك من كل جانب ولا تشعر بأن أية حلول تقدمها ستحل المشكلات اخرج من الإطار الروتيني واعترف للحبيب بحقيقة مشاعرك.

الميزان
تبدأ نهارك بمواجهة مشكلة تقنية تحدث في العمل وتزعجك ولا تكن حساساً لكل كلمة يوجهها لك الحبيب وتقبل النقد.

العقرب
تشعر اليوم بأنك مميز وكل الأنظار موجهة إليك ولنشاطك في العمل ولكي تنجح علاقتك بمن تحب عليك أن تقدم على المزيد من التنازلات.

القوس
الحظ يقف إلى جانبك اليوم ويدعمك بقوة في كل قراراتك لكن لا تتعجل الأمور العاطفية واصبر كي تنال ما تريد.

الجدي
تشعر بالغضب اليوم فكل المواعيد والارتباطات التي خططت لها تم إلغاؤها وتطور ايجابي كبير يحدث اليوم في علاقتك العاطفية.

الدلو
اخرج من إطار الخجل وعبر عن آرائك بكل صراحة ووضوح وحاول أن تقوي علاقتك مع من تحب وأن تعطيه المزيد من الوقت.

الحوت
تمضي اليوم في التفكير بطريقة للخروج من الوضع المادي الذي تمر به الشركة لا تنقل مشكلات العمل إلى المنزل وامض المزيد من الوقت مع الحبيب.

حل العدد السابق

6	7	2	8	9	5	4	3	1
1	9	8	3	4	6	2	7	5
5	4	3	1	2	7	8	9	6
3	6	9	5	8	2	7	1	4
8	5	1	7	3	4	9	6	2
7	2	4	9	6	1	5	8	3
2	3	7	4	1	9	6	5	8
4	8	5	6	7	3	1	2	9
9	1	6	2	5	8	3	4	7

«ذا غراند بودابست هوتيل» يفوز بجائزة رابطة كتاب السيناريو الأمريكية

ذا غراند بودابست هوتيل

■ لوس أنجليس رويترز: فاز فيلم «ذا غراند بودابست هوتيل» من إخراج ويس أندرسون بجائزة رابطة كتاب السيناريو الأمريكية (جوائز جيلد).

وتفوق فيلم أندرسون على فيلم (بويهود) من إخراج ريتشارد لينكليتر ليفوز بجائزة أفضل سيناريو.

وتم ترشيح الفيلم لنيل تسع جوائز أوسكار من بينها أفضل فيلم في حفل توزيع جوائز الأوسكار يوم 22 فبراير/ شباط.

وفاز غراهام مور بجائزة أفضل سيناريو مقتبس عن فيلم (ذا ايميتيشن جيم) الذي يحكي قصة ألان تورينج خبير فك الشفرات أثناء الحرب العالمية الثانية.

وقدمت الممثلة ليزا كودرو إحدى بطلات مسلسل (الأصدقاء) حفل توزيع جوائز الرابطة.

ونجحت جوائز الرابطة في توقع الفائزين بجوائز أوسكار أفضل سيناريو في مرات وأخفقت في مرات أخرى.

ففي العام الماضي فاز فيلم (هير) من إخراج سبايك جونز بجائزة رابطة كتاب السيناريو وأوسكار أفضل سيناريو مقتبس لكن جائزة الرابطة لأفضل سيناريو أصلي ذهبت إلى بيل راي عن فيلم (كابتن فيليبس) فيما فاز جون رايدلي بجائزة الأوسكار في نفس الفئة عن فيلمه (12 عاما عبدا).

الجمهور يحسم النتيجة لمصلحة الدراجات الهوائية ويؤمّن وصولها إلى نهائيات «آرابز غوت تالنت»

■ بيروت – «القدس العربي»: بعد تأهّل أربع مواهب للحلقة النهائية، تستمر عروض المشتركين الذين يحاولون إثبات جدارتهم وتميّزهم ونيل إعجاب الجمهور بالدرجة الأولى ليستحقوا الفوز عبر الحصول على أعلى نسبة تصويت.

شهدت ثالث الحلقات المباشرة من مرحلة نصف نهائيات الموسم الرابع من «آرابز غوت تالنت»على «أم بي سي مصر» تنافساً قوياً بين ثماني مواهب، حصدت مجموعة منها إطراء لجنة التحكيم والثناء، ووجدت تفاعلاً ملموساً من الجمهور. وجاءت أعلى نسبة تصويت من الجمهور إلى «نابلسون» صاحب اللياقة البدنية الاستثنائية. وبعد انقسام اللجنة بين موهبتيْن هما «فري باد تيم» و«ميادة كرو»، استحقت الأولى الوصول بعد اللجوء إلى تصويت الجمهور.

انطلقت الحلقة بتشديد اللجنة على ضرورة تصويت الجمهور للمواهب الجيّدة، معتبرة أن بعض المواهب قوية جداً، وتستحق الوقوف على المسارح العالمية. قدّم فريق «فري باد تيم» استعراضاً مميّزاً، وكان هدف الفريق – الذي يضم 6 شبان من الجزائر وفرنسا وإيطاليا – إقناع أحمد حلمي الذي لم يكن راضياً عن مرورهم الأول في حلقات الاختبارات، ونجح في مهمته، وهو ما دفع حلمي إلى التأكيد بأن العرض شهد تطوراً واضحاً، واعتبر علي جابر بأن العرض كان راقياً، وأعربت نجوى كرم عن أمنيتها بـ«رؤيتهم على مسرح عالمي، لأنهم يستحقون ذلك». وحصد «حمو» من الجزائر ثناء لجنة التحكيم، ورأت نجوى بأن عرضه يبعث الفرح، وأثنى ناصر القصبي على «أدائه اللطيف». وأدت عائشة من السعودية أغنية «فيلينغ غود»، حصدت عبرها إعجاب اللجنة، واعتبر «العميد» جابر أن «بإمكاننا الوصول إلى العالمية، على يد نموذج مماثل لعائشة.

فريق «أولاد ياسين» من مصر الذين قدّموا عرضاً بهلوانيا على الدراجات الهوائية

أما فريق «تيستو ريبوت» من مصر، الذي نال أول «بازر ذهبي» من أحمد حلمي، فكان جيداً، واعتبر حلمي بأن الفريق قدّم عرضاً متقناً، لكنه بحاجة إلى المزيد من التدريب.. أما بقية أعضاء اللجنة فقالوا بأنهم كانوا ينتظرون عرضاً أقوى. بالنسبة إلى فريق «بيت العود العربي» الذي يضم الآن 9 أفراد من العراق ومصر والسودان واليمن – بعدما كان مؤلفاً من 3 فقط في حلقات الاختبارات – علّقت نجوى كرم بأنها كانت تفضّل لو كان هناك تنسيق أكبر بين الفريق، لكنها أثنت على «اهتمامهم بآلة العود التي تكاد تنقرض»، وقال جابر علي بأن الفريق قدّم «قطعة صعبة»، وتوقّع لهم مستقبلاً كبيراً. ولم يكن فريق «أولاد ياسين» من مصر الذين قدّموا عرضاً بهلوانياً على الدراجات الهوائية أقل إبهاراً، خصوصاً بعد انضمام الطفلة دودي ابنة العامليْن ونصف العام إليهم في ختام العرض، واعتبرت لجنة التحكيم بأن الفريق قدّم إضافات جديدة.

بعد ذلك، كان الموعد مع عرض استثنائي ومميّز للمشترك «نابلسون» من الجزائر، صاحب القدرات الجسدية والبدنية القوية. وجاءت تعليقات اللجنة لتُشيد بما قدّمه وتُثني على أدائه. واعتبر علي جابر بأن هذا العرض يحتاج إلى جهد كبير وتمرين مستمر وأسلوب حياة مختلف عن الذي يتبعه الناس العاديين. أما مسك الختام، فكان مع «ميادة كرو» الذي يتوزّع أعضاؤه على ثلاثة بلدان هي المغرب والجزائر وتونس. وأكّدت اللجنة أن تصميم العرض الراقص كان مذهلاً، وأن الفريق قدّم «قطعة فنية جميلة» بحسب ناصر القصبي، ووصف أحمد حلمي العرض بـ«الأكثر من رائع».

وعندما حان موعد إعلان النتيجة لمعرفة من سينضم إلى المشتركين الأربعة الذين سبق وتأهّلوا إلى النهائيات، وقف المشتركون على المسرح، في انتظار كلمة الجمهور الذي سيعطي فرصة لموهبتيْن فقط بأن تكمل المشوار. سبق ذلك عرضاً مميّزاً لفرقة عالمية تستطيع تغيير ملابسها بسرعة فائقة... فكان «نابلسون» أول المتأهّلين إلى النهائيات بحصوله على أعلى نسبة تصويت، ثم كان على لجنة التحكيم أن تختار بين فريقين «فري باد تيم» و«ميادة كرو»، إلاّ أن الجمهور حسم النتيجة أيضاً لمصلحة الأول بعدما انقسمت اللجنة مناصفة بينهما، وفوّضت الجمهور مهمة الاختيار.

مجوهرات «الدراما التركية» تلمع في عيون فتيات وشباب غزة

■ غزة – علا عطاالله: لا ينصب جُل اهتمام الشابة الفلسطينية مروة ظاهر، على ما يدور من أحداث درامية في الجزء الرابع من المسلسل التاريخي التركي «حريم السلطان»، فكل ما يثير انتباه ابنة العشرين عاما، هو ما ترتديه النجمات التركيات من «زينة» و«إكسسوارات».

فهذه المجوهرات، ذات الطابع الفلكلوري العثماني، هي من تنتزع إعجاب مروة، وتدفعها كما تقول، لإمعان النظر في جديد ما تتزين به النجمات التركيات من «أساور» و«أقراط» و«خواتم».

وعقب انتشار المسلسلات التركية في عدد من القنوات الفضائية العربية، تقول ظاهر إن مسلسل «حريم السلطان» هو من لفت انتباهها إلى ما تصفه بـ«أناقة وجمال» المجوهرات التركية، وطابعها الملكي.

وتضيف: «أحرص على متابعة ما ترتديه نجمات المسلسل من إكسسوارات وزينة مختلفة، وعندما بدأت هذه الخواتم والمجوهرات في الانتشار في محال وأسواق غزة شعرت بسعادة بالغة وبدأت في اقتنائها على الفور».

وتعرف السلع والبضائع التركية رواجا ملحوظا في أسواق غزة، بعد تدفق تلك المنتجات إلى القطاع عبر معبر كرم أبو سالم (المنفذ التجاري الوحيد) الخاضع للسيطرة الإسرائيلية عقب حادثة «أسطول الحرية».

فبعد منتصف عام 2010 بدأت إسرائيل بالتخفيف من وطأة الحصار الذي فرضته على القطاع في منتصف يونيو/حزيران 2007، بعد حملة من الضغط الدولي عقب قيام قواتها البحرية بالاعتداء على متضامني أسطول الحرية بالهجوم على سفينة مرمرة التركية، في 31 مايو/ أيار 2010؛ الأمر الذي أدى لمقتل 10 متضامنين أتراك.

ولم يعد الإعجاب بالمسلسلات التركية يقتصر على «الأزياء التركية» و«التأثيث المنزلي»، بل تجاوزه كما تقول الفتاة نوال حجازي 23 عاما إلى المجوهرات والإكسسوارات.

وتضيف نوال، والتي تستعد لزفافها، إنّ مجوهرات المسلسلات التركية استحوذت على اهتمامها.

وتوضح: «في مسلسل حريم السلطان، استوقفني جمال المجوهرات، وما تتزين به نجمات تركيا من أساور وخواتم، فقررت أن أختار العديد من قطع تلك الإكسسوارات».

ومن أجمل ما اقتنته نوال التاج أو ما يُعرف في تركيا بـ«خيط الروح»، وتستعد كما تقول لتزيين رأسها به لينسدل على جبينها في يوم زفافها.

وتضيف: «ثمن التاج 70 دولارا، أشعر وأنا أرتديه وكأني ملكة، شكله أنيق جدا، كما أن الخواتم باللون البرونزي، وما تحتويه من قطع معدنية أشبه بالأحجار الكريمة، غاية في الجمال والأناقة، ومسلسل حريم السلطان يتميز بمجوهرات عثمانية فاخرة».

لقطة من مسلسل حريم السلطان

وتدور أحداث مسلسل «حريم السلطان» في إطار تاريخي حيث يرصد حياة السلطان سليمان القانوني الذي يعتبر من أهم الحكام في تاريخ الدولة العثمانية.

ووفق مخرجي مسلسل «حريم السلطان» فإن التميز الفريد لمجوهرات المسلسل يعود لصناعتها على نسق الحلي السلطانية العثمانية الأصلية.

ومن أكثر ما يميز المسلسل هو ارتداء النجمات لخاتم كبير مرصع بالحجر الزمرد الأخضر، وارتداء التاج الذي يطوق الرأس وينسدل بزينة مميزة على الجبين.

ولا يقتصر الإعجاب بالمجوهرات التركية على الفتيات، إذ يمتد إلى الشباب، ويقول معاذ الرنتيسي، 23 عاما لوكالة الأناضول، وهو واحد من بين كثير من الشبان باتوا يفضلون ارتداء «خاتم الفضة»، إنّه معجب كثيرا بخاتم الممثل التركي، نجاتي شاشماز، المشهور باسم «مراد علمدار» في المسلسل التركي «وادي الذئاب».

ويتابع: «خواتم الفضة جميلة، ومنذ أن رأيت مراد يرتدي خاتم الفضة، أعجبني كثيرا، وقررت شراؤه وارتدائه».

وفي أول مرة ارتدى فيها الخاتم وجد الرنتيسي صعوبة من أصحابه وعائلته في تقبل الأمر، لكنهم سرعان ما تقبلوا الفكرة لجمال الخاتم، وانتشار اقتنائه بين الشباب في غزة كما يقول.

ويعتبر «وادي الذئاب» من أشهر المسلسلات الدرامية البوليسية، ويحظى بطله «مراد» في قطاع غزة بإعجاب كبير.

ويقول محمد الحداد، وهو صاحب محل لبيع «الحلى» و«الفضة» في مدينة غزة، إن المجوهرات التركية وبفعل الدراما بدأت تنتشر في أسواق ومحال القطاع.

ويُضيف الحداد، إن الإقبال من قبل الشبان في غزة على المجوهرات والحلى التركية ازداد كثيرا بسبب ما وصفه بتأثير الدراما وحبهم لتقليد نجوم تركيا.

ويستدرك الحداد بالقول: «كما أن أناقة هذه المجوهرات، وجمالها وألوانها المتميزة خاصة الأزرق والأخضر، وانتشار التاج التركي، الذي تضعه نجمات تركيا في المسلسلات التاريخية دفع الشبان إلى اقتناء هذه الزينة».

وفي حين تفضّل الفتيات ارتداء التاج، يسعى الشباب إلى اقتناء خاتم «مراد» أو السلطان سليمان المصنوع من الفضة ويتراوح سعر الخاتم من 70 إلى 90 دولارا، وفق الحداد.

ويضيف: «بعض الشباب لا يكترث لثمن خاتم الفضة المرتفع، المهم أن يقتني هذا الخاتم ويتفاخر بأنه يرتدي في يده ما يشبه ما يرتديه النجوم».

وبفضل الدراما التركية يقول الحداد إن بائعي الإكسسوارت في غزة باتوا يعتمدون على ما يرتديه النجوم في المسلسلات لجذب اهتمام الشباب والفتيات.

وبدأت حكاية الدراما التركية مع العالم العربي عام 2007، عندما شرعت قناة «أم بي سي 1» بعرض مسلسل «إكليل الورد» (مدبلج إلى اللغة العربية باللهجة السورية)، ليتبعه عشرات المسلسلات التي بُثّت ولا تزال في العالم العربي.

الفيلم الإيراني «تاكسي» يفوز بالدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي

■ برلين – من اليزابيث باربر: فاز فيلم «تاكسي» الذي أخرجه الإيراني جعفر بناهي بجائزة الدب الذهبي لأفضل فيلم في الدورة الخامسة والستين لمهرجان برلين السينمائي الدولي اليوم السبت.

ويسرد الفيلم قصة سائق سيارة الأجرة يقوم بتوصيل تشكيلة متنوعة من الركاب في شوارع العاصمة الايرانية طهران. وعرض الفيلم الذي يتضمن رؤية غربية لكنها عميقة للحياة وصناعة السينما في ايران – وصورت لقطات الفيلم من داخل سيارة الاجرة فيما كان المخرج على عجلة القيادة– على الرغم من الحظر الذي فرضته طهران على المخرج الذي لم يحضر حفل توزيع الجوائز.

وقال المخرج الامريكي دارين أرونوفسكي رئيس لجنة التحكيم اثناء تسليم الجائزة «لقد صاغ رسالة غرام للسينما. يحفل فيلمه بالعشق للفن ولمجتمعه وبلده ومشاهديه».

وتسلمت الجائزة نيابة عن بناهي فتاة قال موقع مهرجان برلين الالكتروني إنها تدعى هناء سعيدي التي ظهرت في الفيلم فيما يقول الموقع الالكتروني إنها بنت أخيه. ونظرا للحساسيات المرتبطة بالفيلم فان الممثلين الذين ظهروا فيه ومنهم سعيدي لم ترد اسماؤهم في المقدمة المعهودة للعمل الفني. ومنذ عام 2010 تعرض أفلام أخرى لبناهي في المهرجان عندما كان ممنوعا من اخراج افلام لمدة 20 عاما وحكم عليه بالسجن ست سنوات بتهمة «الدعاية ضد النظام».

ثم فرضت عليه الاقامة الجبرية فيما بعد لكنه منع من مغادرة البلاد او تصوير افلام او كتابة السيناريو.

وتم تهريب فيلمه الأخير الى خارج ايران بطريقة لم يوضحها ديتر كوسليك مدير المهرجان.

وقال عقب اعلان الجوائز «اعتقد ان من الاهمية بمكان ان يكون لدينا مثل هذه الافلام السياسية لانها تعكس بالفعل ما يجري هناك».

ونال فيلمان آخرن يحملان رسائل سياسية جائزتين في المهرجان.

فاز فيلم «ذا كلوب» اي النادي من تشيلي وهو من اخراج باولو لارين –الذي يصور قساوسة معزولين من مناصبهم من الروم الكاثوليك– بجائزة لجنة التحكيم الدب الفضي.

ونال فيلم «فولكانو» اي البركان من جواتيمالا من اخراج جايرو بوستامنتي –الذي يحكي مدى صعوبة الحياة بين مزراعي البن بين قبائل المايا– جائزة الدب الفضي الفريد باور.

واقتسم جائزة أفضل مخرج الروماني رادو جود عن فيلمه «أفيرمي» والبولندية مالجورزاتا سوزومكسا عن فيلمها «بادي».

وفاز الممثل توم كورتناي بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «45 ييرز» للمخرج أندرو هاي بينما فازت شارلوت رامبلينج بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في الفيلم نفسه.

ونال جائزة افضل سيناريو المخرج التشيلي باتريشيو جوتزمان عن فيلمه «البوتون دي ناكار».

وحددت الجوائز لجنة تحكيم مؤلفة من سبعة أشخاص يرأسها المخرج والمنتج الأمريكي أرونوفسكي.

فضائيات وأرضيات

سليماني «يتمختر» في درعا لإنعاش «الدولة الإسلامية» «الميادين» تستخف بالعشائر ووصف الخارجية لـ «حاملين للجنسية الأردنية»

بسام البدارين

لا أميل كثيرا لـ«الحربجية» و«القومجية»، خصوصا أولئك الذين توفرت لديهم القدرة الدائمة على تصديق كذبة «الممانعة والمقاومة» كمبرر لتبرير اللصوصية والطائفية والفساد والإستبداد كما يحصل في سوريا.

لكن مداخلة «هامسه» للزميل الكاتب أحمد أبو خليل في إذن قناة «الميادين» وصحيفة «الأخبار» في لبنان أعجبتني وهو يدافع عن شكل وهوية التعبير الوطني الأردني متأملا على رفاقه في معسكر المقاومة إياها إيقاف المبالغة والإساءة للعشائر الأردنية.

بكل الأحوال لم تكن همسة بل «طعنة» في رأيي الشخصي في جدار محطة «الميادين»، التي ألمح الكاتب إلى أنها تخصصت في إستضافة مثقفين ومتحدثين لا يتحدثون عن دولة وجيش وعشائر وشعب إلا بإستخفاف. قبل همسته الحادة أصر أبو خليل على تعريف نفسه كما يلي «.. أنتمي بتواضع إلى التيار المتشدد في دعم الدولة السورية ضد أعدائها، وأنظر لحزب الله والمقاومة بإعتبارهما من أنبل الظواهر.

بكل الأحوال أتفق مع القول بأن العشائر الأردنية التي عايشتها وأنا إبن احداها بكل الأحوال منزهة تماما عن الهوى عندما يتعلق الأمر بالقضايا القومية وبقضية فلسطين.. أنا أشهد على ذلك وأقول للزميل أبو خليل، الذي اختلف معه في العديد من القضايا «برافو».. لا يضير الأردني الصالح تحركه العشائري.

أردنيون أم حملة جنسية؟

ما الذي يريده الناطق بإسم الخارجية الأردنية وهو يتحدث كما ورد على شريط «العربية» و«الجزيرة» عن «قتيلتين تحملان الجنسية الأردنية» في حادثة كارولاينا الشمالية الأخيرة في أمريكا.. إحترت قليلا هل نتحدث عن مواطنين أردنيين هنا «فل أوبشن» على حد تعبير الدكتور أنيس القاسم، أم عن شهيدتين نكرتان تصادف أنهما تحملان «الجنسية الأردنية».

ما يريد الناطق الرسمي أن يقوله عمليا هو أن ضحيتي الإرهابي الأمريكي أردنيتان من جماعة الأصل الفلسطيني...ما الذي يضير صاحبنا الناطق في إستعمال لغة دستورية وقانونية في وصف حالة الجنسية هنا... هل أنا مثلا مواطن أردني أم حامل للجنسية الأردنية؟

سيقول البعض عني: عاد إلى إسطوانته القديمة.. نعم أعود وبكل إصرار وترصد لقناعتي بان من قتل الفتاتين في أمريكا ومن أشعل النار بالجسد الطاهر لشهيدنا معاذ الكساسبة هو «المتآمر الصهيوني» نفسه. مشكلة بعض صغار الموظفين في دوائر القرار الأردنية أنهم مصرون على الجلوس دوما في مستوى أدنى من المكان المتميز الذي جلس فيه شعب الأردن العظيم، خصوصا في الأونة الأخيرة.

للتذكير فقط الصديق الفاضل سهم العبادي، هو الذي قدم المعلومة للناس عندما قال بأن أهالي مدينة الخليل سارعوا حتى قبل الكثير من الأردنيين لإقامة بيت عزاء بالشهيد الكساسبة.

والفاضل هاني أخو رشيدة رفيق السجن القديم والأستاذ الجامعي هو الذي أبلغني عن مظاهر العزاء، التي دخلت بيت كل فلسطيني في الضفة الغربية ونحن نتبادل النقاش حول «سهرة نخبوية بائسة في مأدبا» قيل فيها كلام سقيم لا يرقى إلى مستوى قدم الشعب الأردني.

ألا يستحق شهداء الأردن من أبناء الضفة الغربية، الذين تم إغتيالهم في أمريكا بيانا منصفا وحضاريا لا يذكرنا جميعهم بأنهم مجرد أشخاص يحملون الجنسية الأردنية؟!

والنسور والإرهاب الأمريكي

لا أريد أن أعتب على رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور لأنه «برر» جريمة الكراهية الأمريكية بحق ثلاثة شبان من «حملة الجنسية الأردنية» على حد تعبير خارجيته، فالرجل سياسي محنك لا يضمر العداء لأمريكا أصلا، ولم يطالبه أحد بإعلان الحرب على الإرهاب «الأمريكي».

ما يهمني ويشغل ذهني هو تلك الحملة الغريبة المضحكة التي تحاول إعفاء أمريكي خالع وموتور قتل بدم بارد ثلاثة شبان من تهمة الإرهاب.. لماذا وعلى أي أساس؟ وجهت علنا سؤالا لدولة الأخ النسور: يا سيدي طيب كما تقول «الجريمة إرتكبت ردا على ما فعله المتطرفون في بلادنا».. سأبصم على هذا الكلام، لكن ما يسقط من الحساب هو تلك الأسباب التي تدفع بعضنا و«في منطقتنا» للتطرف أصلا؟

سليماني «يتمختر» في درعا

على محطة «الميادين» ومعها «المنار» شاهدت بإنتظام وبعشرات اللقطات والصور المكثفة الجنرال الإيراني الشهير قاسمي سليماني وهو يتبختر بين مقاتليه في مناطق درعا قريبا من الجولان وحدود الأردن شمالا.

الزيارة وأهدافها نفهمها في السياق المألوف، لكن ما أثار إستغرابي هو إصرار الرجل – أقصد سليماني باشا– الموصوف بانه «داهية عسكرية» على تذكيرنا نحن شعوب المنطقة بأن «الثورة الإسلامية» وصلت لجميع مواطني المنطقة، متوقعا بان تنظيم الدولة الإسلامية يعيش أيامه الأخيرة.

لسبب أو لآخر شعرت بأن قدرنا أن نعلق بين ثورتين الأولى إيرانية تمكنت في لحظة غفلة عربية من بناء «البدر» وليس فقط «الهلال الشيعي» والثانية «سنية» يقودها بالنار وقطع الرؤوس الخليفة أبو بكر البغدادي... مشكلتي ما يلي: ما زلت أشعر بأن إسرائيل هي الوحيدة المستفيدة من الثورتين بالشكل والمضمون والنهايات.

لدي مشكلة أخرى مع مصداقية الجنرال سليماني فأنا من أبناء شعوب المنطقة أسكن قرب سوق الخضار شرق العاصمة الأردنية عمان وفي حارتنا لم تصل الثورة الإسلامية وقد كتبت على «فيسبوك»، متمنيا أن لا تفعل.

لدي إحساس بأن تنظيم «الدولة الإسلامية» يعيش أيامه الأخيرة فعلا لأسباب لا علاقة لها بثورة سليماني.

لكن الرجل لسبب أو لآخر يريد إنعاش وإنقاذ «الدولة الاسلامية» بالعزف مجددا على إسطوانة «تخويفنا» نحن السنة وإستفزاز ملك السعودية الجديد بالتحدث عن ثورته التي توسعت بإسم الإسلام الشيعي، كما توسع البغدادي بإسم المسلمين السنة.. تلك لعمري الوصفة الأفضل لبقاء وإنعاش « الدولة الاسلامية»، وبعدها إسرائيل.

والله من وراء القصد، فهل البغدادي وسليماني ومعهما شارون ثلاثة وجوه لرجل واحد؟!

مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

أردوغان يؤجج القلق على الاقتصاد التركي بتدخلاته وتصريحاته المثيرة للجدل

■ اسطنبول – أ ف ب: يبدو ان عصر "النمو على الطريقة الصينية" للاقتصاد التركي قد ولى الآن، فيما بدأ اداؤه المقبل باثارة قلق المستثمرين تغذيه تصريحات وتدخلات الرئيس رجب طيب اردوغان الرافضة للتقليد والقاطعة مع الماضي.

فالقفزة المذهلة التي حققتها تركيا منذ وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم، مع تسجيل مستويات قياسية للنمو تجاوزت 8 % في 2010 و2011، تشكل احد مفاتيح استمرار اردوغان على رأس البلاد وحجته الرئيسية للحفاظ على موقعه.

لكن قبل اربعة اشهر من استحقاق الانتخابات التشريعية المقبلة تضررت هذه الحصيلة الى حد كبير بسبب ازمة منطقة اليورو والنزاعات المجاورة في العراق وسوريا.

فضلا عن ذلك فان استمرار التوترات السياسية الحادة داخل البلاد تسبب بالحد كثيرا من حماسة ونشاط الاسواق، لاسيما وانها تتعلق مباشرة برئيس الدولة الذي يخوض منذ اشهر حربا مع البنك المركزي الذي يتهمه بالابقاء على نسب فائدة مرتفعة مضرة بالنمو. وأسهمت آخر تصريحاته في هذا الخصوص في إضعاف الليرة التركية التي تدهورت هذا الاسبوع الى ادنى مستوى تاريخي لها، ليتم تداولها بمعدل 2.50 ليرة تركية للدولار الواحد قبل ان تعاود التحسن.

واعتبر المحلل وليام جاكسون من مؤسسة "كابيتال إيكونوميكس" انه "من الصعب معرفة ما اذا كان الامر متعلقا بوضع سابق للانتخابات، او انه أمر آخر اكثر خطورة. لكن ذلك يطرح في مجمل الأحوال مشكلة استقلالية المؤسسات في تركيا".

وإضافة الى الشكل فان تصريحات رئيس الدولة تسببت باضطراب الاسواق لجهة أفكاره الاقتصادية غير التقليدية.

فقد أشار أردوغان إلى ان اسعار الفائدة المرتفعة التي ابقاها البنك المركزي هي المسؤولة المباشرة عن التضخم المستمر (8.17 % في 2014)، فيما تقول النظرية الاقتصادية ان خفض اسعار الفائدة هو الذي يشجع على ارتفاع الاسعار من خلال زيادة كمية المال المتوافر في الاقتصاد.

وقال الرئيس التركي "ان أسعار الفائدة هي السبب والتضخم هو النتيجة. لكن بعض اصدقائنا يعتقدون ان العكس (صحيح). فاي منطق يختبئ وراء ذلك؟".

وعلى الفور رد عليه حاكم البنك المركزي اردم باشتشي الذي يستهدفه رئيس الدولة مباشرة، قائلا "ان افضل اسهام في النمو هو الحفاظ على استقرار الاسعار".

وسعى نائب رئيس الوزراء المكلف الاقتصاد علي باباجان، أحد الشخصيات النادرة في حزب العدالة والتنمية الذي احتفظ بثقة الاسواق، إلى تهدئة الخواطر باشارته الى خطر جعل أسعاؤ الفائدة "موضوعا يوميا في الجدل السياسي".

رجب طيب أردوغان

وباللهجة نفسها قال اردال ساغلام، كاتب الافتتاحية الاقتصادية في صحيفة (حرييت) انه يأسف لأن مواقف الرئيس "تضر بالمستقبل الاقتصادي والسياسي" للبلاد لانها تثير قلق المستثمرين الاجانب، الذين يعتبرون عنصرا ضروريا لضمان الصحة الاقتصادية.

وفي هذا المناخ المتوتر انضمت تركيا، التي تترأس هذه السنة مجموعة العشرين التي تضم الدول الاكثر ثراء في العالم، الى ناد اخر هو نادي الدول الناشئة التي يعد اقتصادها اكثر ارتباطا بالاستثمارات الاجنبية، وتضم الاقتصادات "الخمس الهشة" المعروفة وهي البرازيل، الهند، إندونيسيا وجنوب افريقيا.

ولخص وليام جاكسون الوضع بقوله "يمكن القول ان المعجزة الاقتصادية التركية في الألفية الثانية انتهت، وما لم يحصل تحسن كبير سأكون مندهشا لرؤية النمو التركي يتجاوز 3 % خلال فترة طويلة".

لكن انخفاض اسعار النفط حمل نفحة أوكسجين إلى أنقرة التي تستورد معظم مصادر طاقتها وتعاني من عجز كبير في حساباتها الجارية. وهذا العجز تدهور العام الماضي بنسبة 29 % ليصل الى 45.8 مليار دولار.

لكن هذه النعمة لن تكون كافية. فقد لفتت وكالة "فيتش" للتصنيف الإئتماني الى "قدرات إعادة التوازن" للاقتصاد التركي لكنها حذرت من ان صموده سيكون "على المحك في 2015" بفعل السياسة المالية الأمريكية والوضع الجيوسياسي.

وهذا يبدو مسيئا الى الهدف الطموح الذي حدده الرئيس أردوغان الذي يرغب في رفع بلاده من المرتبة الثامنة عشرة الى المرتبة العاشرة في السلم الاقتصادي العالمي مع حلول الذكرى المئة لتأسيس الجمهورية التركية في العام 2023.

ولفت تقرير لمنظمة التعاون الغقتصادي والتنمية نشر الأسبوع الماضي الى ان الهوة بين تركيا والنصف الأول من دولها الاعضاء "مستمرة في التقلص لكنها تبقى مع ذلك كبيرة". ويربط تقلصها باصلاحات كبيرة في مجال سوق العمل والتعليم.

شركة «مباشر مصر» للأوراق المالية تسعى للتحول إلى بنك استثمار في 2016

■ القاهرة – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة "مباشر مصر" لتداول الأوراق المالية ان شركته تسعى للتحول إلى شركة قابضة وبنك استثمار متكامل خلال عام 2016 ، وكذلك تعزيز نشاطها في مجال التداول لتصبح من أكبر عشرة لاعبين في السوق المحلي في العام الحالي.

وأضاف إيهاب رشاد، الرئيس التنفيذي للشركة في مقابلة أمس الأحد، أن مباشر تهدف للاستحواذ على حصة سوقية 2.4 في المئة من نشاط تداول الأوراق المالية في عام 2015، ارتفاعا من 1.94 بالمئة في 2014، وزيادة عدد فروعها عشرة أمثاله ليصل إلى 30 فرعا خلال ثلاث سنوات.

وأضاف أن الشركة تسعى أيضا لزيادة قيمة أصول عملاء الشركة إلى خمسة مليارات جنيه (655.3 مليون دولار) في نهاية عام 2017 من نحو مليار جنيه حاليا.

و"مباشر مصر" لتداول الأوراق المالية واحدة من أكثر من 20 شركة تابعة للمجموعة الوطنية للتقنية التي تأسست عام 1984 في الرياض، ويمتلكها رجل الأعمال السعودي محمد البلاع وعائلته. وتعمل المجموعة الوطنية للتقنية في السعودية ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي وباكستان وسريلانكا وتركيا.

وفي مجال الأوراق المالية تمتلك المجموعة الوطنية للتقنية شركات تداول أوراق مالية واستشارات مالية، وتقدم خدمات التداول اللحظي لأكثر من 65 بورصة حول العالم بجانب خدمة الأخبار.

وتسعى مجموعة مباشر لتطوير خدمة "راديو مباشر" من بث تقارير اقتصادية مسجلة إلى بث حي متواصل على مدار ساعات اليوم، لتغطية أخبار أسواق المال اعتبارا من أول مارس/آذار.

وقال رشاد أن بنك الاستثمار الذي تتطلع مباشر لتأسيسه سيكون من خلال "شركة قابضة في مصر برأس مال مبدئي بين 200 و250 مليون جنيه تضم شركات مباشر لتداول الأوراق المالية ومباشر لإدارة المحافظ المالية ومباشر للاستشارات التي يجري تأسيسها الآن."

وأضاف "لدينا رخص لجميع آليات التداول في مصر وعند التحول لشركة قابضة سنتقدم للحصول على رخص إدارة الاكتتابات والطروحات لنتحول إلى بنك استثمار متكامل."

وتمتلك مباشر ثلاثة فروع لتداول الأوراق المالية في الاسكندرية ودمياط وطنطا بجانب المركز الرئيسي في القاهرة.

وقال رشاد "نعمل على الوصول بعدد الفروع إلى 30 فرعا خلال ثلاث سنوات. هذا العام نستهدف فتح ما بين 3 إلى 6 فروع. من أول مارس المقبل سنكون أول شركة سمسرة في مصر تخدم عملاءها جميع أيام الأسبوع دون أي عطلات".

وأضاف "الهدف الأساسي من الفروع الجديدة هو الوصول لجميع المحافظات وتعليم العملاء ثقافة التداول الإلكتروني لأن هذا هو مستقبل التداول. نمتلك تكنولوجيا عالية ولذا نركز على التداول الالكتروني."

ويبلغ رأسمال مباشر لتداول الأوراق المالية المرخص به 100 مليون جنيه والمدفوع 21 مليون جنيه. لكن رشاد قال إن شركته سترفع رأسمالها المرخص إلى ما بين 150–200 مليون جنيه والمدفوع إلى 30 مليون جنيه خلال الفترة المقبلة.

وأضاف رشاد (40 عاما) أن عدد العملاء بشركته "يزيد عن خمسة آلاف عميل... نستهدف أن يبلغ عدد العملاء أكثر من 15 ألف عميل خلال 3 سنوات وأن تزيد أصول العملاء من نحو مليار جنيه الآن إلى خمسة مليارات جنيه خلال نفس الفترة."

وأوضح أن 75 في المئة من عملاء الشركة من الأفراد والباقي من المؤسسات العربية والأجنبية والمحلية.

ويصل عدد المتعاملين في بورصة مصر إلى مئات الآلاف. وفي عام 2014 اجتذب السوق المصري 21 ألف عميل جديد من الأفراد و1100 عميل من المؤسسات المحلية والعربية والأجنبية.

وقال رشاد، الحاصل على ليسانس حقوق من جامعة الاسكندرية عام 1995 والذي يمتلك خبرة في الأوراق المالية تبلغ نحو 20 عاما "مباشر مصر بدأت العمل عام 2009 وكان ترتيبنا عام 2011 المركز 59 بين شركات السمسرة العاملة في مصر، وتقدمنا للمركز 30 في 2012 والمركز 17 في 2013 والمركز 13 العام الماضي. ترتيبنا يتحسن سنويا."

ويبلغ عدد الشركات العاملة في مجال التداول والسمسرة والوساطة في الأوراق المالية بمصر نحو 138 شركة.

ويرى رشاد، الذي تولى رئاسة "مباشر مصر" لتداول الأوراق المالية في أغسطس/آب 2011، أن شركته ستكون من ضمن أكبر 10 شركات في الأوراق المالية خلال عام 2015، قائلا "قمنا بتأسيس قسم خاص لخدمة العملاء من المؤسسات في مصر بعد أن كنا نخدمهم من مكتبنا في دبي. القسم سيبدأ عمله بشكل رسمي بداية مارس، واتوقع أن يرفع هذا القسم من عدد العملاء والحصة السوقية للشركة".

وقال إن الحصة السوقية للشركة زادت من 0.36 في المئة في عام 2011 1.94 بالمئة في 2014 .

وأضاف "هذا العام نستهدف (حصة سوقية) 2.4 في المئة وفي 2016 نحو 3.5 في المئة وفي عام 2017 قد نصل إلى ما بين 4 و4.25 في المئة من حجم السوق المحلي."

وبلغت قيم التداول في بورصة مصر عام 2014 نحو 291 مليار جنيه من 162 مليار في 2013.

وقال رشاد إنه يتوقع أن تكون مباشر "هذا العام ضمن أكبر 10 شركات في السوق."

«موانئ دبي العالمية» تخطط لبناء مرسى ثالث في ميناء «لندن غيتواي»

■ دبى – الأناضول: قالت شركة "موانئ دبي العالمية" انها تخطط لبناء مرسى ثالث فى الميناء عميق المياه، الذى يشكل جزءا من مشروع "لندن غيتواي" في المملكة المتحدة، والذي تمتلكه وتديره بالكامل ويقع على بعد 25 ميلاً من وسط لندن، متوقعة أن يتم تشغيل المرسى الجديد في النصف الثاني من عام 2016.

وأضافت الشركة التابعة لمجموعة "دبي العالمية" المملوكة للحكومة فى بيان أمس الأحد أن المرسى الثالث سيتيح إضافة 400 متر إلى طول الرصيف، وتعميق الغاطس إلى 17 مترا، مشيرة إلى انه تمت ترسية عقود الأعمال الهندسية والكهربائية على شركة "فولكر فيتزباتريك" كما تم طلب 4 رافعات رصيف جديدة من شركة "زد بي أم سي".

ولم تذكر الشركة في بيانها تكلفة بناء المرسى الجديد.

ومشروع "لندن غيتواى" يضم ميناءً ضخماً ومنطقة لوجيستية تبلغ مساحتهما مجتمعة أكثر من 10 كيلومترات مربعة، وستصل الطاقة الاستيعابية له بعد استكمال إنشائه إلى 3.5 مليون حاوية عبر تشغيل 6 مراسى.

كانت موانئ دبي العالمية قد أعلنت فى مطلع الشهر الجارى عن قيامها بمناولة 60 مليون حاوية نمطية (قياس 20 قدما) عبر محفظة أعمالها العالمية خلال عام 2014، بزيادة في أحجام المناولة الإجمالية على أساس التقارير المحاسبية بواقع 8.9%:

وقال وزير النقل البريطاني باتريك ماكلوغلين فى البيان الصحافى "يعد مشروع المرسى رقم 3 الجديد دليلا على استمرار نمو قطاع النقل البحري في المملكة المتحدة، إذ تبلغ مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد البريطاني حوالي 14 مليار جنيه استرلينى سنويا، إضافة إلى دوره في توفير أكثر من مليون وظيفة، ولا شك بأن المرسى الجديد سيخلق المئات من فرص العمل الجديدة".

وقال جمال ماجد بن ثنية، نائب رئيس مجلس إدارة موانئ دبي العالمية، في البيان "نجح مشروع موانئ دبي العالمية– لندن غيتواي منذ افتتاحه في استقطاب المزيد من خطوط الشحن".

وقال سيمون مور، المدير التنفيذي لشركة "موانئ دبي العالمية–لندن غيتواي" انه بالنظر إلى استمرار الميناء في استقطاب أعمال جديدة فقد قررت الشركة بناء المرسى الثالث تلبية لاحتياجات العملاء.

وتدير موانىء دبى العالمية حوالى 654 ميناء حول العالم.

وأشار مور في بيان الشركة إلى قيام "موانئ دبي العالمية–لندن غيتواي" الأسبوع الماضي بوضع حجر الأساس لمشروع مشترك مع شركة "برولوجيس" بحضور مديرها التنفيذي العالمي حامد مقدم، لإقامة مركز توزيع يمتد على مساحة 316 ألف قدم مربع سيكتمل العمل به بنهاية العام الحالي.

ويتمتع مشروع "مشروع موانئ دبي العالمية–لندن جيتواي" بموقع هام يؤمن نفاذاً مباشراً إلى نحو 16 مليون مستهلك في محيط 50 ميلا ويضمن وصول الواردات البريطانية إلى أسواق المستهلكين، وهو بذلك أقرب ميناء مياه عميقة لأكبر أسواق المملكة المتحدة مثل لندن وبيرمينغهام ومانشستر وفقا للبيان.

«معادن» السعودية تستهدف التوسع فى أمريكا اللاتينية

■ الرياض– الأناضول: قالت شركة التعدين العربية السعودية "معادن" انها تستهدف التوسع في عدد من الأسواق العالمية في مجال الأسمدة الفوسفاتية، وخاصة في أمريكا اللاتينية عبر أحد شركاتها التابعة المتخصصة في إنتاج الفوسفات.

وأضافت الشركة في بيان صحافي أمس الأحد أن هذا التوسع يأتى ضمن خطة تسويق استراتيجية، وبما يتوافق مع الزيادة المرتقبة لإنتاجها من الأسمدة الفوسفاتية عبر شركة "معادن للفوسفات"، ومشروع "وعد الشمال" في نهاية عام 2016.

وأشارت الشركة إلى أنها دخلت السوق البرازيلي في عام 2014، لافته إلى أنها تنظر لهذه السوق نظرة استراتيجية، كونها ثالث أكبر مستهلك ومستورد للفوسفات بحجم يقدر بنحو 4.7 مليون طن سنويا من خامس أكسيد الفسفور، مما يمثل حوالي 10% من الاستهلاك العالمي للأسمدة الفوسفاتية.

وتعمل شركة "معادن" المدرجة في البورصة السعودية في قطاع الذهب والمعادن الصناعية وقطاع الألمنيوم وقطاع الفوسفات. وتملك الحكومة السعودية حصة تبلغ 67% منها.

وأضافت الشركة في بيانها أنه تكريسا لهذا التوجه، فإنها شاركت في مؤتمر الأسمدة اللاتيني الخاص بأسواق أمريكا اللاتينية، والذي يعد من أهم وأكبر المؤتمرات ذات العلاقة بالأسمدة الصناعية، والذي شهده أكثر من 500 شخص يمثلون أهم الشركات العاملة في قطاع الأسمدة من مُصنعين ومستوردين وموزعين.

ومثل الشركة في هذا المؤتمر وفد من فريق المبيعات والتسويق والشحن، وقدم ورقة عمل عرّفت بشركة "معادن" ونشاطاتها وحجم طموحاتها للعمل في سوق أمريكا اللاتينية وخصوصاً السوق البرازيلية.

وذكر بيان الشركة أن الوفد عقد لقاءات مع العملاء الحاليين والمحتملين في المنطقة، بالإضافة إلى زيارة عدد من الموانئ الرئيسية، كما اطلع الوفد على مشاريع زراعية للوقوف على الفرص والتحديات التي يواجهها القطاع الزراعي هناك.

كُردستان العراق يسعى لزيادة صادرات نفط الشمال إلى 625 ألف برميل يوميا

■ بغداد – الأناضول: قال كاوه محمد، النائب عن كتلة "التغيير الكردية" في مجلس النواب العراقي، ان نيجيرفان بارزاني، رئيس حكومة إقليم شمال العراق، وصل بغداد أمس الأحد ليبحث مع رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي مقترحا لزيادة صادرات الإقليم من النفط لتصل إلى 625 ألف برميل يوميا فى يوليو/تموز المقبل على 3 مراحل، وذلك حلا للخلاف بشأن الاتفاق الذى توصل إليه الجانبان في ديسمبر/كانون الأول الماضي.

وأضاف أن مقترح حكومة إقليم شمال العراق يتضمن زيادة صادرات نفط الإقليم وصادرات النفط من كركوك عبر الإقليم من 550 ألف برميل يوميا إلى 625 ألف برميل يوميا في يوليو.

وقال مدير مكتب نائب رئيس الوزراء العراقي، روز نوري شاويس ضياء الزبيدي، ان بارزاني سيبحث مع العبادي المشاكل العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم شمال العراق وأبرزها الملف النفطي والملف الأمني.

وقال البرلماني العراقي ن بارزاني سيقدم جدولا زمنيا إلى الحكومة الاتحادية يتضمن زيادة صادرات النفط من اقليم كردستان وفقا للاتفاق النفطي على 3 مراحل.

وتبدأ المرحلة الأولى في مايو/أيار المقبل برفع الصادرات إلى 550 ألف برميل نفط يوميا. تبدأ الثانية في 15 يونيو/حزيران حيث سترتفع الصادرات إلى 600 الف برميل يوميا، وفي المرحلة الثالثة التي تبدأ في 15 يوليو/تموز ستزيد إلى 625 ألف برميل نفط يوميا، وستستمر إلى نهاية العام.

وكان بارزاني قد زار بغداد والتقى العبادي في 30 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي على رأس وفد ضم نائبه أشتي هورامي وزير الثروات الطبيعية، وشهد اللقاء توقيع اتفاق بين الجانبين بشأن النفط وتصديره.

وتضمن الاتفاق الذي صادق عليه مجلس الوزراء العراقي في ديسمبر/كانون الأول الماضي أن يقوم اقليم كردستان بتسليم ما لا يقل عن 250 ألف برميل نفط يوميا إلى الحكومة الاتحادية لغرض التصدير، وتصدير 300 ألف برميل يوميا من قبل الحكومة الاتحادية من حقول محافظة كركوك عبر خط أنبوب النفط في إقليم شمال العراق.

ونشأ الخلاف بين الطرفين بعد توقيع الاتفاق، حيث لم تسلم الحكومة المركزية فى بغداد مخصصات موازنة 2015 للإقليم، ولم يلتزم الإقليم في المقابل بكميات النفط المتفق عليها للتصدير وفقا لتقارير صحافية.

واعترض نواب ائتلاف دولة القانون، الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء حيدر العبادي، في اللجنة المالية في البرلمان العراقي على الاتفاق، فيما طالب عدد كبير من أعضاء البرلمان بزيادة تصدير النفط من حقول إقليم الشمال.

ويعتمد العراق على واردات النفط لتمويل 95 % من الموازنة، وينتج نحو 2.5 مليون برميل يوميا، مع توقعات بزيادة الإنتاج إلى 4 ملايين برميل يوميا.

ويواجه العراق أزمة اقتصادية اضطرته إلى تقليل حجم الموازنة المالية نتيجة انخفاض اسعار النفط دون 50 دولارا والتكاليف الباهظة للصراع مع تنظيم داعش.

مصر: اتفاقات مع شركات كويتية لإقامة مشاريع بتروكيميائيات بقيمة 6.8 مليار دولار

■ القاهرة – رويترز: قالت الحكومة المصرية أمس الأحد إنها وقعت مذكرات تفاهم مع شركات كويتية لإقامة مشروعات للبتروكيميائيات بقيمة 6.8 مليار دولار.

وقالت الحكومة في بيان إن رئيس الوزراء إبراهيم محلب شهد مراسم توقيع مذكرات التفاهم مع الشركات الكويتية فيما يتعلق بمشروعات من المقرر بدء تشغيلها في غضون ثلاث إلى خمس سنوات. وأدى نقص إمدادات الغاز إلى تباطؤ مشروعات البتروكيميائيات في مصر التي تعاني من أزمة طاقة.

وفي العام الماضي قالت الحكومة انها تعتزم استثمار 14.5 مليار دولار في تطوير قطاعي التكرير والبتروكيميائيات في غضون الخمس سنوات القادمة.

ووقع على مذكرات التفاهم أمس شركات من بينها الشركة القابضة الكويتية المصرية، وشركة بوابة الكويت القابضة، وشركة بوبيان للبتروكيميائيات الكويتية.

وبدأ الاقتصاد المصري في التعافي من تداعيات الاضطرابات السياسية والاقتصادية منذ الإطاحة بحسني مبارك عام 2011.

وتستضيف مصر الشهر المقبل مؤتمرا استثماريا في مدينة شرم الشيخ الساحلية. وتعلق الحكومة الآمال على المؤتمر للمساعدة في جذب مليارات الدولار من الاستثمار الأجنبي.

أصول 11 مصرفا صينيا تقارب الناتج المحلي لـ168 دولة

■ إسطنبول – الأناضول: يبلغ مجموع أصول 11 مصرفًا صينيًا تندرج في قائمة المصارف الأكبر عالميًا 16.4 تريليون دولار، أي ما يقارب مجموع الناتج المحلي الإجمالي السنوي لـ168 دولة.

وبحسب موقع موقع www.relbanks.com الذي يعنى بنشاطات المصارف حول العالم، يتصدر المصرف الصناعي والتجاري الصيني قائمة المصارف الأكبر عالميا، والتي تتضمن 53 مصرفا، إذ تبلغ أصوله 3 تريليون و181 مليار و884 مليون دولار أمريكي، كما يأتي مصرف التعمير الصيني في المرتبة الثالثة عالميًا بأصول تبلغ 2 تريليون، و602 مليار و536 مليون دولار.

ويقارب مجموع أصول المصارف الصينية الـ11 الكبرى الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة والذي يبلغ 17.4 تريليون دولار، كما يتجاوز الناتج المحلي للصين نفسها، والذي يبلغ 10.3 تريليون دولار، ويساوي 20 ضعف الناتج المحلي لتركيا البالغ 850 مليار دولار.

إيران تخفض سعر النفط أسوة بالسعودية

■ طهران – الأناضول: تعتزم إيران خفض أسعار النفط الذي تصدره في مسعى لزيادة قدرتها على مجاراة المملكة العربية السعودية، وبقية منافسيها في سوق النفط الآسيوية.

وبحسب وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية فإن مدير العلاقات الدولية في شركة النفط الوطنية الإيرانية، سيد محسن قمصري، قال ان بلاده تعتزم خفض أسعار النفط الخام الذي تصدره، من أجل رفع حصتها في الأسواق العالمية.

وأوضح قمصري أن بلاده تتجه إلى خفض الأسعار كما فعلت السعودية، التي خفضت أسعار نفطها المصدر إلى الأسواق الآسيوية، مضيفا "بالنتيجة علينا أن ننافس، وإيران تعتزم خفض أسعار النفط".

وأشار إلى أن لجوء السعودية إلى خفض الأسعار خطوة طبيعية في ظل التنافس في سوق النفط الآسيوية، بين الولايات المتحدة وبلدان أمريكا اللاتينية وروسيا، مبينًا أنه من المنطقي أن تخفض السعودية أسعارها للمحافظة على حصتها من السوق الآسيوية.

وبينما تصدرت المملكة العربية السعودية قائمة أكثر الدول تصديرا للنفط إلى أكبر أربع اقتصادات في آسيا، وهي الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية، تسعى الكويت وإيران والعراق إلى زيادة حصتها أيضا في السوق الآسيوية.

الجزائر تواصل دعم أسعار المواد الاساسية رغم تراجع عوائد النفط

■ الجزائر – د ب أ: أكد وزير التجارة الجزائري، عمارة بن يونس، أمس الاحد ان حكومة بلاده مستمرة في دعم اسعار المواد ذات الاستهلاك الواسع رغم تراجع اسعار النفط في الاسواق العالمية، وهبوط عائدات التصدير.

وقال بن يونس في برنامج للإذاعة الجزائرية ان الرئيس، عبد العزيز بوتفليقة، متمسك بدعم أسعار المواد الأساسية وبالسياسة الاجتماعية للدولة ، لافتا إلى أن رفع هذا الدعم ليس واردا في الوقت الحالي.

ودعا بن يونس الى تشجيع الصادرات خارج المحروقات، خاصة في اتجاه أفريقيا، لتقوية الاقتصاد الجزائري ، مؤكدا أنه من واجب الحكومة دعم ومساندة المتعاملين الاقتصاديين الذين يرغبون بتصدير منتجاتهم الى الخارج.

كما شدد على الدفاع وحماية استهلاك المنتجات المصنوعة محليا، لتقليص التوجه نحو استهلاك المنتجات المستوردة، علما أن واردات البلاد بلغت العام الماضي 60 مليار دولار.

ويعتمد اقتصاد الجزائر، البلد العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط "اوبك"، بدرجة كبيرة جدا على إيرادات النفط والغاز.

من جهة اخرى كشف بن يونس عن أن الحكومة الجزائرية بصدد تقييم اتفاق الشراكة الموقع مع الاتحاد الاوروبي عام 2005، ملمحا الى امكانية مراجعته بالنظر لتغير المعطيات والظروف مقارنة بعام 2002 الذي بدأت فيه المفاوضات مع الأوروبيين.

وأشار الوزير الجزائري إلى أن انضمام بلاده الى منظمة التجارة العالمية يبقى مطلبا ملحا، غير انه استبعد ان يكون ذلك في القريب العاجل ، لافتا الى اجتماع آخر بين الطرفين في حزيران/يونيو المقبل.

«فيتش» تنزع عن النمسا أعلى درجة تصنيف إئتماني

فيينا – د ب أ: فقدت النمسا أعلى درجة تصنيف لدى وكالة "فيتش" للتصنيف الائتماني وذلك وفقا لما أعلنته الوكالة الأمريكية.

وقالت "فيتش" انها خفضت التصنيف الإئتماني للنمسا بمقدر درجة واحدة من التصنيف الممتاز "ايه.ايه.ايه" إلى "ايه ايه موجب"، لكنها أبقت على النظرة المستقبلية "مستقرة" الأمر الذي لا يتوقع معه حدوث خفض جديد للتصنيف الإئتماني للنمسا.

وعزت "فيتش" هذه الخطوة إلى الارتفاع القوي وغير المتوقع في نسبة الدين العام إلى 89 % من إجمالي الناتج المحلى، بالإضافة إلى نمو الاقتصاد النمساوي بمعدل محدود.

وقالت "فيتش" إن نسبة الدين العام إلى إجمالي الناتج المحلي في النمسا أعلى من مثيلاتها في كل الدول التي تتمتع بأعلى درجة تصنيف إئتماني باستثناء الولايات المتحدة.

وتوقعت "فيتش" أن تتمكن النمسا من القضاء على ديونها بصورة أبطأ مما كان متوقعا لها حتى الآن.

وكانت "فيتش" توقعت في وقت سابق أن يتراجع الدين العام النمساوي إلى 70 % من إجمالي الدين المحلي بحلول عام 2017.

من جانبها استبعدت وزارة المالية النمساوية حدوث تأثيرات سلبية مترتبة على التصنيف الجديد، وقالت أن ارتفاع نسبة الدين العام جاء بسبب عمليات إعادة الهيكلة في القطاع المصرفي، لكنها أشارت إلى أن النمسا ستظل من أفضل الجهات بالنسبة للمستثمرين.

اليونان تعلن استعدادها لبذل كل ما في وسعها للتوصل الى اتفاق اليوم

■ اثينا – وكالات الأنباء: واصلت حكومة ألكسيس تسيبراس المدعومة من الشعب اليوناني أمس الأحد الاستعداد لاجتماع تعقده اليوم الاثنين المجموعة الاوروبية ويتوقف عليه مصير البلاد، واكدت عزمها بذل كل ما في وسعها للتوصل الى اتفاق من دون الإعلان عن تنازلات.

وقال وزير المال يانيس فاروفاكيس في مقابلة نشرتها أمس صحيفة (كاثيميريني) واسعة الانتشار ان "موقفنا الذي يستند الى المنطق قوي، وسيفضي الى اتفاق، حتى في اللحظة الأخيرة او ما بعد اللحظة الأخيرة".

واضاف ان اليونانيين وكذلك البلدان الاخرى في الاتحاد الاوروبي "سيبذلون كل ما في وسعهم للحؤول دون الوصول الى نتيجة تضعف وحدة منطقة اليورو". وتابع القول ان "اوروبا تعرف كيف تعقد اتفاقات مشرفة انطلاقا من خلافات مشرفة".

وتحدث فاروفاكيس عن مستوى تفاؤل "مرتفع" عشية الاجتماع الذي يعقده اليوم 19 وزير مال في مجموعة اليورو.

وهذا الاجتماع حاسم لكنه محفوف بالمخاطر. فالحكومة الجديدة لحزب سيريزا اليساري، برئاسة تسيبراس، تريد وقف برامج المساعدة التي تفرضها "ترويكا" الإتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي على اليونان منذ خمس سنوات، وآلية أثرت تأثيرا كبيرا على الحياة اليومية للناس، في مقابل وعود بمساعدة تبلغ 240 مليار يورو.

وتبدو اليونان في ظل حكومتها الجديدة عازمة على اجراء اصلاحات، على ان تدرج في برنامج جديد تتحكم فيه أثينا هذه المرة.

واكد المتحدث باسم الحكومة غابريال ساكيلاريديس في تصريح أمس لشبكة (سكاي تي.في) ان "الحكومة عازمة على الايفاء بالتزاماتها" حيال الناخبين وعلى "عدم مواصلة البرنامج كما كان"، على ان يتم التوصل الى حل "يستفيد منه جميع الاطراف"، كما قال.

لذلك لا يريد الاتحاد الاوروبي حتى الان التعهد إلا "بتمديد" البرنامج الجاري الذي ينتهي في 28 شباط/فبراير.

وخطر خروج اليونان من منطقة اليورو كبير، اذا لم يتوصل المجتمعون الى اتفاق اليوم، وإذا لم تتمكن اليونان بالتالي من الايفاء بالتزاماتها المالية.

و أمس الأول اجريت مناقشات مطولة في اطار "تبادل لوجهات النظر من اجل تفهم افضل لمواقف كل طرف"، كما قال مسؤول في الاتحاد الاوروبي.

لذلك حذر فاروفاكيس في مقابلته من استمرار وجود نقاط احتكاك خصوصا حول عمليات الخصخصة التي تريد الحكومة الجديدة الرجوع عن القسم الاكبر منها، او حقوق الموظفين في المؤسسات.

وكان رئيس المجموعة الاوروبية يرون ديسلبلوم اعرب يوم الجمعة الماضي عن "تشاؤمه الكبير" حول امكانية التوصل الى اتفاق اليوم الاثنين.

وتحدث رئيس الوزراء اليوناني من جانبه ايضا السبت عن "مفاوضات صعبة" على الارجح. واضاف ان "دعم الشعب اليوناني سيشكل من جديد مصدر قوتنا".

وتؤيد اكثرية اليونانيين الحكومة في الواقع. وابدى 60.6 % من الاشخاص الذين استطلعت مؤسسة "كابا ريسرتش" اراءهم لحساب صحيفة (تو فيما) أمس رأيا ايجابيا تجاه الحكومة، في مقابل 37.1 % عبروا عن رأي سلبي. لكن لا يتوقع الا 48.1 % من اليونانيين نجاح المفاوضات، و51.1 % فشلها.

وحوالى الساعة 15,00 عصر أمس الأحد بدأ آلاف الاشخاص يتجمعون استعدادا لتظاهرة جديدة في ساحة سينتاغما في اثينا دعما للحكومة. وكانت تظاهرة جرت يوم الاربعاء الماضي ضمت 15 الف شخص في اثينا وخمسة الاف في سالونيكي.

وتعول الحكومة ايضا على تظاهرات الدعم لمطالبها في اليونان وباريس ولشبونة.

وتظاهر يوم السبت في روما مئات الاشخاص بدعوة من تنظيمات نقابية واحزاب يسارية لدعم مواقف الحكومة اليونانية الرافضة لاجراءات التقشف.

وتلقت حكومة تسيبراس ايضا دعما غير متوقع أمس. فرئيس الوزراء الاشتراكي السابق جورج باباندريو الذي كان اول من وافق في 2012 على وضع بلاده تحت برنامج المساعدة، بعث برسالة الى المسؤولين الاوروبيين الثمانية والعشرين طالبا منهم ايجاد "حل مفيد للطرفين"، ومشددا على كل الجهود التي بذلها اليونانيون حتى الان وما زال اكثر من 25 % منهم يعانون من البطالة.

متظاهرون يونانيون يرفعون شعارات احتجاجية لوقف برامج المساعدة التي يفرضها الإتحاد الاوروبي

تراجع الودائع الداخلية لأدنى مستوى منذ اندلاع أزمة الديون

■ أثينا – د ب أ: أفادت دوائر مصرفية في اليونان بتراجع حجم الودائع المصرفية لليونانيين إلى أدنى مستوى لها منذ اندلاع أزمة الديون.

يأتي ذلك تأكيدا لتقرير لصحيفة (كاثيميريني) المحافظة التي ذكرت أن اليونانيين سحبوا منذ تشرين ثاني/نوفمبر الماضي نحو 20 مليار يورو من أرصدتهم الداخلية بسبب تخوفهم من تفاقم حالة الوضع المالي بسبب الخلاف بين أثينا والإتحاد الأوروبي بشأن كيفية القضاء على الدين العام اليوناني.

وذكرت الصحيفة أن نحو عشرة مليارات يورو تم تخبئتها في خزائن وصناديق في المنازل، فيما جرى استثمار نحو ستة مليارات أخرى في أوراق مالية أجنبية ووضع أربعة مليارات أخرى في الوقت الراهن في حسابات في الخارج.

من جانبه قال مسؤول مصرفي رفيع المستوى أمس الأول ان هذا "النزيف صار في الأيام الماضية بوتيرة يومية تتراوح بين نحو 200 إلى 300 مليون يورو".

كانت الحكومة اليونانية الجديدة، برئاسة ألكسيس تسيبراس، أعلنت بعد انتخابات الخامس والعشرين من كانون ثاني/يناير الماضي عن انتهاء العمل ببرنامج الإنقاذ مطالبة بوضع تنظيم جديد للديون اليونانية.

«أنتورب» البلجيكية في قلب فضيحة تهرب ضريبي وتبييض مليارات مصدرها التعامل بألماس الدم

■ بروكسل – أ ف ب: يمر قطاع الألماس في أنتورب، الذي يعتبر رئة الاقتصاد البلجيكي منذ قرون، باضطرابات جديدة منذ اندلاع فضيحة "سويس ليكس"، بعد اتهامه في قضايا عديدة للتهرب الضريبي وتبييض اموال "ألماس الدم".

فمن أصل حوالى ثلاثة آلاف بلجيكي وردت اسماؤهم في لوائح اصحاب الحسابات المغفلة في مصرف "إتش.إس.بي.سي" فرع سويسرا "يعلن ما لا يقل عن 916 ارتباطهم بتجارة الألماس"، كما توضح صحيفة (لوسوار) البلجيكية التي شاركت في التحقيق الذي كشف ما أُسمي فضيحة "سويس ليكس".

فمنذ خمسمئة عام، اتخذ المرفأ الكبير في شمال بلجيكا مكانة مهيمنة في عالم الألماس استحق بموجبها لقب "العاصمة العالمية للألماس". فقد تخصص في البداية في نحت وصقل هذه الاحجار الكريمة، ثم تحولت انتورب الى تجارة الحجارة الخام، بحسب مركز أنتورب العالمي للالماس الذي يمثل تجار هذه المادة في المدينة.

وفي الاجمال يمر 84 % من الألماس الخام و50 % من الألماس المصقول من العالم اجمع في المدينة الفلمنكية. وفي العام 2014 صدرت من الألماس المصقول بقيمة 58.8 مليار دولار (51.6 مليار يورو).

وبالنسبة لبلجيكا فان اهمية القطاع لا يستهان بها. فالالماس يمثل 5 % من اجمالي صادرات المملكة و15 % من صادراتها خارج الإتحاد الاوروبي بحسب مركز أنتورب العالمي للألماس.

وقد ظل النشاط محصورا تقليديا في ايدي الطائفة اليهودية المتشددة الكبيرة في المدينة. ثم توقف إبان الحرب العالمية الثانية وهلك يهود أنتورب. ولم يبق من حوالى 27 الف شخص كانوا يعملون في هذا القطاع قبل الحرب، سوى 3500 عند نهايتها بحسب المركز نفسه. لكن الصناعة عاودت الانطلاق بسرعة اعتبارا من العام 1945.

ومنذ حوالى ثلاثين عاما اكتسبت الجالية الهندية مكانة بارزة في "العاصمة العالمية للألماس". فبعد ان استقروا في البداية للتزود بالحجارة الخام بات الهنود يسيطرون الان على 70 % من حجم استيراد الألماس وتصديره في أنتورب. كما انتقل قسم كبير من نشاط قص الألماس وصقله الى الهند حيث تكلفة اليد العاملة متدنية.

وحتى قبل توجيه اصبع الإتهام اليهم في إطار "سويس ليكس" تلطخت سمعة تجار الألماس في أنتورب في السنوات الاخيرة في عدة فضائح مدوية عندما قامت السلطات البلجيكية التي بقيت متساهلة لزمن طويل بتعزيز اجراءات المراقبة وتشديد التشريع الأوروبي لمكافحة التهرب الضريبي.

وبرزت اكبر القضايا الى العلن منتصف سنوات الألفين، وطالت إحدى اهم المجموعات في أنتورب، وهي "أوميغا دايموندز" التي فر قادتها الثلاثة من بلجيكا بعد المعلومات التي كشفها الموظف السابق ديفيد رنو "مطلق الإنذار".

وضبطت مصلحة الضرائب في مقر المجموعة 125 مليون دولار من "ألماس الدم"، المستخرج من القارة الافريقية ويباع بشكل خارج عن القانون ويغذي العديد من النزاعات. ووافقت ادارة الضرائب في 2013 على اقفال جزء من الملاحقات مقابل استعادة 160 مليون يورو.

وقد استوردت "أوميغا دايموندز" كميات من الألماس بمليارات اليورو من بلدان شهدت نزاعات طويلة، خصوصا أنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، من خلال الالتفاف على القيود المفروضة على المستوى الدولي مثل "عملية كيمبرلي" (أداة دولية تأسست في 2002 وتتولى مراقبة صادرات الألماس الخام عبر العالم لضمان عدم تسرب ألماس الدم إليها) من خلال عدم التصريح بعائداتها.

وكتبت صحيفة (لوموند) الفرنسية في سلسلة مقالاتها حول "سويس ليكس" فإن "اوميغا دايموندز مدينة للدولة البلجيكية بمبلغ ضخم قدره 4.6 مليار يورو".

وتفيد الوثائق المسربة من بنك "إتش.إس.بي.سي"، المتهم في بلجيكا وكذلك في فرنسا وكثير من دول العالم بتسهيل التهرب الضريبي وتبييض الاموال، ان الممارسات غير المشروعة انتشرت على كل المستويات في مركز أنتورب لتطال مسؤولين في مختلف البورصات التي يتم تبادل الألماس فيها وحتى في مركز أنتورب العالمي للألماس.

وهكذا اضطر سانتوش كيديا، وهو تاجر

الإدارة الأمريكية تسمح باستيراد بعض المنتجات من شركات كوبية خاصة

■ واشنطن – أ ف ب: اعلنت الولايات المتحدة في نهاية الأسبوع الماضي انها سمحت باستيراد بعض السلع والخدمات التي تنتجها شركات خاصة في كوبا، في تخفيف جديد للحظر التجاري الأمريكي المفروض على هافانا منذ خمسين عاما.

ونشرت وزارة الخارجية الأمريكية "لائحة بالسلع والخدمات التي ينتجها متعهدون كوبيون مستقلون يمكن استيرادها الى الولايات المتحدة"، وذلك في بيان يحمل عنوان "دعم القطاع الخاص الكوبي الوليد."

وتشير هذه اللائحة التي وضعت على الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الى انه يمكن استيراد كل المنتجات من الشركات الصغيرة والمتوسطة الكوبية باستثناء الحيوانات والمنتجات الحيوانية والنباتية والنسيج والآليات والطائرات والمعدات الكهربائية والإلكترونية والاسلحة والذخائر.

وقالت الخارجية الأمريكية انها ستقوم بتحديث هذه اللائحة باستمرار.

وذكرت الوزارة ايضا بانه في إطار تخفيف بعض القيود التجارية المفروضة على الجزيرة الذي اعلنته واشنطن في 16 كانون الثاني/يناير "يمكن لأمريكيين ارسال مبالغ غير محددة لكوبيين من اجل مساعدة الشركات الخاصة والمنظمات غير الحكومية المستقلة".

واضافت ان "بعض الشركات الأمريكية يحق لها التصدير (الى كوبا) لمنتجات مثل مواد البناء والتجهيزات والادوات للقطاع الخاص الكوبي".

وبموجب هذه الاجراءات يمكن للشركات الأمريكية للاتصالات والإنترنت الاستثمار في كوبا. وقد فتح موقع (نيتفليكس) الإلكتروني للافلام يوم الاثنين الماضي اول خدمة له في كوبا على الرغم من قلة عدد الكوبيين المتصلين بالانترنت.

العمال المغتربون الآتون من آسيا الوسطى يغادرون روسيا بسبب العقوبات وضعف الروبل

■ سان بطرسبورغ – أ ف ب: أصبح تراجع قيمة الروبل الروسي يحمل المهاجرين من الجمهوريات السوفييتية السابقة الفقيرة في آسيا الوسطى على سلوك طريق العودة الى بلدانهم، بعدما كان الروس معتادين على رؤيتهم يقومون بأعمال كثيرة يأبون القيام بها، كإزالة الثلوج عن الشوارع والارصفة وقيادة سيارات الأجرة او تنظيف المطاعم والمقاهي.

وقال الطاجيكي سوخراب توراخونوف الذي يوصل طلبيات البيتزا في سان بطرسبورغ "لم اتمكن منذ بضعة اشهر من ارسال شيء الى عائلتي". واضاف "لدي اربعة اولاد، وعما قريب ستتزوج ابنتي الكبرى، ونحن بحاجة الى المال".

وسينتظر الرجل الذي يبلغ الثالثة والاربعين من العمر شهرا اضافيا او شهرين على الاكثر. فاذا لم تتغير الامور، فسيغادر روسيا.

وسواء أتوا، مثل سوخراب، من طاجيكستان او قرغيزيا او اوزبكستان، يعيش حوالى ثلاثة ملايين مهاجر من هذه البلدان في روسيا بصورة شرعية، واكثر من هذا العدد اذا احصي المقيمون الآخرون خلافا للقوانين. وتشكل التحويلات المالية الى عائلاتهم نصف الاقتصاد في بلدانهم تقريبا.

لكن انهيار الروبل الذي خسر نصف قيمته امام الدولار خلال سنة على خلفية الأزمة الاوكرانية والعقوبات الغربية التي فرضت على روسيا بسببها، وتراجع اسعار النفط ، ادى الى تغيير المعادلة تغيرا جذريا.

فالتضخم المتسارع في روسيا لم يؤد فقط الى تآكل المدخرات المخصصة لعائلاتهم، بل لم تعد تساوي شيئا يذكر لدى تحويلها.

وقد تفاقم الوضع من جراء تشديد القوانين التي تنص على اجراء امتحانات اللغة الروسية وتحمل أرباب العمل تقديم طلب اذونات من دوائر الهجرة ودفع الرسوم.

وفي كانون الثاني/يناير لاحت مخاطر نزوح كثيف، عندما غطت الثلوج ارصفة سان بطرسبورغ، كما يحصل دائما في هذه الفترة من السنة. وتسبب التنظيف البطيء بصورة غير مألوفة للارصفة والشوارع باصابة المئات، وحمل السلطات على ان تطلب من الناس ان ينظفوا بأنفسهم العاصمة الامبراطورية السابقة بدلا من عمال البلدية.

وقال مدير شركة للطرق طلب التكتم على هويته ان "حوالى 30 % من العمال الذين ذهبوا كالمعتاد لتمضية اعياد رأس السنة الجديدة مع عائلاتهم في اوزبكستان او في طاجيكستان، لم يعودوا".

واعتبر نائب حاكم سان بطرسبورغ ايغور ألبين من جهته ان المدينة خسرت نصف المهاجرين الذين يقومون بهذا النوع من الاعمال.

ولا ينوي شوكت ميرزوييف (47 عاما) الذي كان يحمل المجرفة في باحة بين مباني غطتها الثلوج، العودة حتى الان الى بلاده. وقال "الامر يصبح صعبا، واذا تفاقم الوضع لن يبقى لنا غير خيار المغادرة".

وأكدت مارينا ملنيك المسؤولة عن هيئة لمساعدة هؤلاء العمال انهم "ليسوا مضطرين للعمل هنا اذا لم يتمكنوا من تحويل المال الى عائلاتهم".

واضافت ان المهاجرين الذين يتقاضون اجورا تناهز 30 الف روبل (400 يورو)، باتوا لا يستطيعون ان يحولوا الى بلدانهم الا حوالى 200 يورو شهريا. وقالت "ليسوا مضطرين للعيش بتقشف في سان بطرسبورغ من اجل هذه الحفنة الصغيرة من المال".

وقد تأثر قطاع البناء ايضا. واعتبر المسؤول في البلدية ميكايل دميدنكو ان 15 % من العمال الذين يعملون في بناء ستاد زنيت أرينا قد غادروا.

اما نتيجة هذا النزوح، كما تقول الينا خاليموفسكايا من شركة "إيرنست اند يونغ" للاستشارات "فهي على الأرجح ارتفاع الأجور في القطاعات التي كان يعمل فيها" هؤلاء المهاجرين.

وفي طاجيكستان، افقر بلدان آسيا الوسطى، تؤكد السلطات هذه الظاهرة. وردا على استيضاح قال المسؤول في دائرة الهجرة انور بوبوييف، ان عدد الطاجيك الذين يذهبون للعمل في روسيا، اقل بمرتين في الوقت الراهن، بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وللتعويض على هذا الانكفاء لليد العاملة، تنوي الحكومة استحداث 200 الف فرصة عمل هذه السنة، لكن بعض الخبراء يتخوفون من الا يكفي ذلك، لان عدد المهاجرين في روسيا يقدر بما بين 700 الف ومليون.

وقال خبير الشؤون السياسية صائم الدين دوستوف ان "تحويل العملات الصعبة يتراجع، ويزداد التوتر في المجتمع"، داعيا الى اصلاح زراعي لتسهيل استملاك الاراضي.

لكن خبراء يعتبرون ان عددا كبيرا من رعايا آسيا الوسطى سيبقون في روسيا او سيعودون اليها بعد اقامة اطول من المعتاد في بلدانهم.

وقال بختيار من طاجيكستان، التي تنخرها كما قال التجاوزات القانونية الناجمة عن الفساد وشبكة العلاقات، "لا استطيع ان اكسب المال من اجل عائلتي إلا في روسيا".

وفي سان بطرسبورغ اكدت محبة اساييف (50 عاما)، التي تعمل خادمة في مقهى "لست اتذكر فترة كانت صعبة الى هذا الحد. لكني لست انوي المغادرة، فالوضع في بلادنا اسوأ".

فنزويلا تستعد لإعلان تغيير حاسم في سياسة تسعر أرخص بنزين في العالم

■ كراكاس – رويترز: قال وزير المالية الفنزويلي، رودولفو ماركو، في مقابلة ان فنزويلا ستعلن تغييرا في السياسة المتعلقة بالبنزين قريبا، مشيرا إلى أن فنزويلا العضو في "أوبك" تمضي قدما في زيادة طال انتظارها في أرخص سعر وقود في العالم.

وتدعم الحكومة في فنزويلا البنزين بشكل كبير، إلى حد أن سنتا أمريكيا واحدا يشتري نحو خمسة غالونات، مما يكلف الحكومة 12 مليار دولار سنويا ويشجع تجارة مربحة في تهريب الوقود عبر الحدود إلى كولومبيا المجاورة.

واقترح الرئيس نيكولاس مادورو زيادة في سعر الوقود كوسيلة لتحسين الأوضاع المالية للدولة، وسط تراجع في أسعار النفط الخام. ولكنها ماطلت مرارا في فعل ذلك لأن فنزويليين كثيرين يعتبرون الوقود الرخيص حقا أصيلا.

وقال ماركو في مقابلة مع شبكة (تيليسور) المحلية التلفزيونية "قريبا ستكون هناك إعلانات مهمة بشأن قضية البنزين. لا يمكن أن يكون ثمن قطعة حلوى أكثر من لتر البنزين."

وجاء هذا بعد تخفيض في قيمة العملة بنسبة 70 في المئة يوم الخميس الماضي .

وتدعم فنزويلا البنزين والديزل منذ عشرات السنين من أجل الاستهلاك المحلي. وساعد رفع سعر البنزين في عام 1989 في إثارة أعمال شغب استمرت ثلاثة أيام وخلفت مئات القتلى.

ورفع سعر الوقود عام 1997 دون أي احتجاجات عنيفة ولكن الزعيم الاشتراكي الراحل هوغو شافيز أبقى السعر منخفضا طوال فترة ازدهار النفط التي استمرت عشر سنوات.

صعود أسواق الخليج بفضل أرباح الشركات وتحسن أسعار النفط

■ دبي – رويترز: ارتفعت معظم أسواق الأسهم الخليجية أمس الأحد بفضل تحسن سعر النفط، والمراهنات على نتائج الربع الأخير من العام الماضي والتوزيعات، فضلا عن أنباء إيجابية من الشركات المحلية. وأغلق النفط مرتفعا للأسبوع الثاني على التوالي يوم الجمعة الماضي بعد تراجع جديد في عدد الحفارات الأمريكية ليسجل خام برنت أعلى مستوياته في 2015 ويتجاوز 60 دولارا للبرميل.

وقفز المؤشر العام السعودي 2.3 في المئة، مع تقدم مماثل لسهم عملاق البتروكيميائيات الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) التي ستستفيد من ارتفاع أسعار النفط.

وصعد سهم جبل عمر العقارية 7.1 في المئة مواصلا موجة صعود بدأت الأسبوع الماضي، بعد أن قالت الشركة إنها حققت ربحا فصليا بلغ 149.3 مليون ريال مقارنة مع خسارة 2.5 مليون ريال قبل عام.

وارتفع سهم السعودية للكهرباء أكبر شركة مرافق مدرجة في الخليج بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة فيالمئة. وغالبا ما تعلن الشركة توزيعاتها السنوية في النصف الثاني من فبراير/شباط وربما يراهن المستثمرون على مدفوعات سخية.

وارتفع السهم هذا الشهر بعد أن دعا محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) إلى إصلاحات لنظام دعم الطاقة والمياه السخي المعمول به في البلاد. ومن شأن رفع رسوم الطاقة أن يفيد أرباح الشركة، لكن تصريحات المحافظ لم تتضمن إجراء ملموسا تعتزم الحكومة القيام به.

وزاد مؤشر دبي 1.5 بالمئة بفضل مكاسب سهم إعمار العقارية الذي صعد 4.6 في المئة قبيل إعلان نتائج الربع الأخير من العام الماضي.

وقالت إعمار بعد الإغلاق إن أرباحها الفصلية ارتفعت 14 بالمئة إلى 861.4 مليون درهم متجاوزة التوقعات بقليل.

في المقابل نزل سهم العربية للطيران 1.8 في المئة، بعد أن أعلنت الشركة انخفاض صافي ربح الربع الرابع 30 في المئة بسبب تحوط في تكاليف الوقود والتراجع الحاد في سعر النفط نهاية العام الماضي.

وهبط سهم شركة "دريك آند سكل" الهندسية 1.1 في المئة بعد انخفاض أرباح الربع الرابع 70 في المئة.

وارتفع مؤشر أبوظبي 1.5 بالمئة مع صعود معظم الأسهم. وقفز سهم الدار العقارية 5.8 في المئة بعد أن أعلنت الشركة الأسبوع الماضي نمو أرباح الربع الأخير بنسبة 61 في المئة.

وتقدم مؤشر قطر 0.7 في المئة وارتفع سهم بنك قطر الوطني 2.2 في المئة وكان مصدر الدعم الرئيسي للسوق.

وقفز سهم بنك نزوى العماني 2.3 في المئة بعد أن قالت الشركة المتحدة للتمويل إن مجلس إدارتها وافق من حيث المبدأ على الاندماج مع البنك. وارتفع المؤشر العماني 0.3 في المئة.

وارتفع المؤشر المصري 0.4 في المئة وسط أداء متباين للأسهم المحلية. وتقدم سهم مدينة نصر للإسكان والتعمير 1.4 في المئة بعد الدعوة إلى اجتماع للمساهمين في الخامس من مارس/آذار لمناقشة زيادة رأس المال.

وأعلنت الشركة في الأسبوع الماضي عن زيادة 16 في المئة في صافي ربح 2014 ليصل إلى 215 مليون جنيه وهو ما فاق متوسط تقديرات المحللين البالغ 187 مليون جنيه.

وفيما يلي مستويات إغلاق المؤشرات بأسواق المنطقة اليوم:

في السعودية قفز المؤشر 2.3 في المئة إلى 9467 نقطة. كما قفز مؤشر دبي 1.5 في المئة إلى 3963 نقطة. أيضا قفز مؤشر أبوظبي 1.5 في المئة إلى 4695 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.7 في المئة إلى 12693 نقطة. كما ارتفع المؤشر العماني 0.3 في المئة إلى 6675 نقطة.

وتراجع المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6690 نقطة. كما تراجع المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1441 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 9790 نقطة.

بريطانيا: الأحزاب الكبرى تتعهد بوقف توليد الكهرباء في محطات تعمل بالفحم

■ لندن – "القدس العربي": تعهد زعماء الأحزاب الرئيسية الثلاثة في بريطانيا بوقف توليد الكهرباء في المحطات التي تعمل بالفحم ولا تطبق تكنولوجيا الحد من الانبعاثات الغازية الكربونية الضارة بالبيئة. كما وعدوا بالضغط باتجاه التوصل إلى اتفاق عالمي بشأن المناخ.

ولا يشمل الاتفاق الذي نشر أمس الأول إطارا زمنيا لوقف عمل هذه المحطات، لكن الناشطين المدافعين عن البيئة رحبوا بالإعلان المشترك بين الأحزاب الثلاثة وأشاروا إلى أن بريطانيا هي أول دولة ذات اقتصاد كبير تقطع مثل هذا الوعد.

وقال رئيس الوزراء البريطاني المحافظ ديفيد كاميرون، ونائبه نيك كليغ زعيم حزب الديموقراطيين الأحرار الشريك في الحكومة، وزعيم حزب العمال المعارض إد ميليباند، ان اتخاذ الإجراءات لمكافحة تغير المناخ "فرصة بالنسبة إلى المملكة المتحدة لنمو اقتصاد أقوى وأكثر فعالية ومرونة أمام المخاطر التي تواجهه."

ويأتي التعهد قبيل الانتخابات العامة في بريطانيا في مايو/أيار، وبعد يوم من اتفاق نحو 200 دولة على مسودة نص اتفاق عالمي بشأن المناخ.

وولدت المحطات التي تعمل بالفحم ثلث الكهرباء في بريطانيا خلال النصف الأول من العام الماضي. وتنتج تقريبا ضعف كمية انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون التي تنتج عن المحطات التي تعمل بالغاز.

الدوري الاسباني

«هاتريك» ميسي يقود برشلونة إلى الفوز بخماسية... وريال مدريد يداوي جروحه بثنائية باهتة

■ مدريد – د ب أ: واصل الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي إبداعه مع برشلونة بعدما سجل ثلاثة أهداف (هاتريك) قاد بها الفريق الكتالوني لاكتساح ضيفه ليفانتي 5/صفر في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الأسباني.

وضيق برشلونة الخناق على غريمه التقليدي ريال مدريد (المتصدر) بعدما رفع رصيده إلى 56 نقطة مقلصا الفارق مع الفريق الملكي إلى نقطة واحدة، ليشعل الصراع على سباق الصدارة. في المقابل، توقف رصيد ليفانتي عند 19 نقطة، ليظل في المركز الثامن عشر (الثالث من القاع).

وأمتع برشلونة جماهيره، كعادته في الفترة الماضية، طوال شوطي المباراة، خاصة الشوط الثاني، الذي سيطر عليه تماما لينصب نجومه السيرك لليفانتي الذي استسلم لاعبوه للهزيمة النكراء. وافتتح النجم البرازيلي نيمار التسجيل في الدقيقة 17، قبل أن يضيف ميسي الهدف الثاني في الدقيقة 38 لينتهي الشوط الأول بتقدم برشلونة بهدفين نظيفين. وواصل برشلونة تألقه في الشوط الثاني، بعدما أضاف ميسي الهدف الثالث في الدقيقة 59، قبل أن يسجل الهدف الرابع بعدها بست دقائق من ركلة جزاء. ووضع البديل الأوروغواني لويس سواريز بصمته في الحفلة الكتالونية بعدما سجل الهدف الخامس لبرشلونة في الدقيقة 73 بضربة خلفية مزدوجة رائعة مسجلا أجمل أهداف المسابقة هذا الموسم. وقلص ميسي بأهدافه الثلاثة الفارق الذي يفصله عن غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، في سباق الصدارة بينهما على لقب هداف البطولة، بعدما رفع رصيده التهديفي إلى 26 هدفا حتى الآن، بفارق هدفين فقط خلف رونالدو، البعيد كثيرا عن مستواه المعهود في الآونة الأخيرة.

وواصل برشلونة تصميمه القوي على استعادة لقب الدوري الذي غاب عنه في الموسم الماضي لمصلحة أتلتيكو، بعدما حقق فوزه السادس على التوالي في الدوري، والحادي عشر على التوالي في الدوري والكأس منذ خسارته صفر/1 أمام مضيفه ريال سوسييداد في الرابع من كانون الثاني/ يناير الماضي، والتي تسببت في إقالة مدير الكرة أندوني زوبيزاريتا.

وعزز ريال مدريد موقعه في الصدارة بعدما حقق فوزا ثمينا 2/صفر على ضيفه ديبورتيفو لاكورونيا. وكان أشبيلية قد تغلب على ضيفه قرطبة بثلاثية بيضاء.

ورغم الفوز، إلا أن الريال ظهر بعيدا تماما عن مستواه، خاصة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو المتوج بجائزة أفضل لاعب في العالم في العامين الماضيين، وبدا واضحا استمرار تأثر الفريق بخسارته الموجعة صفر/4 أمام جاره أتليتكو مدريد في المرحلة الماضية.

في المقابل، كان ديبورتيفو ندا حقيقيا للفريق الملكي وأهدر لاعبوه فرصة التعادل مطلع الشوط الثاني حين كانت النتيجة تشير لتقدم الريال بهدف نظيف، ولكن حسمت خبرة لاعبي الفريق الملكي النتيجة في النهاية. وتقدم إيسكو بالهدف الأول في الدقيقة 23، فيما تكفل كريم بنزيمة بتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 73، ليسجل الفرنسي هدفه الثاني عشر في المسابقة هذا الموسم. وواصل الفريق الملكي بذلك تفوقه على ديبورتيفو بعدما حقق فوزه الثامن مقابل تعادل واحد في مبارياته التسع الأخيرة مع ديبورتيفو الذي لم يحقق أي فوز على الريال منذ 31 آب/ أغسطس عام 2008.

وعاد أشبيلية لنغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلتين الماضيتين إثر فوزه الثمين 3/صفر على ضيفه قرطبة. وانتهى الشوط الأول بتقدم أشبيلية بهدفين حملا توقيع البولندي غريغورز كريشوياك وكارلوس باكا في الدقيقتين 38 و44. وتضاعفت معاناة قرطبة في الشوط الثاني بعدما اضطر للعب بعشرة لاعبين عقب طرد الكاميروني باتريك إيكنغ في الدقيقة 54. وتساوت الكفة في الدقيقة 74 بعدما تلقى كريشوياك البطاقة الحمراء ليلعب كل فريق بعشرة لاعبين، قبل أن يضيف فيسينتي إيبورا الهدف الثالث لأشبيلية في الدقيقة 76.

نجوم برشلونة يهنئون النجم الارجنتيني ميسي على ثلاثيته

أنشيلوتي: صافرات الاستهجان أمر طبيعي!

■ مدريد – الأناضول: قال مدرب ريال مدريد كارلو أنشيلوتي، إن صافرات الاستهجان التي أطلقتها الجماهير بملعب سانتياغو بيرنابيو «أمر طبيعي».

وأطلق جمهور الريال الصافرات تعبيرا عن الغضب من أنشيلوتي وايكر كاسياس خلال لقاء ديبورتيفو. وكان الجمهور قد غضب بشدة من خسارة الريال الأسبوع الماضي أمام أتليتكو مدريد برباعية نظيفة. وأضاف أنشيلوتي: «أمر طبيعي لي، فالجمهور كان يعاني من إحباط وأتفهم شعوره عقب خسارة الدربي، لكنهم يدعمونا دائما، واللاعبون يقدرون ذلك». وعن اللقاء قال: «لقد لعبنا بشكل جيد خاصة في ظل الظروف الصعبة التي تعرضنا لها... كان أسبوعا صعبا وأعتقد أننا خرجنا منه بشكل جيد وانتصار ثمين». وأضاف: «لقد عانينا قليلا في المباراة لكن في النهاية كل شيء سار على ما يرام». ورأى أن كريستيانو رونالدو لعب بشكل إيجابي، وعلى الرغم من عدم تسجيله أي هدف، إلا أنه كان مصدر خطورة على مرمى المنافس، وصنع هدفا.

كأس انكلترا

أرسنال وفيلا يتأهلان... وبرادفورد يواصل مفاجآته ويصدم سندرلاند

جيرو (يمين) يسجل أحد هدفيه لأرسنال في مرمى ميدلزبره

■ لندن – د ب أ: تأهل أستون فيلا لدور الثمانية لكأس انكلترا بعد تغلبه 1/2 على ضيفه ليستر ضمن منافسات دور الستة عشر. وتقدم لأستون فيلا ليانـدرو باكونا في الدقيقة 68 وأضاف سكوت سينكلير الهدف الثاني في الدقيقة 89 بينما أحرز هدف ليستر الوحيد كراماريتش في الدقيقة 90. وتابع تيم شيروود المدرب الجديد لفيلا المباراة من المدرجات بعدما تعاقد معه النادي لقيادة الفريق.

وواصل أرسنال مسيرته للحفاظ على اللقب، بعدما تأهل لدور الثمانية عقب فوزه على ضيفه ميدلزبره بهدفين دون مقابل. وتقدم أوليفيه جيرو لأرسنال في الدقيقة 27 عندما قابل كرة عرضية أرضية من الناحية اليسرى بقدمه وأسكنها الشباك. وعاد جيرو في الدقيقة 29 وأضاف الهدف الثاني بنفس الطريقة عندما لعبت ركلة ركنية من الناحية اليسرى قابلها جيرو بتسديدة قوية سكنت شباك حارس ميدلزبره.

ونجح أرسنال في فرض سيطرته على مجريات اللعب طوال المباراة وشن هجمات منظمة على مرمى ميدلزبره وتمكن من احراز هدفين وكان بإمكانه الخروج بأكثر من هدفين لولا الحظ الذي عاند مهاجميه. في المقابل دخل ميدلزبره المباراة بطريقة دفاعية واعتمد على الهجمات المرتدة ثم سرعان ما تخلى عن حذره الدفاعي وبدأ بمبادلة أرسنال الهجمات بعد أن مني مرماه بهدفين، لكن هجماته لم تشكل أي خطورة على مرمى أرسنال، خاصة أنها كانت محاولات فردية.

كما تأهل برادفورد، الذي أقصى تشلسي في المرحة الماضية، لدور الثمانية أيضا بعد فوزه على ضيفه سندرلاند بهدفين دون مقابل. وأحرز هدفي برادفورد جون أوشي لاعب سندرلاند بالخطأ في مرماه وجون ستيد في الدقيقتين 3 و61.

فان خال: روني أفضل مهاجم... لكنني مضطر لإشراكه في الوسط

■ لندن – د ب أ: اعترف الهولندي لويس فان خال مدرب مانشستر يونايتد بأن وين روني هو أفضل مهاجم في فريقه، لكنه يصر على اشراكه في خط الوسط.

وسجل روني ثماني أهداف خلال 23 مباراة في كل المسابقات مع يونايتد في الموسم الحالي، رغم أنه يلعب خلف المهاجمين الهولندي روبن فان بيرسي والكولومبي راداميل فالكاو. ورغم الامكانات الهجومية الهائلة التي يملكها روني شدد فان خال على أنه يحتاج اليه أكثر في وسط الملعب. وقال: «روني ربما هو أفضل مهاجم لدينا، لكنني أشركه في وسط الملعب لأن لدي رؤية خاصة في ما يتعلق بالمركز الذي يناسب اللاعبين ويظهر إمكانياتهم الحقيقية». وأضاف: «اتفق تماما مع حقيقة أن روني أفضل مهاجم لدينا، لكن إذا أشركته في خط الهجوم فإنني سأعاني في الوسط». واعترف فان خال بأن روني يكون أكثر فاعلية عندما يلعب في مركز المهاجم مع المنتخب الإنكليزي، مشيرا «إذا كنت أتولى منصب مدرب المنتخب الإنكليزي كنت سأشركه أيضا كمهاجم لكن مصلحة الفريق أهم النواحي الفردية».

رودجرز: الكرة بدأت تطاوع بالوتيلي!

■ لندن – رويترز: شاهد المدرب بريندان رودجرز ابتسامة نادرة على وجه ماريو بالوتيلي بعدما ساعد ليفربول على بلوغ دور الثمانية في كأس انكلترا، وقال إن الكرة «بدأت تطاوعه أخيرا».

وكان بالوتيلي واجه بداية سيئة لمسيرته في ليفربول منذ انضمامه من ميلان في أغسطس/ آب لكن حظوظه انتعشت اعتبارا من الثلاثاء الماضي. فبعد سبعة أشهر و14 مشاركة و48 تسديدة سجل بالوتيلي مهاجم ليفربول أخيرا هدفا في الدوري الانكليزي انتزع به فريقه الفوز 3–2 على توتنهام.

ووضع مهاجم ايطاليا حدا لفترة مرهقة ومنح فريقه كل النقاط الثلاث بهدفه في الدقيقة 83 من مسافة قريبة باستاد انفيلد. وأول أمس عدل ليفربول الفائز باللقب سبع مرات تأخره إلى فوز على بالاس 2–1 ليحجز مكانه في دور الثمانية. وأفلت ليفربول إلى الان من مصير الفرق الكبيرة الأخرى التي ودعت البطولة حيث سجل دانييل ستاريدج وادم لالانا هدفين في غضون تسع دقائق خلال الشوط الثاني ليقلبا الطاولة على رأس أصحاب الأرض بعد مشاركة مؤثرة لبالوتيلي. وقال رودجرز: «يعمل بكل قوة خلال التدريبات وأعتقد أن الكرة الآن بدأت تطاوعه»، وتابع: «أجري تقييما للاعبين يوميا خلال التدريبات بغض النظر عن مستواهم الجيد ويتعين عليهم تقديم افضل ما عندهم». واستطرد: «واجه بالوتيلي صعوبات هنا لانه انتقل الى أسلوب لعب ربما لم يعهده من قبل لكنه يملك قدرات كبيرة وفي المباراتين الاخيرتين نزل بديلا وكان مؤثرا جدا».

فينغر: سانشيز ليس في حالته الطبيعية!

■ لندن – رويترز: يعتقد الفرنسي آرسين فينغر مدرب ارسنال أن اليكسيس سانشيز «ليس في حالته الطبيعية» وقد يشعر بآثار الارهاق بعد بداية مبهرة لمهاجم تشيلي في الدوري الانكليزي.

وتألق سانشيز (26 عاما) بشدة ليحرز 18 هدفا في 32 مباراة بعد انضمامه من برشلونة مقابل 35 مليون جنيه استرليني في يوليو/ تموز الماضي. لكن سانشيز خرج من أرض الملعب متأثرا باصابة في المباراة التي فاز بها ارسنال 2–1 على ليستر الأسبوع الماضي، ويرى فينغر أن مهاجم تشيلي ربما يعاني من آثار الارهاق.

وقال فينغر الذي يحتل فريقه المركز الخامس في الدوري برصيد 45 نقطة من 25 مباراة: «لم تكن لديه نفس القوة التي كان يتمتع بها في البداية». وأضاف: «لست متأكدا اذا كانت لديه الحرية للانطلاق مثلما اعتاد. لا أعلم اذا كان الأمر يتعلق بالضربة التي تلقاها في ركبته لكن لم يكن في حالته الطبيعية».

هودجسون سعيد لاستعادة ستاريدج غريزته التهديفية

■ لندن – د ب أ: رحب روي هودجسون مدرب المنتخب الإنكليزي بعودة دانييل ستاريدج مهاجم ليفربول بعد تعافيه من الإصابة. وتأثر موسم ستاريدج (25 عاما) كثيرا بسبب الإصابة التي لحقت به خلال تدريبات المنتخب الإنكليزي.

وسافر ستاريدج إلى الولايات المتحدة للعلاج، لكنه بعد خمسة أشهر من آخر ظهور له مع ليفربول عاد للتسجيل وهز شباك وستهام نهاية الشهر الماضي ثم نجح في التسجيل مجددا أول أمس في شباك كريستال بالاس في كأس انكلترا. ويستعد ستاريدج للعودة إلى صفوف المنتخب للمشاركة في المباراتين أمام ليتوانيا وإيطاليا الشهر المقبل. وقال هودجسون: «بالتأكيد أشعر بالسعادة لعودته، طالما يشارك مع فريقه ويظهر بشكل جيد». وأضاف: «لم أحدد بعد قوام فريقي للفترة المقبلة، لدي أسابيع للقيام بهذا الأمر، بالتأكيد دانييل لي لاعب يمتلك الموهبة التي نبحث عنها». وأوضح: «أنا سعيد حقا لأنه تجاوز تماما إصابته العضلية، ولدينا فرصة إعادته للمنتخب الوطني».

بنيتيز غاضب بعد إخفاق نابولي

■ روما – رويترز: استشاط رفائيل بنيتز مدرب نابولي غضبا بعدما تلقى فريقه لطمة قوية في الدوري الايطالي بخسارته 3–1 في باليرمو.

وأدى خطأ فادح من رفائيل حارس نابولي إلى تقدم أصحاب الأرض في الدقيقة 14 عندما سمح لتسديدة المدافع المغربي أشرف لزعر من 40 مترا بدخول الشباك. وقال بنيتيز: «سمحنا بهدف لم يتوقعه أحد. كان يؤدي جيدا حقا. في كل مرة يرتكب فيها حارس خطأ لا يكون الأمر غير ملحوظ». وبعد ذلك صنع الارجنتيني المتألق باولو ديبالا الهدفين الثاني والثالث لباليرمو. وقال بنيتيز: «ارتكبنا خطأ آخر... فقدنا الكرة وسجلوا مرة أخرى. عندما نتأخر يجب أن نحافظ على الهدوء بشكل أكبر». وبعد 20 دقيقة من بداية الشوط الثاني أكد باليرمو تفوقه عندما نال ديبالا وقتا كافيا مرة أخرى ليرسل تمريرة طويلة إلى فازكيز الذي لعب الكرة برأسه إلى لوكا ريجوني الذي وضعها في الشباك من مسافة قريبة. وأحرز الوافد الجديد مانولو غابياديني هدف نابولي الوحيد قبل ثماني دقائق على النهاية.

الدوري الايطالي

روما يكتفي بالتعادل السلبي مع بارما ويمنح الارتياح ليوفنتوس

■ روما – د ب أ: تلقت آمال روما في التتويج بلقب الدوري الإيطالي ضربة موجعة جديدة بعدما سقط في فخ التعادل السلبي مع ضيفه بارما في المرحلة الثالثة والعشرين على ملعبه. وأسفرت باقي المباريات عن فوز لاتسيو على مضيفه أودينيزي 1/صفر، وجنوى على فيرونا 2/5، والإنتر على مضيفه أتالانتا 1/4، فيما تعادل تورينو مع كالياري 1/1.

وفقد روما بتلك النتيجة نقطتين ثمينتين في سباق الصدارة بعدما أصبح رصيده 47 نقطة في المركز الثاني، ليمنح الفرصة للمتصدر يوفنتوس لزيادة الفارق الذي يفصله عنه إلى تسع نقاط حال فوزه على مضيفه تشيزينا.

في المقابل، حصد بارما متذيل الترتيب النقطة الأولى له في مبارياته الست الأخيرة ليصبح رصيده 11 نقطة ويواصل معاناته في رحلته للهروب من الهبوط. وجاءت المباراة من طرف واحد، حيث سيطر روما على مجريات الأمور تماما، إلا أنه فشل في هز شباك بارما، صاحب أسوأ دفاع في المسابقة، على مدى 90 دقيقة بعدما تبارى لاعبوه في إضاعة العديد من الفرص المؤكدة بسبب العصبية الشديدة التي اتسم بها أداء لاعبيه، بالإضافة إلى سوء الحظ الذي لازمه بعدما تصدت العارضة لضربة رأس من ظهيره الأيسر أشلي كول قبل النهاية بسبع دقائق. وعقب المباراة أطلقت جماهير روما صافرات الاستهجان تعبيرا منها عن غضبها من نتائج الفريق المخيبة في الفترة الأخيرة.

وواصل الإنتر صحوته بعدما حقق فوزه الثاني على التوالي عقب تغلبه 1/4 على مضيفه أتالانتا. وتقدم السويسري شيردان شاكيري مبكرا في الدقيقة الثالثة من ركلة جزاء، قبل أن يدرك ماكسي موراليز التعادل في الدقيقة 28. وأعاد فريدي غوارين إنتر إلى المقدمة بعدما سجل الهدف الثاني في الدقيقة 37. واستغل إنتر النقص العددي في أتالانتا الذي اضطر للعب بعشرة لاعبين عقب طرد يوهان بن علوان في الدقيقة 52، ليضيف الهدفين الثالث والرابع عن طريق غوارين ورودريغو بالاسيو في الدقيقتين 63 و72. ورفع الإنتر رصيده إلى 32 نقطة ليرتقي للمركز التاسع، فيما توقف رصيد أتالانتا، الذي تلقى خسارته الثانية على التوالي عند 23 نقطة في المركز السادس عشر.

وأنعش لاتسيو آماله في التأهل إلى البطولات الأوروبية العام المقبل، بعدما فاز 1/صفر على مضيفه أودينيزي. وسجل أنتونيو كاندريفا الهدف من ركلة جزاء في الدقيقة 23. وعاد لاتسيو بهذا الفوز لنغمة الانتصارات عقب خسارته في المرحلتين الماضيتين، ليرفع رصيده إلى 37 نقطة في المركز الخامس، بينما تجمد رصيد أودينيزي عند 28 نقطة في المركز الثالث عشر.

وواصل ميلان نتائجه المخيبة إثر تعادله مع ضيفه إمبولي بهدف لمثله. وبادر ماتيا ديسترو المنضم حديثا للفريق بالتسجيل لميلان في الدقيقة 40، ثم تعادل لاعب الوسط المخضرم ماسيمو ماكاروني لإمبولي في الدقيقة 68 مستغلا تمريرة السيد هساي. ورفع ميلان رصيده إلى 30 نقطة في المركز العاشر مقابل 24 نقطة لإمبولي في المركز الرابع عشر.

فلورينزي لاعب وسط روما (يسار) يصارع مدافع بارما كوستا على الكرة

مونتيلا يشيد بتجانس ثنائي فيورنتينا صلاح وباباكار

■ روما – د ب أ: أعرب فيتشينزو مونتيلا مدرب فيورنتينا الإيطالي عن اعجابه بحالة التفاهم بين النجمين المصري محمد صلاح والسنغالي كوما باباكار خلال الفوز على ساسولو 3–1 في الدوري الإيطالي.

وافتتح صلاح القادم على سبيل الإعارة من تشلسي التسجيل ثم صنع الهدف الثاني لباباكار، قبل أن يتكفل النجم السنغالي بتسجيل الهدف الثاني له والثالث لفريقه. وقال مونتيلا مبتسما: «لقد طلبت من الفريق ألا يجعل الخيار سهلا أمامي في ما يتعلق بالتشكيل الأساسي، وهذا ما فعله اللاعبون حقيقة». وأضاف: «كلهم مهمون لي وسأحاول أن أضمن مشاركتهم جميعا هذا الموسم، لقد قدمنا أداء مرضيا جدا أمام خصم قوي يجيد اللعب الهجومي». وأشار «أنا راض جدا عن أداء الفريق، ربما هو الأداء الأفضل في الاشهر الأخيرة، باباكار يمتلك الإمكانات اللازمة ليصبح بطلا». وتابع: «صلاح يمكنه اللعب كمهاجم ثاني ربما بشكل أفضل من اللعب على الأطراف، طالما كانت الفرصة سانحة أمامه للتحرك».

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يهدر فرصة التصدر بتعادل مزر

باريس – د ب أ: فشل باريس سان جيرمان في الارتقاء (مؤقتا) إلى صدارة الدوري الفرنسي بعدما فرط في تقدمه بهدفين نظيفين على ضيفه كان ليسقط في فخ التعادل 2/2 في المرحلة الخامسة والعشرين. وأسفرت باقي المباريات عن فوز إيفيان على مضيفه لانس 2/صفر، وباستيا على مضيفه نانت بالنتيجة ذاتها، كما تغلب تولوز على ضيفه رين 1/2، فيما اكتفى ليل بالتعادل السلبي مع ضيفه نيس.

وانتهى الشوط الأول بتقدم سان جيرمان بهدفين نظيفين، حيث افتتح النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش التسجيل مبكرا الفريق العاصمة الفرنسية في الدقيقة الثانية، قبل أن يضيف الأرجنتيني إيزيكويل لافيتزي الهدف الثاني في الدقيقة 40. وبينما تأهبت جماهير سان جيرمان التي احتشدت في المدرجات لحصول فريقها على النقاط الثلاث، أعاد إيميليانو سالا المباراة إلى أجواء الإثارة مرة أخرى بعدما سجل هدف تقليص الفارق في الدقيقة 89. وفي الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع أضاف هيرفي بازيلي هدف التعادل لكان.

وتأتي هذه النتيجة لتثير قلق جماهير سان جيرمان قبل لقاء الفريق المرتقب مع ضيفه تشلسي في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا. وأخفق بذلك في اغتنام الفرصة والانفراد بالصدارة عقب تعادل مارسيليا 2/2 مع ضيفه ريمس. ورفع سان جيرمان رصيده بهذا التعادل إلى 49 نقطة، ليظل في المركز الثالث.

الدوري الالماني

فوز ساحق للبايرن على هامبورغ بثمانية أهداف ورباعية دوست تهدي فولفسبورغ انتصاراً مثيراً

■ برلين – رويترز: سحق بايرن ميونيخ منافسه هامبورغ بثمانية أهداف دون رد بينما سجل المهاجم باس دوست أربعة أهداف بما في ذلك هدف الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنح فولفسبورغ الفوز 5–4 على باير ليفركوزن في يوم حافل بالكثير من الأهداف في الدوري الألماني.

وأنزل المتصدر أثقل هزيمة بهامبورغ خلال مسيرته التي دامت 52 عاما في دوري الأضواء، ليظل مبتعدا في الصدارة بفارق ثماني نقاط عن فولفسبورغ الثاني. ورد ميونيخ بقوة على كافة الانتقادات الموجهة له بشأن مستوى أدائه تحت قيادة المدرب بيب غوارديولا.

وسجل توماس مولر وآرين روبن وماريو غوتزه هدفين لكل منهم بينما سجل روبرت ليفاندوفسكي وفرانك ريبري هدفا لكل منهما ليلحقوا هزيمة قاسية بهامبورغ الذي بدا بلا حول ولا قوة. وخسر هامبورغ 9–2 امام البايرن قبل موسمين ليقيم الفريق وقتها حفل شواء كنوع من الاعتذار لجماهيره عن النتيجة.

وكان فولفسبورغ الثاني متقدما 3–صفر عقب مرور نصف ساعة ثم 4–2 قبل أن يتمكن ليفركوزن، الذي سجل له سون هيونغ مين ثلاثة أهداف من تحقيق التعادل بنتيجة 4–4. وتمكن دوست في النهاية من انتزاع هدف الفوز في آخر تسديدة للفريق. وبات دوست أول هولندي يسجل أربعة أهداف في مباراة واحدة في الدوري الألماني.

وتواصلت الاثارة في مكان آخر بتسجيل غرانيت شاكا هدفا في اللحظات الأخيرة ليمنح بوروسيا مونشنغلادباخ الفوز على جاره كولونيا 1–صفر بينما سجل سيباستيان رودي هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع ليفوز هوفنهايم 2–1 على شتوتغارت الذي بات في ذيل الترتيب الآن.

وواصل فيردر بريمن صحوته بالفوز 3–2 على اوغسبورغ بينما تغلب اينتراخت فرانكفورت على شالكه 1–صفر بفضل هدف سجله لوكاس بيازون في الشوط الثاني. وجاءت الاثارة في ليفركوزن بسبب الاخطاء الدفاعية القاتلة اكثر من اي شيء آخر.

وكان دوست غير مراقب عندما سجل هدف التقدم برأسه. وأضاف نالدو الهدف الثاني بعدما اخطأ الحارس بيرند لينو في تقدير الكرة. وافلت دوست من رقابة خط دفاع المنافس ثانية ليسجل من كرة غيرت مسارها. وجاءت كافة تلك الأهداف في اقل من 30 دقيقة. وساعد فولفسبورغ منافسه ليفركوزن على العودة ثانية في المباراة بسبب بعض الأخطاء التي ارتكبها خط دفاعه. واستفاد سون من خطأ ارتكبه الحارس دييغو بينااليو في الدقيقة 57 قبل أن يسجل الكوري الجنوبي ثانية بعدها بخمس دقائق. وفقد سون السيطرة على الكرة بعدها ليرسل ريكاردو رودريغز كرة عرضية الى دوست ليسجل هدفا ويدفع فريقه للتقدم 4–2. وسجل سون هدفا ثالثا قبل ان يشق كريم بلعربي طريقه ليسجل هدف التعادل قبل 18 دقيقة على النهاية. وبات سون أول لاعب خلال 11 عاما يكون ضمن الفريق الخاسر في الدوري رغم تسجيله ثلاثة اهداف. وطرد أمير سباهيتش لاعب ليفركوزن لتصبح الكلمة في النهاية لدوست بعد ان قاد هجمة مرتدة وتجاوز لينو مسجلا هدف الفوز اثر كرة عرضية من فييرينا في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

وافتتح مولر سيل الأهداف للبايرن من ركلة جزاء في الدقيقة 21 قبل ان يضيف غوتزه الهدف الثاني بعدها بدقيقتين. واحرز روبن الهدف الثالث في الدقيقة 36. ولم يمهل البايرن منافسه هامبورغ مع بداية الشوط الثاني حيث سجل روبن هدفا اخر قبل ان يضيف مولر الهدف الخامس. وسجل ليفاندوفسكي الهدف السادس اثر عرضية من مولر. وأكمل البديل ريبري وجوتسه هذا الانتصار الكبير.

ويملك البايرن 52 نقطة من 21 مباراة، يليه فولفسبورغ في المركز الثاني برصيد 44 نقطة. وتقدم مونشنغلادباخ نحو المركز الثالث برصيد 36 نقطة متفوقا على شالكه واوغسبورغ ولكل منهما 34 نقطة.

أرين روبن يحتفل بأحد أهدافه للبايرن خلال ثمانيته الصاعقة في مرمى هامبورغ

الاتحاد الألماني يحقق في أحداث «دربي ريان»

■ برلين – د ب أ: أكد الاتحاد الألماني أنه سيحقق في شغب الجماهير الذي اندلع في نهاية دربي ريان بين بوروسيا مونشنغلادباخ وكولون في الدوري الألماني.

واقتحم 25 مشجعا لنادي كولون يرتدون أقنعة وسترات بيضاء ملعب المباراة امام مونشنغلادباخ أول أمس ضمن منافسات الجولة الحادية والعشرين والتي انتهت بفوز الأخير بهدف دون مقابل. ونشرت قوات الشرطة ألف ضابط لتأمين 54 الف مشجع، لكن المشاكل نشبت مبكرا عندما انطلقت الألعاب النارية قبل المباراة وبعد نهاية الشوط الأول. وقال لوسيان فافر مدرب مونشنغلادباخ، الذي يدين بالفضل في الفوز في هذه المباراة لغرانيت تشاكا صاحب الهدف الذي جاء في الوقت بدل الضائع: «هذا ليس من كرة القدم في شيء». وتوقع جورج شماتكه مدير كولون توقيع «عقوبة كبيرة» على فريق كولون من الاتحاد الألماني بعد هذه الاحداث المؤسفة التي تورطت فيها جماهير النادي التي تشاجرت مع الشرطة هذه المرة. وقال تيمو هورن حارس الفريق: «هؤلاء ليسوا جماهير. إنهم يضرون النادي».

هامبورغ مصدوم بعد الهزيمة التاريخية

■ هامبورج – د ب أ: مع مرور الزمن أصبحت الهزائم الثقيلة لهامبورغ أمام بايرن ميونيخ شيئا معتادا، لكن بعد الهزيمة الساحقة بثمانية أهداف أول أمس، يتحتم على المدرب جو زينابوير وفريقه الرد سريعا على هذه الهزيمة القياسية.

وفي المواسم الأخيرة عانى هامبورغ كثيرا في قاع الترتيب، وأفلت بمعجزة من الهبوط في آخر موسمين، لكن الرقم القياسي الذي ينفرد به الفريق والمتمثل في أنه لم يسبق له الهبوط من البوندسليغا، يظل مصدرا للالهام. وسجل هامبورغ رقما قياسيا جديدا بعد تعرضه لأثقل هزيمة في تاريخه على يد البايرن بثمانية أهداف نظيفة، بعد أن كان الرقم القياسي السابق يتمثل في الهزيمة بسبعة أهداف نظيفة امام بوروسيا دورتموند في 1967.

الهزائم الثقيلة، في ميونيخ والتي تضمنت الخسارة بالخمسة والستة مؤخرا و9/2 في 2013 ليس بالشيء النادر لهامبورغ، لكن أن تكون هذه الهزائم صفة ملاصقة للفريق أمر بكل تأكيد مؤلم. وقال زينابوير: «لن أنسى هذا اليوم حتى نهاية حياتي، لا يوجد الكثير من الكلام عندما تخسر بثمانية أهداف». وتابع: «علينا أن نعتذر لجماهيرنا لأن صفر/8 نتيجة لا تصدق، رغم أننا واجهنا خصما هائلا». وأشار: «علينا أن نستجمع قوانا سريعا، وأن نضع هذه الهزيمة خلف ظهورنا بقدر استطاعتنا، وأن نظهر رد الفعل في مواجهة مونشنغلادباخ».

ويطمح مونشنغلادباخ إلى التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، حين يلاقي الأحد المقبل هامبورغ الذي يبتعد بفارق 3 نقاط فقط عن منطقة الهبوط. وبكل تأكيد فإن زينابوير سيعيد التفكير تماما في الهزيمة القياسية أمام البايرن خلال الاسبوع المقبل، حيث يتطلع لمشاهدة رد فعل لاعبيه على هذه الهزيمة، كي يختار قائمته الأساسية لمواجهة مونشنغلادباخ، بينما يستبعد من لم يتعلم الدرس بعد. لكن زينابوير ربما دفع ثمن اللعب بمهاجمين هما ايفيكا اوليتش وأرتيومس رودنيفس في مواجهة العملاق البافاري.

وأوضح بيتر كنايبل مدير الكرة في هامبورغ: «في بعض المراحل كانت خطتنا تؤتي ثمارها، لكن لسوء الحظ تعرضنا لهزيمة نادرة». وأضاف: «إنه أمر محرج، إنها هزيمة مؤلمة لكل اللاعبين، وأشعر بالأسف لنحو 6 آلاف مشجع ساندونا، لقد كان الوضع صعبا جدا لهم». ومن جانبه قدم ديتمار بيرسدورفر الرئيس التنفيذي لهامبورغ اعتذاره للجماهير، لكنه شدد على أن اللاعبين أيضا يعانون بشدة من آثار هذه الهزيمة. وأكد: «كل لاعب، كل مسؤول في هامبورغ، يدرك أنه كان يوما صاعقا». وتابع: «علينا أن نتحد، لقد قلنا أنها مرحلة صعبة، واجبنا ومهمتنا الآن أن نبقى هادئين، أن نتحكم في أعصابنا مثلما يحدث في المواقف الصعبة الأخرى، وأن نحاول إعادة الفريق إلى الطريق الصحيح خلال المباراة المقبلة».

دوري أبطال أفريقيا
فوز مولودية العلمة وسقوط سيوي سبور في عقر داره

■ الجزائر – د ب أ: تغلب مولودية العلمة الجزائري على ضيفه سان جورج الاثيوبي 1–صفر في ذهاب الدوري التمهيدي لدوري ابطال افريقيا. وسجل فارس حميتي الهدف الوحيد للفريق الجزائري، الذي يشارك للمرة الأولى في إحدى البطولات القارية، في الدقيقة 45 من ركلة جزاء. وتقام مباراة العودة في اول اذار/ مارس المقبل بمدينة باهيدار التي تبعد 570 كيلومترا عن العاصمة اديس ابابا.

وبات سيوي سبور بطل كوت ديفوار، وصيف بطل النسخة الماضية لبطولة الكونفدرالية، مهددا بشدة بالخروج مبكرا عقب خسارته المفاجئة 2/1 أمام ضيفه كالوم الغيني. ووضع كانو بيلارز قدما في دور الـ32 عقب فوزه 2/ صفر على مضيفه الملكية بطل جنوب السودان، فيما تغلب جورماهيا الكيني 1/صفر على ضيفه نابس سبورت بطل مدغشقر، وفاز بنفس النتيجة كمبالا سيتي الأوغندي على ضيفه كوسموس دي بافيا الكاميروني، وجمعية بيكين السنغالي على اتوال فيلانت واجادوجو بطل بوركينا فاسو.

واكتفى كايزر شيفز الجنوب أفريقي بالفوز 1/2 على ضيفه تاونشيب رولرز البوتسواني، ليتأزم موقفه قبل لقاء العودة، حيث يكفي الفريق البوتسواني الفوز بهدف نظيف فقط لبلوغ الدور الثاني، فيما خيم التعادل الإيجابي 1/1 على لقاءات سانت ميشيل يونايتد بطل سيشيل مع ضيفه ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقيا، وريال بانغول الجامبي مع باراك يونج الليبيري، وفرض التعادل السلبي نفسه على لقاء كابوسكورب الأنغولي مع مضيفه ليديا البوروندي.

مشجعو نصر داي الجزائري يمنعون اللاعبين من التدريب

■ الجزائر – د ب أ: حاصرت مجموعة من مشجعي نادي نصر حسين داي الجزائري، اللاعبين ومنعتهم من التدريب، على خلفية النتائج المخيبة التي سجلها الفريق في مسابقة دوري المحترفين.

وأكدت مصادر أن مجموعة من المشجعين الغاضبين توجهوا صباح أمس إلى مركز بن صيام التدريبي التابع لنادي نصر حسين داي ومنعوا اللاعبين من الخروج من غرف تبديل الملابس للتدريب. وأكدت المصادر ان المهاجم التشادي ايزيتشال دخل في ملاسنة مع احد المشجعين اسلتزمت نقل المشجع الى المستشفى وهو ما زاد في غضب المشجعين واحتقان الوضع. وحاولت عناصر الشرطة التدخل لتهدئة الأمور من خلال اقناع المشجعين بمغادرة المركز والسماح للاعبين بالتدريب، لكن كل محاولاتهم باءت بالفشل حتى الان. ويحتل نصر حسين داي المركز الخامس عشر قبل الاخير برصيد 21 نقطة.

الجزائري روراوة يعتزم الترشح لرئاسة الاتحاد الافريقي

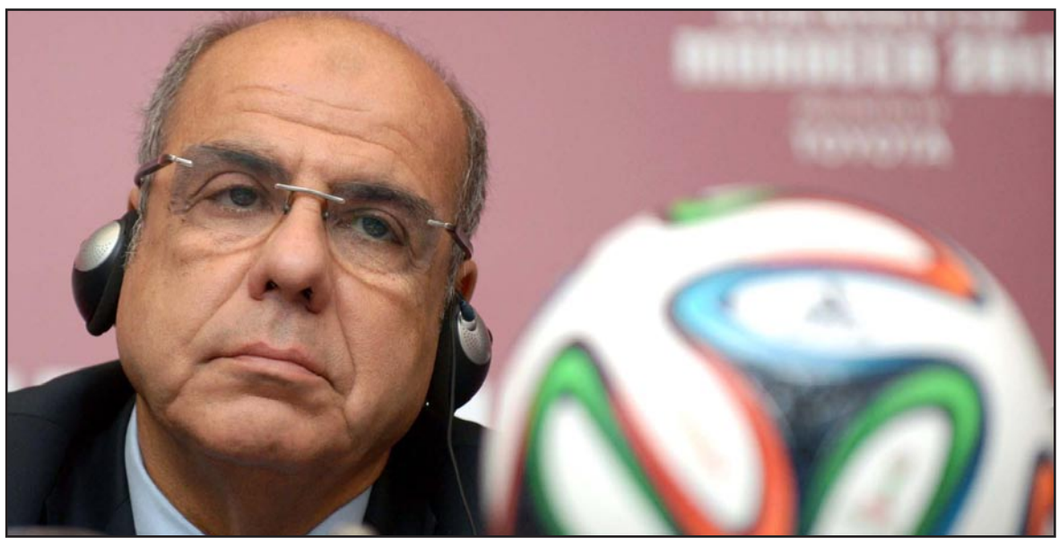
روراوة سيتحدى حياتو اذا لم تمنح الجزائر شرف تنظيم النهائيات الافريقية 2017

■ الجزائر – د ب أ: أفاد تقرير اخباري أن محمد روراوة رئيس الاتحاد الجزائري يعتزم الترشح لرئاسة الاتحاد الافريقي لكرة القدم (كاف) خلال الانتخابات المقررة في 2017، في حال «حرم عيسى حياتو الجزائر من تنظيم دورة نهائيات كأس أمم افريقيا 2017».

نقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية عن مصدر مطلع قوله أن «اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي في الثامن من نيسان/ ابريل المقبل في القاهرة وما يتخذه من قرارات قبل انعقاد الجمعية العمومية، سيكون حاسما ومنعرجا مهما في العلاقات بين عدد من أعضاء المكتب التنفيذي والرئيس عيسى حياتو، منهم الجزائري محمد روراوة الذي يراهن على تصويت زملائه في المكتب التنفيذي على ملف الجزائر لاحتضان كأس أمم أفريقيا 2017، وهو التصويت الذي يتحكم فيه في الكواليس حياتو»، حسب الصحيفة. ونوهت إلى أن ما يؤكد هذا الطرح القاضي بتحكم حياتو حتى في قرارات المكتب التنفيذي مقابل عدة مزايا، منحه شرف تنظيم «كان 2023» لغينيا رغم أن الملفات التي تم إيداعها كانت تخص دورتي 2019 و2021، لكن حياتو فاجأ الجميع بالإعلان عن البلد الذي سينظم نسخة 2023 واختيار أعضاء المكتب التنفيذي لغينيا البلد الذي يعاني من وباء «إيبولا» والذي لم تزره لجنة «الكاف» لتفقد المنشآت الرياضية والفنادق مثلما تنص عليه القوانين.

وأوضحت الصحيفة أن اكتفاء المكتب التنفيذي لـ«كاف» بسماع مداخلة مسؤولين كبار من غينيا مدافعين عن ملف بلدهم الذي تم إيداعه في آخر لحظة «في الخفاء» خلال الاجتماع المنعقد في إثيوبيا، دون إيفاد لجنة تفتيش إلى هذا البلد ودون أيضا الإعلان صراحة على أن دورة 2023 مطروحة للنقاش أيضا، يشير إلى حرص حياتو على مجاملة نائبه الثاني الغيني كابيلي كامارا، الذي يعتبر، برفقة السيشيلي سوكيتو باتل، الرجل القوي الذي يثق فيه حياتو.

وزعمت الصحيفة أن كابيلي كامارا، يقف وراء إثارة الفتنة وتأجيج الخلاف بين حياتو وروراوة، كونه يحرص على منع وصول روراوة إلى رئاسة «الكاف»، لأنه مقتنع بأن ذلك يهدد مصالحه ومصالح عدد من الموالين لحياتو. مؤكدة أن روراوة سيترشح لرئاسة الكاف في 2017 حال خسارة بلاده تنظيم دورة 2017 ولمنصبه في المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي.

نجل الملياردير الوليد بن طلال أبرز المرشحين لرئاسة الهلال

■ الرياض – د ب أ: أكدت تقارير صحفية سعودية أن الأمير خالد، نجل الملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال، بات المرشح الأقوى لخلافة الأمير عبدالرحمن بن مساعد في رئاسة نادي الهلال السعودي، على أن يعلن ترشحه في الاجتماع الشرفي المزمع عقده خلال أيام قليلة.

وقالت مصادر مطلعة أن كل المساعي باءت بالفشل لاقناع الأمير عبدالرحمن بالعدول عن الاستقالة الذي تقدم بها عقب خسارة الفريق لقب كأس ولي العهد على يد الأهلي.

وأكد الكاتب الصحفي محمد أبو هداية أن الأمير خالد بن الوليد بن طلال عضو شرف نادي الهلال هو المرشح الأقوى لخلافة الأمير عبدالرحمن بن مساعد في رئاسة نادي الهلال. وكشف أيضاً عن قائمة الأسماء المرشحة لرئاسة الزعيم في الفترة المقبلة، حيث قال: «الأسماء المتوقع ترشحها لرئاسة الهلال: الأمير خالد بن الوليد بن طلال، الأمير نواف بن سعد، المهندس طارق التويجري. الأول... هو الأقرب».

وذكرت تقارير صحفية انه في حالة صحت الأنباء بتولي الأمير خالد الرئاسة سيكون الامير سعود بن سلطان نائباً للرئيس وفيصل ابوثنين عضو مجلس إدارة وطارق التويجري مديراً للمركز الإعلامي ومنصور الاحمد عضواً لمجلس الإدارة وامين عام وتركي العواد عضوا لمجلس الإدارة. وسينضم لهم عبدالعزيز الخالد ونواف التمياط ومحمد الدعيع وصالح السلومي وحسين الحبشي للإشراف على الفريقين الأول والأولمبي.

لاعبا كوت ديفوار بطل افريقيا يحملان المدرب بيرنارد احتفاء

الاتحاد المصري يفاوض مدرب بطل افريقيا لقيادة الفراعنة

■ القاهرة – د ب أ: أعلن اتحاد كرة القدم المصري عن بدء المفاوضات مع الفرنسي هيرفي رينارد مدرب كوت ديفوار لتولي قيادة المنتخب الاول خلفا لشوقي غريب الذي انتهى عقده بعد فشله في التأهل لنهائيات كأس أمم أفريقيا الأخيرة.

ويجري مجلس ادارة الاتحاد عدة اتصالات مع رينارد للوصول إلى اتفاق نهائي لقيادة الفراعنة بداية من آذار/ مارس المقبل. ويتولى مجدي المتناوي، عضو المجلس اجراء هذه المفاوضات. يذكر ان رينارد حصل مع كوت ديفوار على بطولة كأس أمم أفريقيا 2015 وتأتي بداية المفاوضات معه بعد إعلانه عن ترحيبه بتدريب المنتخب المصري.

رادار الملاعب

تصور باستئناف الدوري المصري الخميس المقبل

■ القاهرة – الأناضول: قال عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم، محمود الشامي، إن مجلس إدارة الاتحاد المحلي وضع تصورا بعودة مسابقة الدوري يوم الخميس المقبل. وأضاف الشامي أن «عودة النشاط الكروي مرهونة بقرار من مجلس الوزراء، والاتحاد لم يتسلم ردا من وزارة الداخلية في هذا الشأن حتى الآن، لكن الاتصالات مستمرة». وتابع: «توقف النشاط سيضر بقطاع كبير يعمل في مجال الكرة الذي تبلغ قيمة الاستثمار فيه قرابه خمسة مليارات جنيه مصري». وأعلن مجلس الوزراء الأسبوع الماضي تأجيل الدوري لأجل غير مسمى بعد أحداث عنف في ملعب الدفاع الجوي قبل انطلاق مباراة الزمالك أمام انبي الأحد الماضي، والتي أسفرت عن سقوط 22 قتيلا بالإضافة إلى عشرات الجرحى، بحسب بيان للنائب العام. بينما أعلنت وزارة الصحة، أن أعداد الضحايا بلغت 19 قتيلاً، وقالت رابطة مشجعي الزمالك إن أعداد القتلى 28.

الإيفواري كولو توري يعتزل اللعب الدولي

■ القاهرة – الأناضول: أعلن مدافع منتخب كوت ديفوار وليفربول الإنكليزي، الحبيب كولو توري، اعتزاله اللعب الدولي بعد نجاحه في قيادة منتخب بلاده للتتويج بلقب كأس الأمم الأفريقية الأسبوع الماضي. وقال توري: «لقد حان الوقت لأقول وداعا، لقد كان هدفي الفوز بكأس الأمم الأفريقية ونجحت في ذلك مؤخرا، لذلك قررت اعتزال اللعب دوليا». وأضاف: «بكل تأكيد لقد كان قرارا صعبا، لكنني اتخذته في الوقت الصحيح، لقد عشت لحظات صعبة كثيرا مع منتخب الأفيال». يذكر أن كولو شارك مع كوت ديفوار للمرة الأولى في أبريل/ نيسان عام 2000 أمام رواندا، وخاض منذ ذلك الحين 112 مباراة بقميص الأفيال وشارك في ثلاث بطولات كأس عالم.

بولت أسرع رجل في العالم ينوي الاعتزال في 2017

■ لندن – الأناضول: أعلن العداء الجمايكي أوسين بولت عزمه الاعتزال وإنهاء مسيرته في ألعاب القوى في العام 2017. وأضاف بولت أنه سينهي مسيرته في ألعاب القوى نهائيا بعد خوض سباق 100 متر في بطولة العالم في لندن. وأوضح أنه يطمح لأن يكون أول عداء يفوز بسباق 100 متر في ثلاث نسخ متتالية ببطولة العالم، مع إمكانية كسر رقم 9.58 ثانية. وأضاف: «هذه خطة مبدئية، سأنافس فقط في سباق 100 متر ببطولة لندن، تحدثت مع مدربي، يمكنني التركيز على هذا الهدف والاعتزال عقب الانتصار».

ألتراس «أهلاوي» يحضر السوبر الافريقي

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت رابطة مشجعي النادي الأهلي المصري «ألتراس أهلاوي» سفر 750 فردا من أعضائها إلى مدينة البليدة الجزائرية التي تستضيف لقاء السوبر الافريقي بين الأهلي ووفاق سطيف الجزائري يوم 21 من الشهر الجاري. وكانت ادارة القلعة الحمراء أعلنت سفر 600 مشجع مع البعثة يوم الخميس المقبل، بينما قام أكثر من 150 عضوا من الرابطة بتنظيم رحلة خاصة بهم لمؤازرة «الشياطين» في اللقاء المرتقب.

الإصابة تبعد لارس بيندر عن صفوف ليفركوزن

■ برلين – د ب أ: أكد نادي باير ليفركوزن الألماني أنه يخشى غياب نجم وسطه لارس بيندر عن الملاعب بعد تعرضه للإصابة خلال المباراة التي خسرها الفريق أمام فولفسبورغ 5/4. وتعرض بيندر (25 عاما) لإصابة بكدمة في الركبة اليسرى، ليتم استبداله في الشوط الثاني، ما يثير الشكوك حول لحاقه بالمباراة أمام اوغسبورغ السبت المقبل. ويحتل ليفركوزن المركز السادس بفارق نقطتين فقط عن المركز الرابع المؤهل لدوري أبطال أوروبا.

السلوفاكية هانتوشوف تفوز ببطولة باتايا للتنس

■ بانكوك – رويترز: فازت السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا بلقب بطولة باتايا المفتوحة للتنس للسيدات أمس. ففي الدور النهائي للبطولة المقامة في تايلاند فازت هانتوشوفا على الكرواتية آيلا توملیانوفيتش بمجموعتين لواحدة بواقع 3–6 و6–3 و6–4.

الفنلندي تاينيو يعتزل بعد مسيرة حافلة

■ هيلسنكي – د ب أ: أعلن لاعب الوسط الفنلندي تيمو تاينيو لاعب وسط اوزير الفرنسي وتوتنهام ونيويورك ريد بولز الأمريكي سابقا، عن اعتزاله كرة القدم في سن الخامسة والثلاثين. وسجل تاينيو الظهور الأول له على الساحة الدولية مع منتخب فنلندا عام 1998، ومنذ ذلك الحين شارك في 64 مباراة دولية كان آخرها في تشرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي خلال المباراة أمام اليونان في تصفيات يورو 2016. وعاد تاينيو إلى الدوري الفنلندي في 2013 ليقود اتش جي كيه هلسنكي للفوز بلقب الدوري المحلي مرتين متتاليتين.

تعد التهمة الأشد في إسرائيل وأكثر خطرا من الاغتصاب والقتل

جريمة واسمها اللاصهيونية

جدعون ليفي

■ في مكان ما بين الاعتداء جنسيا على الاطفال وبين القتل، المكان الاشد خطرا من السرقة وربما من الإغتصاب: تقع «اللا صهيونية». إنها جريمة مرتبطة بالابادة ولا يشملها العفو او الغفران او تدخل في نطاق العقوبة المخففة. كتاب الجرائم في اسرائيل لم يعرف هذه الجريمة ـ لا أحد يعلم بالضبط من هو «اللا صهيوني» وما هي «اللا صهيونية» – ولكن من يشتبه على انه كذلك، فحكمه واحد. على سبيل المثال: عضو في لجنة حكام جائزة اسرائيل، والمشتبه بكونه قد ارتكب هذه الجريمة الخطيرة (تحت بند الجنايات)، مُنع من اصدار الاحكام.

هذه النغمة ليست جديدة: هكذا تم التعامل مع من اتهموا بأنهم أعداء الشيوعية في الانظمة الشيوعية، وهكذا تم التعامل مع من اشتبهوا بأنهم شيوعيون في الولايات المتحدة في احدى المراحل الاكثر ظلاما في تاريخها. هنا يتم العقاب على التطلعات، بالطرد على خلفية التعبير عن الرأي، بحظر الفنون والأفكار التي لا تستطيع الدول احتمالها.

الذرائع على انعدام التسامح تتكرر باستمرار: تطلعات هذه الأقليات تحفر تحت أساسات النظام ولذلك هي ممنوعة، في الشيوعية وكذلك في الصهيونية، الاساليب متشابهة: الادانة، الرفض، العزل، التحقير وفي مرحلة معينة (لم تصلها اسرائيل بعد) ارسال من يفكرون بشكل مختلف للعلاج او للسجن. لحرية التعبير في اسرائيل يوجد حد ـ انه الصهيونية. من يجتاز هذا الحد يفقد شرعية وجوده، باستثناء المتدينين المتشددين «الحراديم». هؤلاء ينطبق عليهم شرط «الظروف المخففة» لارتكاب الجريمة.

في اسرائيل المعاصرة حيث «اليساري» هي لعنة، والأشد سوءا من ضمن كافة اللعنات، «اللا صهيوني» الذي يعيش ويموت خارج الحد. لكن المشكلة لا تكمن فقط في انعدام وجود من يعرف ما هي الصهيونية في ايامنا هذه، بل كون مقولة اللا صهيوني رديفة لمقولة خيانة. المستوطن سارق الاراضي وحارق الحقول بالتأكيد صهيوني، حتى انه من أفضل نوع. لا يبطل ذلك لو أنه ارتكب اشد المعاصي ويدعو إلى رفض الخدمة في المناطق ـ فهو صهيوني. حنين زعبي خائنة، لانها لا تعترف بإسرائيل كدولة يهودية، اما اليمينين الذين لا يعترفون بإسرائيل باعتبارها دولة ديمقراطية فهم صهاينة، وبالتالي شرعيون. الاسرائيليون الرافضون لأن يكونوا جزءا من هذه الصهيونة، ولديهم ما يكفي من الشجاعة كي يعرفوا انفسهم على أنهم «لا صهاينة» يجري اعتبارهم على أنهم كفار، مع كافة ما يترتب على ذلك. توجد قرون على رؤوسهم. ذلك لتجرؤهم على القول لا لهذه الصهيونية، للتفكير بانها عصبية قومية وكذلك عنصرية، بأنها سارقة، محتلة وتتجه نحو الابارتهايد– على الرغم من ادعائها بلا اخلاقية الابارتهايد، ويدعون بمنع التعامل بها.

غسيل الادمغة وصل حداً بموجبه كل من يصاب بهذا المرض، لا يعتبر بأنه معارض لوجود الدولة فحسب، بل باعتباره داعية لابادتها. الابادة موجودة في دمائنا ودائما ما تبرز باعتبارها الخيار المهدد الأول الصادر عن كل من ينتقد الدولة، وكأن نصف العالم مشغول فقط في إبادة إسرائيل. لذلك هو لا صهيوني كونه يتطلع إلى ارسال اليهود إلى أفران الغاز او إلى البحر، أو على الأقل لإعادتهم إلى أوطانهم الأصلية.

لكن النظام الحاكم ليس هو الدولة ويمكن أن تكون مناهضا للصهيونية دون أن تكون داعية للمحارق. دولة إسرائيل هي حقيقة واقعة، لم يتبق سوى القليل في العالم ممن يشككون في استمرار وجودها، وبالتأكيد أقل بكثير من المحاولات التي تعمل دعايتها التخوفية على نشرها. النضال الان يدور على طابعها وفي الاساس على طبيعة نظامها.

الصهاينة يجرى اعتبارهم في الخارج كدعاة احتلال، ناشبي حروب، داعمي الحكومة ومبرري أفعالها. لذلك من السهل هناك أن يكون المرء مناهضا للصهيونية، وتقريبا يتوجب على كل صاحب ضمير ان يكون كذلك، في اسرائيل الصورة أقل وضوحا: الصهيوني هو المستوطن او أزعر الحواجز.

حتى أولئك الذين اصابهم اليأس من حل الدولتين، من يعتقدون أن اسرائيل الصهيونية تبذل كل جهودها لإفشاله، ومن يفكرون بضرورة التركز في صيغة حل الدولة الواحدة ـ لا يمكن أن يحاكموا على مقياس الصهيونية. يجب ترك الصهيونية لكتب التاريخ. هنا يوجد دولة، وهي ستبقى هنا، والان يجب أن يدور النضال حول عدالتها، وليس على صهيونيتها.

هآرتس 15/2/2015

كانت سويسرا حتى الآونة الأخيرة هي المكان الأكثر أمنا للودائع المالية

كشف ثمين

يهودا شاروني

■ حتى السنوات الاخيرة حظيت سويسرا بسمعة جيدة في ثلاثة مجالات عمل اساسية: نوعية الشوكولاتة، دقة الساعات والسرية البنكية. حتى قبل بضع سنوات تدفق إلى هذه الدولة المحايدة تريليونات الدولارات بفضل امكانية الاشخاص من كل العالم على ادارة حساباتهم بصورة سرية في ظل السرية البنكية المشهورة.

كل اسرائيلي رأسمالي يعرف أن سويسرا هي المكان الآمن لوضع نقوده. واذا وصل بحقيبة مليئة بالنقود لا يتم سؤاله عن مصدر هذه النقود أو اذا ما كان دفع الضرائب عنها. الحسابات كانت لها ارقام سرية واحيانا حتى موظف البنك لا يعرف شكل زبائنه. شارع بانهوف شتراسا، شارع البنوك المركزي في زيوريخ تحول بالنسبة للاسرائيليين إلى مكان لقاء اجتماعي، ليس أقل من شارع ديزنغوف. حتى 1998 أُديرت بصورة سرية اموال تم تهريبها إلى خارج البلاد لأن بنك اسرائيل وضع قيودا على نقل الاموال إلى خارج البلاد. في هذه السنة أزيلت القيود وأصبح فتح الحسابات في البنوك خارج البلاد مشروعا. وهكذا يستطيع الاسرائيليون ايداع اموالهم بشرط أن يقدموا تقريرا سنويا عنها.

في 2003 تغيرت قواعد اللعب وقوانين فرض الضرائب. تم تقرير فرض ضريبة على الارباح حسب الاسلوب الشخصي من غير علاقة بالمكان الذي يُدار فيه الحساب. أي حتى من يدير حساباته خارج البلاد تم الزامه بدفع ضريبة على الفائدة أو على ارباح رأس المال.

رغم هذا، فقد مال الاسرائيليون إلى الاستهزاء بسلطة الضرائب وتجاهلوا اقتضاء تقديم التقارير. في القوائم التي كشفت في الاسابيع الاخيرة بالنسبة لزبائن البنوك مثل «يو.بي.اس» أو «اتش.اس.بي.سي» اتضح أن المال أدير في سويسرا ليس فقط من خلال اصحاب الاموال الاغنياء حقا مثل بينو تصديق أو بني شتاينمتس.

من بين اصحاب الودائع التي تضمنتها القائمة هناك مستأجرون مثل الاطباء، المحامين، أصحاب مصالح صغار واحيانا قضاة. أحد الاسباب الاساسية لتهريب الاموال إلى الخارج كان الخوف من الاستقرار السياسي المتضعضع والرغبة في الابقاء على جزء من المال النقد في مكان آمن.

مع ذلك، كان هناك حالات كان فيها مصدر الاموال هو مخالفات مالية أو اموال رشوة. حتى السنوات الاخيرة كان هناك تفاهم على أنه مسموح ادارة الاموال في الخارج دون تقديم تقرير عن المداخيل، لأنهم لن يصلوا

> **كان السويسريون يحافظون على سرية الحسابات ولا يسألون عن مصدر الأموال، لكن في الوقت الحالي أصبحت الحسابات مكشوفة**

اليك بتاتا. كما سلف فان السرية البنكية السويسرية اعتبرت كخزنة محصنة أمام أي ساط. كما أن الخزنات يتم اختراقها فكذلك ايضا قواعد السّرية. قبل خمس سنوات تم تسريب تفاصيل حسابات زبائن امريكيين أداروا حساباتهم في سويسرا. السلطات الامريكية «جُن جنونها» وطلبت من السويسريين خرق قسم الثقة والكشف عن اسمائهم. واستمرارا لذلك تم تسريب، للشبكة العنكبوتية، تفاصيل حسابات.

إن كشف اسماء 6554 من الزبائن الاسرائيليين الذين اداروا حسابات تقدر بنحو 10 مليارات دولار في «اتش.اس.بي.سي» هو استمرار لكشوفات مالية كانت موجودة في «يو.بي.اس» وفي بنوك اخرى. ومع ذلك جدير بالذكر أنه ليس كل من ادار حساباته في سويسرا يعتبر بصورة تلقائية مخالفا للقانون. من لم يجن ارباحا أو انه ادار حسابا حتى 2003 كان خارج الشبهات، كما أنه سيخرج بريئا حتى اذا ربح، لكنه أبلغ عن ذلك كما ينص القانون.

المشكلة تبدأ مع اولئك الذين أداروا حسابات وربحوا لكنهم لم يقدموا تقارير عن ذلك. سلطة الضرائب أعطتهم امكانية لأن يقدموا تقريرا ويدفعوا كامل الضريبة المستحقة عليهم وفقا للقانون، ويحظوا بعدم تقديمهم للمحكمة الجنائية (في عملية تسمى كشف برغبة ذاتية التي ستستمر حتى ايلول 2015). كم هو المبلغ الذي سيدفعونه؟ سيتم اجبارهم على دفع كامل الضريبة على الارباح المتراكمة.

الموضوع يمكن أن يصبح معقدا اذا لم يستعدوا لتفسير مصدر الاموال (أي الحديث عن مال اسود لم يتم التبليغ عنه)، المشكلة يمكن أن تكون اكثر صعوبة خاصة اذا لم يتم التبليغ ذاتيا عن المبلغ، ولكن جابي الضرائب وصل اليه. في هذه الحالة المبلغ الذي سيجبرون على دفعه سيكون ليس فقط عن الارباح ولكن ايضا عن صندوق الايداع نفسه الذي سيجبر على دفع غرامة تبلغ 15 ـ 20 بالمئة. اضافة إلى ذلك فان اصحاب الودائع من شأنهم التورط في اجراءات جنائية، كما حدث مع زبائن «يو.بي.اس»، الذين تجري الآن بحقهم اجراءات قضائية.

عندها ماذا يفعلون؟ ليسوا مجبرين للركض فورا إلى سلطة الضرائب. من الموصى به أن يستشيروا محاميا أو مدقق حسابات متخصصا في هذا المجال، وحينها يقررون العمل.

أحد الاخطاء الشائعة هو اغلاق الحساب بسرعة وأن يتم نقل الاموال إلى بنك آخر. ايضا في حالات كهذه من شأن محققي الضرائب اقتفاء أثر النقود. عندها سيضاف إلى لائحة الاتهام اتهامات اخرى. من يريد حقا النوم بهدوء يفضل أن يغلق الصفقة مع سلطة الضرائب بالسرعة الممكنة.

معاريف 15/2/2015

الخطاب المزمع القاؤه أمام الكونغرس أساء للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية المتينة

نتنياهو دمر مواجهتنا للذرة الإيرانية

تشاك فريليخ*

■ الطبخة التي طبخها سفير إسرائيلي غير مؤهل سياسياً في واشنطن مع رئيس مجلس النواب الأمريكي الداهية، والنابعة من اعتبارات سياسية ضيقة تحولت ربما للضرر الأشد خطرا في سيرة العلاقات الخاصة مع الولايات المتحدة. لا يجري الحديث عن حادثة تمر مرور الكرام عبر تلطيف وقاحة اسرائيلية مغتفرة، بل عن أزمة عميقة سيحتاج إصلاحها إلى عقد من الزمن، وأدت إلى إلحاق ضرر غير قابل للإصلاح في مساعينا لوقف مشروع الذرة الإيرانية.

الرد الأمريكي غير المعتاد عكس غضبا متراكما إزاء الدولة التي يتعلق أمنها وإزدهارها تعلقاً تاماً بالولايات المتحدة الإمريكية، ومع ذلك تسمح لنفسها مرة تلو الأخرى بان تبصق في وجه راعيها. لقد اجتازت هذه المرة كل الحدود. الغضب الذي تفجر علانية بسبب خطوات رئيس الوزراء، تجمع عبر سنوات على خلفيات منوعة «للمساوئ الإسرائيلية»، خصوصا في الموضوع الفلسطيني والمستوطنات. هذه المساوئ جعلت من تأييد أعضاء الكونغرس واليسار الأمريكي لإسرائيل امراً بالغ الصعوبة وأقل تبريرا.

هذه هي المرة الأولى حيث الظهور المتوقع لرئيس الوزراء أمام الكنغرس سيجعل من إسرائيل موضوعا للخلاف بين الجمهوريين والديمقراطيين. منذ قيام الدولة عملت كل حكومات إسرائيل والقيادات اليهودية في الولايات المتحدة جاهدة لوضع إسرائيل كشأن له علاقة متساوية بكلا الحزبين الامريكيين، وباعتبارها فوق كافة الانقسامات السياسية. وقد شكل دعم كلا الحزبين لإسرائيل أساس «العلاقات الخاصة».

التصريح الصادر عن نائب الرئيس جو بايدن ونواب ديمقراطيين آخرين حول قرارهم مقاطعة خطاب نتنياهو امام الكونغرس، مؤسف جداً. يبدو واضحا أن إظهار كل هذا الغضب والذي ليس له سابقة في التاريخ الثنائي يهدف إلى التوضيح لإسرائيل بإنها إذا سمحت لنفسها بإهانة الرئيس فإن أمريكا سترد لها الصاع سبع مرات. واحتمال أن مقعد نائب الرئيس والموجود بالضبط خلف منصة الخطابات في الكونغرس مقابل كاميرات التصوير سيبقى فارغا يجب أن تثير الذعر في القدس.

أيضا، فإن ظهور رئيس الوزراء المقرر امام الكونغرس، والذي هو في أساسه محاولة لتجنيد الكونغرس ضد الإدارة الامريكية، يجعل إسرائيل تقف بين نيران السلطتين، التشريعية والتنفيذية، وهذا عمل عديم المسؤولية بذاته، والمحكوم في كل الأحوال بالفشل. لم يحدث أبدا أن تمكنت إسرائيل من تجنيد الكونغرس ضد موقف ثابت للإدارة الامريكية. وأساس نجاحات إسرائيل السابقة مع الحكومة الأمريكية كان يتم عبر بتشجيع الإدارة على السير باتجاهات يسهل عليها تبنيها. ربما اتخذت الادارة احتياطاتها هذه المرة في الموضوع الإيراني لأسباب مختلفة. منذ فشل جهودنا لمنع بيع طائرات الآواكس للسعودية من 1981، احتاطت كل الحكومات الإسرائيلية من تكرار محاولة تجنيد الكونغرس للصراع الجبهوي مع الادارة.

هذا الضرر كان سيُحتمل ربما، لو أن ظهور نتنياهو كان من شأنه أن يحقق هدفه المعلن– أي منع الادارة من التوقيع على اتفاقية سيئة مع إيران والذي من شأنه أن يضع إسرائيل في مواجهة خطر وجودي. ليس فقط بأن هذا الهدف لن يتحقق ولكن من الواضح أيضا أن الدوافع الحقيقة وراء زيارة نتنياهو هو بمثابة محاولة من رئيس الوزراء لاستغلال منصة الكونغرس لأغراضه السياسية عشية الانتخابات. وبما يخدم رئيس الكونغرس جون باينر عبر دق اسفين تاريخي بين الدمقراطيين والجمهوريين في الموضوع الإسرائيلي.

> **الهدف من خطاب رئيس الوزراء ليس وقف البرنامج الذري الإيراني بل لأغراض انتخابية داخلية**

تسبب الخطاب سلفا قبل القائه بنتائج عكسية من هدف نتنياهو المعلن: عشرة نواب ديمقراطيين من مؤيدي تجديد العقوبات على إيران تخلوا عن موقفهم الداعم لسن قانون العقوبات هذا، وأعلنوا عن وقوفهم إلى جانب الرئيس. ووفقا لذلك يجب الانتظار حتى نهاية آذار، وهو التاريخ النهائي للتوقيع على اتفاق مع إيران، قبل تجديد العقوبات وفرض عقوبات إضافية. سن هذا القانون الذي حاز قبل قرار نتنياهو على دعم الحزبين وشكل قاعدة الموقف الأمريكي– إسرائيلي في مواجهة إيران، إنهار تماما. ولم يعد واضحا فيما إذا كان سيتم توفير أغلبية لتمرير قانون العقوبات أم لا. وإذا توفرت الأغلبية فإنها سوف لن تتجاوز نسبة الحسم إلا بقليل بفضل اصوات الجمهوريين ذوي الاغلبية في الكونغرس لا غير، في الموضوع الذي عملت إسرائيل طوال عقدين من الزمن للحفاظ عليه كموضوع ثنائي الحزب.

ليس هذا فحسب: في هذا الجو المتعكر الذي تولد، يصعب الآن تجنيد أغلبية من كلا الحزبين لفرض عقوبات على إيران حتى لو فشلت المباحثات نهاية شهر آذار، وهو الأمر الذي كان مضمونا قبل قرار نتنياهو. بيديه دمر نتنياهو ما عمل جاهدا على بنائه في مواجهة الذرة الإيرانية، أي قاعد المشاركة الأمريكية كأساس لهذه المواجهة، والتي بنيت بمشقة كبيرة.

لهذا يجب أن نضيف الغضب الذي تفجر في اوساط مؤيدي إسرائيل المتحمسين على تدخلها الفظ في السياسة الأمريكية وعلى الاستهتار بالرئيس والتي لن تنسى بسهولة. حتى الجمهوريون، الرابحون الوحيدون من هذه الكارثة سيسجلون في دفاتر مذكراتهم ملاحظة للبحث، «إن من سمح لنفسه بالتدخل في اللعبة السياسية لصالح طرف، ممكن أن يعبر لمعسكر الخصم عندما تتغير الظروف».

تستند علاقات إسرائيل– الولايات المتحدة على أسس متينة لا تسمح لها بالإنهيار في هذه المرحلة. ستستمر الإدارة في دعمنا بأشكال مختلفة، حتى لو تم ذلك بدون رغبة قوية. ولكن نتنياهو الذي يتبجح بأنه الخبير في كل ما يمس الولايات المتحدة الأمريكية استخدم المصالح الاستراتيجية المهمة جدا لدولة إسرائيل لاعتباراته الإنتخابية، والضرر على ذلك سيأتي. ففي الحالات التي يكون فيها للإدارة مدى واسع لاتخاذ موقف سوف سوف تتذكر ما فعله رئيس الحكومة، والذي يقف سلفا في مواجهة حادة مع الرئيس في الموضوع الفلسطيني. وعندما نحتاج للرئيس في المواجهة القادمة مع حزب الله أو حماس، وباستمرار علاج الملف الإيراني والمباحثات مع الفلسطينيين، ومواجهة المحكمة الجنائية في لاهاي أو في مجلس الأمن. هل سيسارع الرئيس إلى المساعدة؟

يصعب على نتنياهو الاعتراف بالخطر الكبير الذي أوجده وبالضرر الثقيل الذي سببه. ولكن الأمر الوحيد الذي من شأنه أن يكون أكثر خطورة على إسرائيل هو قاعدة العلاقات مع الولايات المتحدة. لذلك من الضروري أن يبحث عن عذر لتأجيل الزيارة (التظاهر بنزلات برد دبلوماسية، صعوبات في جدولة المواعيد، القاء الذنب على موظف ما وعلى سبيل المثال أحد السفراء، هذا يكفي).

* *نائب لرئيس مجلس الامن القومي. يعمل على وضع كتاب عن عقيدة الأمن الإسرائيلية

هآرتس 15/2/2015

ما يقوم به أوباما في مد يده للدول المعادية شبيه بما قامت به الرئيسة الارجنتينية معها

الخط المُسالم الخطير أمام إيران

ايزي لبلار

■ أصدرت حكومة الارجنتين في 2007 أوامر اعتقال ضد ستة إيرانيين من بينهم نائب وزير الدفاع السابق احمد وحيدي، والرئيس السابق علي أكبر رفسنجاني بسبب تدخله في الانفجار في مركز الجالية اليهودية في بيونس آيرس في 1994. وفيما بعد النائب البرتو نسمان كشف عن عملية تمويه في اطارها تم عزل القاضي بتهمة تلقي رشوة، وحسب هذه القضية فان الاستخبارات الإيرانية وضعت 10 ملايين دولار في حساب بنكي سويسري للرئيس الارجنتيني السابق كارلوس منعم مقابل اغلاق القضية.

في 27 كانون الثاني 2013، الرئيسة كريستينا فرناندس دي كيرشنر، وقعت على اتفاق مع الإيرانيين لاقامة لجنة تحقيق في الهجوم. هذا الاتفاق الذي جاء نتيجة الازمة الاقتصادية في الارجنتين. وقد سبقت الاتفاق تقارير في وسائل الإعلام تقول إن وزير الخارجية فكتور تمرمان عرض تجميد التحقيق في القضية مقابل صفقة مبادلة للمنتوجات الارجنتينية بالنفط الإيراني.

تمرمان شغل في الماضي منصب سفير الارجنتين في الولايات المتحدة. والده يعقوب هو يهودي ارجنتيني ومحرر المجلة الاخبارية الاسبوعية ذات التوجه اليساري، وكان قد اعتقل في 1977 من قبل القيادة العسكرية اليمينية في حجز انفرادي وتم تعذيبه، وأطلق سراحه بمساعدة السلطات الاسرائيلية في 1979 ووصل إلى اسرائيل. وهنا كتب كتاب «سجين بلا اسم وزنزانة بلا رقم» وصف فيه اضطهاده في الارجنتين.

مع ذلك، في 1983 نشر تمرمان الأب كتابا آخر هاجم فيه بشدة السياسة الاسرائيلية وقارن حكومة اسرائيل بحكومة الارجنتين الفاشية التي سجنته وعذبته. بعد وقت قصير من نشر هذا الكتاب عاد إلى الارجنتين وتوفي في 1999. في الاسبوع الماضي قبل ساعات من مقتل النائب نسمان كان من المقرر أن يقدم تقريرا عن النتائج التي توصل اليها أمام البرلمان الارجنتيني. وقد وجد في منزله تقرير مكون من 289 صفحة اتُهم فيه كيرشنر وتمرمان بالتآمر لابعاد الاتهامات عن زعماء إيرانيين كانوا مسؤولين عن العملية في المركز اليهودي. وقد استند في تقريره على اقتباسات كثيرة من محادثات للاثنين وكذلك وجدت مسودة أمر اعتقال ضد الاثنين.

كريشنر وصفت في البداية موت كانتحار، وفيما بعد ادعت بأن الامر هو عملية قتل نفذت من قبل مخابرات معادية أرادت الاساءة إلى سمعته. فور قتل نسمان ظهرت لافتات في أحياء يهودية كتب عليها «اليهودي الجيد هو اليهودي الميت، اليهودي الجيد هو نسمان». خلال ساعات خرج عشرات الآلاف واغلبيتهم من اليهود إلى الشوارع وتظاهروا تحت شعار «أنا نسمان». زعماء الجالية اليهودية رفضوا المشاركة في الاحتفال الرسمي لوزارة الخارجية في يوم الكارثة والبطولة، وسمعت دعوات لطرد تمرمان من الجالية اليهودية.

من الصعب عدم الربط بين الفشل في تقديم المخربين الإيرانيين للمحاكمة الذين كانوا مسؤولين عن الهجوم وبين الخط الذي تقوده ادارة اوباما نحو الاتفاق الذي سيُمكن النظام الذي يقف خلف هذه الفظائع من التحول إلى دولة على شفا الذرة. الحقيقة أن آية الله والناطقين باسمه يواصلون حتى اليوم الاعلان عن نواياهم لاستنساخ العملية البربرية التي وجهت ضد يهود الارجنتين ولمحو اسرائيل من الخارطة تحظى بتجاهل لا يعرف الخجل. الرئيسة كريشنر باعت دولتها مقابل مصالح اقتصادية، الرئيس اوباما يقوم بذلك بسبب الدافع الذي يتملكه لمد اليد للدول المعادية.

اسرائيل اليوم 15/2/2015

الأقلية العربية في اسرائيل لديها من التجربة ما يجعلها لا تتأثر بثرثرات حنين

استبعاد الزعبي

يعقوب عميدرور

■ من المؤسف جدا أن لجنة الانتخابات ألغت ترشح عضو الكنيست حنين الزعبي. بالضبط هي، بتصرفاتها، تتبرع بدون ضرائب لدولة اسرائيل في صراعها ضد العالم. في كل مكان يتم فيه مهاجمة اسرائيل لكونها غير ديمقراطية وتمس بالعرب ولا تعطي حقوقا متساوية لمواطنيها غير اليهود ـ تقدم الزعبي فائدة غير عادية. كلامها القاسي وشتائمها من جهة وحقوقها كعضو كنيست عربية من جهة اخرى تُسكت جزءً من الانتقاد لاسرائيل.

السؤال هو هل اقوالها تؤدي بعرب اسرائيل لاتخاذ نشاطات فعلية، وهل تحريضها يؤدي إلى التطرف. إسمحوا لي أن أشك في ذلك. الاقلية العربية في البلاد هي حكيمة ومجربة بحيث أنها لا تتأثر من الثرثرة التي لا أساس لها للزعبي.

الاقلية العربية ليست مجموعة من الاشخاص الحمقى الذين يأخذون أقوالها على محمل الجد، ويصعب أن نجد من قام بعمل بسبب اقوالها. ليس للزعبي تأثير على مجموعة كبيرة مثل الشيخ رائد صلاح الذي يقود الحركة الإسلامية ومؤيدوه يمتثلون له.

هي موجودة في الحقيقة في هامش حياة عرب اسرائيل وعلى الاقل على اعصاب بعض اليهود الحساسين. هي لا تؤثر في شيء. إسمحوا لها بالكلام فخسارة أن نفقدها في حربنا على صورة اسرائيل. يُفضل أن تكون عضو كنيست بدلا من تلك التي أُبعدت من هناك وعلى رأسها اكليل القديسة المعذبة.

لكن عرب اسرائيل يستحقون اهتماما أكثر جدية، بدون علاقة مع عضو الكنيست. في المجالات التي يوجد فيها تخلف في المناطق التي يعيشون فيها يجب اعطاءهم علاقة تفضيلية من اجل جسر الهوة.

منذ اللحظة التي تكون فيها أقلية معينة كجزء من مواطني اسرائيل فمن غير الممكن ومن الممنوع التمييز السلبي ضدها، بل العكس، يجب تمييزها ايجابيا. علينا

حنين زغبي

نحن اليهود أن نعتاد على أننا الاغلبية في الدولة. هذه دولتنا ونحن نستضيف عندنا أقلية ربما لا تحب هذه الحالة المتشكلة، لكنها تعيش هنا ويجب أن نُمكنها من ادارة حياتها بحيث لا تتضرر فيها حقوقها الشخصية. كما يجب أن نبدي حساسية تجاه جزء من حقوق هذه المجموعة، مثلا في كتابة وثائق الدولة بالعربية، وبالتأكيد فان الامر ينطبق على اللافتات في الشوارع وأسماء الشوارع. من المحظور ابعاد العرب عن الامور العامة وتصعيب حياتهم بيننا. إن القرار بخصوص السيدة الزعبي كان في الاتجاه غير الصحيح.

حتى الآن يفاجئنا عرب اسرائيل بصورة جيدة، حيث أن مشاركتهم في الارهاب قليلة جدا. من المعقول أن يكون بينهم من يؤيد الاوساط الارهابية، هذه أو تلك، لكنهم يمتنعون عن المشاركة في تنفيذ العمليات نفسها. وهذا في رأيي نتيجة فهمهم للثمن المحتمل على الصعيد الشخصي والجماعي، لكن يبدو ايضا انه جاء نتيجة فهم مختلف للمسموح والممنوع، وايضا من ناحية اخلاقية. من هذه الجهة فان اغلبيتهم يختلفون عن القتلة الإسلاميين في أرجاء المنطقة. علينا تذكر ذلك جيدا عندما نبحث في الوضع الآني لعرب اسرائيل وكيف يمكن تحسين شبكة العلاقات بينهم وبين الدولة. اغلبيتهم العظمى لا يُشجعون الارهاب ولا يساعدونه.

سياسة الحكومة يجب أن تكون واضحة. عدم الاستعداد للمشاركة في الارهاب ومنع التحريض على الارهاب حتى بثمن المس بحرية التعبير. يجب تقديم المحرضين على الارهاب للمحاكمة، لكن المسموح والمحظور في هذا المجال يجب اخراجه من العالم السياسي والاعتماد على الجهاز القضائي الذي عليه أن يوازن جيدا بين الاحتياجات المختلفة.

مقابل ذلك يجب أن يتم توسيع بصورة كبيرة الاستثمارات في البنى التحتية وباقي الاحتياجات. لعرب اسرائيل توجد حياة ليست سهلة لأقلية في وسط أكثرية يهودية تسيطر على الدولة، التي هي من كل النواحي دولة يهودية، أو على الاقل دولة اليهود، وهكذا يجب أن تكون.

يجب أن نُسهل عليهم في أن نكون اكثر هدوءا في ردنا على ظواهر تثير الغضب، لكنها قليلة الاهمية الفعلية في وسطهم، مثل اسلوب التعبير للزعبي وحتى بعض افعالها. يجب عدم اعطاءهم حقوق كمجموعة، لكن يجب الدفاع عن كل حقوقهم كأفراد وأن نكون يقظين فيما يتعلق باحتياجاتهم الخاصة في مجالات الثقافة واللغة. علينا كيهود أن نكون أكثر ثقة بأنفسنا وأن نُمكن الاقلية من أن تعبر عن رأيها دون خوف، طالما لا يتعلق الامر بالارهاب.

اسرائيل اليوم 15/2/2015

تعقيبات

خبر: مدير مشفى السعودية يغردون دعما للبراميل المتفجرة

تشجيع على القتل

كان يفترض ليس إعفاء هذا الطبيب من منصبه فحسب و إنما سحب رخصته ، لأنه بات أداة للتشجيع على الموت والقتل وليس انقاذ وعلاج البشر !

يعني لو تصادف وجوده في دوما، وسقط أمامه جرحى ، فإنه سيقوم بنحرهم بدل علاجهم وهو الطبيب وبمنصب مدير مستشفى، هذا قاتل مع مرتبة الخزي ! لو كان الجرحى من اسرائيل لتوجب عليه علاجهم فضلا عن ان يكونوا من أبناء بلدته وربما نساء وأطفال!

إن كان هذا حال طبيبهم ، فلا يستغرب أقوال و أفعال اعلاميي نظام الوحش، إلى درجة أن أحداهن ، اشتغلت جاسوسة و تحالفت مع شياطينها ، وهل بعد ذلك من ذنب ؟

د. اثير الشيخلي– العراق

مقال صبحي حديدي: السعودية هيهات أن تضع الحرب أوزارها بين الليبراليين والمطوع

بذور التطرف

بذور الفكر المتطرف موجودة دائما و في كل المجتمعات و الثقافات مثل الأعشاب غير المرغوب فيها في الارض تنبت و تعلو كلما سنحت لها الظروف، أو قل كلما اهملت الارض.

الذي نشهده و نعاني منه اليوم من الاتجاهات المتطرفة النامية له أسباب . فإذا أردنا العلاج الصحيح فلنتجه للاسباب و التي هي واضحة فاضحة و مشتركة لكل الظواهر السلبية في مجتمعنا مثل التخلف و الهجرة.

الاسباب هي فشل الدولة او بالاحرى الدويلة العربية في تحقيق ما يصبو اليه الشعب و هو الحرية و الكرامة و العدل و المعرفة.

أما ما يسمى بالمواجهة الإيديولوجية فهي حرب طواحين الهواء لأنها حرب ضد الفطرة و ضد الطبيعة و اقصى ما تفعله هو إلهاء الناس بالجدل.

خليل ابورزق

مقال د. ابتهال الخطيب: تجاعيد

جمال الروح

إن الجمال هو جمال الروح، مع عدم اهمال جمال الجسد وهذا ما أراد أن يوصله ابن حزم رحمه الله في كتابه الجميل طوق الحمامة، تساءل ابن حزم عن تفسير اسراع الحي بدفن حبيبه الذي مات والذي كان يهوى قربه، فقدم تفسيرا منطقيا وهو ان الحب ليس بين اجساد، بل بين ارواح، وان الجمال وسره هو جمال الروح لا الجسد الذي سيصبح ترابا، فمجرد خروج الروح من ذلك الجسد، يكون الجسد الذي كان وعاء للروح، قد فقد بريقه وسر انجذاب المحبوب اليه، لأن الشيء الاهم قد خرج من هذا الجسد. فالحب هو تلاقي للأرواح قبل ان يكون تلاقيا لاجساد فانية.

اما موضوع الهرم وتغير شكل الانسان مع مرور الزمن، فاني ارى التجاعيد تمثل طرق الحكمة التي سلكها صاحبها في حياته فرسمت على الوجوه، والشيب هو الوقار كما قال احدهم، عيرتني بالشيب وهو وقار.. يا ليتها عيرتني بما هو عار! أرى أن لكل مرحلة عمرية معينة بريقها وجمالها الأخاذ، وان محاولة وضع اقنعة بلاستيكية مصطنعة، قد تنجح لبعض الوقت، ولكن واضعها سيعلم الحقيقة المرة، وهي انه يوما ما لن يوجد مكان جديد لدق مسامير القناع الاصطناعي الاخير! وهنا تحدث الصدمة التي سيواجهها كل انسان وهي ما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ما انزل الله من داء الا وجعل له شفاء، إلا الهرم، أي الكبر، فلندع القلق ولنبتسم للحياة على مبدأ خير البشر، تبسمك في وجه اخيك صدقة.

فالجمال السرمدي الباقي هو جمال العلم والأدب.

رياض– المانيا

الدبّ الروسي في الواجهة من جديد

■ من الملاحظ مؤخرا إتخاذ روسيا مواقف متشددة ومُجاهرتها بإختلافها مع السياسة الأمريكية سواءً فيما يخص منطقة الشرق الأوسط أو حتى القضايا العالمية المختلفة، وقد برز هذا على السطح في القضية الأوكرانية وجزيرة القرم، حيث اتخذ بوتين قراراً بالتدخل العسكري وفَرْض الأمر الواقع رغم كل التحذيرات الأمريكية و الأوربية وهذا ما أعاد للأذهان صورة الإتحاد السوفييتي القوي أيام الحرب الباردة، خصوصاً مع سياسة المُهادنة التي ينتهجها أوباما ويعتمد فيها على الحلول التوافقية والسلميّة بعيداً عن التصادمات والمشاحنات إلا إذا استدعى الأمر ذلك.

وقد كان لهذا التصعيد من حدّة الموقف الروسي صدىً واسعاً لدى اليساريين في العالم العربي، الذين ما زالوا يُمنّون النفس بعودة الدول الإشتراكية إلى الواجهة من جديد والوقوف في وجه المخطط الإمبريالي، ولكن هل هذا بالفعل هو واقع الحال؟ وهل روسيا قادرة على استعادة أمجادها من جديد، ومزاحمة أمريكا على السيادة العالمية.

للإجابة على هذا التساؤل علينا أن نسترجع أسباب دخول الإتحاد السوفياتي عهد «البيريسترويكا» ومن ثم تفكك جمهوريات الإتحاد السوفياتي مطلع التسعينات، وإنهيار المعسكر الشرقي بسقوط جدار برلين. وبإختصار فإن أهم الأسباب وراء تفكك الجمهوريات السوفياتية كان الضعف الإقتصادي بشكل عام وعدم الموازنة بين الواجهة السياسية العسكرية والجانب الإقتصادي للدولة، وبمقارنة بسيطة بين موازين القوى في العالم آنذاك نجد ان القوة العسكرية الأمريكية كانت متفوقة على القوة العسكرية السوفيتية إلى حد ما ولكن هذا التفوق لم يكن بالتفوق الكاسح الذي يسمح بحسم الإنتصار، خصوصاً أن الإتحاد السوفياتي كان يملك من الأسلحة الرادعة ما يكفي لإرغام الولايات المتحدة بالتفكير مليّاً قبل أن تبدأ أي مواجهة عسكرية محتملة، وهو ما كان يُعرف إصطلاحاً «بتوازن الرُعْب» هذا بالإضافة إلى قوة المعسكر الشرقي الذي يضم الدول الإستراكية والشيوعية المنضمة تحت لواء المعسكر السوفياتي.

أما السبب الثاني والأهم هو تفكك النظام الشيوعي الإشتراكي من الداخل وفشل جميع الأفكار الماركسيّة والإشتراكية في إمتحان الواقع وصولاً إلى مرحلة الإفلاس السياسي والمعنوي، مما أدى إلى تخلّي الشعوب عن إيمانها بهذه الأفكار وحماسها لها، وتفاقمت بالتالي مشاكل تطبيق الشيوعية مما أدى إلى أنقسام في الرؤية بين التيار الإصلاحي بقيادة غورباتشوف من جهة، والحرس القديم الذي كان يدفع بإتجاه إعادة الإتحاد السوفيتي الى النظام الشيوعي من جهة أخرى، مما أدى في النهاية الى تفكك الإتحاد السوفيتي إلى جمهوريات صغيرة.

وبمقارنة أسباب إنهيار الإتحاد السوفياتي مع حال روسيا اليوم، نجد أن لا شيء قد تغير البتة، فلا الأوضاع الإقتصادية في روسيا تسمح بالعودة إلى الواجهة من جديد، ولا وجود لمشروع « ايديولوجي» حقيقي يستطيع ان يجمع الشعب الروسي وباقي دول الشرق لتشكيل معسكر شرقي من جديد، أو على أقل تقدير مواجهة سياسية مباشرة بين المعسكرين الغربي والشرقي، والدليل على ذلك هو الإنقسام الواضح في الشأن الأوكراني وجزيرة القرم.

ولا بد من الإشارة إلى التدهور الإقتصادي الخطير الذي حصل في روسيا نهاية العام الماضي بسبب إنخفاض سعر برميل النفط، والذي يعتبر تهديداً حقيقياً قد يؤدي بالفعل الى تعطيل الإقتصاد الروسي وإنهياره التدريجي، وتحاول روسيا الآن فعل كل ما بوسعها من أجل عودة الأسعار الى حدود 100 دولار للبرميل، ولكن هذا لن يكون إلا عبر الرضا الأمريكي وموافقة البيت الأبيض، وليس أدل على تفاقم الأزمة الإقتصادية في روسيا من إنخفاض الروبل الروسي رغم قرار البنك المركزي رفع أسعار الفائدة.

وبغض النظر عن السبب وراء إنخفاض أسعار النفط، سواءً كان ذلك مقصوداً بهدف إضعاف روسيا أم أنه تلاقي مصالح لا أكثر بين أمريكا ودول أوبك، فإن النتيجة واحدة وهي أن روسيا دولة تابعة إقتصادياً وليست صاحبة قرار. وبالأخذ بعين الإعتبار العقوبات الإقتصادية المفروضة من الغرب بسبب تعنّت الرئيس بوتين في أوكرانيا فإن هذا يشير إلى تنامي الإحتمالات بإنهيار الإقتصاد الروسي في وقت قريب، خصوصاً مع إغلاق باب الإقراض الخارجي، والكلام نفسه ينسحب على إيران حليفة روسيا في المنطقة التي تعاني الأمرّين من جرّاء تبعات برنامجها النووي.

يبدو أن ما فشلت الإدارة الأمريكية من تحقيقه بالسَطْوة والزعامة الدولية ستستطيع تحقيقه بالورقة الإقتصادية، وهذا مؤرق للغاية، إذا أخذنا بالإعتبار أنه سيمهّد الطريق لعقد صفقات تراضي بين الطرفين (أمريكا وروسيا)، يحقق فيه الطرف الأقوى «أمريكا» أهدافه السياسية في أوروبا والغرب أولاً والشرق الأوسط ثانياً، فيما يرمي بطوق النجاة للمتهور «بوتين» كي يحفظ روسيا من إنهيار إقتصادي شامل، ويحفظ شعبيته من الإنهياركذلك، أما الخاسر الأكبر فستكون الدول العربية، التي دفعت في الماضي فاتورة التنازلات الروسية.

في الختام لا بد من طرح تساؤل مُحيّر، هل دول العالم العربي عاجزةٌ عن تشكيل حلف إقتصادي سياسي مؤثر، في ظل الإنسحاب التدريجي للإدارة الأمريكية من المنطقة وعدم رغبتها في إدارة الصراع هنا، وفي ظل تنامي النفوذ الإيراني وصعود النجم التركي، ورغبة روسيا في التوغل في المنطقة من جديد! وهل دور مثقفينا في ظل هذه الظروف الحرجة تعليق الآمال على تنامي الدور الروسي وما يُسمى زورا وبهتاناً «حلف المقاومة والممانعة» ، وهل يقتصر دورنا في المرحلة الحالية على تداول صور بوتين على مواقع التواصل الإجتماعي والتغنّي ببطولاته، ورفع شعارات الماركسيّة بإنتظار بزوغ فجر روسيا من جديد؟!

قبل أن نُمنّي النفس بعودة الدبّ الروسي إلى الواجهة من جديد، دعونا نصارح انفسنا بالمنجزات التي تحققت للدول الحليفة للمعسكر الشرقي في المنطقة منذ الحرب الباردة وحتى الآن، بما في ذلك حلف المقاومة المزعوم، ماذا قدمت هذه الدول لشعوبها سوى نُسخة ستالينية بوليسية أمنية، هزيلة إقتصادياً، لا تعترف بالديمقراطية والتعدّدية، وتعتمد على حكم الحزب الواحد والجريدة الواحدة!.

أيمن أبولبن

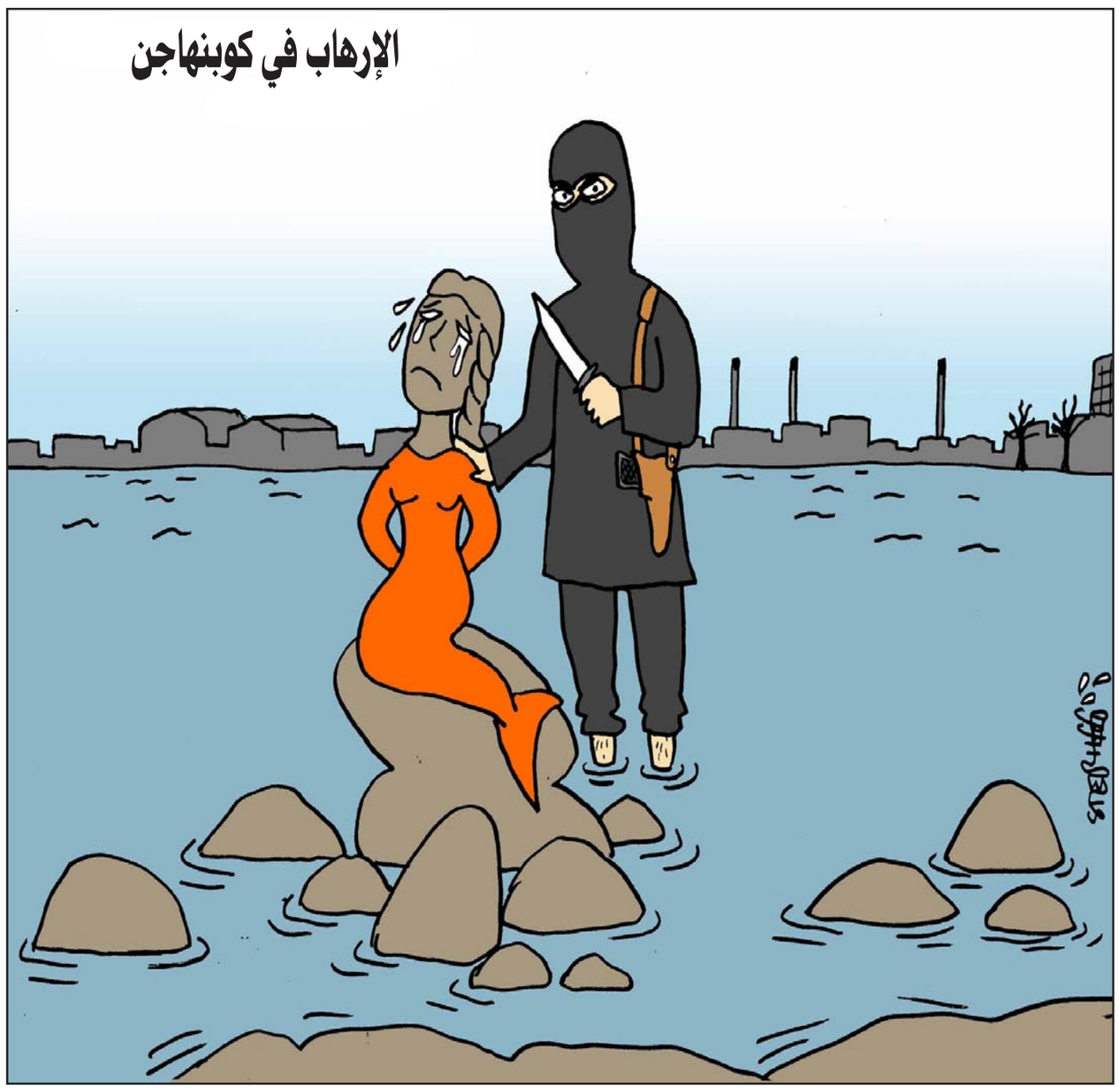

تعقيبا على مقال بكر صدقي: زمام المبادرة بيد داعش

لغة المنطق

■ عنوان وطريقة تحليل جرئية جدا يا بكر صدقي، ولكن هناك بعض التفاصيل غابت عنك، فمثلا أمريكا لم تعلن الحرب هذه المرة ولكن فرنسا أولاند، والتي تصادف مع توقيت فضيحة نشر عشيقة الرئيس الأولى لكتابها فهل كانت للتغطية على الفضيحة من خلال تحريك الأكراد لضرب الخطوط الخلفية لداعش، مما فرض عليها تغيير وجهتها من بغداد إلى أربيل.

كما أنَّ هجومها الأول على مالي تصادف مع نفس توقيت فضيحة أولاند مع اكتشاف عشيقة جديدة له، هي من أعلنت الحرب ومن بعد ذلك سلّمت الراية إلى أمريكا.

وبما أنَّ الفلسفة مبنية على فكرة الصراع بين الأضداد اساس لحيوية وانتعاش أي مجتمع، ولكن الصراع أو الحرب تحتاج إلى مال لتغطية مصاريفها، ولكن أوروبا مفلسة والدليل ما يحصل في اليونان (أم الفلسفة الإغريقية) أو ما حصل من كشف فضيحة مصرف/بنك أتش أس بي سي في موضوع استخدام فرعه في سويسرا لغسل أموال الجريمة وقبل كل ذلك التهرّب من الضرائب من كبار شخصيات النخب الحاكمة في جميع أنحاء العالم، من أجل زيادة الدخل للدولة في نظام الأمم المتحدة الذي يترنح من أزمات مالية خانقة بعد انهيار أو افلاس نظام الديون للمصارف/البنوك عام 2008.

وزاد الطين بلّة اعتماد دول الخليج بقيادة السعودية لسياسة مالية جديدة بعد استلام الملك سلمان أو على الأقل تختلف عن سياسة الملك عبدالله الذي اعتمد اسلوب تخفيف الخسائر ما أمكن لنظام الدول في العالم العربي، من خلال استقبال زين العابدين بن علي أو انشاء صندوق لدعم الدول الملكية برأسمال 7 مليارات دولار استفادت منه الأردن والبحرين وسلطنة عمان والمغرب، والمبادرة الخليجية ليمن علي عبدالله صالح ودعم المُشير عبدالفتاح السيسي بالمليارات، هذه السياسة الجديدة قام بتدعيم وجاهة صحتها، الشرائط المسرّبة من مكتب المُشير عبدالفتاح السيسي التي تستهزئ بدول الخليج.

انسحاب تركيا في آخر لحظة من مؤتمر ميونيخ–ألمانيا في فبراير/شباط 2015 بسبب دعوة الكيان الصهيوني غير المتفق عليها حسب ادعاء الوفد التركي، ناهيك عن مناكفات الصراع ما بين الكونغرس والبيت الأبيض في موضوع خطاب نتنياهو في واشنطن، قلب كل الحسابات، ولذلك أنا أظن الآن كل النخب الحاكمة في الكيان الصهيوني وإيران والأردن ومصر وسوريا ولبنان والعراق والسلطة الفلسطينية وليبيا واليمن في وضع حرج جدا، لأنّه لا يوجد ممول للحرب، فكيف يمكنها أن تنتصر بدون تمويل للحرب هذا إن لم تنهر أو تفلس؟

ولذلك من وجهة نظري يجب تغيير مناهج التعليم في دولة الحداثة أو الفلسفة أو الفكر، حيث ثبت أنّها لا تصلح في أجواء العولمة التي اساسها التجارة أو الحكمة أو اللغة.

مناهج التعليم الحالية تُنتج مواطن يُجيد التفاوض من خلال التشكيك أو التبرير لأجل التفاوض.

كما هو حال مفاوضات الكيان الصهيوني مع السلطة الفلسطينية بلا أي اهتمام بالوقت وقيمته الاقتصادية، والتي في عصر العولمة أصبح عامل الوقت مهم جدا، ولكي تنجح في المنافسة في أجواء العولمة، عليك أن تكون اسرع من الآخرين في انجاز اتفاق مع الآخر.

ولكي تستطيع الوصول إلى ذلك يجب أن تجد لغة مشتركة معه لرفع أي سوء فهم قبل الآخر للفوز بالعقد لتغطية مصاريفك على الأقل، وإلا فمصيرك الإفلاس أو الانهيار كما حصل مع إفلاس وانهيار نظام الديون المصرفية/البنكية عام 2008، حيث لا مكان لأي طرف يرفض التعامل بشفافية ومصداقية في أجواء العولمة وتقنية آلاتها التي لا تستطيع العمل بدون لغة المنطق والموضوعية.

س. عبدالله

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: قتل الفلسطينيين في الرأس... في أمريكا

سياط القهر

لنا الله نحن الفلسطينيين حيث لا بواكي لنا. ولنا الله كعرب مسلمين كذلك حيث يراد لنا ان نكون كالأيتام على مأدبة اللئام. وهؤلاء اللئام هم من من قتلونا في وطننا فلسطين وشردوا البقية في الآفاق ويلاحقوننا في المنافي ويقتلوننا وبدم بارد والعالم الظالم يتفرج علينا وحكامنا نيام كأهل الكهف لا يحركون ساكنا .

وعندما ثرنا لكرامتنا كعرب ومسلمين في ربيعنا العربي تكالبت علينا قوى الشر والاجرام واوقفت مدنا الثوري حتى نظل في الهوان والمذلة تحت سياط القهر والدموية والتبعية.

ع.خ.ا.حسن

قتل متعمد

هذا قتل متعمد و بإحتراف و مع سبق الإصرار والترصد إرهاب ما بعده إرهاب ويا خوفي من الحكم القضائي المقبل الذي قد يبرر هذا الإرهاب بطريقة ما و طبقا لأهوائهم و زيادة في مستوى جرائمهم التي لا تعد ولا تحصى ، والضحايا من الطلبة الجامعيين أي أنهم بعد تخرجهم من أهل الإختصاص ومن أهل جني المال الوفير.

صارت أمريكا منبع الإرهاب العالمي و بكل و كافة أشكاله و حتى في تلك الأفلام التي تنتجها شركاتها والتي تنشر الفساد الخلقي العجيب من قول وفعل ، إذا أننا نجد إنتشارا عجيبا من الألفاظ في أفلام أمريكا و يتبعه الفعل الإجرامي و الخلقي الفاسد فسادا عجيبا و ليس كل وراء هذا و بشكل متعمد إلا بني صهيون على الأغلب .

حميد النعيمي

الإنجراف وراء العاطفة

عملية إجرامية ، فقط باعترافات الجاني مع التحقيق يمكن معرفة أسبابه ودوافعه لفعلته الشنعاء هاته، ولو في الغرب ولو حتى في أمريكا لا أظن العدالة ستتسامح مع الإجرام والمجرمين، فماذا ستستفيد ؟ بالعكس ستفتح باب الإرهاب والإرهاب المضاد على أراضها ـ بحسب رأيي.

العرب أهداف رخوة، سهلة في الغرب لعوامل طبيعية، لذلك كلما صعد الإرهابيون منا إرهابهم ضدهم إخوتهم في العروبة يدفعون الثمن باهظا، أمثلة في أوروبا حديثة.

التعقل وعدم الإنجراف وراء العاطفة بهذه السهولة قد يكون أفضل حتى في حالات كهذه ، ثم سد الباب على المنتفعين لاستقطاب كل من يشعر بالظلم بين شبابنا والعجلة تدور والقتل مستمر إلى مالا نهاية.

القتل الجماعي معروف في أمريكا، لكل مجرم علته، لا نعلم الكثير عن القضية سوى أنهم مسلمون، فلا نبني الكثير على المجهول، الإستنكار واجب بسبب الطريقة البربرية التي نفذها بها المجرم، لكن ننتظر ونرى.

لحد الآن لانعلم الأسباب، سياسية؟ ، دينية؟ ، عنصرية؟

بالطبع العاطفة تسبق العقل، لكن من سيستفيد من التصعيد عدا الإرهابيون والدواعش، بالطبع يرحبون بقضايا كهذه كي يستمروا في عملهم.

عبد الكريم البيضاوي– السويد

تزايد الإسلاموفوبيا

صورة المسلمين في المناهج والاعلام والأفلام ، وآخرها فيلم «القناص» المثير للأشمئزاز تغذي الحقد والكره وتركز على فئة واحدة من المسلمين دون أي توازن. الامريكيون ليسوا أشرارا أو عنصريين كشعب و لكن الصورة السلبية للمسلمين والجهل بهم يزيد من كره العنصريين من بينهم و يشعل النار في مشاعرهم السلبية حتى تنفجر. لو رضي المسلمون الأمريكيون بالتفسير السخيف الذي ظهرت به وسائل الاعلام الأمريكية للجريمة – حتى قبل اجراء أي تحقيق –و اعتمادا فقط على شهادة زوجة الجاني، فسيحكمون على أنفسهم بالمزيد من الظلم. و غدا سنجد من يقتل المسلمين و يلقي باللائمة على علامة في فصل أو شجار على تذكرة باص. علينا جميعا أن نقدر تعاطف أكثر الأمريكيين مع الضحايا ، و لكن هذا التعاطف وحده لن يغير من تزايد الاسلاموفوبيا و لن يوفر حماية لأبنائنا و بناتنا. رحمهم الله جميعا و أسكنهم فسيح جناته.

سلمى

دغدغة المشاعر

من حقنا ان نستنكر وان نندد وان نتهم الغرب انه معاد للمسلمين وان نقول كل ما يدغدغ مشاعرنا وهذا من حقنا –ولكن يجب ان نعرف وان نتذكر انه في كل اسبوع تقريبا يتم قتل مواطنين امريكيين غير مسلمين بدم بارد على يد امريكيين –والعنف مستشر في المجتمع الامريكي ليس ضد المسلمين فقط –الشيء الآخر الأفضل لنا ان لا نبالغ في الحادثة المؤسفة والمستنكرة ولا ننسى اننا نذبح يوميا مئات المسلمين على يد من يدعون الاسلام والجهاد بل نفجر المساجد على رؤوس المصلين كما يحدث في كل اسبوع في باكستان – والعراق وسوريا وليبيا واليمن والصومال وفي كل مكان من بلاد المسلمين أليس هؤلاء الذين يقتلون على يد من يدعون الاسلام بشر مثلنا؟

محمد محمود –فلسطين 48

الكلام الموضوعي

الكلام العاطفي شيء والكلام الموضوعي شيء آخر ؟
كلام العواطف : نشتم أمريكا لما نتعب .
الكلام الموضوعي : الحادث فعلا (فردي) ولم يؤيده أي طرف أمريكي والحكومة الأمريكية (ليس دفاعا عنها) لا تستطيع ضبط كل أمريكي ؟ وجرائم (القتل والخطف والإغتصاب) أعلى نسبة عالميا في أمريكا .
عندما قام طبيب (مسلم) يعمل في معسكر للجيش الأمريكي بقتل وجرح حوالي ثلاثين أمريكيا لم تُحمّل الحكومة (المسلمين) عمل الطبيب الإجرامي الأحمق .
إعتبرته عملا فرديا .
لتأخذ (العدالة) مجراها وتحاكم المجرم والرحمة للشهداء.

سامح – الامارات

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

لا يتوقف الإرهاب بتجفيف مصادر التمويل فقط

د.عصام نعمان*

فقط بعدما أصبح الإرهاب خطراً مقيماً وفاعلاً في الغرب، وافقت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأطلسيون على تجفيف مصادر تمويله. لولا أمواس الإرهابيين التي وصلت إلى ذقون الأطلسيين لأستخدمت امريكا حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن الدولي، الذي صدر أخيراً والقاضي بتجفيف مصادر تمويل مجموعات إرهابية في سوريا والعراق، مثل «داعش» و«النصرة»، وحظّر التجارة بالآثار السورية، وهدد بعقوبات اقتصادية على من يشتري نفطاً من الإرهابيين، وأوصى بمراقبة أفضل لحركة الشاحنات والطائرات التي قد تنقل بضائع مسروقة (ذهبا او منتجات إلكترونية أو سجائر).

صحيح أن القرار يندرج تحت الفصل السابع من شرعة الأمم المتحدة الذي ينصّ على فرض عقوبات على الدول التي تمتنع عن التطبيق، إلاّ انه جاء مشوباً بنواقص وثغرات تتيح للمخالفين التحايل في تطبيق أحكامه، فضلاً عن تجنّب أي مساءلة أو عقوبة . فقد أوصى خبراء الأمم المتحدة بضبط ومصادرة الشاحنات والصهاريج المخالفة التي قد تمرّ من مناطق خاضعة لسيطرة «الجهاديين» إلى دول مجاورة، لكن مجلس الأمن، بضغط من تركيا التي تتأثر بهذه النقطة بشكل خاص، رفض الأخذ بتوصيتهم.

صحيح أيضاً أن تجفيف مصادر تمويل المجموعات الإرهابية مهم، لكن ما من آلية فعالة نصّ عليها قرار مجلس الأمن لهذه الجهة، كما لجهة الرقابة على توريد الأسلحة والذخائر إلى الإرهابيين. فحدود تركيا مع كل من سوريا والعراق مفتوحة على امتداد مئات آلاف الكيلومترات وعبرها يجري تهريب مختلف أنواع الممنوعات التي نصّ عليها قرار مجلس الأمن أو لم ينصّ.

لعل النقص الرئيس في أحكام قرار المجلس أن بعضاً من أعضائه، ولاسيما الولايات المتحدة، يلتقي في سياسته مع أغراض «داعش» و«النصرة» ويتعاون معه ميدانياً ويمدّه تالياً بالمال والسلاح. الدليل؟ ثمة أدلة وقرائن متعددة في هذا المجال، أبرزها ثلاثة:

أولها، مسارعة مندوبة أمريكا في الأمم المتحدة سامنتا باور إلى إعلان رفض بلادها «الشراكة» مع سوريا في الحرب ضد التنظيمات الإرهابية، بدعوى أن «افضل وسيلة لتجنيد المزيد من المقاتلين في صفوف «داعش» هو نظام الأسد نفسه الذي مارس القمع ضد شعبه وزجّه في السجون».

اذا كانت ممارسة القمع «أفضل وسيلة لتجنيد المقاتلين»، فهل أن عشرات آلاف المقاتلين الإرهابيين القادمين من باكستان والسعودية وتركيا وإندونيسيا وافغانستان، وكلها دول حليفة للولايات المتحدة، هم نتاج القمع الذي تمارسه حكوماتهم؟ وإذا كان الامر كذلك، ماذا تعتزم الولايات المتحدة فعله لوقف القمع المؤدي إلى توليد الإرهابيين في تلك الدول المتحالفة معها؟

ثانيها، بات معروفاً للقاصي والداني أن «اسرائيل»، طفل أمريكا المدلل وحليفتها العضوية، تقوم بدعم جبهة «النصرة» (الموضوعة نظرياً على قائمة التنظيمات الإرهابية في الولايات المتحدة) عسكرياً ولوجستياً، ما مكّنها من طرد قوات «اندوف» الأممية من المنطقة المنزوعة السلاح، على خط الفصل بين سوريا والجولان المحتل. كما أعلنت «اسرائيل» رسمياً أنها عالجت في مستشفياتها أكثر من 1200 من مقاتلي «النصرة» وسائر التنظيمات الإرهابية الناشطة في الجولان. فهل كانت «اسرائيل» لتقوم بكل هذه الانتهاكات الموصوفة لولا موافقة الولايات المتحدة؟ واذا كانت فعلتْها تفتقر إلى موافقتها، فلماذا تتأخر الولايات المتحدة في مساءلتها ومحاسبتها؟ ألا يشكّل هذا التقصير دعماً غير مباشر للإرهاب والإرهابيين؟

ثالثها، كشفت مصادر معادية وأخرى غير معادية للولايات المتحدة في العراق، كما في كردستان العراق، أن الطائرات الحربية الأمريكية ألقت متعمّدةً أسلحة وذخائر لمقاتلي «داعش» في غرب العراق وشرق سوريا. وقد تأكدت هذه التقارير والشهادات بصورة غير مباشرة من خلال «توضيحات» أدلى بها بعض المسؤولين الأمريكيين، مفادها أن الأسلحة التي ألقتها الطائرات الامريكية وقعت في أيدي «داعش» «بطريق الخطأ»، فاقتضى التنويه! ولم ينكر البعض الآخر أن الاسلحة والذخائر التي ارسلتها امريكا وحلفاؤها إلى تنظيمات «المعارضة السورية المعتدلة» أمثال «الجيش السوري الحر» و«لواء عاصفة الشمال» وغيرهما قد وقعت هي الأخرى في أيدي «داعش» و«النصرة» عندما تمكّن مقاتلو هذين التنظيمين من السيطرة على معظم مواقع «الجيش الحر»، الذي يكاد يتبدد. وإذا كان بعض المراقبين يعتقد ألا دور لأمريكا في وصول الأسلحة المرسلة عبر تركيا الى «الأيدي الخطأ »، فإن بعضهم الآخر يعتقد ان وصولها كان متعمَداً بهذه الطريقة الملتوية للتغطية على الفعل الشنيع ليس إلاّ بدليل أن ضباط الاستخبارات الأمريكية العاملين في تركيا وسوريا والعراق يعلمون علم اليقين مدى الضعف والتفكك اللذين يعانيهما «الجيش الحر»، وأن الاسلحة المسلّمة له سيكون مصيرها الوصول حتماً إلى أيدي «داعش» والنصرة».

إلى أين من هنا؟

آن الاوان لتعترف امريكا وسائر الدول المتضررة من الإرهاب والمجموعات الإرهابية، أن سياساتها وأساليبها الملتوية في محاربة خصومها من الدول والأنظمة التي لا تماشيها أو تعاديها أو ترسم خرائط سياسية جديدة للأقليم لتنال من وحدتها وسيادتها قد فشلت فشلاً ذريعاً. فلا هي نجحت في سوريا ولبنان والعراق واليمن، ولا هي عدّلت تلك السياسات والأساليب المتواطئة مع بعض التنظيمات الإرهابية أو المتعاونة مع بعضها الآخر، ما أدى إلى تخريج ارهاط من الإرهابيين المترعين بالحقد والتطرف في كراهية الغرب، ثقافة وسياسة ومسؤولين، وأتاحت لهم بعد عودتهم إلى أماكن اقاماتهم في دول أوروبا وأمريكا فرصاً وخبرات للنيل منها على جميع المستويات.

ليس المطلوب من دول الغرب «شراكة» مع سوريا أو غيرها في الحرب ضد التنظيمات الإرهابية، بل إعادة النظر جذرياً في سياسات وأساليب تعتمدها، ولاسيما الولايات المتّحدة وبعض حلفائها، قوامها تمويل وتسليح وتسليط مجموعات إرهابية على دول وأنظمة تناهضها في المنطقة. المطلوب اعتبار الإرهاب والإرهابيين أعداء الإنسانية جمعاء بكل ثقافاتها ودولها ومجتمعاتها، والتعاون في مواجهتها، سياسياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، في إطار الأمم المتحدة، ومن خلال خطة متكاملة تُسهم فيها الأطراف المتضررة جميعاً، كلٌ بقدْر ما يطيق ويستطيع .

المطلوب اعتبار مواجهة الإرهاب أولوية أولى، إنسانية وسياسية وثقافية وأمنية، لعالمنا المعاصر.

** كاتب لبناني

«المطلوب اعتبار الإرهابيين أعداء الإنسانية جمعاء بكل ثقافاتها ودولها ومجتمعاتها»

«كيمياء» السيسي وبوتين

عبد الحليم قنديل*

مع زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى مصر، وتحقيقها لاختراق نوعي مثير في علاقات القاهرة وموسكو، امتلأت الصحافة العالمية ـ الأمريكية بالذات ـ بتعبيرات تقارب وتشابه بين شخصيتي الرئيس المصري والرئيس الروسي، ومن نوع وصف السيسي بأنه «قيصر مصر»، ووصف بوتين بأنه «أبو الهول الروسي».

وبدت التعليقات في غاية القلق من علاقات مصر الجديدة مع روسيا، وتأثيرها المتزايد في تحولات المنطقة والعالم.. وقبل ما يزيد عن عشرة شهور، كتبت ونشرت مقالا بعنوان «هل يكون السيسي بوتين مصر؟»، لم يكن السيسي وقتها قد أصبح رئيسا، لكنه قبلها كان قد زار موسكو بصفته وزيرا للدفاع، والتقى الرئيس بوتين، وظهرت حالة كيمياء خاصة تربط الرجلين، وعبّر بوتين عن حماس ظاهر لفكرة ترشيح السيسي للرئاسة المصرية، رغم أن الترشح لم يكن مطروحا رسميا وقت الزيارة، وعبّرت واشنطن وقتها رسميا عن الضيق الشديد من تصريحات الرئيس الروسي، فلم تكن واشنطن ترغب في ترشح السيسي للرئاسة، ولا تستريح للتقارب المصري الروسي، بعد إزاحة حكم الإخوان بثورة 30 يونيو 2013، الذي سبق زيارة السيسي الأولى إلى موسكو، وتكريس صيغة (2+2)، أي لقاءات وزيري الخارجية والدفاع الروسيين مع نظيريهما المصريين، وهي صيغة علاقات مميزة تنتهجها موسكو مع أطراف دولية ذات أهمية خاصة. ومع زيارة السيسي الثانية لموسكو بعد أن أصبح رئيسا، تطورت العلاقات إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة، وعلى الطريقة ذاتها التي ارتقت إليها علاقة مصر مع الصين حليف روسيا، ثم جاءت زيارة بوتين الأخيرة إلى القاهرة، وما صاحبها من حفاوة مكافئة لما لقيه الرئيس السيسي في موسكو، جاءت الزيارة لتحول النوايا إلى إجراءات، وإلى اتفاقات كبرى في مجالات السياحة والصناعة والطاقة الذرية والتعاون العسكري بأوسع نطاقاته.

وطبيعي جدا أن تغضب واشنطن، خاصة أن السيسي أقام عشاء رسميا لبوتين على قمة «برج القاهرة»، وهو البرج الذي أقامه عبد الناصر كشاهد أبدي على فشل المخابرات الأمريكية في رشوته، وبدت الرسالة الرمزية بليغة، فالتقارب المصري مع روسيا يسحب من رصيد العلاقة مع واشنطن، وينهي وضع أمريكا كدولة ذات وزن أكبر في العلاقة مع مصر، ويخلخل قواعد ما يسميه البعض بالعلاقة الخاصة بين واشنطن والقاهرة، التي توصف أحيانا بالعلاقة الاستراتيجية، أو ـ بالدقة ـ علاقة التبعية التي اتصلت على مدى أربعين سنة خلت، والتي بدأت عقب حرب أكتوبر 1973، بالزيارة الشهيرة للرئيس نيكسون إلى القاهرة، التي تلقاها الرئيس السادات وقتها باعتبارها فتحا عظيما، يكرس انقلابه على اختيارات عبد الناصر، وينهي صداقة القاهرة المميزة مع الاتحاد السوفييتي، وباعتبار أن أمريكا تملك % 99 من أوراق اللعبة على حد تعبير شهير للسادات، زاده مبارك من بعده إلى مئة بالمئة، وصار السفير الأمريكي هو الحاكم بأمره في القاهرة، وصارت واشنطن في وضع «الوصي الشرعي» على السياسة المصرية، خاصة بعد عقد ما يسمى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وما تبعها من قيود المعونة الأمريكية الضامنة، واحتكار واشنطن لتسليح الجيش المصري بحسب شروطها، وهو نسق علاقات لم يعد مستقرا، ويتعرض للتفكك التدريجي الآن، خاصة بعد اتجاه واشنطن للتلاعب بورقة الإخوان، والضغط بورقة تقليص أو حجب المعونة.

وردت القاهرة بلا مبالاة، وتصرفت بوعي ظاهر، وحولت الأزمة إلى فرصة، وقلصت تدريجيا من الاعتماد على الأمريكيين، وأفسحت لنفسها في حقل السياسة الدولية والعربية والإقليمية، وأقامت تكاملا مدروسا بين فوائض القوة العسكرية المصرية وفوائض المال الخليجي، وبدون أن تغلق نوافذ حوار قد يتطور مع إيران، ودخلت كطرف مباشر على خط الأزمة السورية، وعلى نحو يتحدى النفوذ التركي هناك، فالسياسة المصرية تخوض حربا حقيقية بوسائل الدبلوماسية الناعمة، وتكسب أرضا جديدة كل يوم، غايتها استعادة الدور المصري في المنطقة وفي العالم، وتوظيف طاقة الانفتاح الخارجي لدعم أوضاع الداخل المنهكة، وكسب حرية قرار أكبر، واسترداد الاستقلال الوطني، وتقليص العلاقات مع أمريكا عمليا، وهو ما يفسر تعاظم وزن العلاقات المصرية مع روسيا، وفي مجالات جوهرية، انحط فيها الأداء المصري على مدى أربعين سنة من الأسر في سجن أمريكا، وآن الأوان لوصل بعض ما انقطع مع سيرة النهوض المصري العظيم في الخمسينيات والستينيات، فثمة قفزة هائلة في اتفاقات التسليح، صفقات مميزة مع فرنسا على طائرات «رافال»، وصفقات أهم مع روسيا على أحدث جيل من قاذفات «الميغ»، وعلى صواريخ «إس/إس ـ 300» و«إس/إس ـ 400»، وعلى تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وعلى تشغيل مصانع الحديد والصلب، وعلى البدء في إنشاء محطة الضبعة النووية، واستئناف البرنامج النووي السلمي المصري، الذي توقف منذ دخول مصر إلى حظيرة واشنطن، فقد كانت النية معقودة على البدء بمشروع الضبعة عام 1974، وتوقف المشروع بالضغط الأمريكي على مدى أربعين سنة، كانت إيران تصعد فيها على مدارج التفوق العلمي والصناعي والنووي، بينما مصر تتراجع وينزوي دورها، وتنحط مكانتها، وها هي مصر تعود الآن، ولو متأخرة عن المواعيد، وبقاعدة علمية قابلة للإحياء والتطوير، وبملامح تصوغ صورة «مجمع صناعي علمي عسكري» قادر يبني مصر الجديدة.

قد تكون ظروف روسيا مختلفة في الكثير من جوانبها عن ظروف مصر، فروسيا دولة هائلة المساحة، ولديها موارد طبيعية جبارة من البترول والغاز بالذات، وهو ما لا يتوافر في مصر التي تملك مزايا أخرى، لكن المغزى العام للتطورات في البلدين متشابه إلى حد كبير، فقد كادت روسيا تضيع نهائيا، بعد انهيارات موسكو الشيوعية أوائل التسعينيات، التي تبعها عقد كامل من التحلل في ظل رئاسة يلتسين المخمور دائما، بينما سيرة الضياع المصري أقدم، وهو ما تحاول مصر بالكاد أن تخرج من نفقه المظلم الآن، وقد نجح بوتين في مهمة إنقاذ روسيا، وفرضها كطرف منافس لأمريكا في حركة الحوادث الدولية، وبدون الصبغة الأيديولوجية القديمة التي امتاز بها الدور الروسي في العهد السوفييتي، وهو ما قد يشير إلى وجه شبه بين دور بوتين ودور السيسي، خاصة أن كلا الرجلين من طراز ابن الدولة، فقد جاء بوتين من جهاز المخابرات، وجاء السيسي من المورد نفسه، ولعبت المقادير دورها في تصعيد الرجلين، بوتين كان مسؤولا عن جهاز الأمن الفيدرالي في مكتب رئاسة يلتسين، وجرى تعيينه قائما بأعمال الرئيس أواخر 1999، ثم أصبح رئيسا منتخبا لأول مرة عام 2000، وتبادل مقعد الرئيس مع «الدوبلير» ميدفيديف، ثم عاد إلى الرئاسة مجددا، بينما السيسي كان مديرا للمخابرات الحربية في عام مبارك الأخير بالسلطة، وهو صاحب خطة كانت موضوعة لتحرك الجيش في مايو 2011، سبقتها ثورة 25 يناير 2011 الشعبية، التي انحاز لها الجيش سريعا، وببيان 2 فبراير الذي وضع بخط يد السيسي، ثم جرى ما جرى، وشاءت الأقدار أن يعينه الرئيس الإخواني مرسي وزيرا للدفاع، وإلى أن ذهب حكم الإخوان، وصار السيسي رئيسا بشعبية لافتة، وهكذا جمع «مكر التاريخ» بين صعود بوتين وصعود السيسي، وبدت المهمة إنقاذية في الحالتين، وبروح انضباط شخصي وبراغماتية سياسية ميزت الدورين، وهو ما قد يفسر جانبا من «كيمياء» خاصة تربط بوتين مع السيسي، وقد سبقت ظاهرة بوتين حضور السيسي على مسرح السياسة، وهو ما قد يجعل بوتين موضعا لإعجاب ظاهر عند السيسي، ويجعل أولوية السيسي ـ كما بوتين ـ للاقتصاد والجيش، وقد استعاد بوتين نهضة السلاح الروسي، وهو ما يفعل السيسي مثله بالضبط، بنجاحه في مد سيطرة الجيش المصري حتى الحدود التاريخية مع فلسطين المحتلة، وإلغاء مناطق نزع السلاح في سيناء، وهو ما يحدث لأول مرة في مصر منذ ما قبل هزيمة 1967، وبخطة مدروسة لتطوير تسليح الجيش المصري، ودفعه قدما إلى تخطي مكانة الجيشين الإسرائيلي والتركي، وجعل الجيش المصري أقوى جيوش المنطقة، وتطوير صناعة السلاح الذاتية، وصياغة تكامل حثيث بين الصناعات العسكرية والصناعات المدنية، وإفساح المجال لدور قيادي لما قد تصح تسميته برأسمالية الجيش، والإدارة المركزية الصارمة لمشروعات كبرى في قناة السويس واستصلاح الأراضي وصناعات السيارات والتعدين والأسمدة، وهو تطور يدفع موضوعيا إلى صدام محتمل بين «رأسمالية الجيش» و«رأسمالية المحاسيب» الموروثة عن مبارك، وهو صدام لا يبدو أن السيسي يستعجله، لكن تجربة السيسي لن تتقدم بدونه، فقد فعلها بوتين مبكرا، وأطاح بحيتان «اللوبي اليهودي»، وحطم شوكة كبار المحتكرين، وهو الدرس الذي يعرفه السيسي، وقد يكرره على طريقته.

** كاتب مصري

«لعبت المقادير دورها في تصعيد السيسي وبوتين إلى سدة الحكم»

على هامش الصمت الغربي على قتل عائلة فلسطينية في أمريكا

محمد المحسن*

«نحن أمّة لو جهنّم صُبّتَ على رأسها واقفة»(مظفر النواب)

حين نشر صموئيل هنتنغتون مقالته الذائعة الصيت، التي أثارت اهتماما واسعا في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم عامة والوطن العربي خاصة، «صدام الحضارات» في عدد صيف 1993 من مجلة «الشؤون الخارجية» وطوّرها في ما بعد إلى كتاب أصدره عام 1996، يحمل العنوان نفسه، ليرسم فيهما ملامح مرحلة جديدة في السياسة الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، ويعلن فرضيته بأن المصدر الرئيسي للصراع في هذه المرحلة لن يكون أيديولوجيا في المحل الأوّل ولن يكون اقتصاديا، بل أنّ المصدر الرئيسي للصراع بين البشر سيكون ثقافيا وستكون الصراعات الأساسية في السياسات العالمية صراعات بين الأمم والمجموعات الحضارية المختلفة، لا بين دولة ودولة، فصدام الحضارات، على حد قوله، هو الذي سيسود المشهد السياسي العالمي.. وحين أكّد بصورة خاصة أنّ الصراع الحضاري الأساسي في العالم سيكون بين الإسلام والغرب، لم يكن ينطلق من فراغ ولم يأت بجديد مخترع، بل كان تلميذا وفيا لتراث من الفكر الإستشراقي وكان قوله هذا تصريحا جليا لما أضمرته الدراسات الإستشراقية أحيانا، وما كشفته أحيانا أخرى من مواقف استعلائية وعدائية تجاه العرب والإسلام.

ويعتمد هنتنغتون أساسا في تناوله مسألة الصراع والصدام بين الإسلام والغرب على مقالة المؤرخ المستشرق برنارد لويس المعروف بعدائه للعرب والمسلمين ودعم «اسرائيل»، صادرة عام 1990 بعنوان «جذور الغضب الإسلامي».

بدأت صورة العرب والإسلام تتشكّل في العصر الحديث في الغرب، من خلال عمل المستشرقين، الذي استهلّ من أواخر القرن الثامن عشر في أوروبا مع بداية الحملات الاستعمارية الأوروبية على الشرق ومازال مستمرا حتى اليوم في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، التي انتقل إليها ولو بصيغ مختلفة بعد الحرب الكونية الثانية، والاستشراق، كما وصفه الراحل إدوارد سعيد في كتابه «الاستشراق»(1978) ، أسلوب غربي للسيطرة على الشرق وإعادة صياغته وممارسة السلطة عليه، وقد أظهر سعيد في هذا العمل المبدع كيف تمثّلت في دراسات المستشرقين آفات الاستعلاء والعنصرية والإمبريالية، وبيّن العلاقات بين المعرفة والقوّة والسيطرة، للبرهان على عدم إمكانية فصل السياسي والاقتصادي عن الثقافي، فعدد كبير من الباحثين المستشرقين كانت لهم مناصب سياسية في دولهم في زمن الاستعمار الغربي للشرق، أو في المستعمرات البريطانية والفرنسية بالأخص، ولطاما كان ومازال لرؤاهم وأبحاثهم الأثر الكبير في تشكيل السياسات الخارجية للدول الغربية تجاه الدول العربية والإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة، فضلا عن أنّ الصورة السلبية التي رسمها المستشرقون للعرب والإسلام مازالت شديدة الرسوخ في الذهن الشعبي الغربي، لأنها استندت إلى جذور دينية عميقة في الوجدان الغربي، إذ صوروا الإسلام على أنّه المنافس للمسيحية. وكشف سعيد أنّ ادعاءات المنهجية والرّوح العلمية في دراسات المستشرقين ليست في حقيقة الأمر سوى مواقف ايديولوجية معادية للعرب والإسلام ووصفها في حديثه عن برنارد لويس تحديدا بأنّها أقرب ما تكون إلى الدعاية ضد مادة موضوع بحثه وسمى ذلك آخر فضائح «البحث العلمي وأكثرها في الغرب منأى عن التعرّض للنقد».

وإذا أخذنا في الاعتبار عدد الكتب التي تتناول الشرق الأدنى التي وضعت بين 1800 و1950 تقدّر بستين ألف كتاب، كما يذكر إدوارد سعيد، أنّ الكم الهائل من الكتب مازال يكتب حتى اليوم بالرّوح العدائية نفسها بل أكثر بكثير منذ إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين وتأجّج الصّراع العربي الإسرائيلي، بسبب ما قامت به اسرائيل وجماعات الضغط الصهيونية، وما يقومون به من عمل في الساحات الثقافية والإعلامية الغربية لتزوير التاريخ وتشويه صورة العرب، بالاعتماد خاصة على تراث المستشرقين وعلى الصورة المشوّهة التي نجح الاستشراق في رسمها للعرب والإسلام والحضارة العربية والإسلامية في الذهن الغربي، وأنّ تلك الصورة المشوّهة هي السائدة حتى اليوم في الكتب المدرسية الغربية والمناهج التعليمية في المدارس والجامعات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، والدور الذي لعبته وتلعبه الصحافة الغربية الواقعة عموما تحت السيطرة الصهيونية في تناولها قضية هذا الصراع وغيرها من القضايا العربية والإقليمية، وأنّ وسائل الثقافة والاتصال الحديثة في الغرب تثبت الصورة النمطية والاختزالية والسلبية التي رسمها الاستشراق للعرب والإسلام في السينما والتلفزيون والوسائل الإلكترونية الإعلامية، وفي السنوات الأخيرة في شبكات الاتصال المعلوماتية، وإذا أضفنا إلى ذلك الغياب التام لسياسة ثقافية إعلامية عربية موجهة إلى الغرب، لإعادة تشكيل صورة حقيقية مشرفة للعرب والإسلام، والرد على حملات التشويه المخططة والمنظمة الموجهة إلى العرب والمسلمين وإلى سيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام، والغياب التام للحضور الإعلامي الثقافي العربي المنظم في الساحات الثقافية والإعلامية الغربية، لأدركنا أبعاد المأزق الذي حُشر فيه العرب في العصر الحديث والوضع التاريخي الخطير الذي يواجهونه أو الذي لابد أن يعوا أنهم يواجهونه.

هذا الوضع الخطير والدقيق لا يمس العرب في صورتهم، ثقافة وحضارة فحسب، بل يصل إلى وجودهم ذاته، ولئن برز الخطر المحدق بهم بعد أحداث سبتمبر 2001 في امريكا بصورة أكثر جلاء وعنفا، فإنه ليس جديدا فالصورة المشوهة المغلوطة التي نجحت «إسرائيل «وجماعات الضغط الصهيوني في الغرب في رسمها للفلسطينيين والعرب وقدرتهم على تشويه الحقائق وتزوير التاريخ وتصوير ذاتها الضحية والفلسطينيين بالمعتدين، وفي ضوء فراغ شبه تام في الساحة الثقافية والإعلامية الغربية من وجود عربي مضاد، مخطط ومنظم وفاعل وقادر على رسم الصورة الحقيقية المشرقة للعرب وللثقافة العربية والإسلامية، التي مازالت إسرائيل تنفرد في رسمها، تسمح اليوم لها أن تستمر في احتلالها للأرض الفلسطينية والعربية، وأن تواصل عدوانها على الفلسطينيين بقتل الأبرياء وهدم البيوت واقتلاع الأشجار، وأن تضرب عرض الحائط بالقرارات الدولية بدون أن يحرّك العالم ساكنا. كما أنّ الصورة المغروسة في الخيال الغربي والثقافة الغربية للعرب مستقاة من التراث الاستشراقي، وما نبع منه من دعاية موجهة ضد العرب، تسمح لأمريكا وحلفائها الغربيين، خصوصا بريطانيا باحتلال العراق وقتل أبناء الشعب العراقي، بدون أن يشعر الضمير الغربي بأي تأنيب

أردت القول بأنّ الاعتداءات على نيويورك وما تبعها مباشرة من اتهام العرب والإسلام بالإرهاب والعنف والوحشية، أعادت بقوة إلى التداول مقولة هنتنغتون في الصدام بين الحضارات والصراع الثقافي بين الإسلام والغرب. وكُتبت بعد تلك الاعتداءات مقالات عديدة في الصحف الغربية تثني على «نبوءة» هنتنغتون ورؤيته المبكرة لذلك الصراع، الذي أصبح في الذهن الغربي الرسمي صاحب القرار والشعبي على حد سواء، المشبع بالصورة السلبية للعرب، بمثابة الحقيقة التي لا تقبل الجدل، واعتبرت– أحداث مانهاتن– دليلا قاطعا على صدق تلك «النبوءة» وبرهانا على صحة نظرية هنتنغتون. من هنا لم يكن صعبا على الرئيس الأمريكي الأسبق بوش ومع الحليف الأكبر رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، أن يلقيا الاستجابة الشعبية الكاسحة من الشعب الأمريكي بالأخص ومن الشعوب الغربية عامة، وهو يوجّه الاتهام مباشرة إلى العدو التقليدي للغرب، العرب والإسلام، ويتحدّث عن حملة شاملة طويلة لابد أن يخوضها الغرب ضد العدو التاريخي مستخدما مصطلح crusade الذي يثير أوّل ما يثير في الذهن العربي معنى الحروب الصليبية، وأن يختصر تلك القضية البالغة التعقيد والتشعب التي يواجهها العالم اليوم إلى ثنائية بسيطة واختزالية ساذجة تتمثل في «صراع الخير والشر» الأسود والأبيض «نحن وهم»، ويقسّم العالم قسرا إلى جبهتين: العالم الغربي المتحضر والإرهاب العربي الإسلامي المتخلّف والمتوحش، ويدعو دول العالم إلى الاختيار، معنا أو مع الإرهاب، السلامة أو الانسحاق، مفترضا بالطبع بصيغة الفكر الأسطوري الساذج غلبة عنصر الخير واندحار الشر، وكأنّ المنطق الغربي الحديث القائم على الرّوح العلمية والعقلانية والذرائعية يتوقّف، بل ينقلب عندما يصل الأمر إلى العرب والإسلام. وللسبب نفسه لا يجد رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني حرجا في الانتقال بالموضوع من دلالته السياسية الجلية إلى أبعاد ثقافية وحضارية لم تعد خفية، ليتحدّث عن تفوّق الغرب وتخلّف الحضارة الإسلامية و«عدم قدرة الإسلام على أن يكون جزءا من الحداثة».

واليوم.. وبعد أن قرّر الغرب على المستوى السياسي والعسكري الأعلى وعلى لسان الدولة العظمى الأوحد في العالم الساعية إلى سحق كل من لا تستطيع استقطابه معتبرة إيّاه العدو الرئيسي، عدو الإنسانية والحضارة والتقدّم، وفي ضوء الاتهامات الموجهة إلى العرب والإسلام.. وفي ضوء التشويه المتزايد الذي تتعرّض له صورة العرب وصورة الإسلام وكذا صورة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في الغرب. وفي ضوء أيضا الجريمة النكراء التي ارتكبت مؤخرا في حق ثلاثة طلاب مسلمين في ولاية كارولاينا في الولايات المتحدة على يد مواطن أمريكي. أما آن الأوان للعرب والمسلمين أن ينهضوا للدفاع عن وجودهم في المحل الأوّل وأن يسعوا إلى أن يثبتوا للعالم أنهم أمّة مازال فيها نبض الحياة وأن الجرح مازال يؤلمها، وإلى رد الاعتبار إلى الثقافة العربية والحضارة العربية الإسلامية وتصحيح الصورة المشوهة المغلوطة التي رسمها للعرب والمسلمين تراث من الفكر الغربي الإمبريالي الساعي إلى الهيمنة والدراسات المغرضة طوال ما يزيد عن قرنين من العمل الاستشراقي المعادي، وما ولده ونتج عنه في الساحة الثقافية والإعلامية العربية؟

** كاتب صحافي وعضو باتحاد الكتاب التونسيين

«حزب الله» في الميزان الفلسطيني

أيمن خالد*

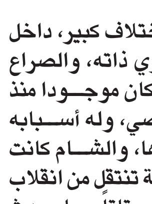

فرق كبير بين عناصر حزب الله التي تساهم في حصار مخيم اليرموك وبين مجموعات «حزب الله» التي ترابط في مارون الراس على حدود فلسطين، كما هو الفرق بين الشهيد جهاد جبريل، الذي قتلته إسرائيل وكان أحد الذين يذهبون بأنفسهم في دوريات قتالية ضد إسرائيل، وبين والده أحمد جبريل، الذي يحاصر المخيم أيضا، بقصد تسجيل مواقف سياسية، ولا يهم أن يموت الناس جوعاً وعطشاً تحت ذريعة وجود عصابات مسلحة تختطف المخيم وتمنع لقمة الخبز عن نفسها وعن المدنيين ايضا.

بالمقابل نحن أيضا كفلسطينيين لسنا ضد النظام السوري، ولسنا ضد اي نظام عربي مهما كان، فكل النظم العربية عموماً شاركت دمنا المسفوك، في لعبة السياسة والسلطة والبقاء، ولم نفكر بالانتقام منها، فمن كان يريد مغازلة أمريكا لنيل الرضا، يقتل الفلسطينيين. وهو النظام العربي أيضا، الذي ساهم في لحظة تاريخية معينة بنصرة فلسطين وشعب فلسطين، وباختصار هي السياسة، وهو الضعف العربي المهين، الذي يترك زعماءنا في مفاصل تاريخية أذلاء غير قادرين على إدارة الدفة.

من يشكك في أن النظام السوري لم يساعد الفلسطينيين فهو مخطئ، فسوريا هي التي كانت نقطة انطلاق المقاتلين الفلسطينيين من غزة وتدريبهم، وبدون سوريا كان ذلك أمرا معقداً، وسوريا كانت قبل ذلك نقطة ارتكاز المقاومة الفلسطينية من خلال معسكرات الغوطة، التي تدرب بها آلاف الفلسطينيين، وهي سوريا أيضا التي صنعت تل الزعتر، وهي التي قامت بشق حركة فتح عام 83، وهي التي طلبت من «حركة أمل» اجتياح المخيمات عام 84، بعد تزويدها بالسلاح خشية عودة حركة فتح اليها، لأنها أرادت أن تنتزع إدارة المنطقة من الفلسطينيين، وهي قبل ذلك ساهمت بهزيمة الفلسطينيين في الأردن وهي من بعد، كانت تسهم في تهجير الفلسطينيين، فهي السياسة، التي تبدأ من بثينة شعبان لحظة انطلاق مظاهرات درعا، ولا تنتهي باختراع العصابات المسلحة التي اجتاحت مخيم اليرموك تحت عنوان تحريره وعاثت فيه فساداً، ثم ندرك بعد ذلك أن ورقة التهجير حقيقية، وأن لعبة مخيم اليرموك أدارتها بالفعل جهات دولية، وشاركت فيها كل الأطراف على الأرض.

على الجميع أن يفهم، أن الحياد الفلسطيني يعني أننا لسنا جزءا من الصراعات العربية، وأننا نريد الجميع معنا ضد إسرائيل، وعندما تختفي إسرائيل فلن تختفي خلافاتنا، لكننا سنجد المشترك أكثر، وسيكون هذا المشترك ضمانة المقبل من الأيام.

أقول لـ«حزب الله»، لا تكفي اربعة صواريخ تطلقها على اسرائيل لكي تعيدك سيد المقاومة، مقابل آلاف الصواريخ التي تبدأ من القصير ولا تنتهي بحلب، ويريدنا «حزب الله» أن نقف إلى جواره، ونخوض نحن وكل الانظمة العربية حرب استنزاف ضد التنظيمات الإسلامية تحت حماية مظلة الطيران الأوروبي، والأمريكي والإسرائيلي، لأن المطلوب ان نستنزف بعضنا بعضا، بذريعة اننا نواجه التكفيريين، لأن التكفيريين بحسب «حزب الله» هم معركتنا اليوم، وبعدها سننتقل لتحرير فلسطين، أي بعد ثلاثين عاما من الحرب الداخلية، وحتى نلوم التكفيريين بحسب «حزب الله» فأنا أسال الحزب، عن عام 2011 عندما خرج محمد يزبك مسؤول المجلس الشرعي وممثل الخامنئي في لبنان ليشبه معسكر عائشة ومعسكر الإمام علي «رضي الله عنهما» بمعسكر أمريكا وإسرائيل مقابل معسكر المقاومة، والفيديو موجود على اليوتيوب ولا أحد ينكره، فعندما يكون «حزب الله» بهذه الرؤية التي تفرق الأمة، ولا يعتذر عنها، فمن الطبيعي أن يولد جيل من شباب السنة، هم يمارسون هذا التطرف، بذات اللغة التي يمارسها محمد يزبك على الإعلام.

من وجهة نظري ليست هناك حرب دينية في سوريا ولن تكون، وتنظيم «الدولة الاسلامية» هو كيان سياسي مثل أي كيان سياسي موجود، ولكن فقط اسمها دولة الخلافة، وهذا التنظيم باق لفترة طويلة بحسب الامريكان، فلماذا نذهب نحن واسرائيل معاً، اسرائيل من فوقنا ونحن من تحتهم، ولأجل ماذا.. لا أفهم.

اقول لـ«حزب الله» ان زينب ليست سبية في مخيم اليرموك، ولكن السبية هي القدس، وعندما ذهبتم إلى سوريا نحن لم نكن مجموعة من المغفلين، فنحن أساتذة السياسة العربية، ونحن نعلم أنكم ذهبتم لهدف سياسي، وصنعتم لأجله مظلة دينية، فكنتم سببا مباشرا في ظهور المنظمات الجهادية السورية، وكنتم سببا مباشرا في استحضار الجهاديين من كل العالم، لأن العقل الحزبي الضيق لـ«حزب الله» هو الذي أوصل الجهاديين إلى هذه الحالة.

نحن كفلسطينيين قبل عام 1982 كان لدينا في المنظمات الفلسطينية كل من السنة والشيعة والعلويين والدروز والمسيحيين، وكانت لدينا كل القوميات، من عرب وكرد وترك وشرق آسيويين، وضمت ثورتنا في صفوفها ثوار البحرين، السنة والشيعة، عندما كانوا معا ضد حكومة البحرين آنذاك، وثورة إرتيريا وثورة ظفار وغيرها، وغيرها من كل ثورات العرب التي كانت تجمعهم المقاومة الفلسطينية حول فلسطين، ولذلك تآمر النظام العربي على الثورة الفلسطينية، لأننا كنا أول تعددية عربية.

وجودكم في سوريا هو وجود سياسي، سينتهي في ظل أي تبدلات سياسية مقبلة، وعليكم ان تدركوا هذا الخطأ، وأن تسهموا في جعل السوريين يتفقون، لا أكثر. هناك في سوريا نظام، وهناك معارضة، وهناك في سوريا اختلاف كبير، داخل شرائح المجتمع السوري ذاته، والصراع السوري الداخلي كان موجودا منذ أربعينات القرن الماضي، وله أسبابه التي لسنا في صددها، والشام كانت طوال السنوات الماضية تنتقل من انقلاب إلى انقلاب، ولم تستقر بتاتاً، وما يحدث الان في سوريا هو جزء من الانقسام السوري الداخلي، الذي علينا معالجته بحكمة وروية.

المطلوب من «حزب الله» أن يقول لأنصاره إن القدس هي السبية، وليست زينب، وما يحدث في العراق والبحرين واليمن، لن يأتي بالمهدي المنتظر، فكل ما يحدث هو صراع سياسي على السلطة، وهو مجرد مطحنة تطحن الجميع.

المقاومة هناك في مارون الراس، وليس في مدخل مخيم اليرموك.

** كاتب فلسطيني

«المقاومة في مارون الراس وليس في مدخل مخيم اليرموك»

معركة إيران في جنوب سوريا ودلالاتها

■ شهد الموضوع السوري حدثاً عسكريا وسياسياً بارزا تمثّل في الهجوم الكبير الذي تقوم به قوات من «حزب الله» اللبناني والحرس الثوري الإيراني على جنوب سوريا، كما يشارك فيه مقاتلون عراقيون وأفغان.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإن قائد الحزب في معارك سوريا الجنوبية هو مصطفى بدر الدين، أحد المتهمين المطلوبين من المحكمة الدولية المختصة بمتابعة قضية قتل رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، فيما يقود القوات الإيرانية الجنرال الشهير قاسم سليماني، وهو ما يحمّل هذه المعركة دلالات سياسية ورمزية مهمة.

أول نتائج هذا الحدث إن تبعية عتاد وجنود وقيادة هذه المعركة للتحالف الإيراني – اللبناني، يقارب تسليم النظام في دمشق لسيادته الافتراضية على البلد، ويعزّز هذه النتيجة ما رشح من أخبار عن إعدام الإيرانيين لـ13 ضابطاً من الجيش العربي السوري، وهو ما يعني كفّاً نظرياً ليد النظام عن جهاز العسكري نفسه.

يمكن للنظام السوري أن يعزّي نفسه بأنه يستخدم ورقة «حزب الله» وإيران لحسم معاركه الداخلية، كما فعل في حمص والقلمون من قبل، ولكنّ الواقع يقول إن من يتحكّم في معارك الأرض هو من يقرّر أين تبدأ خارطة السيادة السياسية لسوريا وأين تنتهي.

الدلالة السياسية الرمزية الأولى تتمثّل في تركّز المعارك حول درعا، المدينة التي انطلقت منها الثورة السورية، غير أن تنكّب الإيرانيين وحزب الله لمهمة إنهاء الثورة في مهدها الذي انطلقت منه يحوّل الثورة من حرب على النظام إلى حرب ضد قوى أجنبية، ولا يخفّف البتة من وقع فكرة «الاحتلال الأجنبيّ» هذه أن القوى المشاركة من طبيعة مذهبية شيعيّة، فالصراع السنّي – الشيعيّ كان يمكن صرفه بـ«العملات المحلّية»، لولا أن التدخّل الفارسي المعلن، يقوّض كافة الأركان السياسية والدينية في بلد يحتل بشار الأسد فيه منصب الأمين العام لحزب «البعث العربي الإشتراكي» ذي الرسالة الخالدة للأمة العربية الواحدة.

الدلالة السياسية الثانية تقصّد «حزب الله» تكليف مصطفى بدر الدين، المتهم بقتل رفيق الحريري، يحمل دلالة سياسية مهمة ثانية، فبعد ظهور بدر الدين المذكور في حفل عزاء جهاد نجل القائد العسكري السابق لحزب الله عماد مغنية يأتي إعلان مشاركته السورية أثناء الاحتفال بذكرى اغتيال الحريري ليصبح الموضوع تعريضاً مباشراً بتيّار «المستقبل» وبسنّة لبنان، وهي رسالة تعني أن اغتيال القادة السياسيين والإعلاميين في لبنان، ودعم نظام الأسد في سوريا، وإعلاء راية إيران على المنطقة العربية، مشروع شامل لا تنفصم عراه عن بعضها البعض.

الدلالة السياسية الثالثة هي استخدام «حزب الله» عنوان معركة «شهداء القنيطرة»، وهي المدينة التي في أذهان السوريين رمز للصراع مع العدو الإسرائيلي في حرب تشرين الأول/ أكتوبر 1973، وبذلك لا يحتلّ «حزب الله» أراضي سورية، ويقاتل سوريين فحسب، بل يسرق من الشعب السوري أيضاً منظومة العداء لإسرائيل، كما فعل مع أحزاب المقاومة اللبنانية التي تم اغتيال قادتها وطردها بالقوة من معركة القتال مع إسرائيل وإلحاقها بـ«حزب الله» وحده.

إضافة إلى ذلك كله يستهدف الهجوم الثقل الأساسي للمعارضة العسكرية السورية «المعتدلة»، والمدعومة عربيّاً، كما فعل «حزب الله» في معارك القصير والقلمون، وهو ما يخلي الأرض عملياً وسياسيا للتنظيمات السلفية المسلحة، متمثلة بـ«جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية»، وهو الهدف الذي اشتغل عليه النظام السوري منذ بدايات الأزمة، ليفرض نفسه ضمن تقاطع مصالح موضوعي مع الدول العربية والغربية، التي ستضطر للتعامل مع الأسد وحلفائه للقضاء على تلك التنظيمات.

مشاركة الإيرانيين المباشرة تقول إن الهدف الأوسع للمعارك يتجاوز كسر المعارضة السورية المسلحة إلى السيطرة على حدود سوريا مع لبنان وإسرائيل والأردن، وهو ما سيؤمّن أوراقاً هائلة للعب في يد طهران قبل بدء مفاوضاتها مجدداً مع الدول الغربية، لكنّ الطموح الإيراني، سيصطدم بعقبة كأداء تتمثّل في السوريين أنفسهم الذين سيتفانون في قتالهم احتلالا أجنبياً، كما أنه قد يفعّل الجبهة العربية والغربية ضد إيران، فتصبح إيران و«حزب الله» الضحيّة الأخيرة لهدف مستحيل التحقيق.

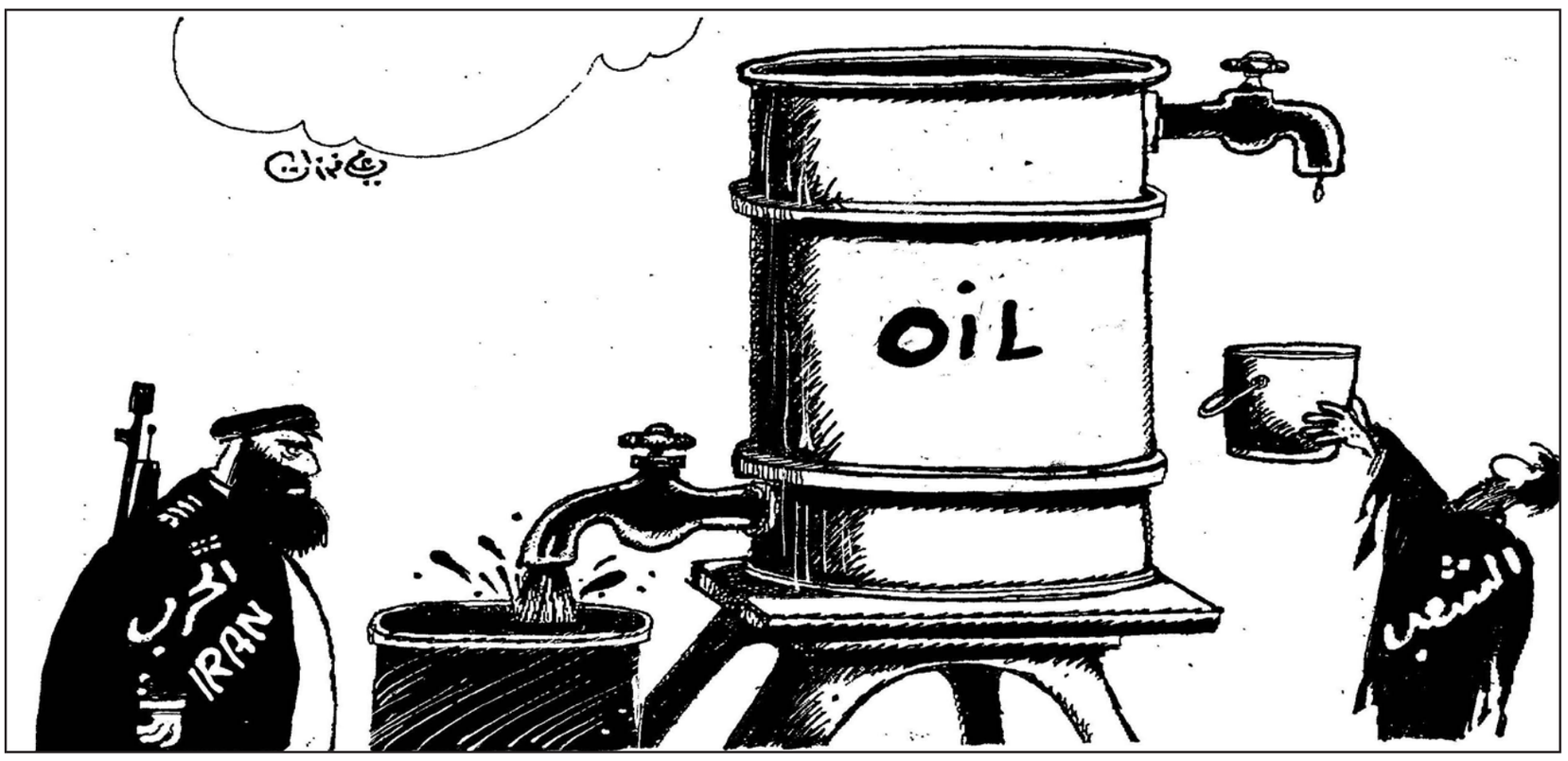

مصير الدولة القُطرية نحو الوحدة أو التفتت

مطاع صفدي *

■ هل أصبح الدفاع عن خارطة سايكس-بيكو ذخيرةً أخيرةً للـ(النضال) القومي أو الوطني.

فهذه الخارطة مهددة بالزوال ليس هي الوحدة العربية بين الحدود وبين أقطارها، بل هي التجزئة الأقوامية التي ستمزق جغرافيتها. فبعد أن تعلم أجيال العرب طيلة ما يقرب من قرن، أن خارطة سايكس-بيكو هي أساس الهزيمة الحضارية الكبرى لمشروع النهضة العربية الشاملة، وقد تحطمت في عتباتها مختلف محاولات التغيير الانقلابي والثوري لبعض عقباتها الكأداء، نقول أنه بعد أن اتهمت تلك الخارطة بتفريخ الخطايا التي اتّهم بها عصرُ الاستقلال الوطني الزائف لما بعد الحرب العالمية الثانية، ها هي تحولات الربيع العربي إلى الخريف الإرهابي تجعل شعوب تلك الخارطة تخشى على كياناتها من مزيد من التفتت والتقويض، كأنما أمست القطريات أوطاناً شبه أبدية لسكانها وتستحق ما هو أكثر من التعلق العاطفي بها، بل الدفاع عنها وبذل الدم والروح للحفاظ عليها حتى لا تتحول هذه الكيانات في الحدس الشعبي الراهن إلى مجرد أشلاء مبعثرة عن الوطن مضادة له، في حين أنها هي كل ما تبقى لها منه.

ما بعد القطريات لن تكون هي وحدة (الأمة) بل إنها الأشلاء القائمة في مستنقع من دماء بعضها الملتهم لبعضها الآخر فكيف ولماذا تنقلب البديهيات السياسية والفكرية على أعقابها هكذا.

لا شك أن تراكم الأخطاء حتى الصغيرة منها، ومن دون أن تُواجه بحلولها المناسبة، سوف يصل بالأمور العامة إلى أسوأ نتائجها.. ولعل الحالة الراهنة لأقطار المشرق، من شمال جزيرة العرب إلى جنوبها، لن تجعل من قطرياتها ساحات لتمارين هذا الصنف المبتكر من الثورات الملغومة بأضدادها؛ القابلة للإنقلاب على ذاتها. وليس ذلك بفعل(تآمرات) خارجية دائماً، بل لعله أدهى، حسب التفسيرات الشائعة إذ إن انقلاب الثورة على ثوابتها لا يكون إلا بفعل أعطائها الذاتية ما تعجز عن كبح منسوب للقمع بالغ الذروة لدى الخصم العنيد.

ما نجحت فيه الدولة القطرية خلال الحقبة السابقة على انطلاق الربيع، والموصوفة بمرحلة الاستقلال الوطني (المزعوم طبعا)، هو تنامي تحصينها أمنياً، ليس ضد عدوها الإسرائيلي، بقدر ما كان موجهاً استباقياً نحو أعداء الداخل. فقد تقدمت مناعة الأجهزة الأمنية إلى مستوى مضاعفة الكيان المجتمعي للشعب بكيان آخر للرقابة السرية وفعاليات تدخلاتها في مختلف شؤون الحياة اليومية للأفراد والجماعات.

وفي مثل هذا الواقع من استحالة الحركات الجماهيرية الواسعة، كانت المتغيرات ذات طبيعة فئوية وفوقية. كانت الصيغة الانقلابية هي السائدة، هي الصانعة لعناوين الانعطافات في مسيرة الدولة القطرية، وإن ادعت أكثرها أسماء الثورات ورفعت أيديولوجياتها.

لقد أجهضت الصيغة الانقلابية معظم نوازع التحرر التلقائي لدى النخب الطليعية من أجيال المرحلة الاستقلالية. كانت هذه الصيغة هي القائدة الفعلية لمتغيرات تلك المرحلة. كانت هي المنتصرة الأخيرة في كل معركة مصيرية، هي المستفيدة الأولى من تراكم حصائل الخراب التي ترثها عن أمثالها من الانقلابات السابقة الفاشلة. أنها (المؤسسة الأمنية) وحدها النامية فيما دعي بعصر التنمية على أنواعها، وما فوق كل مؤسساتها الأخرى الحاملة للخصائص النهضوية المصطنعة. فحين انطلقت الثورة الربيعية أخيراً كان عليها أن تواجه كل هذا التراث من تجارب القمع الفريدة في التاريخ العالمي المعاصر. وهي التجارب المكللة بالنجاح في معظمها، أي المحققة لأهداف أسيادها، وإن زال معظمهم كأشخاص، لكن نماذجهم التي فرغت من أجسادهم، ستظل تستقبل أجساداً أخرى.فالنموذج القمعي السيادي المتفوق دائماً والمسيطر. وعشائره هم الورثة الحافظون لتقاليد أصنامهم الكبار.لذلك فإن هذه الثورة الربيعية مقدر لها ألا تكافح الجيل الراهن من سلالة أسياد القمع فحسب، بل كأنها مطلوب منها أن تجهز ليس على موسم أخير من أشواك الصحارى، بل عليها أن تُفرغ كل صحراء حتى بقايا رمالها العقيمة، أن تجتثّ منها جذورها الجافة وتربتها السقيمة معها.

خلال السنوات الأربع من عمر هذا الربيع لم يتبق جذر فاسد في عمق الرمال العربية إلا وظهر معربداً على وجه البسيطة. لم يعد القمع حكراً لأسياده من طواغيت الدولة القطرية، أمسى القمع حالة شعبوية وفردوية وفئوية في وقت واحد.

صار القمع يتسمَّى جهاداً. وخصومه يسمونه إرهاباً. أما (الثورة) ورجالها فإنهم مشردون، مترحلون ما بين هوامش هذه الأسماء جميعها.. بل قد يبدو الأمر مختلفاً عن كل هذه التصنيفات. والأصح هو القول أن زمن التصنيف والتصنيفات قد ولّى. مثلما أن خارطة سايكس-بيكو باتت تعيش أيام زوالها، ذلك أن مفردات مصطلحاتها في علومها السياسية والاجتماعية فقدت راهنيتها على الأقل. فهل هي إذن خارطةٌ للفوضى، حينما يغدو كل تعيين لها خارج ملفوظاتها الحرفية قد يعتبر افتئاتاً على مضمونها. فالفوضى كفيلة بتجاوز كل تعريف يدعي استيعابها هي وهوامشها معها. في حين لو نطقت الفوضى معرفة بذاتها لما رأت في نفسها كتابا متمتعاً بمتن وهوامش، بل قد تصر على أنها هي فقط مجرد هوامش. وإن بَدَتْ باحثة عن متن دائماً، لكن دون جدوى. ومن يقترح إهداءها نموذجاً عنه، ولو مؤقتاً، سيكتشف أنه كان يجري وراء سراب.

أليست عودة الرأي العام الشرقي في معظم دوله إلى التشبث بأقطارهم، بكياناتها القائمة، أي بعيوبها، أليست هذه الظاهرة لتنبئ عن خوف غريزي شبه جماعي عما قد يتأتى عن تغيير في الجغرافية [الوطن] من(فوضى) تغيير في التاريخ، في إنسان الوطن الجديد هذا تساؤل وارد ومشروع، لكن قد يقف في وجهه تغيير آخر، وهو في سياق التحول الفوري، ونصه كما يلي: في عصر الإرهاب الحالي قد تودع الدولة القطرية حدودها، فإن لم تنفتح على آفاق أبعد منها، فإنها مهددة بإنفراط عقدها إلى أصغر فتات في بنية مجتمعها. ما يعني أن التاريخ قد يعود أقوى من الجغرافية ذلك هو الرهان المتبقي للربيع ضد الفوضى. أن تصبح سرابات الصحارى واحات حقيقية، وإن في مخيال شاعر ثائر..

* مفكر عربي مقيم في باريس

عشرية «التوازن الكارثي» لبنانيا... فسوريا

وسام سعادة*

■ قبل عشر سنوات، لم يتحوّل الغضب الشعبي على جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه بتفجير مروّع إلى غضب «سني فقط»، بل امتدّت دائرة الغضب لتشمل فئات واسعة من المسيحيين، وكذلك الدروز، ونسبة نخبوية من الشيعة، الأمر الذي عبّر عن نفسه بجلاء في الحشد الجماهيري يوم الرابع عشر من آذار 2005، أي بمناسبة مرور شهر على الاغتيال، وكذروة بلغها الحراك الميداني الذي اتخذ لنفسه عنوان «انتفاضة الاستقلال»، لكن أيضاً كرد متفوّق في العدد على ما جمعهم «حزب الله» وحلفاؤه، يكاد يكون من الطائفة الشيعية فقط، قبل ذلك بأيام قليلة، يوم الثامن من آذار/مارس، وتحت عنوان «الشكر» للنظام السوري.

بدت الأكثرية الشعبية اللبنانية واسعة، ومصمّمة على انهاء وصاية هذا النظام، وكان لدى هذه الأكثرية أيضاً مزاج شديد السلبية من التمديد القسري للعماد اميل لحود في سدّة الرئاسة، لكنه تبيّن سريعاً أنه مزاج يصعب تحققه في فعل سياسي حاسم، بسبب من جملة عوامل أبرزها موقف البطريركية المارونية الرافض لاسقاط رئيس الجمهورية الماروني في الشارع، الأمر الذي قد يعرّض لاحقاً مارونية الرئاسة للسقوط في الشارع أيضاً. ويضاف تعذّر اتفاق الحركة المناهضة للوصاية السورية آنذاك على شخصية بديلة، وتعذّر اتفاقها مع «حزب الله» على شخصية توافقية أيضاً، الأمر الذي نتج عنه رحيل الجيش السوري عن لبنان وبقاء إميل لحود في قصر بعبدا حتى انقضاء فترة التمديد له دون زيادة ولا نقصان.

كل هذا في وقت تتابع فيه مسلسل الاغتيالات لعدد من الشخصيات المتقاطعة على مناهضة حكم الوصاية والتمديد للحود، وتأييد القضاء الدولي في ملف اغتيال الحريري. ولم تغب المفارقات في تلك السنة الرهيبة في التاريخ اللبناني المعاصر، وليس أقلّ ها تحالف «حزب الله» الانتخابي مع أقطاب «انتفاضة الاستقلال» عدا الجنرال عون، ما سيتبدّل بصخب كثير بعد ذلك بسنة، وتحالف عون العائد من المنفى الباريسي الطويل مع وجوه معروفة بشدة الولاء للنظام السوري، ورفض نواب «حزب الله» تلقي «النصيحة من ضابط»، يوم توجه لحود بكتاب إلى المجلس النيابي يحذر فيه من قانون الانتخاب المعتمد، في حين تسجل محاضر مجلس الوزراء من ذلك العام حديث للحود في احداها باسم انتفاضة 14 آذار/مارس التي كانت، شعبياً، لاسقاطه، ثم نجاته من مصير رفاقه الضباط الآخرين المرتبطين مباشرة بالنظام السوري، والذين أوقفوا بطلب من لجنة التحقيق الدولية، ورزحوا في السجن لسنوات، قبل أن يخلى سبيلهم ويستدر الاتهام الدولي باتجاه شبكة أمنية منتمية إلى «حزب الله».

عشر سنوات يحق للبنانيين التساؤل فيها – والمحكمة الدولية كصبر أيوب، هل ضاعت عليهم سياسياً سدى، أم شهدت حيزاً من التراكم السياسي الايجابي. الواضح أنها عشر سنوات بددت مقولات كثيرة. منها أنه بخروج الجيش السوري يلملم اللبنانيون تدريجياً وحدتهم الوطنية.

وهذا لم يصح، استفاد الجميع من الحرية الناتجة عن رحيل هذا الجيش ومخابراته عن لبنان، بما في ذلك «المتشكرون» للوصاية، كـ«حزب الله»، ولم ينتج عن ذلك قاعدة تفاهم وطنية مشتركة على مرحلة ما بعد الوصاية، بل العكس. «حزب الله» الذي كان غائباً عن خطاب المتجمهرين في يوم الرابع عشر من آذار، الا من باب التنديد بـ«زلّة» تشكره الجماهيري لنظام بشار الأسد، والذي تحالف مع «انتفاضة الاستقلال» المناهضة للوصاية في الانتخابات التي تلت جلاء الأخيرة مباشرة، سرعان ما تحوّل إلى الخصم الرئيسي، الأمر الذي تصاعد بعد انتقال العماد عون للتحالف معه، وبعد الانشطار المجتمعي والكياني على خلفية حرب تموز، ثم استخدام الحزب سلاحه في الداخل، في نقض لمقولة راجت وقتذاك بأنه لا صالح له في الفتنة المذهبية المباشرة، وكان هذا طبعاً قبل أن يوجّه الاتهام الدولي لنخبة من عقول الحزب الأمنية باغتيال الرئيس الحريري، وقبل أن يتدخّل الحزب عسكرياً في الحرب السورية إلى جانب قوات النظام.

من المقولات التي راجت ثم بادت أيضاً أن المُحرّر يحكم. لا من تصدّر مشهد اخراج الوصاية السورية «حكم»، ولا من أخرج الاحتلال الاسرائيلي من جنوب لبنان «حَكَم». ما حدث أن أزمة الحكم ظلّت تستفحل في هذا العقد الذي دشنته سنة 2005. تفوق 14 آذار في الاستحقاقين الانتخابيين، عام 2005 و2009، لم ينفعها كثيراً في وجه الاغتيالات ثم السلاح المكشوف. تفوق «حزب الله» العسكري والأمني، لم ينجح في اعطاء الدعوات المتقطعة لـ«اعادة تشكيل السلطة» و«المؤتمر التأسيسي» أي بعد برنامجي واضح. وأكثر، هذا التفوق العسكري للحزب في الداخل اللبناني لم يعد ذلك المعطى الحاسم مع دخول الحزب في الحرب السورية الطويلة، وما لحق ذلك من استهدافات تفجيرية طاولت نقاطا من الضاحية الجنوبية، بما فيها الهجوم الانتحاري الذي استهدف السفارة الإيرانية، الأمر الذي فرض مناخاً من «الاحتراس الأمني» تنتابه أحياناً حالات من الهلع، على جمهور الحزب وشريحة واسعة من الطائفة الشيعية اللبنانية التي تشيع يومياً أبناء لها في سوريا.

ومن المقولات التي بادت أن سوريا بانسحابها من لبنان وانقسام اللبنانيين على انسحابها وما بعده، أكثر من انقسامهم تحت وصايتها، سوف يقوي ساعد نظامها وينتعش اقتصادها. بعد ست سنوات على انسحابه من لبنان، زجّ الجيش السوري بالدفعية التي استخدمها مطولا لتسوية الأمور لبنانياً وفلسطينياً - لبنانياً، ضد الأهالي في مختلف أنحاء سوريا. لكن انفجار الثورة السورية لم يسفر عنه تحقيق لمقولة الشهيد سمير قصير التي تربط بين استقلال لبنان وديموقراطية سوريا.

ما حدث هو سريان مقولة المفكر الشيوعي الايطالي انطونيو غرامشي في البلدين، أي مقولة «التوازن الكارثي». في لبنان، نجح المنتفضون على الوصاية السورية باخراج جيشها، مستفيدين من عباءة قرار دولي، ولم ينجحوا في مقارعة حلفائها الداخليين، وهؤلاء توثقت علاقتهم بالنظام أكثر فأكثر إلى يوم دخولهم سوريا لانجاده، ولا يزالوا.

ونجح «حزب الله» في توسيع نطاق نفوذه، سياسياً بتحالفه مع عون، وعسكرياً، بتدخله المسلح في بيروت الغربية وبعض المناطق الدرزية في الجبل، مع استفادته التلقائية من رخاوة الجبهة السياسية الداخلية المناهضة له، لكنه لم يستطع أن يفرض على لبنان ما فرضه حلفاؤه الحوثيون على العاصمة اليمنية، وصورة «المجتمع المقاوم» الزاهية التي سعى إلى تقديمها، لا سيما ابان حرب تموز وفي اثرها، ظهرت استعارة جميلة على الأكثر، كما هي استعارة «ثورة الأرز» عند القوى والجماهير المناهضة له. «التوازن الكارثي» على الطريقة اللبنانية سفكت في اطاره دماء «موضعية»، كالاغتيالات والاشتباكات، من 7 ايار/مايو 2008 إلى مواجهات طرابلس وصيدا. لكنه لم يتطور إلى حرب أهلية. أما «التوازن الكارثي» على الطريقة السورية بين ثورة لم تطح بنظام ونظام لم يستطع اخماد ثورة فتطور إلى تدمير مجتمعي هائل ومستمر، ونزيف دموي واسع، وكارثة انسانية شرّدت الملايين خارج منازلهم وديارهم، ونقض «الدولة الإسلامية» لفكرة سوريا نفسها.

«شعب واحد في بلدين»، كان يحب حافظ الأسد ترددها. لكنها اليوم، شعبان سوري ولبناني في لبنان بعد عشر سنوات على رحيل وصاية الجيش السوري على لبنان، وبعد اضمحلال رقعة سيطرة هذا الجيش في سوريا نفسها. وهي أيضاً توازن كارثي في صيغتين مختلفتين بين البلدين.

واحدة محتبسة حرارياً، والثانية حريق لا يتوقف. فالحرب الاهلية السورية بخلاف سابقتها اللبنانية لم تشهد حتى الآن يوم وقف اطلاق نار واحد. الحرب اللبنانية نصفها فترات هدنة ووقف اطلاق نار، ومناطق تأخذ «الحمل» عن مناطق، وخطوط تماس تحولت مع الوقت إلى معادل لجدار برلين. مدن بأكملها ظهرت في لبنان في سني الحرب.

الحرب اللبنانية كانت تدميرية لا سيما لوسط بيروت ولقرى المجازر المروعة في الجبل. لكنها كانت أيضاً، بحدّ ذاتها، نهضة عمرانية نتج عنها ما عرف في وقت من الاوقات بـ«بيروت الكبرى». ليس هذا حال المواجهة على جبهة دمشق وغوطتها.

* كاتب لبناني

العالم من دون «قواعد اشتباك»!

محمد صادق الحسيني *

■ كيف نقيم ما يجري من تحولات كبرى في الاقليم والعالم وتسارع الأحداث في الايام القليلة الماضية على اكثر من جبهة اقليمية وعالمية وما تحمله الأيام القادمة من مفاجآت الميدان لاسيما في جبهة مثلث ريف دمشق القنيطرة درعا من الناحية العسكرية والسياسية والاستراتيجية...!!؟؟

قرار لمجلس الأمن تحت الفصل السابع ضد داعش-تجفيف منابع تمويل الارهاب...!

اذعان ما يسمى بالمجتمع الدولي بـ«ان الاسد جزء من الحل في سوريا..» كما ورد على لسان دي مستورا مبعوث الأمين العام للامم المتحدة...

التقدم السريع للقوات السورية وحلفائها في جبهة المشهد الدمشقي الشهير في الجنوب السوري الممتد على حدود فلسطين المحتلة وما سيفرز عنه وتحول إيران إلى دولة مواجهة مع العدو الصهيوني و تمدد المقاومة الإسلامية اللبنانية إلى الحدود السورية الفلسطينية ....

الغوطة الشرقية دوما المعقل الاخير للمجموعات الارهابية تحت خط النار السوري و تساقطها المتوقع بوتيرة متسارعة....

الكيان الصهيوني يطالب بعودة المراقبين إلى منطقة خط الهدنة بعد ان مهد في السابق الطريق امام المسلحين لخطفهم وطردهم....

أوروبا بعد سلسلة من التطورات والأحداث إكتشفت ولو متأخرة ما كان قد حذرها الأسد منه وهي اليوم ولو تقرر ولو بعد لأي إعادة تقييم مواقفها الخاطئة من الازمة في سوريا....

الفوضى العارمة في ليبيا وتفشي عصابات الإرهاب فيها وما تشكله من خطر على المغرب العربي و الأمن القومي الأوروبي....

أيضا ما يحصل في مصر وتونس من تحولات وما سيكون له من تداعيات....

هذه التطورات العسكرية والسياسية السريعة هامة جدا....

إذا ما أضيف إليها ما تم في الاسبوعين الماضيين من إنجاز نوعي وإستراتيجي لحزب الله في شبعا في البيان رقم(1) وما تلاها في خطاب لسماحة السيد نصر الله والذي إعتبر بمثابة البيان رقم (2) وما يمكن ان يضيفه سيد المقاومة الاثنين بمناسبة ذكرى القادة الشهداء الثلاثة...

الجيش العراقي على ابواب الموصل الحدود السورية أيضا ستكون له تداعيات كبرى...

إنتصار الأكراد في عين العرب (كوباني) وما سيترتب عليه من خريطة ميدانية مهمة على الحدود الشمالية السورية...

الانكفاء التركي عن تلك الحدود والزيارة الهامة المرتقبة لاردوغان لإيران الشهر المقبل، وهو الذاهب لطلب ودها من جديد وطالبا وساطتها للعودة للساحة العربية، بعد ان باتت مديات نفوذها الجيوسياسي والاستراتيجي ما وراء باب المندب...

ما حققته ايران في مفاوضاتها النووية من فرض خطوط حمر حازمة وقاسية على الخصم الامريكي وإطلاقها لقمرها الصناعي وقريبا قمر جديد للفضاء.

الوضع السياسي والعسكري الإسرائيلي مأزوم داخليا– الجبهة الداخلية– وخارجيا وعلى الحدود اللبنانية والسورية.

أمريكا تحصد الخيبة في كافة المغامرات التي اقدمت عليها فهي تسرع لمعالجة الأمور ولملمتها لتقلص من خسائرها والهروب شرقا للتفرغ لمواجهة محور منتدى شانغهاي....

نصر عسكري وسياسي للزعيم بوتين في أوكرانيا سيجعل منه بطل قومي للروس بلا منازع....

كل ما ذكر اعلاه واذا ما اضفنا اليه اصرار اليمنيين على مواصلة انصار الله اليمنيين في المضي في مشروعهم الاستنهاضي لليمن وما يمكن ان تفاجأ حكومة البحرين به من تحولات دراماتيكية، نتأكد بالفعل بأننا أمام مشروع بدأت معالمه ترتسم على أرض الواقع للنهوض عل أنقاض مشروع بدأ بالأفول أو أنه يترنح للسقوط، الم نقل باننا امام عالم ينهار هو معادلة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، مقابل عالم ينهض استطاع حتى الان ان يمنع قيام حرب عالمية ثالثة!؟

الايام والاسابيع والاشهر المتبقية لعام 2015 بيننا، والراسخون في علم مطابخ صناعة القرارات الاستراتيجية الكبرى يقولون ان شيئا ما كبير ينتظرنا من الان وحتى نهاية هذا العام الاستثنائي بعد سقوط كل قواعد الاشتباك التقليدية بين الدول والقوى المتخاصمة او المتحاربة في العالم ....!

* كاتب من إيران

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

دراسة بريطانية تحذر النساء: العلاج بالهرمونات البديلة يسبب السرطان

■ لنـدن ـ الأناضـول: حذرت دراسة بريطانية حديثة، النساء من تناول العلاج بالهرمونات البديلة، لمكافحة أعراض انقطاع الطمث، ولو لفترة قصيرة، لأنـه يضاعف خطر إصابتهن بسرطان المبيض.

الدراسـة قادهـا باحثـون من جامعـة «أكسـفورد» فـي المملكة المتحدة، وشـارك فى إعدادها 100 من الباحثين حول العالم، ونشـرت نتائجها فـى العدد الأخير من مجلة «لانسيت» الطبية.

وأوضـح الباحثون أن النسـاء اللائي يتناولن العلاج بالهرمونات البديلـة، لمكافحة أعـراض انقطاع الطمث، أكثر عرضة بنسـبة 40 %، للإصابة بسرطان المبيض.

وتتنـاول السـيدات العـلاج بالهرمونـات البديلة عادة، لمكافحة أعـراض انقطـاع الطمـث، التـى تواجههن في سـن اليأس (يبدأ من 45 إلـى 55 عاما)، منها على سـبيل المثـال، الأرق والتقلبـات المزاجية والاكتئـاب، ومـا يُعـرف باسـم «الهبات الساخنة» وهى عبارة عن نزيف حاد، واضطـراب في الدورة الشهرية.

وترجـح الدراسـات أن سـبب تغير مزاج النسـاء فى سن اليأس، يرجع إلـى اضطـراب الهرمونات، وتدني نسبة هرموني الإستروجين والبروجستيرون اللذين يتحكمان في وظائف الدماغ.

وحذر الباحثون السـيدات، من أن خطر سرطان المبيض يظل قائما، حتى مع تناول العلاج بالهرمونات البديلة لمدة تقل عن خمس سنوات.

الدراسـة التـي مولهـا مجلس البحـوث الطبية، ومعهـد أبحاث السـرطان فـي المملكـة المتحدة، اسـتندت إلى بيانات وتحاليل 52 دراسـة وبائية، شـملت 21488 من النساء المصابات بسرطان المبيض.

ووجـد الباحثـون أن هنـاك زيـادة كبيرة في مخاطـر الإصابة بسرطان المبيض بين النساء اللاتى اسـتخدمن العـلاج بالهرمونـات البديلـة مؤخرا، والنسـاء اللاتى يستخدمنه حاليا.

ووجد الباحثـون أيضا أن خطر الإصابة بسـرطان المبيـض يهدد من يسـتخدمن العلاج بالهرمونات البديلة، لمدة خمس سـنوات، حتى بعد مرور 10 سنوات من توقفهن عن العلاج.

وطالبـت الدكتـورة «فاليـري بيرال»، أسـتاذ علم الأوبئة ومدير وحـدة وبائيـات السـرطان في جامعة «أكسـفورد»، بوضع مبادئ توجيهيـة، لتحذير السـيدات من اسـتخدام العـلاج بالهرمونـات البديلة.

وأضافـت: «خطـر الإصابـة بسـرطان المبيـض، يهـدد حتـى من يسـتخدمن العـلاج لأقل من 5 سنوات».

وتشـير دراسـات سـابقة إلى أن العلاج الهرمونـي ينطوي على مخاطـر الإصابة بسـرطان الثدي والسكتات الدماغية وأمراض القلب والتجلط في الأوعيـة الدموية في الرئتين والساقين.

«الجلابية» وصلت نيويورك

«الجلابية» أو «الجلابة» أو القفطان هي التسميات السائدة عربياً لهذا الزي الشعبي الشائع استخدامه في معظم البلدان العربية.. وها هو يصل إلى نيويورك كموضة جديدة لأزياء عام 2015 ضمن عروض بيت الأزياء «جيل ستيل».

أحوال الناس

● ينظـم الدكتـور **سـيد خطاب** رئيـس الهيئة العامـة لقصور الثقافة فـي مصـر، مؤتمـراً صحافيـاً ظهر اليوم للرد على اتهامات الدكتور **جابـر عصفـور** وزيـر الثقـافة، بالمسـتندات.

وكان الوزيـر أقـال خطاب من رئاسـة الهيئة، خـلال الحفل الختامي لمعـرض الكتاب، وعين **محـمد عبدالحافظ ناصف** محله.

● في مناسـبة الاحتفال بمرور عشـر سـنوات على انطلاقة قاعة «كادوغان» في لندن، طلبت «جمعية إسـعاف المسنين» من المخرج والممثل المسرحي اللبناني **نديم نعمان**، نجم مسرحيات موسيقية بريطانية عدة أهمها: شـبح الأوبرا والبؤسـاء، تنظيم سـهرة غنائية يعود ريعها للجمعية. وستقدم مساء الأحد الأول من آذار/ مارس المقبل بإشرافه.

● يسـتضيف غاليري بيكاسـو في حي الزمالك في القاهرة ابتـداء مـن 20 الجاري، معرضـا بعنوان «المغنى حيـاة الروح» للفنـان **حلمي التونـي**، الذي تخصص فـي التصويـر الزيتي والتصميم، وأقام العديد من المعارض المحلية والدولية.

● الزميـل الكاتـب الصحافي المصري **علـي ابراهيم** نائب رئيس تحرير «الشـرق الأوسـط» اللندنية، تعـرض لأزمة قلبية نقل على إثرها إلى مستشفى «يونيفرستي كوليج» في العاصمة البريطانية ونتمنى له الشفاء العاجل.

666 مكحلة تؤهل سعوديا لدخول موسوعة «غينيس» للمرة الرابعة

الرياض ـ د ب أ: يسـعى المواطن السعودي محمـد بـن يحيـى العسـيري إلـى دخـول موسـوعة غينيـس للأرقـام القياسـية للمرة الرابعة في حياته بـ(666 مكحلة) جمعها من داخـل المملكة وخارجها فـي غضون 40 عاما قضاهـا في اقتناء العديد مـن القطع التراثية التي وصل مجموعها حاليا إلى 12 ألف قطعة تضـم مختلف الأدوات المسـتخدمة في قديم الزمـان بالجزيـرة العربيـة ودول الخليـج، متفاوتة في أعمارها ما بين 60 إلى 130 عاما.

وذكرت وكالة الأنباء السـعودية الرسمية (واس) الأحـد أن العسـيري يتقـن حرفـة تركيب السـبح التي دخل بسـببها موسوعة غينيـس للأرقـام القياسـية عـام 2007 نظير إنجازه 3220 سـبحة، أعقبها بدخول آخر في العام ذاته إزاء امتلاكه 80 لوحة مركبة قديمة في تلك الفترة يعـود معظمها إلى أكثر من 60 عاما.

وأفـاد العسـيري بأنـه بصـدد الحصول على شـهادة «غينيس» الثالثة لإنجازه سبحة طولهـا 150 متـرا وقطرها 75 مترا اسـتخدم فيها الخشـب الروماني، حيث حصل مؤخرا علـى رقـم عضويتهـا لـدى الموسـوعة الذي يثبت ندرتها فـي العالم، في حين يقوم حاليا بمراسـلة الموسـوعة لتسـجيل امتلاكه 666 مكحلة تراثية جمعهـا من داخل المملكة، ومن دول الخليـج، والهنـد، وباكسـتان، ومصر، وبعـض دول أفريقيا، مصنوعة من النحاس، والفضة، وخشب الأبنوس، لتسجيلها لديهم رسميا.

الجزء الأكبر من تطبيقات الهواتف الذكية لا يراه أغلبية المستخدمين

برلين ـ د ب أ: يسـتطيع مسـتخدمو الهواتف الذكية الاختيار من بين مليون تطبيق لكن أغلبية التطبيقـات المتاحـة للأجهزة التـي تعمل بنظم التشـغيل أندرويد وويندوز وآي.أو.إس لا يراها أغلبية مستخدمي الهواتف.

وبحسـب الدراسـة التـي أعدتها مؤسسـة «أدجاسـت» لتحليـل بيانات صناعـة الهواتف المحمولة إن حوالـي 83 % من تطبيقات الهواتف الذكية يمكن اعتبارها تطبيقات «زومبي».

استخدمت الدراسة مصطلح «زومبي» للإشارة إلى التطبيقات التي تفشـل في الظهور على رأس قائمـة التطبيقات المتاحة في خدمة «آب سـتور» لتطبيقات أجهزة أبل خلال ثلث الأيام المتاحة.

وكان عدد التطبيقات المتاحـة في نهاية 2014 قد بلغ 4ر1 مليـون تطبيق. ومع القيود التي تمنع من تجاوز عـدد التطبيقات المتاحـة لرقم محدد، فإنه يتم حذف أعداد هائلة من تطبيقات «زومبي» بسرعة.

يذكر أنه يتـم البحث عـن التطبيقات المتاحة من خلال الفئات، وعلى سـبيل المثـال تطبيقات الإنتاجيـة أو الملاحة أو الطقس. لكـن داخل كل فئة يكون من الصعب للغاية بالنسـبة للمطورين ضمان وجود تطبيقاتهم على رأس قوائم العرض.

وأظهـرت دراسـة تطبيقات زومبـي أي تلك التطبيقـات الموجـودة ولكنها لا تظهـر أن فئات تطبيقـات مثـل إدارة الأعمـال أو الإنتاجية أو الألعـاب تسـيطر عليهـا مجموعـة صغيرة من التطبيقـات المشـهورة دوليـا وهـو مـا يجعل من الصعب بالنسـبة للمسـتخدمين اكتشـاف التطبيقات الجديدة.

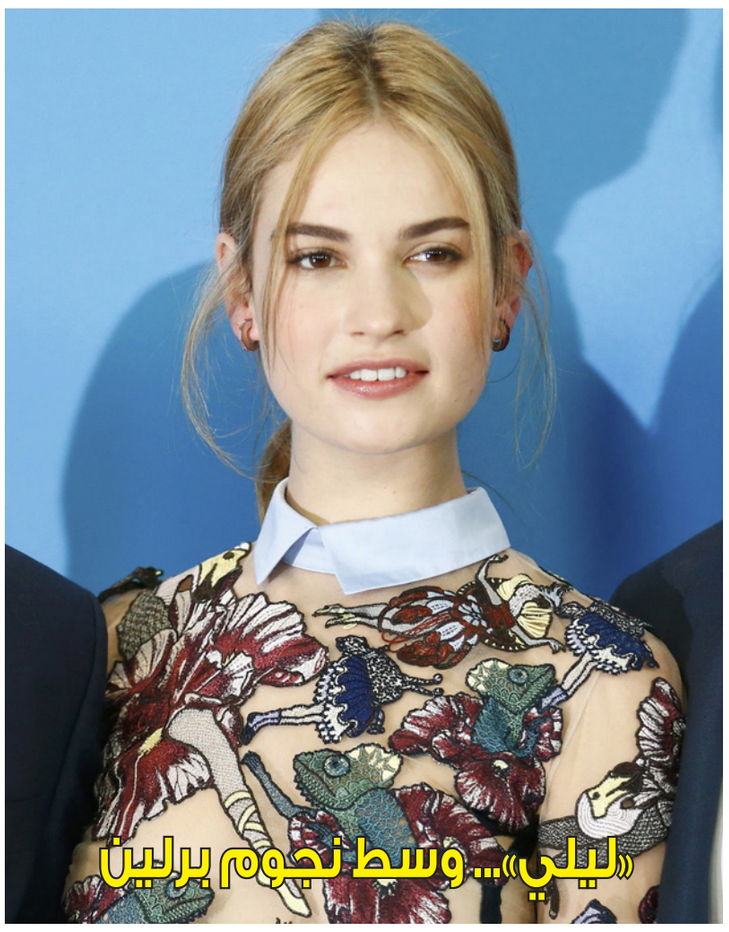

«ليلي»... وسط نجوم برلين

النجمة «ليلي جيمس» حضرت دورة مهرجان برلين السينمائي الدولي ضمن فريق فيلم «سندريلا» الذي ضم النجم «ريتشارد مادين» والمخرج «كينيث براناه».

هواء طلق

بين رقيب حمساوي وآخر فتحاوي!

صبحي حديدي

في سنة 2001 شاركتُ، صحبة الأصدقاء الروائي والناقد اللبناني الياس خوري، والروائي والناقد المغربي محمد برادة، والشاعر والروائي اللبناني عباس بيضون، والقاص الفلسطيني محمود شقير؛ في تحكيم «مسابقة الكاتب الشاب» الفلسطيني، التي كانت تنظمها مؤسسة عبد المحسن القطان. تنافس على الجوائز الثلاث، الرواية والشعر والقصة القصيرة، 23 شاعراً وروائياً وقاصاً فلسطينياً، تتراوح أعمارهم بين 23 و30 عاماً؛ فذهبت جائزة الرواية إلى عدنية شلبي، عن «مساس»؛ والشعر إلى خالد عبدالله، عن «إف.إم»؛ وتقاسم جائزة القصة القصيرة ماجد عاطف، عن «الطفو»، ومنير زعرور، عن «عطش الأولياء». لكن اللجنة توافقت، في شبه إجماع، على الإشادة بروايتين متسابقتين: أكرم مسلّم، عن «هواجس الإسكندر»؛ وعاطف أبو سيف، عن «كرة الثلج».

ومنذئذ، تابعت ـ بمزيج من الاهتمام الدراسي، والبهجة الشخصية ـ التطوّر التصاعدي الذي كان يتراكم، في الكيف أوّلاً، ثمّ في الكمّ أيضاً، وفي الشكل والأدوات أسوة بالمحتوى والموضوعات، لدى هذين الروائيين. ورغم المظانّ الكثيرة، والمحقة، التي تُثار عادة لدى الحديث عن جوائز الـ«بوكر» العربية؛ لم يدهشني وصول رواية أبو سيف، «حياة معلقة»، إلى القائمة القصيرة. إلا أنّ الحديث عن أبو سيف، هنا، ليس بمناسبة خبر الـ«بوكر»، وحده، بل قرار السلطات الأمنية الحمساوية منع الرجل من السفر إلى الدار البيضاء، للمشاركة في معرض الكتاب هناك، وحضور المؤتمر الصحافي الذي أعلن اللائحة القصيرة.

لا يكفي ذمّ هذا القرار من خلال صفات أولى لصيقة به، كالغباء والحماقة والتسلط والعنجهية واللاشرعية، فهذه كلها تحصيل حاصل يلمسه كلّ ذي عقل، وتقرّ به شرائح واسعة من المثقفين الفلسطينيين المتعاطفين مع «حماس» أساساً. الجوهري، أكثر، هو مقدار الضحالة الثقافية التي يتمتع بها صاحب قرار منع السفر، ومقدار عجزه ـ سياسياً أوّلاً، ثمّ على مستوى قواعد العلاقات العامة الأبسط تالياً ـ عن فهم الخدمة التي كان سيسديها أبو سيف إلى «حماس» ذاتها لو سُمح له بالسفر: أنظروا، كان من حقّ المتعاطف الحمساوي أن يقول، ها أنّ الكتّاب في القطاع، بل في مخيّم جباليا تحديداً، لا يكتبون بحرّية في ظلّ حكومة «حماس»، فحسب؛ بل يتنافسون على جوائز عربية يُشار إليها بالبنان أيضاً! لكنّ الذي قيل، في المقابل، هو ذاك الذي يتوجب أن يُقال، دون تردد أو غمغمة أو تأتأة: يا للحمق، ويا للغباء، ويا للجهل...!

هذه، مع ذلك، ليست سابقة في تاريخ «حماس»، أو بالأحرى: تاريخ السلطة الفلسطينية، أياً كانت الجهة السياسية الحاكمة، في الضفة الغربية والقطاع على حدّ سواء. قبل سنوات أقدم ضبّاط «حماس» الثقافيون على مصادرة كتاب «قول يا طير: نصوص ودراسة في الحكاية الشعبية الفلسطينية»، للباحثين الفلسطينيين إبراهيم مهوّي وشريف كناعنة (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001)؛ الكتاب الجميل في المحتوى، والثمين في القيمة، والفريد في وظائفه الثقافية والأدبية والتراثية. المفارقة أنّ الحمساويين اقتفوا أثر الضباط الثقافيين الفتحاويين، الذين سبق لهم أن صادروا كتاب إدوارد سعيد، «سلام بلا أرض»؛ وبين المفارقات الأشدّ إيلاماً أنّ المواطن الفلسطيني ظلّ قادراً على اقتناء كتاب سعيد، ولكن في مكتبات القدس وحيفا والناصرة وتل أبيب؛ وتلك كانت حاله، أيضاً، مع «قول يا طير...».

والحال أنه إذا كان الرقيب الفتحاوي قد خشي التأثير السياسي المباشر لكتابات سعيد المناهضة لاتفاقيات أوسلو، ثمّ استند في اتخاذ قرار المنع على مزيج من غطرسة عقائدية وانفلات بيروقراطي؛ فإنّ الرقيب الحمساوي خشي التأثير الثقافي المباشر لكتاب يذكّر ـ لأنه في الواقع ليس بحاجة للبرهنة على ـ أنّ الحكاية الفلسطينية الشعبية تخدش الحياء (الكاذب المنافق) بالفعل، ولعلها تنتهك الكثير من المحرّمات (المصطنعة الزائفة). ولا يدفع المرء إلى ضرب كفّ بكفّ، عجباً ونفوراً، إلا رقباء «فتح» الذين صادروا كتاب سعيد بالأمس، وتباكوا بعدئذ على مصادرة «قول يا طير...»، كما يفعلون اليوم في «التضامن» مع أبو سيف!

هذه قرارات تعسفية واستبدادية، خرقاء وبلهاء، لا تُلحق العار بأخلاقيات الحقّ الفلسطيني، وروحية المقاومة الوطنية ضدّ الاحتلال، وصورة الشعب الفلسطيني، فقط؛ بل هي عربدة قبيحة ضدّ الثقافة والإبداع في فلسطين، وتشويه لحقائق الوجود الفلسطيني المعاصر في مختلف تجلياته الإنسانية والحضارية. وليس عجيباً أن تختلف «حماس» مع «فتح» في أيّ أمر، وأن يبقى الرقيب الفتحاوي على وفاق تامّ مع زميله الحمساوي، فهما في الجهل والجزع من الإبداع، سواء وإخوة ورفاق!

الخلايا الجذعية .. أمل لأدوية الملاريا الجديدة

■ نيويورك ـ رويترز: قال باحثون في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (إم.آي.تي) إن الخلايا الجذعية البشرية المعالجة بالهندسة الوراثية لانتاج مصادر متجددة من الخلايا الناضجة الشبيهة بخلايا الكبد يمكن تنميتها وإصابتها بعدوى الملاريا لاختبار أدوية جديدة قد تنقذ الآلاف من الموت.

ويأتي هذا التطور في وقت بدأ فيه المرض الطفيلي الذي ينقله البعوض ويقتل قرابة 600 ألف شخص سنويا يظهر مقاومة لوسائل العلاج الحالية وخاصة في جنوب شرق آسيا حسب تقارير منظمة الصحة العالمية.

وتم إنتاج الخلايا الشبيهة بالكبد في الدراسة التي أجريت في إم.آي.تي من خلايا جذعية مأخوذة من جلد متبرع وعينات دم.

وتوفر الخلايا الناتجة مصدرا قد لا ينضب لاختبار أدوية تستهدف المراحل الأولى من الملاريا التي تتجمع فيها الطفيليات وتتكاثر في الكبد لأسابيع قبل أن تنتشر في مجرى الدم.

وقال سانجيتا بهاتيا خبير الهندسة الحيوية الذي تولى مسؤولية إعداد التقرير إن الدراسة لم تظهر فقط أن هذه الخلايا الشبيهة بالكبد يمكن أن تكون حاضنة لعدوى الملاريا فحسب، بل وصفت طريقة لإنضاج الخلايا الجديدة حتى يمكن اختبار فاعلية الأدوية عند الكبار.

ونشرت الدراسة في العدد الإلكتروني الصادر في الخامس من فبراير/ شباط من دورية «تقارير الخلايا الجذعية».

وقبل هذا التطور كان الباحثون يختبرون الأدوية الجديدة باستخدام الخلايا الكبدية البشرية من الموتى والمصابين بالسرطان.

وتوضح أحدث تقديرات لمنظمة الصحة العالمية أن عام 2013 شهد نحو 198 مليون حالة إصابة بالملاريا.

وقد انخفضت معدلات الوفاة بسبب الملاريا إلى النصف تقريبا على المستوى العالمي وبنسبة 54 في المئة في أفريقيا منذ عام 2000 لكن منظمة الصحة العالمية تقدر أن طفلا يموت في أفريقيا كل دقيقة بهذا المرض.

مصر: وفاة الحالة الـ12 بإنفلونزا الطيور في 2015

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلنت وزارة الصحة المصرية الأحد، وفاة فتاة جراء إصابتها بمرض إنفلونزا الطيور، وهي حالة الوفاة الـ12 بالمرض التي يتم الإعلان عنها منذ مطلع العام الجاري.

وفي بيان قالت الوزارة إن فتاة تبلغ من العمر 22 عاما من الفيوم، وسط البلاد، توفيت إثر إصابتها بمرض إنفلونزا الطيور.

ويرتفع ضحايا المرض في مصر، بالحالة الجديدة، إلى 86 وفاة منذ ظهوره بالبلاد عام 2006، وفقا لمعطيات وزارة الصحة.

وانفلونزا الطيور هو مرض فيروسي معدٍ يصيب الطيور، لاسيما المائية البرية مثل البط والأوز، وينتقل بين الطيور المصابة، فيما تنقل الطيور الموبوءة بالفيروس المرض للإنسان من خلال ملامسة برازها ومخالطتها، لكن لم يثبت أن انتقل الفيروس من الإنسان إلى الإنسان حتى اليوم.

وتشمل أعراض الاشتباه في إصابة الإنسان بأنفلونزا الطيور: التهابا حادا بالجهاز التنفسي، وارتفاع درجة حرارة الجسم إلى 38 درجة مئوية أو أكثر، مع ظهور أعراض أخرى، منها آلام بالجسم واحتقان بالحلق ورشح وصداع وغثيان وقيء وإسهال مع وجود تاريخ لمخالطة طيور سليمة أو مريضة أو نافقة.

وضرب مرض أنفلونزا الطيور مصر عام 2006، وتسبب في خسائر جسيمة لأصحاب مزارع الدواجن ومربيها من القرويين وتسبب في وفاة وإصابة عشرات البشر من مخالطي الطيور.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن المرض انتقل من الطيور إلى البشر لأول مرة عام 1997 وظهر بين الدواجن في منطقة هونغ كونغ، وتمكن ذلك الفيروس، منذ ظهوره وانتشاره مجددا على نطاق واسع في عامي 2003 و2004، من الانتقال من آسيا إلى أوروبا وأفريقيا؛ ما أدى إلى وقوع ملايين من الإصابات بين الدواجن.

خدمة «غوغل إيرث برو» متاحة الآن بالمجان

■ برلين ـ د ب أ: تتيح شركة خدمات الإنترنت الأمريكية العملاقة « غوغل» حاليا تطبيق خدمة الخرائط الرقمية «غوغل إيرث برو» الخاص بها مجانا. كانت هذه الخدمة تكلف المستخدم 400 دولار سنوي لكن الشركة قررت إتاحة تنزيل هذا التطبيق الآن بدون مقابل. يذكر أن تطبيق غوغل إيرث برو يدعم كل الوظائف الموجودة مجانا في النسخة الأساسية غوغل أيرث، لكنه يتيح أيضا للمستخدمين طباعة صور عالية الوضوح ومقاييس المباني ثلاثية الأبعاد.

كما يتيح التطبيق إمكانية تسجيل فيديوهات عالية الوضوح بتنقية إتش دي للرحلات الجوية السياحية الافتراضية التي تتم عبر الإنترنت .

1000 طفل يصابون بالسرطان سنويا في الجزائر

■ الجزائر ـ الأناضول: كشفت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (غير حكومية) الأحد، عن «تسجيل 1000 حالة إصابة جديدة بمرض السرطان لدى الأطفال سنويا» بالبلاد.

وفي بيان لها الأحد، قالت الرابطة (غير الحكومية) :» في الجزائر يتم سنويا تسجيل 1000 حالة جديدة لمرض السرطان لدى الأطفال، حيث يمثل معدل انتشار هذا الداء بينهم بـ5 بالمائة من مجموع الإصابات الموجودة في الجزائر».

وذكرت الرابطة أنه من «أنواع السرطان الأكثر شيوعا لدى الأطفال في الجزائر هو سرطان الدم، الذي يشكل حوالي ثلثي الأمراض السرطانية عند الأطفال، متبوعا بسرطان اللموفوميا، يليهما سرطان أورام المخ ثم سرطان العظام، ثم سرطان الأنسجة الرخوة».

ودعت الرابطة بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة السرطان لدى الأطفال الذي يتزامن مع 15 فبراير/ شباط من كل عام، إلى «التحسيس (التحذير من)» بخطورة هذا المرض من خلال تحديد كيفية علاجه وطرق تشخيصه في وقت مبكر، وكذا توفير الدعم النفسي والاجتماعي والمادي للأطفال المصابين به.

وتشهد الجزائر سنويا أكثر من 45 ألف حالة إصابة جديدة بالسرطان، أصبحت تتسبب فيها عوامل متعددة، منها البيئية وتلك المتعلقة بالغذاء غير المتوازن الذي نتناوله إلى جانب الإشعاعات، حسب إحصائيات رابطة الأطباء العرب لمكافحة السرطان.